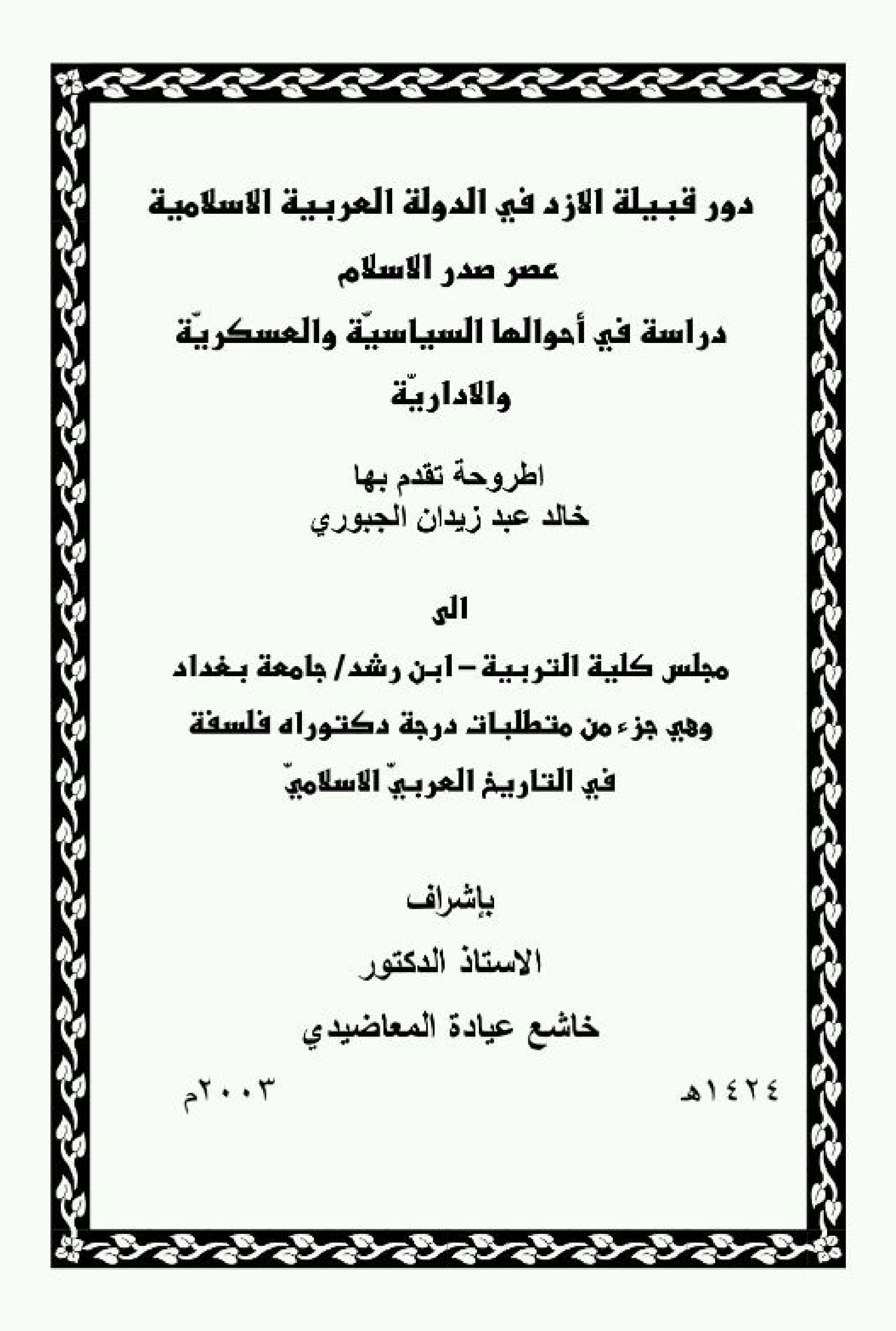


دور قبيلة الازد في الدولة العربية الاسلامية
عصر صدر الاسلام
دراسة في أحوالها السياسيّة والعسكريّة والاداريّة

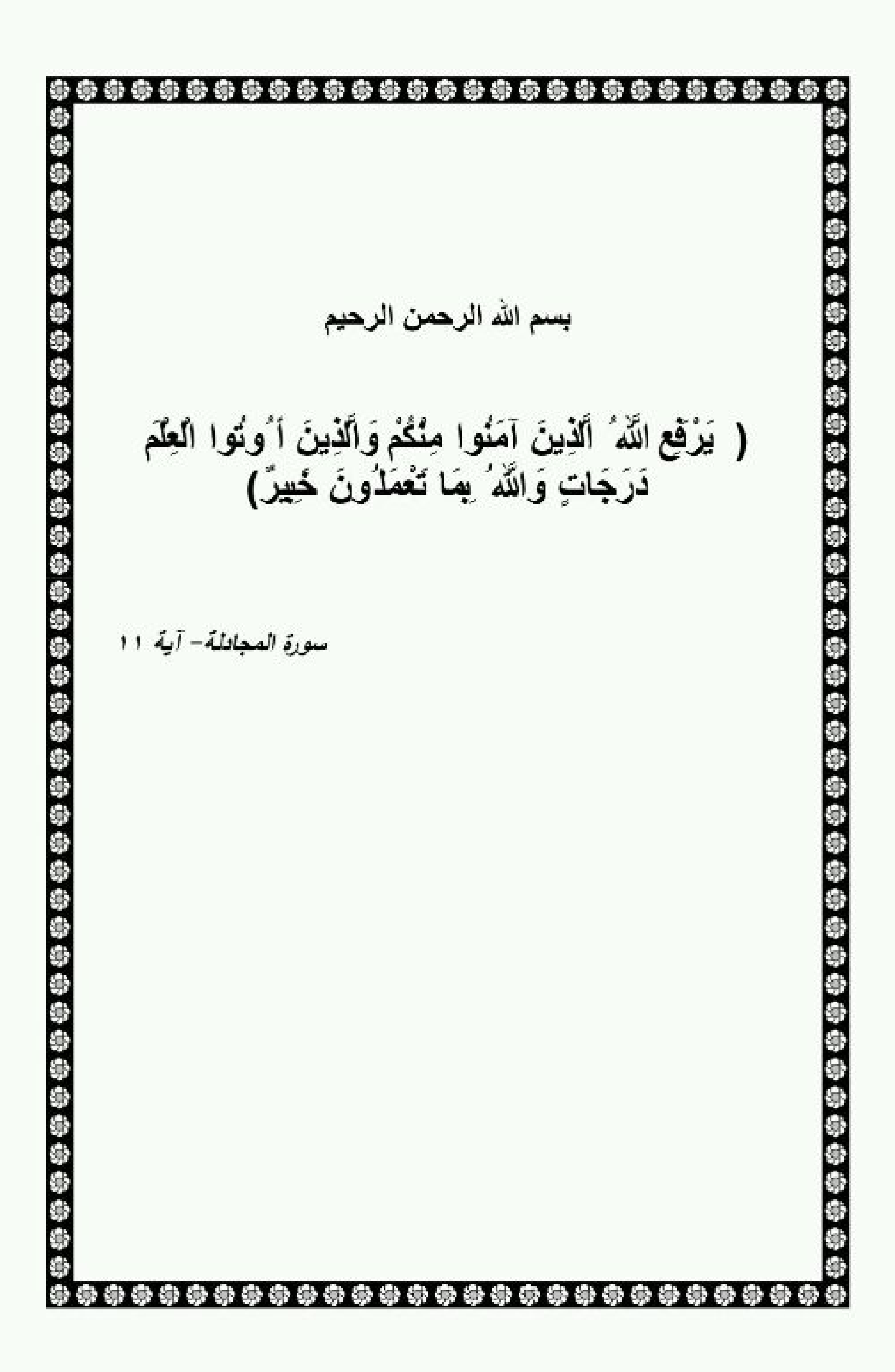
اطروحة تقدم بها
خالد عبد زيدان الجبوري

الى

مجلس كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه فلسفة
في التاريخ العربيّ الاسلاميّ

بإشراف
الاستاذ الدكتور
خاشع عيادة المعاضيدي

١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

سورة المجادلة- آية ١١

اقرار المشرف

اشهد أن اعداد هذه الاطروحة الموسومة " **دور قبيلة الازد في الدولة العربية الاسلامية- دراسة في احوالها السياسية والعسكرية والادارية**" وتقدم بها الطالب(**خالد عبد زيدان الجبوري)** قد جرى تحت اشرافي في كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ العربي الاسلامي .

التوقيع

الاستاذ الدكتور

خاشع عيادة المعاضيدي

المشرف

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

التوقيع

الاستاذ الدكتور

عبد الحسين مهدي الرحيم

رئيس قسم التاريخ – كلية التربية

ابن رشد/جامعة بغداد

الاهـــداء ...

الى حضرة سيّد الخلق وحبيب الحق معدن المعارف والعلوم محمد (صلى الله عليه وسلم) ...

والى جميع أساتذة العلم ...

والى من ملكا فؤادي الذي أعجز عن الوفاء ببعض حقوقهما عليّ والديّ الكريمين ...

هذا الجهد المتواضع لهم مني جميعاً الذي لم يكن بهذه الصورة الماثلة أمامكم لولا معونتهم لي، وأرجو أن يكون صدقة جارية الى يوم الدين ...

الباحث

شكر وتقدير

يسجد الباحث حمداً وثناء لله سبحانه وتعالى الذي اعانه وامده بالقوة والصبر لاكمال متطلبات الرسالة، فكان له خير معين، فله الشكر والحمد على كثرة نعمه وعطاياه...

وبعد:

فلما كنت تعلمت في صغري من والدي الجليل – رحمه الله تعالى – ان الوفاء لب العبادة وجوهر الاخلاق، وان المرء بدونه يضيع في دوامة الرياء... لذا توجب عليّ ان اسطر ما اعتقده واجسد ما اراه واكتب ما أؤمن به... لاستاذي الفاضل الرجل الكرم الاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي، اذ كان استاذاً فاضلاً ومشرفاً كريماً لتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة وإرشاداته العلمية الاثر البالغ في تزويدي بالخبرة والمعرفة وكيفية التعامل مع النصوص والاحداث التاريخية على وفق منهج علمي رصين في ظهور الرسالة بهذه الصيغة.

ويقتضي واجب الوفاء والعرفان بالجميل ان اتقدم بجزيل شكري وفائق تقديري واحترامي الى استاذي الاول الدكتور عبدالامير دكسن، لما اولاه وبذله من جهود وما قدمه من توجيهات، فلم اشعر لحظة انه بخل عليّ بجهد او ضجر من اسئلتي الكثيرة... بل الحق اقول اني رأيت في كل مرة ابتسامة صبر كريمة ترتسم على محياه واسمع منه اجوبة تتدفق من فيه كانحدار المياه من اعالي الجبال.

كما تأمرني اخلاقي ان لا انسى من كان لهم فضل عليّ لما ابدوه من توجيهات قيمة عززت من الكيان العلمي للرسالة من اساتذتي الافاضل الذين درسوني في السنة التحضيرية، واخص منهم الاستاذ الدكتور خالد الجنابي، والاستاذ الدكتور عبدالحسين مهدي الرحيم، والاستاذ الدكتور حسين الداقوقي.

ويطيب لي في هذا المقام ان اقدم شكري واحترامي الى الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة، كما اشكر الاستاذ الدكتور خضير الجميلي، والدكتور نافع التكريتي، والاستاذ الدكتور قحطان الحديثي، الذين سعوا معي في اثراء الرسالة بالمعلومات العلمية ذات الصلة بموضوع بحثي، واسجل شكري وتقديري الى موظفي مكتبة الدراسات العليا في كلية التربية(ابن رشد)، والمكتبة المركزية الثانية- جامعة بغداد، ومكتبة الاوقاف، والمكتبة القادرية، ومكتبة كلية الآداب، ومكتبة كلية العلوم الاسلامية، ومكتبة الجامعة المستنصرية، ومكتبة المجمع العلمي العراقي.

واخيراً اكرر شكري وتقديري لكل من قدم لي المساعدة .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

الباحث

المحتويات

المقدمـة

قبيلـة الازد من القبائل التـي ادت دوراً مهماً وكبيراً فـي الحياة العربيـة والاسـلامية بكل جوانبها، لما للازديين من عظيم الفضل وخالد الذكر، فهم الذين اووا ونصروا، وبذلوا لاعزاز الدين فأجمعوا وادخروا*، وبذلوا الغالي والنفيس والمهج لنصرة الله تعالى ورسوله ﷺ واظهار دينه، فآووا الرسول ﷺ وصحابته الذين هجروا الاوطان يبتغون من الله تعالى الفضل والرضوان، فامتدحهم الله تعالى واثنى عليهم بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١]، فكان لهم الفضل الاكبر في تأسيس الدولة العربية الاسلامية؛ لأن قبيلتهم من اكبر القبائل العربية قاطبة.

وقد اخترت دور قبيلة الازد عنواناً لاطروحتي للاسباب الآتية:

١-اهمية هذه القبيلة وسعة انتشارها في ارجاء واسعة من الدولة العربية الاسلامية.

٢-دورها في نصرة الرسول الكريم ﷺ في بداية دعوته ونشر رسالته السماوية السمحاء.

٣-الكشف عن دورها السياسي والعسكري والاداري في اسناد ودعم الدولة الجديدة.

٤-استكمالاً لدراسة سابقة عن قبيلة الازد قبل الاسلام للباحث خضير عباس الجميلي في رسالته الموسومة (قبيلة الازد ودورها في الجزيرة العربية قبل الاسلام)[٢].

وقد اتجهت هذه الدراسة الى استخلاص الحقائق التاريخية عن قبيلة الازد في العصر الاسلامي، من خلال الروايات التاريخية المتعددة، والمتناقضة في بعض الاحيان للاخباريين العرب القدامى، فضلاً عن الدراسات الحديثة والمعاصرة، وتحليل هذه الروايات.

---

* اي جمعوا القرآن والسنة في الصدور اولا ثم كتبوه على السطور.

[١] سورة الحشر، آية٩.

[٢] الجميلي، خضير عباس فياض : قبيلة الازد ودورها في الجزيرة العربية قبل الاسلام، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، غير منشورة، بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦.

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، واربعة فصول.

تناولت في التمهيداسم القبيلة، ونسبها، وهجرتها من اليمن (مأرب) ورحيلها الى السراة، ومكة (خزاعة) ثم الى يثرب، وعرفوا (بالاوس والخزرج)، وعمان ثم الى الشام والعراق.

وقد تناولت في الفصل الاول: موقف قبيلة الازد من الدعوة الاسلامية، وتوضيح موقف ازد مكة، وازد يثرب (المدينة)، وموقف ازد السراة منها، وناقشت تاريخ اتصال اهل عمان، وأهل الشام من ابناء قبيلة الازد مفصلاً المراسلات بينهم وبين الرسول ﷺ.

اما الفصل الثاني فقد بحثت اثر الازد السياسي في صدر الاسلام واوضحت موقفهم السياسي في عصر الرسالة، وموقفهم من السقيفة وبيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه، وموقفهم السياسي من الردة، ودورهم السياسي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودورهم السياسي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وموقفهم من الفتنة، ودورهم السياسي في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وموقفهم من وقعة الجمل، وصفين، والنهروان.

اما الفصل الثالث فقد خصص لبيان مشاركات قبيلة الازد العسكرية في عصر الرسالة (الغزوات والسرايا)، ودورهم في مواجهة الردة، وكذلك في حروب التحرير والفتوحات الاسلامية في العراق، والشام، ومصر ، وفتوح الجزيرة، وديار بكر ، والخابور ، واقليم المشرق.

اما الفصل الرابع فقد تناولت فيه اسهامات قبيلة الازد الادارية في إدارة الاقاليم (الولاة) في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين ودورهم في القضاء، واثرهم في الكتابة والكتاب والوظائف المالية، وتوليهم مهمة الحرس (الشرطة)..

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت ما توصلت اليه من نتائج.

استعراض المصادر

اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي تعد الاساس الذي استندت عليه الدراسة. ونظرا لكثرتها وتنوع مادتها، فقد رأيت ان اصنفها كما يلي:

القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم اشارات الى بطون ابناء قبيلة الازد في آيات كثيرة بينت ولاءهم لله (جل جلاله) ولرسوله ﷺ وتأكيد حبهم وايثارهم للمهاجرين وكمال ايمانهم وشدة اقدامهم على الجهاد[١]، واستعدادهم للهجرة الى المدينة مع المهاجرين الاولين[٢].

واستندت في تفسير هذه الآيات على تفسير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) جامع البيان الذي اعتمد على التفسير بالاثر، كما اعتمدت على تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

كتب الحديث النبوي الشريف:

على الرغم من اهتمامها بالعقيدة والشريعة، فانها تضم الاخبار التاريخية، وخاصة لحقبة عصر الرسالة، والعصر الراشدي مرتبة على ابواب منها للمغازي والجهاد، والفتن والشورى، وروايات تأريخية، وهذا هو صلب موضوع الاطروحة من اجلّها صحيح البخاري

---

(١) ذكر اسم انصار صريحا في آيتين من سورة التوبة: الآية١٠٠، الآية١١٧، وقال تعالى: (تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) ابناء قبيلة الازد جمعوا صفة (المهاجرين والانصار)، لان ابناء خزاعة هاجروا مع الرسول ﷺ والاوس والخزرج استقبلوا المهاجرين، ولهم ذكر في سورة الانفال في الآية: (٧٢)و(٧٤) وسورة الحشر من الآية(٩) وسورة الاعراف من الاية(١٥٧).

(٢) لنزول هذه الاية يقال انها نزلت بحق ضمرة بن العيص الخزاعي عندما طلب من اهله ان يحملوه على سرير ويهاجروا به مع المهاجرين، لانه مريض فنزل قوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره الى الله، وكان الله غفورا رحيما) سورة النساء، الاية(١٠٠).

(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وابن حجر (فتح الباري)(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، والنيسابوري (المستدرك) (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).

اما المصنفات فقد اعتمدت على مصنف الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، ومصنف بن ابي شيبة (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م).

وتجلت الفائدة منها في الفصل الثاني، ولا سيما الاحداث السياسية لعصر صدر الاسلام، وكذلك في الفصل الثالث لما له علاقة بالجهاد والمغازي والحروب.

كتب الانساب :

كما نعلم ان كتب الانساب كثيرة، وتمت الفائدة من بعضها منها: جمهرة النسب لابن الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، ومختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب (ت٢٤٠هـ/٨٤٥م)، وانساب الاشراف للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

ويعد كتاب جمهرة انساب العرب، لابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) من الكتب الرئيسة التي استفاد منها في مجال الانساب، واللباب في تهذيب الانساب، لابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ونهاية الارب في معرفة انساب العرب، للقلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، وقد تجلت فائدة هذه الكتب لما تحتويه من معلومات عن بطون وفروع قبيلة الازد، فضلا عن دورهم السياسي والاداري، فاغنت البحث في التمهيد والفصل الرابع، لانها رفدتنا بمعلومات كثيرة على المهام والاسهامات التي اسهم بها رجال الازد في مجال الادارة.

كتب التاريخ:

وهي من المصادر المهمة التي قدمت معلومات مهمة عن الحوادث السياسية والعسكرية وبعض الجوانب الادارية، منها:

-تاريخ خليفة ابن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٤٥م)، وتظهر اهميته في دقة المعلومات والروايات، وقد اكثر من ذكر الولاة والقضاة، والكتاب واستخلاف الصحابة على المدينة الذي اعتمدت الدراسة عليه بشكل كبير في اسهامات الازد الادارية، وفتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الذي تحدث عن حركة الفتوح، وتاريخ الطبري (٣١٠هـ/٩٢٢م) الذي وضّح مشاركات الازد العسكرية في الفصل الثالث الذي يعد من

المصادر الاساس والرئيسة لهذه الدراسة، فهو اكبر جمع مفصل وشامل للروايات المختلفة وهو يبدأ بالتسلسل الزمني للاحداث، وتنتهي رواياته الى عام (٢٩٠هـ/٩٠٢م)، اذ اشتمل على النواحي السياسية والادارية والعسكرية، واعتمدت الدراسة بشكل اساس على مروياته في جميع فصولها.

واستفادت الدراسة من تأريخ اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م)، وكذلك ابن اعثم الكوفي من كتاب الفتوح(٣١٤هـ/٩٢٦م) في اظهار دور ابناء الازد في الفتوحات والقضاء على حركة الردة، اما كتاب الكامل، لابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) فهو من اكمل كتب التواريخ وفيه استعراض للاحداث، واعتمد على نص الحوليات، وعلى مرويات الطبري، وكتاب الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) ركز فيه على الاحداث السياسية والعسكرية والادارية، وكتاب البداية والنهاية، لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) اذ اغنى الدراسة في اغلب موضوعاتها.

كتب السير والمغازي:

احتلت السيرة النبوية اهتماما واسعا، فقد اشتملت على احداث عصره الذي شكل تأريخ اتصال قبيلة الازد من خلال وفودها بالرسول ﷺ وموقفهم من الدعوة الاسلامية، وجهادهم في غزوات، وسرايا الرسول، فمنها مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير بن العوام برواية ابي الاسود (ت٩٤هـ/٧١٢م)، وكتاب السير والمغازي لابن اسحاق (ت١٥١هـ/٧٦٨م)، والنسخة التي اعتمدت عليها في البحث حققها الدكتور سهيل زكار وهي عبارة عن جمع قطع متعددة عثر عليها في مكتبات عربية واجنبية فجمعها وحققها واخرجها بصورتها الحالية وطبعت عام ١٩٧٦م، وقدمت تفاصيل مهمة، وتأتي اهميتها كونها اول المصادر التي اوصلت الينا في مغازي رسول الله ﷺ وبها شيء من التفصيل.

وكتاب المغازي للواقدي (ت٢٠٨هـ/٨٢٣م) بثلاثة اجزاء وكتاب مغازي رسول الله ﷺ مجلد واحد، ولكنه يختلف عن كتاب المغازي، وجاء بهامش كتاب المغازي للواقدي، الجزء الاول السيرة الصحيحة لابن طرخان التيمي (ت١٤٣هـ/٧٦٠م) وبتحقيق فون

كريمر ، وكان من اكثر الكتب فائدة للبحث اذ يبدأ بقائمة مغازي رسول الله ﷺ وتواريخها وحين يذكر الغزوات التي قادها الرسول ﷺ ويورد اسماء امراء المدينة في غيابه. واسلوبه اكثر دقة من ابن اسحق، وللواقدي مؤلفات اخرى تعد من كتب التأريخ، فمنها فتوح الشام وفتوح الجزيرة والخابور وديار بكر . واعتمدت مؤلفاته في موضوع استعدادات الازد العسكرية سواء كانت في عصر الرسالة ام الخلفاء الراشدين.

واعتمدت على سيرة ابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) فهو المصدر الوحيد والمتكامل الذي غطى كافة احداث السيرة ، ومنه افاد البحث في مجال الوفود والسير والمغازي، وكتاب السيرة النبوية واخبار الخلفاء للبستي (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، وكتاب الثقات الذي يقدم معلومات عن حقبة عصر الرسالة وسير الخلفاء وكذلك كتاب الروض الانف للسهيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) الذي اسهب في شرح السيرة النبوية ووازن ورجّح بعض الروايات وفسّر كثير من الاخبار ويأتي على منوال هذه الكتب كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء للكلاعي سليمان بن موسى الاندلسي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)،

وتكمن أهمية هذا الكتاب من ان هناك نصوصاً لم نجدها عند غيره ويبدو انه اقتبسها من مصادر مفقودة فهو يتصرف في الروايات من حذف وتهذيب وتلخيص وفيه مادة تاريخية عن الفتوح والجوانب العسكرية.

كتب علم الرجال والتراجم والطبقات:

وهي الاخرى التي قدمت معلومات تأريخية عن بعض الرجال ولا سيما الصحابة ودورهم وتاريخ وفياتهم ونسبهم فمنها: مشاهير علماء الامصار للبستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وكتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، كانت هذه المصادر والمراجع الاساس لترجمة رجال الازد وتاثير سيرتهم ونسبهم وتعد بعناية كتب تاريخ ونسب . اما كتب الطبقات فمن اهمها: كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكتاب الطبقات لابن خياط

(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) الذان يعدان الاساس الذي استند عليهما البحث في اغلب فصوله، ففي كتاب ابن سعد معلومات كبيرة عن الحوادث التاريخية وعن وفود القبائل وعن الشورى وغيرها من الاحداث التاريخية لعصر الرسالة والخلفاء.

الكتب الادبية والمعاجم اللغوية:

اعتمدت الدراسة على بعض كتب الادب فمنها: كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) الذي تضمن على الكثير من الخطب وافاد البحث منه في نقل خطب الصحابة يوم السقيفة، وكتاب المنمق لابن حبيب (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م).

وكذلك مؤلفات ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٠م) ومنها: كتاب المعارف الذي تضمن معلومات مهمة عن الانساب وتراجم الرجال وكذلك كتاب الامامة والسياسة (منسوب) الذي اشتمل على معلومات مهمة عن الاحداث السياسية والعسكرية، وكذلك كتاب الاشتقاق لابن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) الذي جمع بين اللغة والانساب، وكتاب الاغاني للاصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) هذه المصادر افادت البحث في المجال السياسي والاداري والرسائل.

اما المعاجم اللغوية فقد اعتمدت الدراسة على لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) لتوضيح معاني الكلمات الغامضة.

كتب الجغرافية وتاريخ المدن:

كان في مقدمتها كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (ت٣٤٤هـ/١٠٤٢م) ففيه معلومات مهمة عن شبه جزيرة العرب واساس الدراسة انطلق من جزيرة العرب ثم كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وهو من افضل المعاجم واحسنها من الناحية اللغوية، لذلك فهو موسوعة جغرافية ، واستندت الدراسة عليه في ترجمة وتعريف اغلب المواقع والمناطق التي ارتأينا توضحها.

أما الكتب الخاصة بالمدن فمنها كتاب تاريخ المدينة المنورة لعمر بن شبة(ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، وكتاب اخبار مكة للازرقي (ت٢٣٣هـ/٨٤٦م)، وكتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م) الذي قدم تفاصيل واسعة لبعض الامور غير الواضحة لانه شرح وفصل ما جاء به من سبقه.

اما كتاب فتوح مصر واخبارها لابن عبدالحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) فهو من المصادر الاولية المهمة التي تناول تاريخ الفتح العربي الاسلامي لمصر وقدمه لجملة من اخبارها، وافاد البحث منه في الفصل العسكري.

المراجع الحديثة العربية والاجنبية:

هي مراجع مهمة افدت منها في التوجيه والارشاد نحو المصادر الاولية القديمة وهي عديدة ومتنوعة، وافدت من بعض الآراء والتحليلات، وقد اطلعت على عدد كبير من البحوث والمقالات والرسائل الجامعية التي تناولت اخبار عصر الرسالة والعصر الراشدي، فأخذت من بعضها واعرضت عن البعض الآخر، ورددت على بعضها لحدوث الالتباس عليها لبعض الرجال او لافتقادها الموضوعية والانصاف.

اما المراجع الاجنبية فكانت منها الكتب التي الفها المستشرقون وترجمها، والبعض الآخر على شكل مقالات اجنبية لها علاقة (بموضوع ايام العرب، والعقبة، والهجرة، والسقيفة، والاوس والخزرج).

وهذه الدراسة اضعها بكل تواضع بين ايدي اساتذتي الفضلاء والقراء الكرام راجياً ان اكون قد وفقت لما اصبو اليه.

اسأل الله تعالى ان يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، فما كان صوابا فبتوفيق من الله تعالى، وما كان خطأ فمني، وان الكمال لله وحده.

واسأل الله تعالى بقوله: * ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا * .

التمهيد

* التسمية والنسب
* منازل قبيلة الازد وبطونها قبل رحيلها من مأرب
* هجرة الازد من مأرب ومنازلها الجديدة
* نزول الازد (خزاعة) في مكة
* نزول الاوس والخزرج في يثرب (المدينة)
* انتقال الازد الى عمان
* قدوم الازد الى العراق
* نزول الازد في الشام

التمهيد

التسمية:

الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال المهملة [1]والالف واللام هي بمعنى الذعر [2] وهناك من يرى انها بالسين المهملة أي الاسد [3]والازد والاسد بمعنى القتل والذعر [4].

واشتقاقها من الاسد من قولهم أسد الرجل يأسد أسدا ان تشبه بالاسد[5].والنسبة لازد(ازدي) والاسدي هوغير بني اسد (بفتح السين). وتجمع اغلب المصادر على ان الازد(بالزاي) أفصح من الاسد(بالسين) [6]،لان الاسد (بالسين) تقودنا الى قبائل وبطون خارج قبيلة الازد وخاصة بني أسد من مضر وربيعة بن نزاروقضاعـة

---

(١) ابن دريد ، محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) الاشتقاق،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢، بغداد ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص ٤٣٥؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر ،(ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٨٦م، جـ١٦، ص ٥٠٦؛ الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس في جواهر القاموس، مصر ، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، مادة (ازد) .

(٢) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص ٩١.

(٣) الوزير المغربي ، الحسن بن علي بن الحسين (ت٤١٨هـ/١٠٤٨م) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وايامها، نشر حمد الجاسر ، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، جـ١، ص ٩٧، الايناس بعلم الانساب ، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٣.

(٤) الزهري، ابو منصور محمد بن احمد(ت ٣٧٠هـ/٨٨٤م) تهذيب اللغة، تحقيق احمد البردوني، مصر ، بلا ط ، جـ١٣، ص ٤٤٣.العتبي، سلمة بن مسلم الصحابي(ت ق٤هـ) ، الانساب ، ط٢، عمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) جـ٢، ص ٤٤.

(٥) الزهري، المصدر السابق ، جـ١٣، ص ٤٤؛ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) مختار الصحاح ، بيروت، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م مادة(اسد) ؛ الزبيدي، تاج العروس مادة(اسد) .

(٦) الزهري، المصدر السابق، جـ١٣، ص ٤٤؛الزركلي، خير الدين ، الاعلام، ط٢، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، جـ١، ص ٢٨٠.

وهمدان [٧] وفضلا عن هذا وجود بطنين من بطون الازد نفسها يقال لهما بنو أسد الاولى من بني دوس والثانية من بني العتيك [٨] .

والازد هو اسم الجد الاعلى لهذه القبيلة وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك أبن زيد بن كهلان بن سبأ [٩] على اغلب الروايات [١٠] .

لقد كان للنسب أهمية عند العرب [١١] . واعتاد النسابون على تقسيم القبائل العربية الى طبقات تبدأ بالقبائل الكبيرة من حيث العدد وتنتهي بالقبائل الصغيرة [١٢] . وبحسب التقسيم المعتمد تقع قبيلة الازد ضمن القبائل العربية اليمانية الكبرى. الا انها لم تبلغ في نموها مرتبة (الشعب) التي بلغتها بعض القبائل في اليمن مثل حمير وكهلان [١٣] .

(٧) المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٧م) نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني، الهند، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) ص٥.

(٨) ابن حبيب، ابو جعفر محمد البغدادي(ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق فرديناند وستنفلد ، ١٢٣٨هـ / ١٨٥٠م، ص ٣٠.

(٩) المبرد، المصدر السابق، ص ٥؛ الهمداني،الحسن احمد بن يعقوب،(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، الاكليل ، تحقيق محيي الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٦٨م، جـ١٠، ص ٤٥ المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ضوء الساري في معرفة خير تميم الداري، تحقيق محمد احمد عاشور، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م، ص ٣٢.

(٤) ابن حبيب ، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن، حيدر آباد الدكن، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ؛ الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص ١٧٩.

(١١) الحسيني، عبد الرزاق كمونة، منية الراغبين في طبقات النسابين ، ط١، النجف، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م، ص ١٤.؛ الجهيني، عبدالله بن سلامة، علم الانساب ، ط١، جدة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ،ص ١٣.

(١٢) الجميلي، خضير عباس ، دور قبيلة قريش قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كلية التربية– الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٥١.

(١٣) الاصمعي، ابو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ/٨٢٦م) تأريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق محمد حسين آل ياسين ، ط١، بغداد، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ص ٣؛ ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي(ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م) طبقات الامم، تحقيق لويس شيخو، بيروت(١٣٢١هـ /١٩١٢م) ص ٤١؛ابن عبد البر، ابو عمر يوسف الاندلسي القرطبي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) القصد والامم باصول انساب العرب والعجم ، القاهرة، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٣م ، ص ١١؛ علي ، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط٢، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، جـ١، ص ٥٤وص ٢٩٨؛ سالم، السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٧م، ص ٨٣.

والازد من العرب العاربة هم من ابناء قحطان [١٤]،ومن خلال استعراض بعض آراء الباحثين [١٥]في تاريخ العرب قبل الاسلام يظهر ان قحطان وعدنان ينحدران من اسماعيل بن ابراهيم الخليل . ويؤكد هذا قول الرسول (ﷺ) "انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل " [١٦] وكذلك قوله لنفر من اسلم [*] ينتضلون بالسوق فقال لهم (ﷺ) "ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا "، وعليه فان بني اسلم وهم من افصى من خزاعة من الازد القحطانية اليمانية يكونون من بني اسماعيل [١٧] .

وقد ادى اهتمام العرب بارتباطاتهم القبلية الى تقوية الانساب والعناية بها. وذلك لاعتزاز كل قبيلة بنسبها وكتابة المؤلفات لها بذلك وخاصة في العصر الاموي ويتبين هذا الاهتمام من خلال مجالس الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه)ومسامرته عبيد بن شريه الجرهمي وتدوين ذلك [١٨] . وفيما يستحق الذكر ان عرب الجنوب كانوا اول من دوّن الانساب

---

(١٤) الجميلي، قبيلة الازد ودورها في الجزيرة العربية قبل الاسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية – الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٢.

(١٥) غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية ، بغداد، ١٩٣٦م، ص ٢٤٤؛ سيدو ، خلاصة تاريخ العرب ، ترجمة محمد افندي بن احمد، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٢١، نيلسن ، ديتلف، الديانة العربية القديمة، مقالة في كتاب التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة، ١٣٨٠هـ /١٩٥٨، ص ٢٦٤.

(١٦) ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت ١٩٧هـ/ ٨٠٩م) جامع بن وهب ويسمى الانساب وكتاب الصحف ، تحقيق جـ/ دايفد وايل. فرنسا، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، جـ١، ص٥؛ البكر ، منذر عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الكويت، بلا.ت، ص ١٣٥.

(*) اسلم: بطن من بطون الازد ثم من خزاعة ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري، ط١، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، مادة(اسلم). ينظر : مخطط شجرة الازد في مكة (خزاعة) في ملحق رقم ٣ .

(١٧) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) جمهرة انساب العرب ،تحقيق محمد عبد السلام هارون، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٢٣٥؛ ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) تفسير القرآن العظيم ، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ج٣، ص ٧٠٦.

(١٨) الجرهمي، عبيد بن شريه (ت ٦٧هـ/ ٦٧٨م) اخبار عبيد بن شريه ضمن كتاب التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه (ت ١١٠هـ/ ٧٣٢م) صنعاء ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٣١/ ، ص ٣٢٨.

في الحياة الاسلامية وهم الذين اعترفوا بهذه القرابة المشتركة وهذا الاصل المشترك اذ ان لقبيلة الازد صلة كبيرة بالسبئيين والحميريين وهي فرع من الجذم السبئي الكبير [19] لان سبأ كان ملكا على اليمن ومن اولاده: حمير وكهلان . لذلك اصبح للازد دور على مسرح الاحداث خلال عصر السيادة الحميرية في(١١٥ ق.م-٣٠٠م) واصبحوا مؤازرين لابناء عمومتهم وصاروا اشبه ما يكونوا بالوزراء [20] . وقد سار أزد (وهو الجد الاعلى لقبيلة الازد على رأس حملة عسكرية الى الاحياء المحيطة

بمأرب [*] بعد ان زال ملك بني حمير وورثتهم بنو كهلان اذ اخذ الاتاوة من سكانها وبسط نفوذه على جميع اعمال مأرب واهل مرخة [**] وشبوة القوس [***] وبيحان[****] وقرية مرآة [*] وحتى على حضرموت [21] .

---

(19) ابن عاشور ، محمد طاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، تونس ، ١٤٠١هـ/١٩٨٤م، جـ١٩،ص٢٥٠ وما بعدها.

(20) الدينوري،احمد بن داود(ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط١، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٠م ، ص ١٠؛ محمود ،د. حسن احمد ، الدولة الاسلامية الاولى عهد البعثة النبوية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٧.

(*) مأرب: عن سد مأرب من حيث بنائه وانهياره وترميمه ينظر : اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الكاتب (ت ٢٩٢هـ/٨٩٧م) اخبارالعرب ، مخطوطة في دار صدام للمخطوطات برقم ٨٧٩٤/٨٨، ورقة ١٣ ؛ ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر(ت٣١٠هـ/٩٣٢م) ،الاعلاق النفسية ، ليدن ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ص ١١٤؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد الاكوع، بغداد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، ص ٤٦، ص ٢٠٣؛ الاكليل ، جـ١، ص ١٩٤، ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٩م) صورة الارض، ليدن، ١٢٨٧هـ/١٨٧٣م ، ص ٢٣.

(**) مرخة: بلد باليمن له عمل ورساتيق وتسقى من مياه السد الشرقية قرب موضع الايزون ، الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥١؛ الاكليل، تحقيق انستاس الكرملي، جـ٢، ص ٢٥٤.

(***) شبوة القوس: من اسماء العقرب وهي موضع باليمن من نواحي حضرموت وهي مدينة لحمير ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٧١.

(****) بيحان: مخلاف بشرق اليمن وبينه وبين البحر رمال ويسقيها نهر ردمان ؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٥١و ١٧١.

(*) قرية مرآة: قرية من قرى مأرب يسكنها بنو امريء القيس من تميم ؛ الهمداني، المصدر السابق، ص ١٥١.

(21) الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٨م) ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل الجرافي، ط١، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ص ٩٧ وحضرموت بلد

واصبحت هذه المخاليف من منازل الازد الاولى في اليمن. ونظرا لسعة مساحة هذه المخاليف وخصوبتها فقد كانت لها اهمية كبيرة [٢٢] لذا احتلت قبيلة الازد مكانة سياسية واجتماعية كبيرة ، فضلا عن مكانتها الاقتصادية والعسكرية . اذ اخذت تعين العمال والولاة في الاطراف عن طريق الوراثة ولايخرج الملك لغيرهم [٢٣].

منازل قبيلة الازد وبطونها قبل رحيلها من مأرب

تمتد منازل قبيلة الازد من بلاد الشحر [**] وحضرموت شرقا، مرورا بمأرب حتى ساحل تهامة غربا على البحر الاحمر [٢٤].

وكان لازد بن الغوث سبعة اولاد : مازن ونصر وعبد الله وعمرو والهنو وقدار والاهيوب [٢٥] الا ان ابن قتيبة[٢٦] يذكر احد عشر ولدا .

وقد انشطرت بطون الازد الى فروع كثيرة على ايام مازن بن الازد ، اذ وجه اخاه نصرا آنذاك الى بلاد الشحر وحضرموت ليتولى امرهم [٢٧] وتمخض الانشطار هذا الى ان خمسة من اولاد ازد اصبحت لهم اهمية كبيرة ، ذلك ان هذا الانشطار في بطون الازد تركزت في بني

بالیمن وهي اسم مركب بينها وبين البحر رمال وتنسب الى حضرموت بن حمير الاصغر ،الهمذاني، المصدر السابق، ص ١٦٥وما بعدها .

(٢٢) ابن منبه ، كتاب التيجان ، ص ٢٧٤؛ شرف الدين احمد حسين ، تأريخ اليمن الثقافي، القاهرة، ١٣٦٦هـ /١٩٦٧م ،جـ١، ص ٤٤.

(٢٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٣٦؛ شرف الدين ، المصدر السابق، جـ١، ص ٤٥.

(**) الشحر : فرضة على ساحل لبحر الاحمر بين عدن وعمان . شيخ الربوة، شمس الدين ابو عبدالله محمد الانصاري الدمشقي(ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) نخبة الدهر في عدائب البر والبحر، بطرسبرغ،١٢٧١هـ/ ١٨٦٥م، ص ٢١٧.

(٢٤) البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٧م) المسالك والممالك ، تحقيق أدريان ليوفن وآندري فيري، تونس، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ١٤٧.

(٢٥) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٦م)، جمهرة النسب ،تحقيق ناجي حسن ، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٦١٦؛ العوتبي، الانساب ، جـ٢، ص ٤٥؛ الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله بن ياقوت بن عبدالله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن،بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢١٩.

(٢٦) عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ/٨٩٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ص ١٠٧؛ القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص ٩١ يذكر خمسة اولاد ولا يذكر قدار والاهيوب .

(٢٧) الاصمعي، تأريخ العرب قبل الاسلام، ص ٦٧.

نصر والذين يطلق عليهم ازد شنؤة [٢٨] . كما انشطرت الازد الساكنة في شمال مأرب الى بطون عدة حتى اصبحت هذه البطون هي الرئيسية والمهمة وهذه تأثرت بعملية انشطار [٢٩] .

ولعل هذا التوزيع الذي طرأ على قبيلة الازد يعود الى زيادة ابناء القبيلةفضلا عن ان خلافا وقع بين سائر افرادها وتوزعت على مناطق كثيرة منها في اليمن وخارجها مثل ازد السراة وازد مكة وازد يثرب وازد عمان وازد غسان .

هجرة الازد من مأرب ومنازلها الجديدة :

ارتبط رحيل قبيلة الازد وغيرها من قبائل العرب بانهيار سد مأرب وسيل العرم، اذ ان لهذا الحدث الاثر الكبير على المساكن القريبة من السد بالدرجة الاولى، الا ان بعض الباحثين تعاملوا مع هذا السبب بحذر وهذا يرجع اما الى تقدير قوة هذا الانهيار اذ يبدو انه من غير الواضح ان المقصود بالانهيار هو ما جاء بقوله تعالى***(فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين)*** [٣٠] .

وشكك بعض الباحثين بهذا السبب [٣١] ،وتشير بعض الدراسات الى وجود اسباب اخرى سياسية ناجمة عن الصراع المستمر على العرش والخلاف مع الحكومة المركزية والتحالفات مع الملوك وكذلك التهديدات المباشرة من الاحباش [٣٢] واطماع القوى الاجنبية الاقتصادية وخاصة الرومان من اجل السيطرة على الطرق التجارية البحرية وكذلك الساحلية من البحر الاحمر مما قلّ عمل التبادل التجاري بين اهل اليمن وخاصة الازد منهم والعالم

---

(٢٨) القلشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ص ١٩١و ٣٠٨. ويذكر شنؤة لقب لنصر بن الازد .

(٢٩) ينظر : مخطط شجرة بطون الازد في اليمن في ملحق رقم (١) .

(٣٠) سورة سبأ / الاية ١٥.

(٣١) ولفنستون، اسرائيل . تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، ترجمة لجنة التأليف والترجمة، مصر ،١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م ، ص ٥٤ ؛ ريكندروف، الاوس. ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية، طهران ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م، مادة(ازد) .

(٣٢) الحداد، محمد يحيى، تأريخ اليمن السياسي ، اليمن، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٨٧؛ موسيل، الويس، شمال الحجاز ، ترجمة عبدالحسين الحسيني، الاسكندرية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٣٠٤؛ الشريف، احمد ابراهيم، مكةوالمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ٣١٥.

الخارجي فضلا عن انهيار السد [٣٣] كذلك السبب الجغرافي الناتج عن تغيير المناخ في شبه الجزيرة العربية والذي انسحب على المناطق التي تقع على خط العرض الذي تقع عليه منطقة مأرب وبلاد اليمن [٣٤] .

وهذه الاسباب تكمن خلف رحيل قبيلة الازد من مأرب اذ يورد ابن الكلبي في كتابه الاصنام [٣٥] انه كتب كتابا اسمه " تفرق الازد " الا ان هذا الكتاب للاسف لم يصل الينا لنستعين به في الكشف عن الاسباب الرئيسة والدقيقة التي ادت الى رحيل الازد من مأرب وقد اختلفت الروايات حول الطريق الذي سلكته قبيلة الازد في اثناء رحيلها من مأرب، وكذلك اختلفت في ذكر الاحداث التي وقعت اذ جاءت بعض الروايات مطولة وفيها تفاصيل كثيرة في حين جاءت روايات اخرى اوجز من الاولى في التفاصيل ولكن معلوماتها مركزة ومقتضبة [٣٦] .

ويمكن اجمال مضمون وجوهر هذه الروايات بان قبيلة الازد رحلت من منطقة مأرب متجهة نحو غرب اليمن الى منطقة تهامة .ومن هناك صعدت الى الشمال وفي اثناء مسيرها ارسل عمرو مزيقيا الازدي مجموعة من الادلاء يستطلعون ليتنزل مكانا مناسبا وكان يضطر لخوض المعارك في اثناء مسير قبيلته [٣٧] ثم ان قبيلة الازد نزلت في ازال وريدة [*] وما حولها [٣٨] .

---

(٣٣) حتي، فيليب ، تأريخ العرب مطول، ط٤، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، جـ١، ص ٥٨؛ حسن، ابراهيم حسن، تأريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، جـ١، ص ٢٩؛ زيدان، جرجي، تأريخ العرب قبل الاسلام، مصر ، ١٣٩٩هـ/١٩٨٠م ، ص ١٢٠.

(٣٤) سالم، دراسات في تأريخ العرب ، ص ٧٠.

(٣٥) الاصنام: تحقيق احمد زكي ، ط١، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ص ٧١؛ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٨٨م) الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، طهران، ١٣٥٠هـ/ ١٩٧١م ص ١٠٩؛ نيلسن، تأريخ العالم ، ص ٣؛ فخري، احمد ، اليمن ماضيها وحاضرها، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص ٧٧.

(٣٦) الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ/٨٧٣م)، تأريخ سني ملوك الارض والانبياء ، تحقيق جون والد، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١م، ص ٩٩؛ ابن رشيق، ابو علي الحسن القيرواني الازدي(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، العمدة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دمشق، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م، جـ٢، ص ٢٨٨؛ ابو البقاء الشيخ الرئيس هبة الله محمد بن بهاء الدين (ت ٥٥٠هـ/ ١١٦٢م)، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، الاردن ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٨٨.

(٣٧) الاصمعي، تأريخ العرب ، ص ٨٢؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٢٦.

وبعد ان مكثت هناك حقبة من الزمن غادرت المنطقة متجهة نحو بلاد الاشعريين وعك (**) اذ نشبت بينهم وبين الازديين معارك طاحنة وقد قال عباس بن مرداس في ذلك (٣٩) :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

اتجه الازد بعد ذلك الى بلاد همدان .وبعد معارك عدة كان فيها النصر حليف الازد . ارتحل الازديون صعودا نحو الشمال الى نجران حيث بلاد مذحج، ثم ساروا الى السراة (***) بعد ان استطاعوا اجلاء خثعم (٤٠) .

وقد اختلفت الروايات في تحديد عدد قبائل وبطون الازد بعد رحيلها من اليمن (مأرب) وتفرقها في شبه جزيرة العرب (٤١) . لذا فقد اختلفت التسميات التي اطلقت على البطون في منازلها الجديدة فقيل ازد شنوءة وازد السراة وازد عمان تمسكا بلفظ ازد في حين اتخذت قبائل ازدية اخرى مسميات جديدة هي خزاعة والاوس والخزرج والغساسنة حتى اخذ البعض من الباحثين بهذا التقسيم (٤٢) .

(*) ازال: اسم مدينة بصنعاء في اليمن وكانت قبل الاسلام صناع، نفسها تسمى ازال ؛ الهمداني، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ الاكليل، ج٢، ص ٩٨؛ ريدة، مدينة باليمن على مير يوم واحد من صنعاء؛ الهمداني، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(٣٨) الاصمعي، المصدر السابق، ص ٨٥.

(**) الاشعريين: ولد نبت بن ادد بن زيد؛ ا بن الكلبي ، نسب معد واليمن ، تحقيق ناجي حسن، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص ٣٣٩؛ عك: عك بن عدنان بن عبدالله بن الازد؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٢٨.

(٣٩) ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٤٩؛ الالوسي، محمود شكري، نهاية الارب في معرفة احوال العرب، بغداد، ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م، ج٢، ص ١٧٢.

(***) الذي يعنينا من السراة هو ما حدده ابن الفقيه الهمذاني (ادناه في الطائف واقصاه في صنعاء) ابو بكر احمد بن ابراهيم(ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م) ؛ البلدان، نشر دي غويه، ليدن، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، ص ٣١.

(٤٠) البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ، ج١، ص ١٦٣.

(٤١) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٢١ وما بعدها. يذكر اثني عشرة قبيلة ؛ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ١٨٢. يذكر اربع قبائل ؛ابن رسول، عمر بن يوسف (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م)، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، دمشق، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص ٢٧ يذكر ستة وعشرون قبيلة ؛ البغدادي، خزانة الادب، ج٢، ص ٣٨٦ يذكر سبعة وعشرين قبيلة .

(٤٢) كحالة، عمر رضا، معجم القبائل العربية القديمة ، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ج١، ص ٢٨٠.

وقد تغيرت وتباينت احوال الازد جراء اختلاف المنازل من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية بعد ان نزلت في مناطق ومحطات مهمة على طريق التجارة، اذ جمع بنو الازد بين حياة البداوة والتحضر [43]. وكان وصول القبيلة الى ارض السراة ونزولها اول الامر في المناطق المتصلة ببلاد اليمن حيث منازل قبيلة مذحج في نجران ثم زحفها الموسع نحو الشمال الشرقي والشمال الغربي حتى ساحل البحر الاحمر وذلك في حدود النصف الاول من القرن الثاني الميلادي [44]وبعدها استقرت هذه القبيلة في ارض السراة فغلبت على حياتها صفة الاستقرار حتى جاء الاسلام وهي لما تزل في منازلها هذه وقد سميت اغلب مناطق السراة باسماء بطون وفروع الازد [45].

نزول الازد (خزاعة) في مكة :

كان ابراهيم الخليل عليه السلام قد أسكن زوجته هاجر وأبنها اسماعيل في مكة وليس يومئذ بها احد [46] ومما جاء في القرآن الكريم ، " ربنا أني أسكنتُ من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيُموا الصلاة فآجعل أفئدةً من الناس تهوي اليهم" [47]، وبعد ان استقر المقام بهاجر واسماعيل في مكة نزلتها قبيلة جرهم ، ثم جاء قسم من الازد بقيادة ثعلبة

---

(٤٣) كحالة، المصدر السابق ، ج١/ص٢٨٠، ريكندروف، المصدر السابق مادة (اوس).

(٤٤) كرنكوف، الخزرج ، ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد رقم(٨) طهران ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م، ص ٣١٢.

(٤٥) ينظر : مخطط شجرة بطون الازد في السراة في ملحق رقم (٢).

(٤٦) الأزرقي ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٢٣ هـ – ٨٤٧ م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق: رشدي الصالح ، مدريد ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م، ج١/ ٥٤ ؛ الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ – ٩٢٢م) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١، ص٤٠٣.

(٤٧) سورة ابراهيم ، الاية ٣٧.

العنقاء بن عمرو مزيقيا الذي تولى امر القبيلة بعد وفاة ابيه في بلاد عك(٤٨)، وكان وصول الأزد في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي(٤٩)، ودارت بين الازد وجرهم حروب عدة كان النصر فيها للأزد ، إذ انتزعت ولاية الكعبة وحجابتها من جرهم(٥٠) وذلك في مطلع القرن الثالث الميلادي (٥١) ، وبذلك اصبح لابناء عمرو مزيقيا مكانة عند العرب (٥٢) . وقد اطلق على الازد الذين استقروا في مكة اسم 'خزاعة' لانقطاعهم عن المسير الى يثرب (٥٣)وقد اشار حسان بن ثابت الخزرجي الازدي الى ذلك فقال :

فلما هبطنا بطن مَرّ تخرعت خزاعة منا في جموع كراكر

ولذلك تؤكد اغلب المصادر نسب خزاعة وانتمائها الى الازد اليمانية القحطانية(٥٤)

---

(٤٨) ابن منبه ، التيجان ، ص٢٨٢؛ ابن الكلبي ، الاصنام ، ص٨ ؛ البكري ، المسالك ، ص٣٨٤ .

(٤٩) العطار ، محي الدين بن شيخ ابراهيم (غير معروفة) ، بلوغ الأرب في مآثر العرب ، لبنان ، ١٣١٩هـ/١٩٠٥م، ص١٤١؛ سيدو – خلاصة تاريخ العرب ، ص٣٤.

(٥٠) الاصمعي ، المصدر السابق ، ص٩٦؛ الخزرجي ، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ- ١٤٠٩م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق: محمد بسيوني ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ج١، ص٢٥؛ المغيري، عبد الرحمن بن احمد الطائي ، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ، دمشق ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ص٧٩؛ حرب ، محمدطلعت، تأريخ دول العرب والاسلام، القاهرة، ١٩٠٥م، ج١، ص ٢٢٩.

(٥١) سيدو، المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٥٢) ابن الكلبي، الاصنام، ص ٥٤؛ الازرقي، المصدر السابق، ج١، ص ١٠٠.

(٥٣) ابن دريد، الاشتقاق ، ص ٤٦٨؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم الانصاري)ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، اعداد يوسف خياط، بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م ، مادة(خزع)؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ، نهاية الارب في معرفة فنون العرب، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٥م، ج٢، ص ٣٤٣؛ الفيروزآبادي، الشيخ مجد الدين بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ/١٤١٥م) القاموس المحيط ، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٣، ص ١٧؛ العيني، بدر الدين محمود بن احمد(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عمدة القاريء شرح صحيح البخاري، لبنان، بلا.ت، ج١٦، ص ٩٠؛الاب لويس معلوف، المنجد، بلا.ت، مادة(خزع) .

(٥٤) مختلف القبائل ومؤتلفها ، ص ٤ ؛ المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢٢ ؛ اليمني ، ابو حاتم محمد بن حبان(ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، مشاهير علماء الامصار ، تصحيح فلايشهير ، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، ص ٣٣، العتبي، الانساب ، جـ٢، ص ٩١؛ ابن عبد البر ، الانباه على قبائل

وصارت النسبة اليها (خزاعي) [٥٥] .

وتذكر المصادر التاريخية والجغرافية مواضع كثيرة نزلتها خزاعة ، سواء كانت لوحدها ام تسكنها قبائل اخرى [٥٦] . اذ تمتد هذه الاماكن من جنوب مكة الى يثرب شمالا والى ساحل البحر الاحمر غربا ، فالخط كان يربط مابين الطائف ويثرب وقرب الوديان والابار [٥٧] .

نـزول الازد (الاوس والخزرج) في يـثـرب (المديـنـة) :

بعد ان حارب ثعلبة العنقاء جرهم في مكة نزل بجوارهم حولا ثم ارتحل بقومه، فتخلف بعضهم فسموا خزاعة ثم سار ثعلبة الى يثرب ونزل فيها وكانت قبائل اليهود تنزلها [٥٨] . فقدمت

الرواة ، القاهرة، ١٣٥٠هـ/ ١٩٢١م، ص ٩٣؛ الحموي، المقتضب ، ص ٢٣٠؛ ابن رسول، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، ص ٥٤؛ ابن الوردي، زين الدين بن عمر ، (٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ، تأريخ ابن الوردي، النجف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص ١١٨؛ القلشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ٩٨.

(٥٥) الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله،(ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش ، تصحيح ليفي بروفنسال ، ط٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، ص ٦؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(ت ٥٦٢هت/١١٦٦م)، الانساب ، تقديم عبد الله البارودي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مادة(خزاعي) ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، مادة(خزاعي).

(٥٦) الاصفهاني، الحسن بن عبدالله(ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)، بلاد العرب ، تحقيق صالح العلي العلي وحمد الجاسر ، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٤١٤؛ السلمي، عرام بن الاصبغ،(ت٢٧٥هـ/٨٨٥م)، اسماء جبال تهامة وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الاشجار وما فيها من المياه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص ٤١٤وما بعدها ، الادريسي، ابو عبدالله محمد،(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة لمشتاق في اختراق الافاق ، روما ، بلا.ت ، ص١٤٢، ابن المجاور، جمال الدين يوسف (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩٣م)، تأريخ المستبصر ، ليدن، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ص ١٥.

(٥٧) الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الحميري الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المشترك وضعا والمفترق صقعا، ليدن، ١٨٩٠م، ص ١٦٥؛ العباسي، احمد بن عبد الله الحمير ،(ت القرن العاشر الهجري)؛ عمدة الاخبار في مدينة المختار ، تصحيح محمد الطيب الانصاري، القاهرة، بلا.ت ، ص ٣٢٨.

(٥٨) اليعقوبي ، اخبار العرب ورقة ١٠؛ وات منتغمري، محمد في مكة، ترجمة شعبان بركات ، بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٤٢م ، ص ٢٩٣؛ الجميلي، رشيد عبدالله، تأريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، بغداد، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ١٨٩؛ العقيلي، محمد ارشيد، اليهود في شبه الجزيرة

قبائل الازد ونزل بنو حارثة بن ثعلبة العنقاء (الاوس والخزرج) بيثرب في صرار [٥٩] . الى ان حدث خلاف مع اليهود فيها، واستطاعت الازد على عهد مالك بن العجلان من الخزرج ان تفرض سيطرتها على يثرب بعد ان استعان مالك بابناء عمومته ازد الشام هم الغساسنة الذين صاروا ملوكا هناك اذ قدم جبلة الغساني [*]

من الشام الى يثرب ونزل بذي حرض [٦٠] وقتل سادة اليهود وخواصهم فذلوا [٦١] وبذلك تغيرت موازين القوى لصالح الاوس والخزرج، اذ تناقصت مساحات منازل اليهود وتوسعت منازل الاوس والخزرج.

وينتسب ازد يثرب الى ثعلبة بن عمرو ميزيقيا الذي ينتهي نسبه الى مازن بن الازد [٦٢] واطلق العرب عليهم ابناء (قيلة) نسبة الى امهم [٦٣] واستمر الاوس والخزرج في السيادة على يثرب وتناسل عنهم عدد من الاولاد وتكاثروا حتى اصبحوا خمسة بطون كبرى رئيسية وتفرعت من هذه البطون افخاذاً او فصائل عدة [٦٤] .

واتخذت الاوس منازلا بالقرب من قباء، وامام جبل عير ، وقرب وادي دانونا، وقرب بقيع الفرقد، وقرب مسجد الاجابة، وقرب بئر عائشة، وتميزت هذه المنازل عن منازل الخزرج بل هي افضل منها، اذ امتدت من الجنوب صعودا الى الشمال الشرقي أي احتلت المنطقة الشرقية من

العربية،عمان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٥٩ EL- Ali: Saleh: A: Muslim Estates in Hidjaz of the Economic and Social History of the orient,Vol 11,1959, P. 247. ينظر : ولفنسون ، تأريخ اليهود، ص ١٤.

(٥٩) صرار :قرية من قرى المدينة ؛ البكري، معجم ما استعجم ، جـ٣، ص ٨٣.

(*) جبلة الغساني: من ملوك الغساسنة من الازد الذين نزلوا بلاد الشام ؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٣٧١.

(٦٠) ذي حرض: وادي بيثرب قرب جبل أحد ؛ البكري، معجم ما استعجم ، جـ١، ص ٤٣٩؛ Watt (m) AL- Aws(Ency. 1. New, ed) Vol,1,PP.77-78..

(٦١) ابن حزم، جمهرة النسب ،ص ٣٥٣؛ هيكل، محمد حسن، حياة محمد ، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ص ١٩٩.

(٦٢) المبرد، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢١؛ ابن عبد البر ، الانباه على قبائل الرواة، ص ١٠٦.

(٦٣) الحموي، المقتضب ، ص ٢٢٢، ركندروف، دائرة المعارف الاسلامية مادة(اوس) .

(٦٤) ينظر : مخطط شجرة الاوس والخزرج في ملحق رقم (٤) .

يثرب [٦٥] ، بينما اتخذ ت الخزرج منازلها في المنطقة الجنوبية الغربية والمنطقة الغربية بشكل عام من يثرب ، فكانت قرب المسجد النبوي ولهم دار بني ساعدة، ومسجد بني حرام [٦٦] . وكانت قسم من منازل الاوس والخزرج قرب الابار والاطام [٦٧] ويقبت منازل الاوس والخزرج على حالها حتى بعد مجيء الاسلام .

أنتقال الازد الى عمان :

وصلت قبيلة الازد الى عمان بعد وقت قصير من تزايد نفوذ قبيلة الازد في اليمن [٦٨] اذ توجهت مجموعة من قبيلة الازد الى منطقة الشحر [٦٩] . ومنها انتشروا شرقا الى ميناء ريسوت [*] فنزلوا به [٧٠] ثم امتدت منازلهم في مشارق اليمن حتى عمان [٧١] .وهذه اول اشارة الى وصول الازد الى عمان، وذلك ما بين (١٥ ق.م – ٥م) [٧٢]

---

(٦٥) اليعقوبي، البلدان، النجف ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص ٣٣؛ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد بن عبد الله (حوالي ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، ليدن، ١٢٦٨هـ/١٨٨٩م، ص ١٣٨؛ الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ/٩٥٣م)، المسالك والممالك، ليدن، ١٢٤٩هـ/١٨٧٠م، ص ٣١.

(٦٦) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفة الصفوة ، الهند، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، جـ١، ص ٣٢٦؛ الحموي، المشترك وضعا ، ص ٢٩٠؛ الفيروزآبادي، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر ، السعودية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٣٩؛ العباسي ، عمدة الاخبار ، ص ٤٥.

(٦٧) الحموي، المشترك وضعا ، ص ٢٩٠؛ الفيروزآبادي، المغنم المطابة، ص ٣٩.

(٦٨) اليعقوبي، اخبار العرب ، ورقة (١٠) .

(٦٩) الازكوي، سرحان بن سعيد (ت ق١٢ هـ) كشف الغمة لاخبار الامة ، نسخة مصورة في مكتبة الدكتور حسن فاضل زعين ، ورقة رقم (١٩أ) ؛ السالمي، عبد الله بن حمد، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، القاهرة، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، جـ١، ص ١٧؛ الشحر : بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء منطقة مشهورة على ساحل حضرموت ؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٨٤.

(*) ريسوت: ميناء مهم يقع على الساحل بين عمان وعدن كان له شأن في تأريخ اليمن القديم وفيها منازل بنو جديد من الازد؛ الهمداني ، المصدر السابق، ص ٩١.

(٧٠) الاصمعي، تأريخ العرب ، ص ٢٦٨.

(٧١) الحميري،ملوك حمير ، ص ٣٨.

(٧٢) زيدان، تأريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١٢٢.

ثم حدثت هجرة اخرى الى عمان على شكل مجموعة صغيرة في مطلع القرن الثاني الميلادي [٧٣] . اما الهجرة الكبيرة للازد فكانت على عهد مالك بن فهم الازدي الذي ينتهي نسبه الى نصر بن الازد [٧٤]الذي هاجر مع مجموعة كبيرة من بطون الازد الى عمان اذ تمكن من بسط نفوذه هناك ، بعد ان زال نفوذ الفرس [٧٥] . وكان ذلك في الربع الاول من القرن الثالث الميلادي [٧٦] فما كان من القبائل العربية بعد ان وصلتها اخبار هذا الانتصار ، الا ان توجهت باعداد كبيرة من بطونها الى عمان واغلب الظن كان اكثرها من قبيلة الازد وخاصة ازد السراة ، حتى اصبحوا على مر الزمن يشكلون الغالبية العظمى من اهل عمان [٧٧] .

لذا نلاحظ ان اغلب البطون التي نزلت عمان كانت هي من ازد السراة [٧٨] .وبعد ان اشتدت شوكتهم وقويت يدهم وتحالف جذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بالابرش مع قبائل اخرى تطلع بنو الازد الى البحرين وهجر [٧٩] .اما البطون الازدية التي نزلت عمان فكانت تمثل مجموعة كبيرة من بني نصر بن الازد وغيره، وتلك انتشرت في معظم مناطق عمان [٨٠] .

---

(٧٣) غنيمة، الحيرة المملكة والمدينة العربية، ص ٢٤٢.

(٧٤) الحازمي، محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، عجالة المبتديء وفضالة المنتهي بالنسب، تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ٧١؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، جـ١، ص ٢٠٢؛ النويري، نهاية الارب ، جـ٢، ص ٣١٧.

(٧٥) الازكوي، كشف الغمة ،ورقة (١٩ أ) .

(٧٦) الاصفهاني، تأريخ سني ملوك الارض ، ص ٨٣؛ ابن خالويه، ابوعبدالله الحسين بن احمد (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٣م)، شرح مقصورة ابن دريد ، مايكروفيلم المكتبة المركزية، جامعة بغداد تحت رقم (١٣٣) ورقة رقم (٣٥) ؛ ابو مغلي، محمد وصفي، ايران – دراسة عامة، ط١،العراق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ١٣٩.

(٧٧) الازكوي، المصدر السابق، ورقة رقم (٢٨) ؛مؤلف مجهول، تأريخ اهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، عمان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٣.

(٧٨) ابن حبيب ، مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ١٥؛ السيابي، سالم بن حمود، اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان ، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٥م، ص ٢٣.

(٧٩) ابن خالويه، شرح مقصورة ابن دريد، ورقة رقم (٣٥) .هجر : مدينة مهمة من مدن البحرين، الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص ٩٨.

(٨٠) ينظر : مخطط شجرة الازد في عمان في ملحق رقم (٥).

قدوم الازد الى العراق :

يتردد في بعض المصادر ذكر وجود للازد في العراق واغلب الظن ان اعدادهم كانت قليلة قبل الاسلام ، وازداد عددهم في عصر الاسلام وخاصة بعد تمصير البصرة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث تردد اسم الازد في اخماس البصرة(٨١)

فضلا عن التقسيمات المعتمدة لقبيلة الازد وبحسب منازلها الجديدة التي جاءت فيها كلمة الازد مرادفة لاسم المكان اذ هي ازد السراة ، وازد مكة، وازد يثرب، وازد عمان، مشيرين الى ازد العراق اشارية طفيفة (٨٢) كما اشارت المصادر الى ارتحال بني ثعبة بن مالك بن فهم الازدي بعد مقتل والده وتحاسد واختلاف اخويه، فقد ارتحل من عمان الى العراق والتحق باخيه جذيمة الابرش ودخل تنوخ (٨٣) .

وعلى الرغم من هذه الاشارات فان المصادر لم تحدد الطريق الذي سلكته الازد في انتقالها، ومع ذلك توافر اشارات عن الطريق الذي سلكته تنوخ الى العراق اذ تذكر انها انتقلت من البحرين الى البصرة واستقرت هناك (٨٤) .

نـزول الازد في الشام :

---

(٨١) العلي، د. صالح احمد، خطط البصرة ومنطقتها، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٩٦.

(٨٢) ينظر : معاجم اللغة ،مادة (حيرة) وكذلك ريكندروف، دائرة المعارف الاسلامية، مادة(حيرة) وجذيمة الابرش ؛ غنيمة، الحيرة المملكة والمدينة العربية، ص ٢٨.

(٨٣) العوتبي، الانساب ، جـ٢، ص ٢٣٩؛ ابن حزم، جمهرة النسب، ص ٣٨٠.

(٨٤) ابن خالويه، شرح مقصورة ابن دريد،ورقة (٣٥) ، دائرة المعارف الاسلامية، مادة(تنوخ) ؛ غنيمة، الحيرة المملكة والمدينة العربية ، ص ١١٥.

يعد (الغساسنة) احد المجاميع الازدية التي واصلت مسيرها شمالا بعد ان اخذت كل مجموعة من مجاميع الازد موضعها الجديد في السراة ومكة ويثرب الى ان وصل الغساسنة بلاد الشام وكان ذلك في نهاية القرن الثاني للميلاد او مطلع القرن الثالث للميلاد ، اذ انها كانت في حدود سنة ١٨٠م في مكة مع قبيلتها الاصلية (الازد) (٨٥) .

لقد وصل الغساسنة بلاد الشام واستقروا فيها ونزلوا بجوار الضجاعمة وهم من قبيلة قضاعة، اذ كانت لهم السيادة هناك والعلاقة الطيبة مع الدولة الرومانية (٨٦) فاستوطنت اول الامر في مشارف الشام حيث البادية الجنوبية للشام والمتاخمة لشمال الحجاز (٨٧) .وعندما توجهت بطون من قبيلة الازد الى بلاد الشام استقرت هناك حيث اقامت لها مملكة هي مملكة الغساسنة (٨٨) التي استمرت حتى ظهور الاسلام ، وكانت هذه المملكة الازدية تضم بطون متنوعة من الازد وليس من بطن واحدة اذ يذكر العتبي(٨٩) ارتحال مهاجر بن عمرو بن الازد من ازد اليمن الى الشام ،اما ابن دريد (٩٠) فقد اشار الى خروج بني المع وبني شبيب من بني مازن بن الازدمن السراة الى بلاد الشام وكذلك اشارت المصادر (٩١) الى رحيل عدد من بني افصى بن حارثة الخزاعي الى بلاد الشام فضلا عن بني جريش بن الحارث وبني عدي بن كعب بن الخزرج وابن اخيه عامر بن ثعلبة بن كعب ، وغنم بن مالك بن غضيب بن جشم بن الخزرج(٩٢) .

ويذكر لنا الحموي (٩٣) عن رحيل بني حبيب بن عبد حارثة الخزرجي الى بلاد الشام والذي منهم جبلة الغساني .

---

(٨٥) سيدو ، خلاصة تأريخ العرب، ص ٣٤(يحدد سيادة الازد على مكة سنة ٢٠٧م بعدها رحلت مجاميع من القبيلة منها الغساسنة الى الشمال .

(٨٦) الاصفهاني، تأريخ سني ملوك الارض والانبياء، ص ٩٨ ؛ ابن حبيب، المحبر ، ص ٣٧٠.

(٨٧) باشميل ،محمد احمد، العرب في الشام قبل الاسلام ، لبنان، ١٣٩٠هـ/١٩٧٣م ، ص ١٨٧.

(٨٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٥٣، الحموي، المقتضب ، ص ٢٢٦.

(٨٩) الانساب ، جـ٢، ص ٤٥.

(٩٠) الاشتقاق ، ص ٤٨١.

(٩١) ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد ، تحقيق احمد امين وآخرون، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، جـ٣، ص ٣٨١؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٦٧.

(٩٢) ابن عبد البر ، الانباه، ص ١٠٦ .القصد والامم باصول انساب العرب والعجم ، ص ٥٧.

(٩٣) معجم البلدان، ج،٢/ص ٢٥٩.

ان تسمية الغساسنة جاءت في الاعم الاغلب من غسان وهو اسم ما نسبوا اليه وتشير المصادر ان هذا الماء في اليمن بين رمع وزبيد اذ حدثت معركة هناك بين من سموا غسان وبين عك [٩٤] .

ويذكر ابن حزم [٩٥] انه ليس كل من انتسب الى الغساسنة يعودون بنسبهم الى جد واحد وذلك لان غسان طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوااليه ، غير ان المبرد خالف ذلك اذ قال :" عند التدقيق في نسب الغساسنة ومن نسب اليهم وجدنا انهم جميعا يرجعون الى اب واحد وهو الازد بن الغوث من بني كهلان ثم من بني قحطان "[٩٦] .

وعلى هذا الرأي عولت الدراسة باعتبار غسان من الازد والذي غلب اسم الغساسنة على هذه القبيلة الازدية كما تسموا بآل جفنة ايضا ، وقد اطلقت عليهم هذه التسمية لان ملوك الغساسنة كلهم من بني جفنة بن عمرو مزيقيا [٩٧] . ويرد اسم القبيلة في تأريخ اميانوس ، وهذا دليل على انها كانت تنزل بنواحي الفرات وارض الجزيرة في عهد ابعد مما كان يظن [٩٨] .

وبعد ان نزل الغساسنة بجوار الضجاعمة الذين كانوا حلفاء الدولة الرومانية حتى اجبروهم على دفع الاتاوة اليهم بوصفهم رعايا الامبراطورية الرومانية [٩٩] .وقد ظل الغساسنة على ذلك زمنا ولكنهم فيما بعد امتنعوا عن دفع الاتاوة فنشبت بينهم وبين الضجاعمة حروب ومنازعات كان في نهايتها النصر حليف الغساسنة ، فخاف الرومان ان يتحالف الغساسنة مع الفرس او التدمريين اعداءهم فسارعوا الى التودد اليهم والاعتراف بمملكتهم على الشام وعقدوا معهم حلفا عسكريا [١٠٠] .

---

(٩٤) ابن منبه ، التيجان ، ص ٢٨٢؛ الالوسي، محمود شكري، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،جـ٢، ص ١٧٢؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٣٣ يذكر ان غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد .

(٩٥) جمهرة انساب العرب ، ص ٤٦٢؛ ينظر : مخطط شجرة نسب الغساسنة وفروعها في بلاد الشام في ملحق رقم (٦).

(٩٦) نسب عدنان وقحطان، ص ٢١ ؛ الوزير المغربي، الايناس ، ص ١٣.

(٩٧) ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٧٢؛ القلقشندي،نهاية الارب ، ص ٢١٧.

(٩٨) بيغوليفسكيا، نينافكتورفنا، العرب على حدود بيزنطة وايران ، بلا.ت .

(٩٩) الوزير المغربي ، الايناس ، ص ١٩؛ باشميل، العرب في الشام ، ص ١٨٨.

(١٠٠) ابن حبيب ،المحبر، ص ٣٧١، مهران، محمد بيومي، دراسات في تأريخ العرب القديم، الاسكندرلاية، بلا.ت، ص ٥٦٥.

وقد اختلفت الروايات العربية حول عدد ملوك الغساسنة وسلسلة اسمائهم وترتيبهم (١٠١) . الا ان من المؤكد ان اول اسم ورد في الوثائق المؤكدة كان جبلة بن الحارث (١٠٢) ولم تحدد المصادر عاصمة ثابتة استقر فيها ملوك الغساسنةومنها اداروا شؤون مملكتهم ، الا انه ورد ذكر مواضع عديدة كانت منازل لهم واغلبها تقع في بلاد الشام وعلى وجه الخصوص في دمشق وما حولها منها بصرى ، وبطن الايم، وبلاس، والبلقاء ، وجلّق ، والجواء، وحارب، وحسمي، وداريا، والسكّاء، وصيدا، وعذراء (١٠٣) .

وقد ضمت دولة الغساسنة تحت جناحها العديد من القبائل العربية وبعد ان كان نظام الحكم فيها قبليا تطور فيما بعد ليصبح نظاما ملكيا وراثيا لاسرة الملك الازدي(١٠٤) وكان الحكم ينتقل من الاب الى الابن الاكبر مما يدل على انهم قد تأثروا بالنظم الملكية في الدولة المجاورة لهم من فرس ورومان (١٠٥) حتى حصل ملوك وامراء الغساسنة على القاب عدة من اباطرة الرومان منها البطريق وفيلارخ، وملك (١٠٦) .

وعلى الرغم من هذا اتسمت علاقة الغساسنة بالرومان بالعداء وهذا هو السبب الذي دعا الامبراطورية الرومانية الى اغتنام اول فرصة سنحت لها كي تجتذب قبيلة الغساسنة القوية الى خدمتها وتسند اليها حراسة الحدود (١٠٧) .وكانت للغساسنة العديد من المظاهر الحضارية سواء كانت عمرانية او ثقافية، فقد شيدوا القصور وبنوا القناطر والصهاريج والقلاع واهتموا بالادب والشعر ، فضلا عن اهتمامهم بالجانب الزراعي فقد كانت حياتهم تتسم بالغناء والترف حتى ان ملوكهم كانوا يستخدمون اواني الذهب والفضة للطعام (١٠٨) .

---

(١٠١) علي، المفصل ، جـ٣، ص ٣٩٩وص ٤٠٣يذكر معظم الروايات العربية واختلافها.

(١٠٢) علي ، المصدر السابق، جـ٣، ص ٤٠٣؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل،١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ٢٥٧.

(١٠٣) اليعقوبي، البلدان ، ص ٨٣؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين، مصر ، ط٤، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، جـ٢، ص ١٩٠؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٩٥.

(١٠٤) بيغولفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ص ٨٩.

(١٠٥) المصدر نفسه .

(١٠٦) نولدكة، تيودور ، امراء غسان، ترجمة بندلي جوزي، بيروت، بلا.ت، ص ١١.

(١٠٧) مهران، دراسات في تأريخ العرب القديم، ص ٥٦٧.

(١٠٨) نولدكة، امراء غسان ، ص ١١ وص ١٦؛ الطيباوي، عبد اللطيف ، محاضرات في تأريخ العرب والاسلام ، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ١٠.

ومما تقدم يمكن ان نقول ان تسميات هذه القبيلة تعددت بتعدد فروعها وتعددت منازلها بتعدد المناطق التي استوطنتها اذ استمرت هذه الهجرة على مدى قرون عدة اقام في اثناءها بنو الازد بن الغوث تحالفات مع القبائل العربية الاخرى المجاورة لها اينما حلّت (١٠٩) وبقيت منازلها على حالها حتى جاء الاسلام كما كانت لقبيلة الازد عباداتها الخاصة والتي كانت معظمها وثنية قبل ظهور الاسلام (١١٠) ما عدا الغساسنة الذين اعتنقوا النصرانية (١١١) ولها تلبياتها الخاصة (١١٢) .

الا ان ظهور الدين الاسلامي والدعوة ا لاسلامية غيّر الكثير من تأريخ هذه القبيلة، اذ كانت لها ادوارها الخاصة بها وموقفها الواضح والمؤازر للدعوة الاسلامية وسيتضح هذا من خلال دورها العسكري وموقفها السياسي واهميتها في ادارة الدولة الاسلامية والاحداث التاريخية في عصر الرسالة، والعهد الراشدي، فضلا عن دور ابناء هذه القبيلة الكبير من الناحية الفكرية والثقافية وذلك من خلال جمع القرآن والحديث والفقه والشعر والادب وغيرها.

ان انتشار هذه القبيلة الكبيرة والواسعة في الكثير من الاراضي العربية يمكن ان يوضح صورة الدور الكبير والمسؤول الذي مارسته في مؤازرة الدعوة الاسلامية، اذ ان القبيلة العربية كانت تكتسب قوتها وهيبتها ليس من خلال قوتها الاقتصادية فحسب، بل من خلال سعتها السكانية وتحالفاتها مع القبائل الاخرى، فضلا عن مكانة رجالها المبرزين في الحوادث التاريخية المهمة التي مر بها العرب، وبخاصة قبل ظهور الاسلام، وهذا مما بوأ لها مكانة خاصة ومتفردة وقوية في تاريخ الدولة العربية الاسلامية والعهد الراشدي كما سيرد ذكره لاحقا .

---

(١٠٩) الجرهمي، عبيد بن شريه ، اخبار عبيد بن شريه، ضمن كتاب التيجان، ص ٤٨٧؛ ابن الكلبي، كتاب نسب خيل العرب في الجاهلية والاسلام ، تحقيق جرجيس لوي ولا، ليدن، ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م، ص ١٠٠؛ الفيروزآبادي، المغانم المطابة، ص ٢٢٧.

(١١٠) ابن الكلبي، الاصنام، ص ٣٤، الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص ١٢٦.

(١١١) علي، المفصل، جـ٣، ص ٤٣٩.

(١١٢) ابن قطرب، ابو علي محمد بن المستنير ،(ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)، كتاب الازمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا حداد ، الاردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٨٥ (تلبية الازد) ، ص ١٢٢(تلبية خزاعة) ص ١٢٥(تلبية الاوس والخزرج) ص ١٢٦.

الفصل الاول

موقف قبيلة الازد من الدعوة الاسلامية

اولا – ازد مكة (خزاعة) والدعوة الاسلامية

ثانيا – ازد يثرب (الاوس والخزرج) والدعوة الاسلامية

-استقبال المهاجرين

-الهجرة النبوية ودور الازد فيها

-موقف الازد من المؤاخاة

ثالثا – ازد اليمن والسراة والدعوة الاسلامية

رابعا – ازد الشام (الغساسنة) والدعوة الاسلامية

خامسا – ازد عمان والدعوة الاسلامية

موقف قبيلة الازد من الدعوة الاسلامية :

لا شك ان التاريخ يحمل في طياته الكثير من الحوادث والنقاط البارزة التي يبقى تلألؤها مستمراً ممتدا على مدى الزمان لا تتغير ولا تتبدل بل تبقى متألقة حاملة في مناظرها اسمى معاني الرفعة والسمو والشرف الذي اصبح ميزة لها فيما بعد يذكره الجيل بعد الآخر . ومن المواقف البارزة في التاريخ الاسلامي هو موقف قبيلة الأزد من الاسلام، فالمتفحص للتاريخ يجد انها امتازت بموقفها الساند للاسلام فقد كانت من القبائل السباقة للدخول في الاسلام وقد كان لهم قبل بيعة العقبة لقاء مع رسول الله ﷺ وافصح رؤساؤهم عن استعدادهم للدخول في الاسلام ومهد للقاء بيعة العقبة الاولى التي توجت ثمارها ببيعة العقبة الثانية التي كانت قاعدة للعصر[1] الجديد للاسلام حيث كان الازد من الاوس والخزرج يتقدمهم احد المهاجرين هو مصعب بن عمير سفير الرسول ﷺالى المدينة اساس البناء الجديد ومقدمه ممثلاً للرسول ﷺ نواة لقيام الدولة العربية الاسلامية[2]، وعليه سيكون دور ازد المدينة دورا مميزا وذا حضور ولو تأملنا اثر الازد الريادي في نصرة الدعوة الاسلامية لاتضح لنا اهمية هذه القبيلة العربية في نشر الدعوة الاسلامية فقد كان منهم نقباء العقبة، ومنهم كان رسل الرسول ﷺ الى الامصار المجاورة ومنهم من تولى مناصب ادارية في الدولة العربية الاسلامية في المدينة[3]، كما ان كثرة وفود الازد لاعتناق الاسلام يعطي مؤشرا واضحا على انتشار بطون هذه القبيلة، فضلا عن مكانتها المهمة بين القبائل العربية .

ان دعوة الرسول ﷺ ومخاطبته الملوك والقياصرة لم تكن نابعة عن مكانته الدينية فحسب، بل من القوة السياسية والعسكرية والاجتماعية التي استمدها من نصرة القبائل

---

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت٨٤٧هـ -١٤٤٣م). تجريد اسماء الصحابة، تحقيق صالحة عبدالحكيم ، الهند١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، ج١، ص٢١٩
B:CARRA, DEVAUX, Hidjra(Ency.. I[1]) vol.1, PP.302-303.

(2) Ibid, PP.302,303.

(٣) الملاح، هاشم يحيى، نشأة دولة المدينة في يثرب ، مجلة جامعة الموصل، العدد ٣، الموصل ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٦٤.

العربية عامة والازد بصورة خاصة، كونها واحدة من القبائل العربية الكبيرة وبشكل خاص خزاعة والاوس والخزرج في مكة والمدينة حيث حلت الرابطة السياسية محل العصبية القبلية[1] ولا ادل على ذلك من نجاح نظام المؤاخاة في المدينة في رد الخلافات القبلية فكان نظاما اجتماعيا واقتصاديا يعبر عن اسس اشتراكية ذات مستوى عال من الايمان العقائدي . وان مرونة ابناء قبيلة الازد وايمانهم العميق كان من اهم العوامل التي ساعدت على انجاح هذا النظام التاريخي الفريد الذي اعطى ثمارا ايجابية على مستقبل الدعوة الاسلامية التي كان للازد دور مهم فيها وهذا ما سيرد ذكره في الفصول القادمة.

اولا- ازد مكة (خزاعة) والدعوة الاسلامية

من يتتبع تاريخ العلاقة بين قريش وخزاعة يجد ان بدايتها تعود الى السني الاولى من عمر قصي بن كلاب، اذ انه قارب خزاعة وعايشهم وهي آنذاك تتزعم المجتمع المكي فبلغ عندهم مبلغ التقدير والاحترام لما اتصف به من خصائص الرجولة ومعالم الاهمية الاجتماعية . لقد مكنه ذلك من التقرب اكثر فأكثر الى خزاعة[2]اذ طلب الى حليل بن حبيشة الخزاعي* يد ابنته حبى[3] ولم يكن هناك ما يعيب قصي بن كلاب اذ فقد كان رجلا جلدا نهدا نسيبا وقد انتهى الامر الى وقوع المصاهرة بين قريش وخزاعة.

---

(1) جيوم، الفرد، الاسلام، ترجمة محمد مصطفى وآخرون، ط1، القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص٤٠.

(2) ابن هشام، ابو محمد عبدالله بن عبدالملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، بغداد ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج١، ص١٥٤؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ابصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس، بيروت(١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ج١، ص٦٧؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٤٩. يذكر انه تزوج من بارق الازدية ، وبارق بطن من بطون الازد.ينظر : مخطط شجرة الازد في ملحق رقم ٢ لمعرفة نسب بارق.

* حليل بن حبيش بن سلول بن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي الازدي . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٠٥.

(3) الاصمعي، نهاية الارب في معرفة اخبار العرب والفرس ، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٦٣ ورقة رقم ١٤٨آ .ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، تصحيح خورشيد احمد فاروق، ط١، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٣٢. ينظر ص ٨٢ عن

لقد انجب قصي اولادا من حبى الخزاعية هم عبدالدار وعبد مناف وعبدالعزى وعبد[1]، وبذلك ازدادت منزلته الاجتماعية بما حققه من تواصل مع قومه قريش واصهاره من خزاعة ثم بدأ بعد ذلك يفكر بزعامة المجتمع المكي وما ان هلك حليل بن حبشية كان قصي بن كلاب قد بلغ الذروة في طموحه وقد عظم نفوذه وازداد شرفه بكثرة اولاده وتعاظم امواله فاخذ يعبيء قريش ويحرضها على اكتساب زعامة مكة على انهم احق بها من خزاعة حيث قريش صفوة ابناء اسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام) [2]، وانسجاما مع توجهاته وتواصلا معها نجح بتحريض قريش على خزاعة ودعاهم الى اخراجها من مكة فاجابوه الى ذلك وتابعوه[3]، وقد ترتب على ذلك ازاحة خزاعة عن زعامة المجتمع المكي وبدأت بذلك زعامة قريش . وقد يعتقد البعض ان طبيعة الموقف بين قصي وخزاعة ينطوي على شيء من التناقض، اذ انه على علاقة حميمة وقرب ومصاهرة وهذا يعني عدم وجود اسباب كبيرة لما فعله قصي بن كلاب، الا ان هذا يكون طبيعيا في مجتمع عرب قبل الاسلام القائم على التنافس الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

وفي ايام عبدالمطلب جد الرسول ﷺ صارت علاقة خزاعة جيدة ببني عبدالمطلب من قريش، لاسيما بعد ان نال عبدالمطلب السمعة الرفيعة وقوى شأنه بعد استرجاع الاركاح*، فقد تحالفت خزاعة مع بني هاشم اذ سعت خزاعة الى عبدالمطلب وعرضت

قصي بن كلاب و ص٨٦ عن حلف خزاعة مع عبدالمطلب . البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٤٩.

(١) ابن حبيب، المنمق، ص٣١ وما بعدها.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٥٤؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٦٨؛ ابن حبيب، المنمق، ص٨٣.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق. ابن حبيب، المصدر السابق؛ العسلي، خالد صالح، دور اجداد الرسول ﷺ في مكة، مجلة تربية البصرة، العدد ٨ ، البصرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٣٠؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص٤٢.

* الاركاح: الافنية ، والركحة: الساحة او ساحة الدار ولفلان ساحة يتركح فيها اي يتوسع . ابن سيد الاندلسي، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت)، المخصص بيروت ، بلا تاريخ، ج٥، ص٧، ابن منظور، المصدر السابق، مادة (ركح). ينظر : ابن حبيب، المنمق، حديث الاركاح، ص٨٣.

عليه الحلف معهم فطابت نفسه بما عرض عليه واعجب به وحالفهم ودون هذا الحلف وعلق في الكعبة[١]. وعندما اوحي الى النبي ﷺ واخذ يدعو الناس سرا وآمن به من آمن من الاوائل كان من بينهم من خزاعة اذ اسلمت اميمة بنت خلف* زوجة خالد بن سعيد بن العاص وهاجرت معه الى الحبشة[٢]. واسلمت كذلك حرملة بنت عبدالاسود الخزاعية زوج جهم بن قيس القرشي وهاجرت الى الحبشة مع زوجها[٣] ، هذا فضلا عن اسلام معتب بن عوف الخزاعي الذي هاجر الى الحبشة[٤]، وهذه الحالات الفردية في الاقبال على الاسلام على قلتها انما هي على قدر كبير من الاهمية في عصرها مما ينبغي تأشيره لموقف خزاعة الازدية من الاسلام ولم تؤثر بعض المواقف السلبية المتمثلة بسلوك الحارث بن

---

(١) ابن حبيب، المنمق، ص٨٧ وما بعدها، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٧١.

* اميمة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن سبيع الخزاعية الازدية، وقد تباينت الروايات في اسمها فمنها تذكر اميمة . وامينة ، وهمينة، اذ يذكر ابن سعد روايتين جاء في الاولة همينة والثانية امينة، كتاب الطبقات، ج٤، ص٢٢ .ابن حبيب، المحبر ، ص٤٠٩؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج١، ص٢٢، ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، بهامش الاصابة لتمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تصحيح ابراهيم بن الشيخ حسن الفيومي، بيروت، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، ج٤، ص٢٣٩؛ ابن حجر ، شهاب الدين بن احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة،تصحيح الشيخ ابراهيم بن الحسن الفيومي، بيروت، (١٣٣٨هـ/١٩١٩م)، ج٤، ص٢٣٩.

(٢) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق المطلبي، (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)، السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، ص١٤٤ و ص٢٢٧، ابن حبيب، المحبر ، ص٤٠٩، ابن حجر ، المصدر السابق، ج٤، ص٢٤٠، ابن كثير ، البداية والنهاية، ط١، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص٢٣٥.

(٣) ابن اسحاق، المصدر السابق، ص٢٢٤، يذكر جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل من بني عبدالدار ومعه امرأته حرملة بنت الاسود بن خزيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة بن تبيع بن خثعمة بن خزاعة الازدية. ينظر : ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٥، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢١١، ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد ابراهيم البناء وآخرون، القاهرة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ج٧، ص٦٣.

(٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٧، ابن اسحاق، المصدر السابق، ص٢٢٥، ابن سعد، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٤، معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف من بني سلول بن كعب الخزاعي الازدي، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢١٢.

الطلاطلة الخزاعي الذي كان يظهر الاستهزاء بالرسول ﷺ الذي نال جزاءه سريعا اذ تقيح رأسه حتى قتله[1] وكذلك سلوك عدي بن الحمراء الخزاعي المماثل لسلوك ابن الحارث، وقد نزلت بهما قوله تعالى: ((انا كفيناك المستهزئين)) [2]، وما عدا هذين الاثنين لم نجد اية اشارة لمواقف سلبية لخزاعة تجاه الدعوة الاسلامية الا ما اظهره بنو المصطلق من مجافاة الاسلام وما ترتب على ذلك من تفاصيل غزوة بني المصطلق في السنة السادسة من الهجرة[3]،، ولما دعا رسول الله ﷺ المسلمين بالهجرة الى المدينة استجاب مسلمو ازد مكة (خزاعة)، وقد بلغ الامر من استجابتهم ان احدهم وهو ضمرة بن العيس بن زنباع الخزاعي كان مريضا عاجزا عن السير فطلب الى اهله ان يضعوه على سرير ويسيروا به الى المدينة مع المهاجرين الا ان الاجل وافاه قبل ان يصل ودفن في مسجد التنعيم[4]، وقد نزل به قوله تعالى: ((ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله.وكان الله غفورا رحيما)) [5]، وقد اسلم عدد من ابناء خزاعة في اثناء هجرة الرسول ﷺ الى المدينة ، فبينما الرسول ﷺ وابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهم عبدالله بن ارقيط الازدي[6]، وقد مروا بأم معبد الخزاعية* وهي

---

(1) ابن اسحاق، المصدر السابق، ص٢٧٣، ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٩. البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص١٧٤.

(2) سورة الحجر ، الآية ٩٥.

(3) ينظر تفاصيل غزوة بني المصطلك عند ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٩، الطبري، تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٦٠٤، ابي الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تاريخ ابي الفداء، المسمى المختصر في اخبار البشر، تحقيق محمود ايوب، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧، ج١، ص١٩٧.

(4) ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج٢، ص١١٣.ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٢١٢.الملاح، نشأة دولة المدينة في يثرب، ص٦٤.

(5) سورة النساء، آية ١٠٠. ينظر: اسباب نزول الاية وتفسيرها: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥، ص٢٣٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص٥٤١.

(6) ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢٢٩؛ الكلاعي، ابن ربيع سليمان بن موسى الاندلسي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة من الخلفاء، تحقيق د. محمد كمال الدين، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٣٣٧.

لا تعرفهم فقال لها الرسول ﷺ (يا ام معبد عندك من لبن، فقالت لا والله، ان الغنم لعازبة، قال فما هذه الشاة التي ارى، قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال اتئذنين في حلبها، قالت لا والله ما ضرب بها من فحل قط، فشأنك بها، فدعا بها فمسح ظهرها وضرعها ثم دعا باناء) فملأه فسقى به[1] ، وما ان غادر الرسول ام معبد حتى وصلها من يبحث عنه فعلمت عند ذلك ان هذا الرجل الذي اسمته بالمبارك هو رسول الله ﷺ ثم انها هاجرت في اعقاب الرسول واسلمت[2] وقد وثق لنا حسان بن ثابت الازدي ذلك الموقف الذي جرى بين الرسول ﷺ وام معبد الخزاعية بقوله :

---

* ام معبد، عاتكة بنت خالد بن خلف بن حرام بن حبيشة بن كعب الخزاعية الاسدية، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٢، ابن حبيب ، المحبر ، ص٤١٠، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٣٨، يذكر بعض الاختلافات عاتكة بنت خليف بن قنفذ بن اصرم بن حرام ، النووي: ابو زكريا محيى الدين بن شرف بن حسن (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الاسماء واللغات، ط١، بيروت بلا . ت ، ج٢، ص٢٦٨، ابن حجر، المصدر السابق، ج٤، ص٤٩٧.

(١) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢٦٢. يذكر انها جاءت بشاة فحلبها وجلبت اخرى فذبحت فأكلوا. الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص٣٤١، السهيلي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق عبدالرؤوف سعد، ط١، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٣٢٦، ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٢، ص٢٥٧. يذكر انها عاتكة بن خلف بن معبد بن ربيعة انه تروج هو وجماعته وطلبت قريش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى بلغوا ام معبد فسألوا عنه فقالت لا ادري ما تقولون. قدمنا فتى حالب الحائل . واشارت لهم على كرم الاوس والخزرج وسميت الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا .

(٢) السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٣٢٦، ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٢٤٧، السمهودي، نور الدين علي بن احمد (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ط٤، بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج١، ص٢٤٧.

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد

هما نزلا بالهدى واهتدت بـه فقد فاز من امسى رفيق محمد[1]

وسلك الرسول ﷺ طريقا غير مألوف لدى قريش ليظللهم عن ملاحقته ومروا بديار اوس بن عبدالله الاسلمي[2] وهي بدوحات بين الجحفة وهرشي* ، وارسل اوس غلامه مسعود بن هنيدة مع رسول الله ﷺ وقال له (دله على الطريق حتى يستغني عنك)[3]، وذكر مسعود قائلا (فسرت بهم حتى سلكت ركوبه فلما علوناها حضرت الصلاة فقام رسول الله ﷺ وقام ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه ودخل الاسلام قلبي فأسلمت فقمت من شقه الآخر فدفع بيده في صدر ابي بكر فصفنا وراءه وقال مسعود فلا اعلم احدا من بني اسلم سبقني الى الاسلام غير بريدة بن الحصيب)[4] واسلم بريدة بن الحصيب الاسلمي** حيث مر به الرسول ﷺ وهو مهاجرا واسلم بريدة هو ومن معه وكانوا ثمانين بيتا فصلى رسول

---

(1) ابن ثابت، حسان بن ثابت الانصاري، (ت ٥٤هـ/٦٧٣م)، ديوان حسان بن ثابت، نشره عبدالرحمن البرقوقي، القاهرة بلا ت، ص١٨٦.وحسان من بني النجار بن الخزرج من الازد شاعر رسول الله ﷺ . ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق يحيى بن محمد المغربي القاضي،١٢٧١هـ١٨٥٤م، ليدن بريل، ص٨.ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢، ص٥.

(2) بنو اسلم بطن من بطون خزاعة الازدية، ابن القيسراني، ابي الفضل محمد بن طاهر (٥٠٧هـ/١١٣م)، الانساب المتفقة ، ليدن، بلا. ت، ص٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٢١٨؛ المغيري، المنتخب، ص١١٠؛ مخطط شجرة الازد في ملحق رقم (٣).واوس بن عبدالله بن حجر الاسلمي الخزاعي الازدي ويكنى ابا تميم، ابن سعد، طبقات، ج٤، ص٣١١، ابن خياط، الطبقات، ص٢٠٥، يذكر بانه يكنى ابو الجوزاء . ابن كثير ، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٥٦.

* الجحفة ، هرشي ، قرى بين مكة والمدينة. الحموي: معجم البلدان، ج٨، ص٤٧٢، ابن خياط، الطبقات، ص١١٢، يذكر ان مسعود بن هنيدة من بني اسلم من خزاعة الازدية.

(3) السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٣٢٩.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣١١، ابن الاثير ، اسد الغابة، ج١، ص٢٠٩.

** بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث بن الاعرج بن سعد من بني اسلم بن افصى الخزاعي الازدي، ابن سعد، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤١، ابن خياط، الطبقات، المصدر السابق، ص١٠٩، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢٦٢، ويكنى ابا عبدالله وابا سهل وابا ساسان والمشهور ابو عبدالله . ابن سعد، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤١، ابن الاثير ، اسد الغابة، ج١، ص٢٠٩.

الله ﷺ العشاء فصلوا خلفه[1] واقام بريدة بأرض قومه ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد وشهد الحديبية وبيعة الرضوان واقام في المدينة ثم انتقل الى البصرة[2] وقبل ان يغادرهم الرسول ﷺ قال لهم (انتم مهاجرون حيث كنتم) وكتب لهم كتابا نصه (هذا كتاب من محمد رسول الله لأسلم ولأهل باديتهم مثل ما لأهل قراهم وهم مهاجرون حيث كانوا) [3]. ويروي لنا كان مع بريدة عند هجرة الرسول ﷺ سبعين مهاجرا وقامت بحماية الرسول في رحلته الى يثرب وكيف ان بريدة طلب من الرسول ﷺ ان يسمح له برفع اللواء فلما وافق الرسول ﷺ حل بريدة عمامته السوداء وشدها في رمح ومشى بين يدي الرسول ﷺ [4]. ويبدو ان هذا اول استخدام للون الاسود كراية للمسلمين ولعله من المفيد الاشارة هنا الى ان بريدة وصاحبه في هذه الهجرة كان لهم دور مميز في فتح مكة. ويذكر ابن سعد [5] قدوم عميرة بن افصى في عصبة من اسلم الى الرسول ﷺ فقالوا (قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك، فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفاء والنصرة في الشدة والرخاء) فقال الرسول ﷺ (اسلم سالمها الله وغفار

---

(1) ابن سعد،الطبقات ، ج٤، ص٢٤١ وما بعدها، ابن الاثير ، اسد الغابة، ج١، ص٢٠٩، ابن حجر ، الاصابة، ج١، ص١٤٦.

(2) الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر (٢٠٧هـ/٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق مارسن جونس، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١، ص١٠٧.

(3) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٢٨٢، الساعاتي، احمد بن عبدالرحمن البنا، (ت)، الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني مع شرح بلوغ الاماني، بيروت بلا ت، ج١، ص٣٠٠.

(4) الحلبي، علي بن برهان الدين، (ت ٩٧٥هـ/١٠٤٤م)، السيرة الحلبية، بيروت ، بلا ت، ج٢، ص٦٨.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣١٥ ، حميدالله، محمد ، مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٢٢٥، العلي، صالح احمد، الدولة في عهد الرسول، بغداد،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٢٩٢. يعني اخوة الانصار لأن الانصار هم الاوس والخزرج من الازد واسلم الخزاعية من الازد ينتسبون الى جد واحد وهو حارثة بن عمرو مزيقيا. ينظر: مخطط شجرة الازد في ملحق رقم (٣)و(٤).

غفر الله لها) وكتب رسول الله ﷺ كتاب لأسلم ومن اسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي وكتب الصحيفة ثابت بن قيس الازدي* ، وشهد ابو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) [1].

وكان لبني اسلم من خزاعة مكانة خاصة عند الرسول ﷺ تتضح من خلال ما روي ان الرسول ﷺ نهى ازواجه عن قبول الهدايا من الاعراب ، غير ان ام سنبلة الاسلمية الخزاعية** عندما جاءت الى المدينة وجلبت معها لبنا هدية الى الرسول ﷺ قبل منها ذلك فتذكر ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ذلك قائلة (اهدت ام سنبلة الاسلمية لرسول الله لبنا فدخلت عليه فلم تجده فقلت لها ان رسول الله قد نهى ان نأكل ما تهديه الاعراب فدخل رسول الله وابو بكر فقال يا ام سنبلة ما هذا معك ، قالت لبن اهديته اليك، قال اسكبي يا ام سنبلة فتناول رسول الله فشرب فقالت عائشة يا رسول الله قد كنت حدثتنا انك نهيت عن طعام الاعراب فقال يا عائشة ليسوا باعراب، بل هم اهل باديتنا ونحن اهل حاضرتهم اذا دعوناهم اجابوا فليسوا باعراب)[2]، وقد بايعت الرسول ﷺ بعد الهجرة[3].

---

* ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الازدي، ويكنى ابا عبدالرحمن. استشهد يوم اليمامة، ابن خياط، الطبقات، ص٩٤؛ابن الاثير ،اسد الغابة، ج١، ض٢٧٥.

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٥٤.

** ام سنبلة: لم اجد لها ترجمة سوى انها من بني اسلم من خزاعة، ابن خياط، الطبقات، ص٣٤٤؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٧، ص٣٤٨؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٤، ص٤٦٣.

(٢) ابن حجر ، الاصابة، ج٤، ص٤٦٣.

(٣) ابن حبيب، المحبر ، ص٤١١.

ثانيا -ازد يثرب (الاوس والخزرج) والدعوة الاسلامية

لقد تميز موقف ازد يثرب (الاوس والخزرج) عن غيرها من القبائل العربية منذ البداية حيث كانت لهم علاقات تجارية واجتماعية بقبيلة قريش بالاضافة الى علاقة المصاهرة بين بني هاشم والخزرج . فقد تزوج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو الازدي* وهي ام عبدالمطلب[1] وبسبب هذه المصاهرة توثقت العلاقة ما بين الخزرج وبني هاشم من قريش، فالخزرج هم اخوال بني عبدالمطلب بن هاشم الذي نشأ بين احضانهم وترعرع في ربوعهم، كما كان للمطلب بن عبد مناف عم عبدالمطلب بن هاشم علاقة صداقة حميمة مع ثابت بن المنذر الازدي[2]. وهناك روايات عدة حول اتصال الاوس والخزرج بالدعوة الاسلامية ، فأول اشارة تعود الى ما ذكره ابن اسحاق[3] حول لقاء الرسول ﷺ بسويد بن الصامت الازدي ، وهو ابن خالة عبدالمطلب بن هشام عندما قدم مكة حاجا او معتمرا، فتصدى له الرسول ﷺ فقال له سويد (فلعلك الذي معك مثل الذي معي: فقال الرسول ﷺ ، اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ، فقال ﷺ، ان هذا الكلام حسن، والذي معي افضل من هذا. قرآن انزله الله تعالى عليّ هو هدىً ونور فتلى عليه رسول الله ﷺ القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال، (ان هذا القول حسن)، ثم

---

* سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيب بن خداش بن عامر من بني عدي بن النجار الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص١٤.

(1) السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت١٩٥هـ/ ٨١٠م)حذف من نسب قريش ، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط٢، بيروت،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٩، ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٣٧، الزبيري، نسب قريش، ص١٧.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٨٢، ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك بن النجار الخزرجي الازدي وهو والد حسان بن ثابت وزيد بن ثابت. ابن خياط، الطبقات، ص٨٨، ابن قتيبة، المعارف، ص١١٣، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٤٧.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٥، السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٢٤٢، السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص٢٢٠. سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوطب بن حبيب بن مالك الاوسي الازدي وامه ليلى بنت عمر الخزرجية الازدية اخت سلمى بنت عمر ام عبدالمطلب . ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٣٧.

انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج وان قومه يقولون انه قتل وهو مسلماً[1]، اما الاشارة الاخرى فتقول انه لما قدم ابو الحيسر الازدي مكة ومعه فتية من بني عبدالاشهل* فيه اياس بن معاذ الازدي يلتمسون الحلف من قريش على قومهم الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ فاتى اليهم فجلس وقال لهم (هل لكم من خير مما جئتم له، فقالوا له وما ذلك : قال ، انا رسول الله يعثني الى العباد وانزل عليّ الكتاب) ثم ذكر لهم الاسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال اياس بن معاذ الازدي وكان غلاما حدثا (يا قوم هذا والله خير مما جئتم له) ثم اخذ ابا الحيسر حفنة من تراب البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال (دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا) ثم قام الرسول ﷺ عنهم فانصرفوا الى المدينة ولم يلبث اياس بن معاذ طويلا فقد هلك وان قومه لا يشكون انه قد مات مسلما[2] ، وفي رواية للبستي[3] يقول ان اول من اسلم من الازد هو اسعد بن زرارة من بني النجار

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٧، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٨١، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٤، السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص٢٢١.

□ ابو الحيسر: هو انس بن رافع بن امرؤ القيس بن عبدالاشهل بن جشم الاوسي الازدي. ابن حزم، المصدر السابق، ص١٣١ وما بعدها، ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص١٤٧.

اياس بن معاذ من بني الاشهل من الاوس ثم من الازد. ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ض١٨٦، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٩٠.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، جذ، ص٤٢٧، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٤،ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٨١، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٤.

البطحاء : الارض التي يوجد فيها الرمل المنبسط على وجه الارض وهو قرب منى في مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥١.

(3) السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تصحيح عزيز بك، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧، ج١، ص١٠٩.

اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد ثعلبة بن غنم بن مالك النجاري الخزرجي الازدي، يكنى ابا امامة وهو من النقباء ، ابن خياط، الطبقات، ص٩٠، ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٨٦، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٣٤.

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر الخزرجي الازدي من شهداء بدر . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٣، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٤٨٢.

وذكوان بن عبد قيس اذ خرجا الى مكة يتنافران* الى عتبة بن ربيعة فقال لهما (قد شغلنا هذا المصلي عن كل شيء يزعم انه رسول الله)، قال وكان اسعد بن زرارة وابو الهيثم ابن التيهان** يتكلمان بالتوحيد بيثرب فقال ذكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة (دونك هذا دينك) فقاما الى رسول الله ﷺ فعرض عليهم الاسلام، فاسلما ثم رجعا الى المدينة، فلقي اسعد ابو الهيثم فاخبره باسلامه وذكر له ما دعا اليه رسول الله ﷺ فقال ابو الهيثم (فانا اشهد معك انه رسول الله) فأسلم[1]. وفي رواية اخرى قيل ان رافع بن مالك الزرقي ومعاذ بن عفراء*** خرجا الى مكة معتمرين، فذكر لهما امر رسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الاسلام فأسلما فكانا اول من اسلما وقدما المدينة ، كما ان اول مسجد قرىء فيه القرآن في المدينة هو مسجد بني زريق الازديين[2].

ان هذه الروايات لا تشير بوضوح الى اسلام ازد يثرب فحسب، ولكنها تؤشر لنا ان الاوس والخزرج كان لديهم الاستعداد لقبول الدعوة الاسلامية لاسيما الخزرج لصلاتهم بقريش المشار اليها آنفاً فضلا عن ان اليهود كانت تنذر الاوس والخزرج عندما يكون

---

* المنافرة: المفاخرة، والمحاكمة وهي ان يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجلا. ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفر).

** عتبة بن ربيعة من بني عبد شمس بن عبد مناف . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٧٦، ابو الهيثم: هو مالك بن التيهان بن عتيك الخزرجي الاوسي الازدي، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص١٤.

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢١٨، السمهودي، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٧، البداية والنهاية، ج٣، ص١٨٢.

*** رافع بن مالك من بني زريق وبني زريق بطن من بطون الخزرج من الازد. القلقشندي، نهاية الارب، ص٢٧١، وهو ممن بايع الرسول في العقبة الاولى. البستي، الثقات، تحقيق ابراهيم شمس الدين وآخرون، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٣٧.
معاذ بن عفراء بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن النجار الخزرجي الازدي. ابن سعد، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩١، ابن خياط، المصدر السابق، ص٩٠، ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(2) ابن سعد، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٨، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٧، الشريف، د. احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام وعصر الرسول، ط٢، القاهرة،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص١٢٤، عاقل، نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسالة، ط٣، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٤٢٤.

بينهم وبين اليهود شيء بقرب زمان بنبي يبعث فيهم[١]، وكانوا يتوعدونهم به[٢] ، فلما بعث الله الرسول ﷺ اجابه الاوس والخزرج واسلموا وآمنوا به ، بينما كفر اليهود ورفضوا دعوته[٣] وفيهم نزلت الآيات (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) [٤] .

يعود توجس اليهود من ازد يثرب الى ما اتسمت به هذه القبيلة من القوة والنفاذ بالقدر الذي جعل اليهود غير قادرين على المواجهة الفعلية معهم، الامر الذي جعلهم يتوعدون الازد وغيرهم من القبائل العربية بتقارب زمن ظهور نبي يتبعونه فيقتلون العرب قتل عاد وثمود[٥] . ومن بواعث تعجيل اقبال ازد يثرب على الاسلام تلك الحرب الاهلية التي وقعت بين الاوس والخزرج التي انهكت قواهما، الامر الذي جعل نفوسهم تتطلع الى الدين الجديد لعله يحمل سلاماً ونبذاً للقتال مما زاد في تشوقهم لرؤية ذلك النبي المبعوث،

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٢١١ وما بعدها؛ آرنولد، توماس، الدعوة الى الاسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن، ط٣، القاهرة،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٤٢، الملاح، دور العقيدة الاسلامية في تحقيق وحدة العرب الاولى، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٨ ، بغداد١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٦٥.
Andrae : Tor : Mohammed the man and his faith, London,1956, PP.133-134.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام، القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ج١، ص١٧٢، آرنولد، المصدر السابق.
Andrae : op.cit, P.134.

(٣) البستي، السيرة النبوية، ج١، ص٨، الثقات، ج١، ص٣٦، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٦، الحديثي، نزار عبداللطيف، الامة والدولة في سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين ، ط١، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص٩٠ وما بعدها، محاضرات في التاريخ العربي، بغداد،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٨٥.

(٤) سورة البقرة، آية ٨٩.

(٥) الانصاري، كعب بن مالك، (ت٥٠هـ/ ٦٧٠م) (، ديوان كعب، تحقيق د. سامي مكي العاني، القاهرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩، ص٢٧، ابن هشام، المصدر السابق، البستي، الثقاة، ج١، ص٣٦، ابن سيد الناس، ابو الفتح، فتح الدين بن محمد (٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٢٠٥.

ليؤمنوا به ويوحد موقفهم لدخول الاسلام[1]، لذلك كان موقف اياس بن معاذ تعبيرا عن هذا الحال لأنهم كانوا يلتمسون الحلف والنصرة على قومهم من الخزرج فسمع بهم رسول الله ﷺ وجلس اليهم وقال لهم (هل لكم في خير مما جئتم له)، وقد ادرك اياس جيدا بعد اسلامه ان دين التوحيد سيكفل كل حاجاتهم، فهو دين شامل مبارك، لأنه سيصهر الجميع في بوتقة الاخوة الواحدة ، فتزول عندئذ اسباب العداء والقتال[2]، وبذلك تنتهي كل مظاهر الحرب والتنازع وهذا افضل من طلب المساعدة العسكرية من قريش التي جاءوا من اجلها الى مكة، فأمن برسول الله ﷺ قبل ان يكسب رضا رئيس القبيلة انس بن رافع وتغيرت الاحوال بعد وقعة بعاث[3]، ومهما يكن من الامر ، فان المصادر تجمع على ان نفرا من الاوس والخزرج قد خرجوا من المدينة متجهين الى مكة فلقيهم رسول الله ﷺ وقال لهم (افلا تجلسون اكلمكم ، قالوا: بلى، فجلسوا معه) [4] ثم انه دعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن، فاجابوه الى ما دعاهم وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم، وقالوا له (انا قد تركنا قومنا وبينهم من العداوة والشر ما بينهم، وسنعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك)، ثم انصرفوا

---

(1) العامري، عماد الدين بن يحيى بن ابي بكر(ت٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م)، بهجة المحافل وبغية الامثال في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، القاهرة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ، ج١، ص١٢٠، فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة وحسين مؤنس، القاهرة١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، ص٦-٧، الملاح، المنافقون في مدينة الرسول، مجلة الدراسات الاسلامية، العدد الخامس، بغداد١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص٤٧٣.

(2) فلهوزن، المصدر السابق، الملاح، المصدر السابق، ص٤٧٤، الحديثي، محاضرات في التاريخ العربي، ص٨٥.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٩، وقعة بعاث: حدثت قبل الهجرة بخمس سنوات، اي حوالي ٦١٧م. الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، ج١، ص١٧١، العامري، بهجت المحافل، ج١، ص١٢١، جاد المولى، محمد احمد، ايام العرب في الجاهلية، بيروت،١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٧٣.
Taylor: John. B. The world of Islam friead shippress in . New Yrk,1979, P.22.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٢٩، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢١٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٨٢.

راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا[١]، وقد اختلفت المصادر في عدد هؤلاء النفر، فمنهم من يقول انهم ستة نفر؛ اذ يذكر ابن هشام[٢] (قال ابن اسحاق فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج وهم اسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة من بني النجار وهو ابو امامة، وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد وهو من بني النجار ابن عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن زريق ويقال له عامر بن الازرق، وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد الخزرجي الاسلمي، وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة السلمي ايضا ثم من بني حرام، وجابر بن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ايضا، ثم من بني عبيد (رضـــي الله عنهم) [٣]، وهذا ما تؤكده اغلب المصادر[٤]، في حين يذكر ابن سعد[٥] رواية لأبن اسحاق عن وفد من ستة رجال من اهل يثرب لقيهم الرسول ﷺ فقال لهم (احلفاء يهود.. قالوا نعم، فقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الاسلام فاسلموا ويضيف انهم تشاوروا فيما بينهم وقالوا. انه النبي الذي توعدكم به اليهود فلنسبقهم اليه، فاسلموا، ولما رجعوا الى يثرب نشروا الدعوة)، وفي رواية اخرى يذكر ابن سعد[٦] ان الرسول التقى بثمانية نفر وهم من بني النجار معاذ بن عفراء واسعد بن زرارة، ومن بني زرير رافع بن مالك، وذكوان بن

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق،ج١، ص٤٢٩ وما بعدها، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢١٧، البستي، الثقات، ج١، ص٣٦، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٢٠٥، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٧، السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص١٥٨.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٠، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٦، ابن كثير، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٧ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٠.

(٤) ابن سيد الناس، المصدر السابق،ج١، ص٢٠٦ ابن كثير، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٧، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١، ص١٧١ وما بعدها، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، بيروت ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ج١، ص٣١٠، العلي، الدولة في عهد الرسول، ج١، ص٦١.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢١٨.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢١٨، السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٢٤٥، العلي، الدولة في عهد الرسول، ج١، ص٦١، الحديثي، الدولة والامة، ص٩٢.

عبدالقيس، ومن بني سالم عبادة بن الصامت، وابو عبدالرحمن يزيد بن ثعلبة، ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني الاشهل، ومن بني عمر بن عوف عويم بن ساعدة)، في حين ان بعض المصادر تذكر قدوم رهط من الخزرج دون ان تحدد العدد[1].

وخلاصة القول ان ما اجمعت عليه هذه الروايات ان هؤلاء النفر عندما عادوا الى المدينة دعوا قومهم الى الاسلام حتى انتشر فيهم، وقد اسلم من اسلم ولم يبق دار من دور الاوس والخزرج الا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ[2]. وفي العام التالي تطور موقف الاوس والخزرج من الدعوة الاسلامية بشكل كبير، اذ قدم الموسم منهم الى مكة اثنا عشر رجلاً اكثرهم من الخزرج، وهم: اسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابناء الحارث، وهما ابناء عفراء، وذكوان بن عبد قيس ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وكذلك عبادة بن نضلة، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، فهؤلاء كلهم من الخزرج[3]. اما الذين قدموا من الاوس فكان فيهم اثنان هما ابو الهيثم ابن التيهان حليف لبني الاشهل وعويم بن ساعدة[4]، ويذكر ابن اسحاق[5].

ان الذين بايعوا في العقبة والتي عرفت بالعقبة الاولى انما بايعوا على بيعة النساء* (وذلك قبل ان تفرض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا، ولا نعصه في معروف، فان وفيتم فلكم الجنة،

---

(1) البستي، الثقات، ج۱، ص٣٦، الديار بكري، المصدر السابق، ج۱، ص٣١٠.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج۱، ص٤٣٠ ابن سعد، المصدر السابق، ج۱، ص٢١٩، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج۱، ص١٧٦، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٨، البداية والنهاية، ج٣، ص١٨٣.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج۱، ص٤٣١، البلاذري، انساب الاشراف، ج۱، ص٢٣٩، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج۱، ص٢٠٧.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ج۱، ص٤٣٣، ابن سعد، المصدر السابق، ج۱، ص٢٢٠، البلاذري، المصدر السابق، ج۱، ص٢٣٩ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج۱، ص٢٠٧، ابن كثير، المصدر السابق، ج٣، ص١٨٣.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، ج۱، ص٤٣٣، ابن سعد، المصدر السابق، ج۱، ص٢٢٠، البستي، الثقات، ج۱، ص٣٧، السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٢٤٦، الديار بكري، المصدر السابق، ج۱، ص٣١٧.

* بايع الرسول (صلى الله عليه وسلم) اثني عشر رجلاً في العقبة الاولى على ان لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه من بين ايديهم وارجلهم ولا يعصونه بمعروف وان يمنعوه ما يمنعون منه نساءهم قبل ان تفرض الحرب . ابن كثير: السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٧، كركر، د. عصمت الدين، المرأة في العهد النبوي، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٤١.

وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر)، ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام، ذكر البستي[1]، (ثم رجعوا الى قومهم بالمدينة واخبروهم بالخبر وفشى ذكر الاسلام فكان الواحد بعد الواحد من الاوس والخزرج يخرج من المدينة الى مكة فيؤمن برسول الله ﷺ ثم ينقلب الى اهله فيسلم بالاسلام جماعة حتى لم تبق دار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام)، ثم ان الاوس والخزرج طلبوا من الرسول ﷺ ان يبعث معهم مقرئا يعلمهم الاحكام وقراءة القرآن، فبعث اليهم مصعب بن عمير وهو ابن عم عبدالله والد الرسول ﷺ وكان قد اسلم عندما كان الرسول ﷺ يدعو سرا في دار الارقم، ونزل على اسعد بن زرارة[2]. وقد نجح مصعب بن عمير في مهمته نجاحا كبيرا، اذ اسهم بشكل كبير في نشر الاسلام بين ابناء الاوس والخزرج من الازد، فقد اسلم على يده عدد كبير بعد ان اذن له الرسول ﷺ بأن يجمع المؤمنين فكان يجمعهم في دار سعد بن خيثمة[3]. وقد اسلم على يده بني عبدالاشهل وبني ظفر بعد ان اسلم سيداهما سعد بن معاذ واسيد بن حضير[4]. وتذكر المصادر ان تداولا اجتماعيا حصل في المجتمع

---

(1) الثقات، ج١، ص٣٨.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، جـ، ص٤٣٤، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٠، البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٩، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨١، الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، ج١، ص٢١٩، العلي، المصدر السابق، ج١، ص٦٧.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٥، الديار بكري، المصدر السابق، ج١، ص٣١١، الحديثي، الامة والدولة، ص٩٥، ومحاضرات في التاريخ العربي، ص٩١.
سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن امرؤ القيس الاوسي الازدي ، ابن خياط، الطبقات، ص٨٣، ابن حجر ، الاصابة، ج٢، ص٢٥.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٥، ابن سعد، المصدر السابق، ج٣، ص٣٢٠، الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، ج١، ص٢١٩.
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرؤ القيس من بني الاشهل بن جشم الاوسي الازدي ويكنى ابا عمرو ، استشهد في يوم الخندق. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص١٦١، ابن خياط، المصدر السابق، ص٧٧، الذهبي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٩.
اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرؤ القيس من بني الاشهل وكان من النقباء ، ابن خياط، المصدر السابق، ص٧٧، ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج١، ص٥٣.

المكي لما علم المكيون باسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير [1]، ويذكر ابن هشام[2] الى نجاح مصعب بن عمير في دعوته بالقول (فوالله ما امسى في دار بني عبدالاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الازد الا وفيها رجال ونساء مسلمون، الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وتلك اوس، وهم من اوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الذي كان شاعرا لهم وقائدا يسمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم على الاسلام، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة ومضت بدر واحد والخندق) اي ان هؤلاء الاوسيين من الازد تأخر اسلامهم الى السنة الخامسة للهجرة . وامضى مصعب بن عمير في المدينة عاما الى ان كان الموسم التالي فرجع الى مكة[3]. وخرج مع من خرج من الاوس والخزرج من المسلمين مع حجاج قومهم من المشركين حتى قدموا مكة[4]

ويذكر ابن سعد[5] ان المسلمين منهم كانوا يتواعدون المسير الى الحج وموافاة الرسول الكريم ﷺ والاسلام فاش في المدينة يومئذ، فخرجوا وهم سبعون رجلاً يزيدون رجلا او رجلين في خمر* الاوس والخزرج وهم خمسمائة حتى قدموا مكة فسلموا على

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص435، البستي، الثقات، ج1، ص38 وما بعدها، مشاهير علماء الامصار، ص36، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص53، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص211.

(2) المصدر السابق، ج2، ص437، البستي، المصدر السابق، ج1، ص38، السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص252، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص176، ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص184، الحديثي، محاضرات في التاريخ العربي، ص91.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص 437، السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص252.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص438، السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص252، ابن كثير ، السيرة النبوية، ج2، ص193، الملاح، المنافقون في مدينة الرسول، ص476.

(5) المصدر السابق، ج1، ص221. يذكر ابن هشام ، المصدر السابق، ج2، ص414 ان العدد ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان.

* الخمر : ما ادرك من الشجر والجبال ونحوها ومنها يقال دخل فلان في خمر الناس اي في ما يواريه ويستره. والمقصود ان المسلمين دخلوا بين مشركي الاوس والخزرج. ابن منظور ، المصدر السابق، مادة (خمر).

رسول الله ﷺ ثم وعدهم في وسط ايام التشريق ليلة النثر الاول؛ اذ هدأت الرجل ان يوافوه في الشعب الايمن، اذا انحدروا من منى باسفل العقبة حيث المسجد اليوم، وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا[1]. ولما كانت الليلة التي تواعدوا فيها مع الرسول ﷺ كان منهم عبدالله بن عمرو بن حرام * الازدي وهو سيد من ساداتهم وشريف من اشرافهم، وكانوا يكتمون اسلامهم على من معهم من قومهم، فكلموه وقالوا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا، وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا، ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ، قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا[2]. ولما مضى ثلث الليل وبعد ان هدأت الرجل خرجوا متسللين حتى توافوا جميعا الى الموضع الذي تواعدوا فيه، وقد سبقهم اليه الرسولﷺ ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ليس معه احد غيره[3]. وقد اختلف ابن هشام[4] مع ابن سعد فيمن وصل اولا، اذ قال (ان المسلمين من الاوس والخزرج وصلوا المكان قبل الرسول ﷺ ثم جاءهم ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وهو على دين قومه)، وكان العباس بن عبدالمطلب الذي رافق الرسول الى بيعة العقبة الثانية اول المتكلمين اذ قال (يا معشر الاوس والخزرج ان كنتم مانعوه مما تمنعون عنه نسائكم واموالكم فخذوه انه قد اختاركم وان كنتم خاذلوه ومسلموه الى عدوه فدعوه فانه عزيز الجانب في قومه واهله)، وعند ذلك تكلم البراء بن معرور طالبا من الرسول (عليه الصلاة والسلام) ان يتكلم فلما دعاهم الى الايمان وتوثق

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢١، البستي، المصدر السابق، ج١، ص٤٢، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢١٥.

* ابو جابر عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة من بني كعب من الخزرج ثم من الازد. ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٥٩.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤٠ وما بعدها، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢١٦.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢١،البستي، المصدر السابق، ج١، ص٤٢، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢١٦ وما بعدها، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٩٣.
F.R. Buhl: Akaba (Enc.: I[1]).vol.I.P.227.

(4) المصدر السابق، ج١، ص٤٤١.

الى عقيدة المسلمين اجابه البراء ابن معرور بما يؤكد حسن اسلامهم، حيث قال (نحن اهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر) [١] ، ويقال ان الذي تكلم مع رسول الله ﷺ هو ابو الهيثم بن التيهان[٢]، الا ان الرأي الاول هو الارجح. وبعدها تكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال (ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وابنائكم) فاخذ البراء بن معرور بيده وقال(نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحروب ورثناها كابرا عن كابر) [٣]. وكانت البيعة محاطة بالسرية[٤]، وقد اورد البستي[٥] البيعة بصيغة اخرى، وهي ان الرسول ﷺ قال (تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والمكره والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وان تقولون في الله، ولا تخافون في الله لومة لائم، وعلى ان تنصروني فتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة)، فقاموا اليه وبايعوه واخذ عليهم واشترط شروطا. ويمكن ملاحظة ان عبارة (اذا قدمت عليكم) فيها اشارة الى هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهذا يعني ان الرسول قد اوحى له بالهجرة الى المدينة، ومما يؤكد ذلك ان الرسول ﷺ بعد هذه البيعة امر المسلمين في مكة بالهجرة الى المدينة، ولما بايعوا قال لهم العباس (رضي الله عنه) وهو آخذ بيد رسول الله ﷺ (اخفوا جرسكم فان علينا عيونا، وقدموا ذوي اسنانكم (اي اكابركم) فيكونون هم الذين يلون كلامنا منكم، فانا نخاف قومكم عليكم ثم اذا بايعتم

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤٢، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢، البراء بن معرور بن صخر بن خنساء من بني عدي بن غنم بن كعب الخزرجي الازدي.
ابن حزم، جمهرة النسب، ص ٣٥٩،ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٣٦، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص١٤٤.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤،السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص٢٦٧، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢١٦.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤٢، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.

(٤) الملاح، المنافقون في مدينة الرسول، ص٤٧٧.
F.R : op.cit, P.228.

(٥) الثقات، ج١، ص٤٣، ويذكر نفس الرواية ابن كثير ويجعل النشاط والكسل بدلا من النشاط والمكره . البداية والنهاية، ج٣، ص١٩٤.

فتفرقوا الى محالكم) [١]، ثم ضربوا جميعا على يد رسول الله ﷺ وبايعوه[٢]، فكان اول من ضرب على يد رسول الله ﷺ من ازد يثرب هو البراء بن معرور، وفي رواية اخرى لابن سعد[٣] يقول ان اول من ضرب على يد رسول الله ﷺ هو ابو الهيثم ثم ضرب السبعون كلهم على يد رسول الله وبايعوه ثم طلب منهم الرسول ﷺ ان يخرجوا اثنى عشر نقيبا منهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الاوس[٤]. وقيل ان الرسول ﷺ قال (ان موسى عليه السلام اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا، فلا يجد له منكم احد في نفسه ان يؤخذ غيره فانما يختار لي جبريل فلما تخيرهم قال للنقباء . انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم عليه السلام، وانا كفيل على قومي)، قالوا. نعم انهم انفضوا الى رحالهم[٥]. واقتداء بقوله تعالى بقوم موسى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) [٦]. وتعد هذه البيعة هي بيعة العقبة الاخيرة التي شهدها من الاوس احد عشر رجلا[٧] ومن الخزرج اثنان وستون وامرأتان[٨]، وكان عدد من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم وكان الرسول ﷺ لا يصافح النساء انما كان

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.

(٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٤، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٩، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٩٨، البداية والنهاية، ج٣، ص١٩٦، البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط١، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ج٢، ص٤٥٣.

(٥) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤١، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢، البيهقي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٣.

(٦) سورة المائدة، الآية ١١.

(٧) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤١، رنكندروث، الاوس، دائرة المعارف الاسلامية، مجلد٣، ص١٥٣.

F.R, op.cit.

(٨) ابن هشام، المصدر السابق، جـ، ص٤٤١، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٠، الملاح، المنافقون في مدينة الرسول، ص٤٧٦.

يأخذ عليهن، فاذا اقرن قال (اذهبن فلقد بايعتكن) [١]والمرأتان هما من بني النجار نسيبة بنت كعب بن عمر وهي ام عمارة ، ومن بني سلمة ام منيع اسماء بنت عمرو بن عمر بن نابي[٢] ، ولما ذهب اصحاب البيعة الثانية، طابت نفس الرسول ﷺ وقد جعل الله لهم منعة وقوما اهل حرب وعدة ونجدة، وبعد اشتداد البلاء على المسلمين امر الرسول ﷺ اتباعه بالهجرة الى يثرب فهاجروا تباعا، ثم هاجر هو ﷺ بعدهم، وانه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار من الاوس والخزرج[٣]، وبذلك تشكلت نواة موقف الاوس والخزرج من الرسالة الاسلامية وقيام الدولة العربية[٤].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا موقف قبيلة الازد من اهل يثرب ، من الدعوة الاسلامية، وبما ان الله سبحانه وتعالى قد اختار مدينة (يثرب) موطن الاوس والخزرج دارا لهجرة نبيه محمد ﷺ، ومن آمن به من اهل مكة وغيرها، الذين عرفوا بالمهاجرين، فان الاوس والخزرج ومن حالفهما قد سموا بالانصار ، وسيكون لهم الاثر البارز في العهد النبوي بعد الهجرة، اكثر من غيرهم من ابناء قبيلة الازد الآخرين.

لقد ميز الله عزّ وجل هؤلاء من بين ابناء قبيلة الازد بأن ذكرهم في كتابه العزيز مسمياً اياهم بالانصار . اذ قال سبحانه وتعالى (والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض) [٥]، وقوله جل جلاله (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٤١، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٠، ابو شهبة، محمد بن محمد، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط١، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٤٤٦.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص ٤٤١،السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٠،ابن عبدالبر ، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٧، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٠٥ وما بعدها.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٨٠، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٨، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٠٧.

(4) CARRA-DEVAUX ; Hidjra (Ency:I.) vol.14, PP 302-303.

(٥) سورة الانفال، الآية،٧٢.

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) [١]، وقوله عز وجل (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) [٢].

وقيل لأنس بن مالك الانصاري الازدي (أرأيت اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله ؟ فقال: بل سمانا الله) [٣]. وعن قتادة في تفسير قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله) [٤]. قال: كان ذلك بحمد الله جاءه ثلاثة وسبعين رجلا من الاوس والخزرج، فبايعوه في العقبة ونصروه وآووه حتى اظهر الله دينه، ولم يسم حي من الناس باسم لم يكن لهم الا هم[٥]، وقال حسان بن ثابت الازدي:

سماهم الله انصارا لنصرهم   دين الهدى وعوان الحرب تستعر [٦]

وجاء في معاجم اللغة: الانصار: جمع ناصر اي انصار رسول الله ﷺ، والمراد بهم الاوس والخزرج، فسماهم الله عز وجل ورسوله الامين الانصار، فصار ذلك علما لهم ولأولادهم وحلفائهم ومواليهم[٧]. وورد عن النبي ﷺ في الحديث (آية الايمان هي الانصار، وآية النفاق بغض الانصار) [٨] وذلك تنويها منه بعظم فضلهم، وتنبيها على كريم فعلهم[٩].

---

[١] سورة التوبة، الآية،١٠٠.

[٢] سورة التوبة، الآية،١١٧.

[٣] ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٥، ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب ولآخرون ، ط٢، القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧، ج٧، ص٣٧٧٦.

[٤] سورة الصف، الآية ١٤.

[٥] ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص٢٨.

[٦] ابن ثابت، ديوانه، ص٢٠٥، الروض السهل، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٥، الصالحي، محمد بن يوسف الشامي(٩٤٢هـ/١٥٣٥م) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عبدالعزيز عبدالحق حلمي، القاهرة١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج٥، ص٥٨٦.

[٧] ابن منظور، لسان العرب (نصر)، الرازي، مختار الصحاح، مادة (نصر)، الزبيد، تاج العروس، مادة (نصر). السبكي، محمد عبداللطيف و محمد محي الدين، المختار من صحاح اللغة، ط٥، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، مادة (نصر).

[٨] ابن حجر، المصدر السابق، ج١، ص١٧.

[٩] ابن حجر، المصدر السابق، ج١، ص١٧وما بعدها.

استقبال الازد المهاجرين :

يعد حادث الهجرة النبوية من مكة الى المدينة من الاحداث التاريخية المهمة، وبحسب رواية ابن اسحاق[1]. بدأت الهجرة بعد نزول قوله تعالى (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله)[2]، فبعد مبايعة الازد من الاوس والخزرج للرسول ﷺ امر اصحابه في مكة بالهجرة الى المدينة والالتحاق باخوانهم من الاوس والخزرج ولم تكن قريش غافلة عما يحدث بالرغم من السرية التامة فعيونها تراقب الموقف في موسم الحج، وتعرفت على طبيعة اللقاء الثاني في شعب العقبة واجماع اهل يثرب على حرب قريش وحماية الرسول ﷺ في بلادهم، وقد ذكر ابن هشام[3] على لسان احد المبايعين (فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا، انه والله ما من حي من العرب اغضب الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم)، حلف المشركون من اهل يثرب لقريش انه ما كان من هذا شيء وما علموا به وقد صدقوا فلم يعلموا بما جرى لأن قافلة اليثربيين كانت تضم خمسمائة شخص تسلل منهم ثلاثة وسبعون وبقية الناس نيام لا يعلمون شيئاً وبعد ان علم المسلمون بان امرهم قد علم وانكشف سرهم بعد ان اشتد ذلك عليهما لأن محمد ﷺ صارت له منعة ودار هجرة فضيقوا على المسلمين وآذوهم فشكى المسلمون ذلك الى الرسول ﷺ وسألوه الهجرة فأجابهم بعدم الاذن له، وبعدها خرج يوما وقال من اراد ان يخرج فليخرج[4]، وقال لهم (ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها)[5]، فقد كان لقبيلة الازد من الاوس والخزرج اثر

---

(1) السير والمغازي، ص١٧٤.

(2) سورة الحج، اية٣٩،٤٠.

(3) السيرة النبوية، ج١، ص٤٦٧.

(4) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٢٥٧.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٦٧، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٤، البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٤٥٨.

بارز في استقبال المهاجرين الذين قدموا الى المدينة، منها استقبالهم لمصعب بن عمير سفير الرسول ﷺ ليعلم الناس القرآن[1]، وكذلك استقبالهم لأول المهاجرين ابو سلمة عبدالله بن عبدالاسد بن هلال من بني مخزوم قبل بيعة العقبة الثانية بسنة[2] فنزلوا عند اهل قباء في المدينة وعمرو بن الخطاب (رضي الله عنهم) قدم مع مجموعة اخرى فنزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء ايضا، ومن الجدير بالذكر ما قام به بعض الافراد من الازد من استقباله المهاجرين كاستقبال رفاعة بن عبدالمنذر احد بني عمر بن عوف مجموعة من المهاجرين واستقبال خبيب بن آساف مجموعة من المهاجرين ايضا وهو نازل بالسنح.

ان طريقة هجرة المسلمين من مكة وتوزعهم على احياء المدينة تشير الى صيغة من التنظيم الدقيق للدعوة في المدينة بموجبها رتب استقرار المسلمين فيها بحيث يصبحون القوة الاساس ويمتلكون زمام الامور فيها[3]، واستقبل العزاب من المهاجرين سعد بن خيثمة الازدي لأنه كان عازبا[4].

الهجرة النبوية الى المدينة* ودور الازد فيها:

---

(1) البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص257.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص468، الكلاعي، المصدر السابق،ج1، ص327.
رفاعة بن عبدالمنذر بن زيد بن امية بن زيد من بني عوف بن مالك من الاوس الازدي ويكنى ابا لبابه الانصاري. ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص230.
خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو من بني ثعلبة بن الخزرج الازدي، ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص118.

(3) الحديثي، محاضرات في التاريخ العربي، ص93.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص470 وما بعدها؛ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج1، ص230.

* اطلق على مدينة يثرب المدينة بعد ان سكنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودانت له الامم فسميت المدينة. ابو البقاء، احوال مكة الشريفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، مخطوط مصور

المتتبع لأحداث السيرة النبوية يرى ان للازد دورا كبيرا في حدث الهجرة تجلى في عدة محاور اظهرت الاصل الحقيقي لقبيلة الازد كما اظهرت معدنهم النقي الذي ينم عن اصالة ما بعدها اصالة، فهذا ضمرة بن العيص الخزاعي ابا الا ان يهاجر مع رسول الله ﷺ وهو مقعد على سريره وانزل في حقه لموقفه هذا قرآنا يتلى وكما بينا سابقا ، وكذلك ام معبد الخزاعية وما اظهرت من كرم الاخلاق والشيم حيث استقبلت الرسول ﷺ مع صاحبه ابو بكر (رضي الله عنه). ولعل اعظم المآثر التي انيطت بها الازد هو ما قام به عبدالله بن ارقيط الخزاعي الذي كان دليلا للرسول ﷺ وابي بكر (رضي الله عنه) اثناء هجرتهما من مكة الى المدينة، وتبدو اهمية هذا الدور في ما اتصف هذا الدليل من موقف مشرف، حيث لم يذعن للأغراء المادي الذي بذلته قريش لمن يدلهم على الرسول ﷺ، فضلا عما قد يلحقه من اذى اذا علمت به قريش، وهذا الموقف بحد ذاته كاف، لأن تفخر به خزاعة الازدية على

بقسم المخطوطات، مكتبة الاوقاف العامة، بغداد برقم (٢٢٦) ورقة رقم (١١١آ)، كبريت، محمد بن كبريت بن عبدالله الحسيني المدني (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، مخطوط بقسم المخطوطات ، مكتبة الاوقاف العامة، بغداد برقم (١٧٧) ورقة رقم (٧). وقال (صلى الله عليه وسلم) (اني رأيت دار هجرتكم ذات نخل) . البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تقديم احمد محمد شاكر، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م، ج٥، ص٧١، ثم نهى عن قول يثرب بعد الهجرة كراهية للتثريب وحث المسلمين على استخدام تسمية المدينة وتمسك المنافقون بتسمية يثرب وقد قال تعالى للمنافقين يوم الاحزاب (يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا). سورة الاحزاب، الآية ١٣. ينظر ابن النجار ، محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٧م)، اخبار مدينة الرسول المعروف باسم الدرر الثمينة في اخبار المدينة، منشور ضمن كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب تقي الدين الفاسي، ط١، مكة المكرمة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ج٢، ص٣٢٣، كبريت، المصدر السابق، ورقة رقم (٧)واصبح اسم المدينة بعد ذلك الاسم الاسلامي لعاصمة الدولة العربية الاسلامية، ومن المؤرخين من يرى ان موقع يثرب واسمها بقي على ام القرى وبالتحديد ما بين طرف قناة الجرف الى زبالة بناحية الشام، المطيري، جمال الدين ابو عبدالله(٧٤١هـ/١٣٤٠م) التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق محمد عبدالمحسن الخيال، المدينة المنورة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ص١٩.

مدى الاجيال[١]. كما يضاف الى تاريخ خزاعة ما ذكرنا في اللقاء المشرف بين الرسول ﷺ وبريدة بن الحصيب الاسلمي وقومه، اذ احسنوا لقاء الرسول ﷺ واسلم معه ثمانون بيتا اجازهم الرسول ﷺ في ان يكونوا اينما يكونوا مع الاحتفاظ بخاصية كونهم من المهاجرين، ولم تتشرف به اية قبيلة بهذا قبل فتح مكة، اذ كان شرط الهجرة واجباً على كل من اسلم، ومما يضاف الى محاسن تاريخ الازد انهم جمعوا خواص المهاجرين والانصار ، فازد مكة كانوا من المهاجرين وازد المدينة كانوا الانصار . وما ان سمع الانصار والمهاجرون بهجرة الرسول ﷺ حتى اخذوا يتطلعون لقدومه ويخرجون بعد صلاة الصبح الى ظاهر المدينة لانتظار مقدمه، وفي يوم وهم على تلك الحال قد دخلوا بيوتهم ليستظلوا بها فاذا بمناد وهو من اليهود قد صرخ بأعلى صوته (يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء) [٢]، فخرجوا اليه وهو في ظل نخلة ومعه صاحبه ابو بكر رضي الله عنه وهو في مثل سنه واكثرهم لم يكن يرى الرسول ﷺ قبل ذلك، ولم يميزوا بينه وبين صاحبه حتى زال الظل عن الرسول ﷺ فقام ابو بكر فاظله بردائه فعرفوه عند ذلك[٣]، فهب المسلمون الى السلام عليه خمسمائة[٤]، وكان الصبيان يقولون (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) [٥]، وكان قدومه ﷺ المدينة يوم الاثنين لأثني

---

(١) ان خروج الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستقراره في المدينة من وجهة نظر اهل مكة سيشكل خطرا عليهم، وبالتالي سوف يهدد مكانتهم التجارية وزعامتهم السياسية في الحجاز ، لذلك لم تقف قريش مكتوفة الايدي، بل جعلت لمن يتتبع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وابا بكر (رضي الله عنه) فيقتلهما او يأتي بهما الى مكة له مائة ناقة. البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٣.

(٢) بنو قيلة هم الاوس والخزرج ونسبوا الى امهم قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقية . ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٣٢.

(٣) الانصاري، كعب بن مالك(ت٥٠هـ/٦٧٠م)، ديوانه. تحقيق د. سامي مكي العاني، بغداد،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٢٧.

(٤) البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق محمود ابراهيم زايد، ط١، حلب،١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٨.

(٥) البستي، الثقات، ج١، ص٤٩.

عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول[1] الموافق ٢٤ سبتمبر ٦٢٢م[2]، وتسابق اهل المدينة على استضافته وكان يقول البراء بن عازب الازدي ما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء لفرحهم برسول الله ﷺ[3]، وكان اول منزل نزله عند ازد في المدينة على كلثوم بن هدم اخ بني عمرو بن عوف، ويقال على سعد بن خيثمة[4]، اما بكر الصديق رضي الله عنه فقد نزل على خبيب بن اساف ويقال على خارجة بن زيد وكلاهما من بني الحارث من الخزرج[5]. بعد ذلك تسابق الازديون في الحصول على الشرف بأن يكون منزله عندهم، اذ ان الرسول ﷺ غادر قباء راكبا ناقته القصواء، فأتاه رجال من بني سالم بن عوف فقام عتاب بن مالك واصحابه فقالوا (يا رسول الله اقم عندنا في العدة والعدد والمنعة، فقال. خلوا سبيلها فانها مأمورة (الناقته) فخلوا سبيلها حتى اذا وازنت ديار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدة والعدد والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة الخزرجي فكان له مثل من كان لقبله، واذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع فكان له مثل من سبقه ثم يتكرر الامر مع بني عدي بن النجار، فقالوا (يا رسول الله هلم الى اخوالك فقال لهم مثل ما قال لمن سبقهم) حتى اذا اتت الناقة دار بني مالك بن النجار بركت حيث اصبح باب المسجد النبوي، وكانت الارض يومئذ مربدا لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما في حجر معاذ بن عفراء يقال لهما

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٢، البلاذري، المصدر السابق، ج١،ص٢٦٣، الكلاعي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨.

(2) وول ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٢، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٢، ص٣١.

Watt.H. Mohammad, Propbet and statesman unive of Oxford, London 1961, P.91.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٤.

(4) البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٣.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٣، البستي، الثقات، ج١، ص٥٠.

سهل وسهيل ابني عمرو[1]، واراد اليتيمان الازديين ان يهبها الى الرسول ﷺ الا انه ابى ان يقبل حتى ابتاعها منهما، ثم ان الرسول ﷺ نزل في دار ابي ايوب الانصاري، وقد استرضى الغلامين فاتخذ المربد مسجدا[2]، هكذا تنافس الازد في استقبال الرسول ﷺ الى ان بنى مسجده ومساكنه[3]. ومن الاشارات المهمة التي قام بها الازديون معبرين عن فرحهم وغبطتهم بمقدم الرسول ﷺ مهاجرا اليهم نازلا بين ظهرانيهم هو ان الخدم والصبيان كانوا يتلقون الرسول ﷺ وهم يقولون (هذا رسول الله قد جاء، قد جاء) [4]. وفي رواية عن انس بن مالك الازدي التي تحدث بها عن نفسه فيقول (جاء رسول الله وصاحبه ابو بكر ثم بعثنا رجل من اهل المدينة ليؤذن بهما فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الازد فقالوا لهما، انطلقا آمنين مطاعين، حتى ان العواتق لفوق البيوت يقلن ايهم هو، ايهم هو) [5]، ومن مظاهر الاستبشار كانت امرأة لم تملك شيئاً فأتت بابنها الى رسول الله ﷺ فقالت(يا رسول الله ابني يخدمك وليس عندي ما اهديه [6]، وهذا خير ما يعبر عن موقف الازد بمقدم رسول الله ﷺ الى المدينة وهذا البراء بن عازب الازدي الذي يقول (فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله) [7]، ولعب

---

(1) الانصاري، ديوانه، ص٢٧وما بعدها، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٧، البستي، المصدر السابق، ج١، ص٥١، الحلبي، المصدر السابق، ج٢، ص٦٧.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٣، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٩، الطبري، ذيول تاريخ الطبري، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، مصر ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ص٥١٥.
ابو ايوب الانصاري: هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن مالك بن النجار الخزرجي الازدي، والذي شهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) العقبة وبدر واحد والمشاهد كلها، وهو من فضلاء الصحابة. ابن سعد، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٤، ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٨٠.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٦، الطبري، ذيول تاريخ الطبري، ص٥١٥.

(4) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٤، الصالحي، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨٥، الساعاتي، المصدر السابق، ج٢٠، ص١٥٢.

(5) الصالحي، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨٥ وما بعدها.

(6) البستي، الثقات، ج١، ص٥٢.

(7) ابن حجر، فتح الباري، مناقب الانصار،ج٧، ص٣٩٢٥.

الاحابيش بحرابهم[1]. ومن مظاهر الفرح الاخرى التي عبر بها الازد من اهل المدينة هو خروج نساء بني النجار وهن يضربن بالدفوف وينشد:

نحن جوار من بني النجار   يا حبذا محمد من جار[2]

كما عبر الشعراء عن ترحيبهم وفرحهم حيث قال ابو قيس الازدي :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة   يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

ويعرض في اهل المواسم نفسه   فلم ير من يؤدي ولم ير داعيا

فلما اتانا اظهر الله دينه   فاصبح مسرورا بطيبه راضيا

بذلنا له الاموال من جل مالنا   وانفسنا عن الوغى والتآسيا   ونعلم

ونعلم ان الله لا شيء غيره   ان الله افضل هاديا   جميعا وان

نعادي الذي عادى من الناس كلهم   كان الحبيب المصطفى[3]

موقف الازد من المؤاخاة :

بعد ان اسس الرسول ﷺ مسجده النبوي حال وصوله المدينة، كتب الصحيفة لتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية لسكان المدينة من اجل تنظيم صلة الامة بمن لا يدين بدينها لاسيما اليهود المستقرين الى جانب الاوس والخزرج ثم انه توجه لأتخاذ اجراء اداري واجتماعي واقتصادي مهم الا وهو نظام المؤاخاة الذي اسهم في خلق وشائج حديدة من التفاعل والتوحد بين ابناء الدين الجديد من المهاجرين والازد، اذ ان المهاجرين كانوا يعانون من ضنك العيش والمسكن ووحشة الغربة ومفارقة الديار والاهل والعشيرة، فكان للانصار من الازد موقفهم المتميز والمشهود في تنفيذ وانجاح نظام المؤاخاة الذي سنه الرسول ﷺ، فضلا عن رغبة الازد في انهاء الخلافات المستمرة بين القبائل ويرون في حلول الرسول ﷺ بينهم وما جاء به من الدين الجديد علاجا للفوضى التي كان يقاسي منها المجتمع وشد ازر

---

(1) الساعاتي، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٢، الانصاري، عبدالدايم، هجرة الرسول الى عرب الانصار ، القاهرة، بلا تاريخ، ص١٠٠.

(2) الساعاتي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٧.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٨، ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج١، ص٢٠، ابو قيس هو صرمه بن ابي انس من بني النجار الخزرجي الازدي. ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٣، ص١٨.

المسلمين بعضهم ببعض[1] سواء في الامن والاستقرار او في الحالة الاجتماعية المتدهورة[2]؛ لذا جاء نظام المؤاخاة محققا لكل هذا على حد سواء لأيجاد تعاون بروح الجماعة، وبلغت المؤاخاة في بداية الامر دون ذوي الرحم[3].

كان لنظام المؤاخاة اثره الفاعل في تقويم وتعزيز الروابط بين المسلمين على وفق مفاهيم جديدة وانسانية صحيحة تعمل على رفد المجتمع الجديد بروابط جديدة مبنية على الانتماء الفكري والولاء للعقيدة اكثر ما هو انتماء لعلاقات قبلية كانت سائدة قبل الاسلام، والذي يعنينا هنا المؤاخاة التي جرت بين المهاجرين والانصار، اذ قال انس ابن مالك الازدي (حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار في دارنا) [4]، واذ قال الرسول ﷺ للانصار (ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد فخرجوا اليكم) [5]، فاجابه الانصار دون تأخير او تردد (اموالنا بيننا قطائع، وما ذاك يا رسول الله، قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم التمر فقالوا، نعم) [6]. وقد جسد الازد ما اكده الرسول ﷺ في اول خطبة في صلاة الجمعة(فان استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة) [7].

ان هذه المؤاخاة بين المهاجرين والانصار من الازد هي اثرة قدموها للمهاجرين التي استمرت حتى معركة بدر عندما نزلت الآية الكريمة (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم) [8].

---

(1) الانصاري، ديوانه، ص٢٩، ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٥١٠، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٢، الحيدر ابادي، المصدر السابق، ص١٥.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، السهيلي، المصدر السابق.

(3) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص١٩٠.

(4) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٩، مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القرشي النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)،صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، بلا تاريخ، ج١٦، ص٢٥٢٩.

(5) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٢٨.

(6) ابن كثير ، المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٩.

(7) الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص٦٦.

(8) سورة الانفال، الآية٧٥.

ويذكر الواقدي[1] ان بعض المهاجرين ظلوا نازلين في مساكن الازد حتى اجلاء بني النظير في السنة الرابعة للهجرة .

ثالثاً – ازد اليمن والسراة والدعوة الاسلامية

لم يكن ازد اليمن السراة يشكلون وحدة قبلية واحدة، بل انهم يتوزعون عى بطون عدة[2]، لذلك فان موقفهم من الدعوة الاسلامية كان قد تأثر بهاتين المسألتين، وعليه فان الباحث حينما يسلط الضوء على موقف هذه البطون، يتضح له من خلال ما تشير الى المصادر التاريخية ان اول اتصال لهم بالدعوة الاسلامية كان مع بني دوس، فعندما قدم الطفيل بن عمرو الدوسي[3] الى مكة مشى اليه رجل من قريش فقال له (يا طفيل انك

---

(1) المغازي، ج١، ص٣٧٩.

(2) ينظر مخطط شجرة بطون الازد في ملحق رقم (١) و(٢).

(3) الاصمعي، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٧٨، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٠، ابن صاعد، المصدر السابق، ص٤٦، الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق ابراهيم السامرائي، بغداد١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٣٨، ريكندروف، دائرة المعارف الاسلامية، مادة (ازد)، الويسي، اليمن الكبرى، ص١٨٦.
الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن عبدالله بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم من بني دوس بن بني عبدالله بن زهران، والذي ينتهي نسبه الى نصر بن الازد بن الغوث الملقب ذو النور، قتل يوم اليمامة. ابن خياط، الطبقات، ص١٣، ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٨٢، السمعاني، المصدر السابق، ج٢، ص٥٠٦، ابن قانع، الحسين بن عبدالباقي، معجم الصحابة، القاهرة بلا ت ، ج٢، ص٥١.

قدمت بلادنا وهذا الرجل بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق بين جماعتنا وشتت امرنا، وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه، وبين الرجل وبين اخيه، وبين الرجل وبين زوجه، انا نخشى عليك وعلى قومك مثلما دخل علينا منه فلا تكلمه ولا تسمع منه) [١]. وقال الطفيل (فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا وذلك فرقا من ان يبلغني شيء من قوله، وانا لا اريد ان اسمعه) [٢]. وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا[٣]. ويذكر ابن هشام[٤] (وفي اليوم التالي لتحذير قريش اياه دخل الكعبة، فاذا بالرسول ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، فقام قريبا منه، فأبى الله الا ان يسمعه بعض قول الرسول ﷺ واتبعه حتى اذا دخل بيته دخل الطفيل عليه فقال له: يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا: الا انني سمعت منك قولا حسنا فاعرض على امرك، فعرض عليه الاسلام فاسلم وشهد شهادة الحق). وبعد اسلامه قال للرسول ﷺ (اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام، فادعوا الله ان يجعل لي أية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوه اليه، فقال الرسول: اللهم اجعل له آية) [٥] فخرج الطفيل الى قومه حتى اذا كان بثنية تطلعه على الحاضر وقع نور بين عينيه مثل المصباح، فدعا الله وقال(اللهم اجعله في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثله وقعت في وجهي لفراقي دينهم، فتحول النور فوقع في رأس سوطه، فجعل الحاضرون يتراؤون ذلك النور في سوطه

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٠.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٠ وما بعدها؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٩٩، النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص١٣، دحلان، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢١، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٩، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٣، ص٤٩.

(٤) المصدر السابق،ج١، ص٤٢٢، ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٩٩، النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص١٣.

(٥) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢١، ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٨، اليعقوبي، تاريخ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط٤، العراق ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج١، ص٧٩. يذكر انه لم يسلم لكن اغلب المصادر تشير الى اسلامه.

كالقنديل المعلق، وهو هابط اليهم من الثنية حتى جاءهم فاصبح فيهم) [1]، واخذ الطفيل يدعو قومه الى الاسلام وكان اول من اسلم منهم ابوه ثم زوجه، اذ اغتسلا وتطهرا واعلنا اسلامهما[2]، ثم دعا قومه دوساً فابطأوا عليه، فتوجه الى مكة والتقى بالرسول ﷺ وقال له: (يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهما فرفع يديه فقيل هلك الدوس فقال: اللهم اهدي دوساً) [3]، ثم قال للرسول ﷺ (يا رسول الله ابعث بي اليهم واجعل لي آية فقال: اللهم نور له) [4]، فعاد واخذ يدعوهم الى الاسلام الى ان هاجر الرسول ﷺ الى المدينة ومضت غزوة بدر واحد والخندق فتوجه الطفيل مهاجرا الى رسول الله ﷺ بمن اسلم معه من قومه ووصلوا المدينة وكانوا بين سبعين او ثمانين بيتا من دوس، وكان الرسول ﷺ في غزوة خيبر فلحقوا به وقد اسهم لهم النبي مع المسلمين[5]. وقد ذكر ابن سعد[6] ذلك قائلا: (قسم لهم غنيمة خيبر ثم قدموا معه المدينة فقال الطفيل بن عمرو: يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي فانزل لهم حرة الدجاج، وكان من ضمن هؤلاء الدوسيين ابو هريرة وعبدالله

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق،ج١، ص٤٢٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٨، دحلان، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩، ابن كثير ، السيرة النبوية، ج٢، ص٧٣.
الثنية: الفرضة بين جبلين ، الحاضر من الحضر وهم القوم النازلون على الماء وهو بالثنية. السبكي، المختار من الصحاح، مادة (الثنية).

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٢، السهيلي، المصدر السابق، ج١، ص١٧١، ابن كثير ، المصدر السابق، ج٣، ص٧٣.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٢، ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٩، ابن قانع، المصدر السابق، ج٢، ص٥١.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٢، الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢، ج١، ص٣٤٤. ويذكر ابن كثير ، السيرة النبوية، ج٢، ص٧٤ قال رسول الله ﷺ (اللهم اهد دوساً وآت بهم).

(5) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٣، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص ، ابن كثير ، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤.

(6) المصدر السابق، ج١، ص٣٥٣، النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص١٤، دحلان، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩.

بن ازيهر الدوسي[1]. وقد ذكر ابو هريرة عن هجرته الى المدينة وقدومه على الرسول ﷺ قمت في الطريق:

يا ليلة من طولها وعناءها   على انها من دارة الكفر نجت[2]

وقال ابو هريرة: وابق مني غلام في الطريق فلما قدمت على الرسول ﷺ فبايعته فبينما انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت: لوجه الله فاعتقته[3]. اما عبدالله ابن ازيهر الدوسي الذي كان ضمن الوفد فقد قال: (يار رسول الله ان لي في قومي سبطة ومكانا فاجعلني عليهم فقال الرسول: يا اخا دوس ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فمن صدق الله نجا ومن آل الى غير ذلك هلك. ان اعظم قومك ثوابا، اعظمهم صدقا، ويوشك الحق ان يغلب الباطل) [4].

وتشير المصادر التاريخية ان هناك من ازد السراة من بايع الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة وهو ضماد الازدي الذي كان يزاول مهنة الرقى من الرياح، فسمع سفهاء الناس يقولون ان محمداً مجنون فقال: (لو اتيت هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي) فجاءه فقال له (يا محمد اني اداوي من الريح، فان شئت داويتك لعل الله ينفعك) فتشهد رسول الله

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٦، النويري، المصدر السابق، ج١، ص١٤، دحلان، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩.

ابو هريرة: عمير بن عامر بن ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد وينتهي نسبه الى بني فهم بن غنم بن دوس الازدي. ابن خياط، الطبقات، ص١١٤، ويذكر ابن سعد، المصدر السابق، بدلا من عتاب ذكر غياث وبدل من منبه ذكر هنيئه . وايضا ذكرت بعض المصادر ان اسمه عبدالرحمن بن ضمرة. ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٨٢، يذكر ان هناك اختلاف في اسمه فثبت ان اسمه عبدالله . ينظر ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٢، ص٣٩٢، السمعاني، المصدر السابق، ج٢، ص٥٠٦، ابن حجر، الاصابة، ج٢، ص٤٠٣.

(2) ابن سعد، المدصر السابق، ج٤، ص٣٢٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٨١. ويذكر ابن سعد، المصدر السابق، رواية اخرى في هذا البيت من الشعر فيقول:

يا طولها من ليله وعناءها   على انها من بلدة الكفر نجت

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٦، ابن كثير، المصدر السابق، ج٥، ص٨٤.

(4) ابن سعد، المصدر السابق،ج١، ص٣٥٣.

ﷺ وحمد الله وتكلم بكلمات فاعجب ذلك ضماد فقال (اعدها علَي) فاعادها عليه، فقال (لم اسمع مثل هذا الكلام قط) [1]واردف قائلا: (والله سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل هذا قط، لقد بلغ قاموس البحر يعني (قعره) فاسلم وشهد شهادة الحق وبايعه على نفسه وعلى قومه) [2]. وفي رواية لأبن سعد[3] يذكر فيها عندما خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ذلك في سرية الى اليمن فاصابوا ادوات، فقال (ردوها فانها ادوات قوم ضماد)، ويقال بل اصابوا عشرين بعيرا بموضع فاستوفوها فبلغ علياً (رضي الله عنه) انها لضماد فقال(ردوها اليهم فردت اليهم).

وتوافدت الوفود من كل القبائل العربية في عام (٨هـ/٦٣٠م) الذي اطلق عليه عام الوفود ومنها قبائل ازد شنوءة اذ اعلنت اسلامها على يد الرسول ﷺومنها وفد بارق الذي وفد على رسول اله ﷺ فدعاهم الى الاسلام فاسلموا وبايعوا، وكتب لهم رسول الله ﷺ (هذا كتاب من محمد لبارق لا تجز ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسألة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك او جذب فله ضيافة ثلاثة ايام، واذا اينعت ثمارهم فلإبن السبيل اللقاط بوسع بطنه من غير ان يغتنم) [4] شهد ابو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب ابي بن كعب الازدي. وقدم وفد الازد وعليهم صرب بن عبدالله

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٤١، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٢١. يذكر قدوم ضماد الازدي على رسول الله قبل الهجرة واسلام قومه.

الرقى: هو الرقية المعوذة والعوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع. ابن منظور، لسان العرب، مادة (رقي)، السبكي، المصدر السابق، مادة (رقية).

(2) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٤١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٧٤، النويري، المصدر السابق، ص٨.

(3) المصدر السابق، ج١، ص٣٥٢.

(4) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٢.

بارق: بطن من بطون الازد في اليمن ورحلوا الى السراة. القلقشندي، نهاية الارب ، ص١٦٩، انظر مخطط شجرة الازد في ملحق رقم (١) و(٢).

ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية من بني النجار، وقيل اسمه تيم الله الخزرجي الازدي. ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٦١.

الازدي[١] في بضعة عشر رجلاً من قومه على رسول الله ﷺ واقاموا عند فروة بن عمرو الازدي فحياهم واكرمهم واقاموا عنده عشرة ايام وكان صرب اخضلهم فامره الرسول ﷺ على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بهم من يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن[٢]، فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد جاءت اليهم خثعم فدخلوها معهم عندما سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من بلد يقال له شكَر، وظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً[٣]وكان اهل جرش بعثوا الى الرسول ﷺ رجلين يرتادانه وينظرانه، فاخبرهما الرسول بملتقاهم وظفر صرد بهم فجلس رجلان الى ابي بكر او عثمان (رضي الله عنهما) فقال لهما ويحكما ان رسول الله ﷺ لينعى الآن لكما قومكما فقوما الى رسول الله فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما، فقاما اليه فسألاه ذلك، فقال (اللهم ارفع عنهم) فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين الى قومهما، قد اصيب يوما يوم اصابهم صرد بن عبدالله الازدي في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، وفي الساعة التي ذكر فيها

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٧، اليعقوبي، تاريخ، ص٧٩، الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٦٤، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، ط١، بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٣، ص٣٨١، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٤.

(٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٧، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٨٧.

فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن بياضه بدري عقبي، من بني جشم من الخزرج ثم من الازد. ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٥٧، ابن عبدالبر، المصدر السابق، ج٣، ص١٩٨، ابن حجر، الاصابة، ج٣، ص٢٠٤.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٣، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨، الكلاعي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٤، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨١، دحلان، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩.

شكَر: بفتح الشين وسكون الكاف جبل باليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٥١ .

وكان اهل جرش بعثوا الى الرسول ﷺ رجلين يرتادانه وينظرانه، فاخبرهما الرسول بملتقاهم وظفر صرد بهم، الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص٣٦٤.

ما ذكر، فخرج وفد من جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فاسلموا، وحمى لهم حمى حول قريتهم[1] وقدم وفد من غامد[2] على رسول الله ﷺ في شهر رمضان في السنة العاشرة للهجرة وهم عشرة، فنزلوا ببقيع الفرقد، وهو يومئذ اثل وطرفاء ثم انطلقوا الى رسول الله ﷺوخلفوا عند رحلهم احدثهم سناً فنام عنه، فأتى سارق وسرق عيبه لأحدهم فيها اثواب له، وانتهى القوم الى رسول الله ﷺ فسلموا عليه واقروا له بالاسلام، وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام[3]، وقال لهم (من خلفكم من رجالكم: قالوا احدثنا سنا يا رسول الله . قال: فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم، فقال احد القوم: يا رسول الله ما لأحد من القوم غيري. فقال: قد اخذت وردت الى موضعها) فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم، فوجدوا صاحبهم فسألوه عما اخبرهم رسول الله ﷺ فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة، فقمت في طلبها، فاذا رجل كان قاعدا فلما رآني ثار يعدو مني، فانتهيت اليه حيث انتهى، فاذا اثر حفرة، واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجها، فقالوا نشهد انه رسول الله، فانه قد اخبرنا باخذها، وانها قد ردت فرجعوا الى الرسول ﷺ فاخبروه فجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم[4]، واتوا ابي بن كعب الازدي، فعلمهم قرآنا، واجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفود وانصرفوا[5].

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٢٤٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٨٥، دحلان، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠.

(2) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٥، السهيلي، المصدر السابق، ج٤، ص٣٦٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٩.
غامد: بطن من بطون الازد في السراة. الحازمي، عجالة المبتدأ ، ص٩٧، القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٨٧، ينظر مخطط شجرة بطون الازد في ملحق رقم (١) والذي يوضح انتساب بنو غامد الى الازد ابن الغوث.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٥.

(4) الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٩.

(5) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٥، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٥.

وينفرد ابن كثير[1] بقدوم وفد من الازد على رسول الله ﷺولما دخلوا عليه وكلموه فاعجبه ما رأى منهم فقال لهم (ما انتم قالا مؤمنون، فتبسم رسول الله وقال: ان لكل قول حقيقة، فما قول حقيقتكم وايمانكم، قالوا خمس عشرة خصلة: خمس منها امرتنا بها رسلك ان تؤمن بها، وخمس امرتنا ان نعمل بها، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية، فنحن عليها الا ان نكره منها شيئا)، فقال رسول الله ﷺ (اما الخمس التي امرتكم بها رسلي ان تؤمنوا بها، قالوا: امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال والخمس التي امرتكم ان تعملوا بها، قالوا امرتنا ان نقول لا اله الا الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا، فقال وما الخمس التي تخلقتم بها في (الجاهلية) قالوا: الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضا بمر القضاء، والصدق في موطن اللقاء، وترك الشماتة بالاعداء ، فقال الرسول الكريم (حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء، ثم قال: وانا ازيدكم خمسا فيتم لكم عشرون خصلة، ان كنتم كما تقولون، فلا تجمعوا مالا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا تزولون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون، وارغبوا عليه تقدمون وفيه تخلدون) ، فانصرفوا من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته وعملوا بها) [2].

وعلى الرغم من انفراد هذا المصدر بهذه الرواية، وكونه مصدرا متأخرا لكننا لا يمكن رفض هذه الرواية لأنها تشير الى امرين مهمين: الاول تأكيد قدوم وفد من الازد على الرسول الكريم ﷺ ، وثانيهما: ان الرسول ﷺ قد اهتم بهذا الوفد ودعا له من الله ان ينور لهم، وذلك الى ما ذكروه من ايمانهم وخصالهم الحميدة.

---

(1) السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٠ وما بعدها، البداية والنهاية، ج٥، ص١٠٩ وما بعدها.

(2) ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٠، البداية والنهاية، ج٥، ص١٠٩.

رابعاً – ازد الشام (الغساسنة) والدعوة الاسلامية

لم تشر المصادر التاريخية الى وجود اتصال من اي نوع بين المسلمين في مكة والمدينة المنورة وبين الازد في الشام في عهد الرسول ﷺ حتى عودته من صلح الحديبية ، وقد يكون ذلك لأسباب عدة، منها انشغال الرسول ﷺ بنشر الدعوة الاسلامية او المعارك التي كان يخوضها ضد قريش، فضلا عن بعد المنازل بين الشام والمدينة، وما ان عاد رسول الله ﷺ من صلح الحديبية حتى بدأ في توجيه الرسائل الى رؤساء القبائل العربية، وحكام البلاد المجاورة يدعوهم فيها للدخول في الاسلام[1]وتضاربت الآراء حول بدء امر تلك الرسائل وزمن كتابتها وارسالها، فقد ذكر الطبري[2] ان ذلك كان في آخر سنة سبع من ذي الحجة بعد عمرة الحديبية والى ذلك ذهب ابن كثير[3] نقلا عن الواقدي، كما وافقهما في ذلك ابن عبدالحكم[4]. اما البلاذري[5] فقد جعل ارسال الرسول ﷺ كتبه الى الملوك وغيرهم في (سنة سبع وهو اثبت من قول من قال في سنة ست)، كما ذكر ابن الاثير[6] ان السنة السابعة من الهجرة هي السنة التي كتب فيها الرسول ﷺ الى الملوك وبعث الرسل يدعوهم الى الله عز وجل كما ذكر في موضوع آخر ان ارساله الرسائل ﷺ كانت سنة ثمان للهجرة، اذ ذكر في حوادث هذه السنة (وفيها بعث رسول الله ﷺ الى كسرى وقيصر والنجاشي

---

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٦؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨، الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٨٦م)، الحيوان، ج١، ص٩٨.

(٢) تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٥٥٩.

(٣) البداية والنهاية، ج٤، ص٢٠٦.

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله القرشي المصري، (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٦٤.

(٥) انساب الاشراف، ج١، ص٥٣١.

(٦) الكامل في التاريخ، ط٣، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ج٢، ٢١٠ وما بعدها..

وغيرهم... وقيل ان الرساله كانت سنة ثمان والله اعلم) [1]، واشار بعض المؤرخين الى هذا الموضوع، دون ان يحددوا سنة معينة وانما قرنوا ذلك بحوادث ووقائع مهمة في التاريخ الاسلامي، من ذلك ما ذكره ابن كثير من ان البيهقي[2] يرى ان تلك المكاتبات قد ارسلت بعد موقعة مؤتة، بينما يرى ابن اسحاق في تلك المراسلات النبوية كما ذكر ابن كثير ايضا، ان ذلك كان ما بين الحديبية ووفاته ﷺ، ثم يعقب ابن كثير على ذلك مؤكدا ان بدء ذلك كان قبل فتح مكة وبعد الحديبية، ويسوق على ذلك دليلا تاريخيا. قال: (ان بدء ذلك كان قبل فتح مكة وبعد الحديبية لقول ابي سفيان لهرقل حين سأله عنه، فقال: لا ونحن ومنه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها) [3]، ولا ننسى ما ذكره ابن سعد[4] ان هؤلاء الرسل قد خرجوا في يوم واحد، وذلك في المحرم من سنة سبع للهجرة، ثم يذكر بعد ذلك قائمة طويلة من الرسل الذي ارسلهم الرسول ﷺ في اوقات مختلفة بعد هذا التاريخ[5]. ويذكر ابو عبيدة[6] ان جواب قيصر وصل عندما كان ارسول ﷺ في تبوك، وهذا ما يؤكده ابن حجر [7] (انها ارسلت بعد منصرفه من تبوك)، ويرجح بعض الباحثين[8] بأن تلك المكاتبات كانت في شهر ذي الحجة من سنة ست للهجرة، وهذا يتفق مع الاحداث العامة، فالهدوء النسبي اثر هدنة الحديبية قد اتاح للرسول الكريم فرصة لنشر مبادىء دعوته، يضاف الى ذلك ان ارسال تلك الوفود كان مرحلة سابقة لحرب المسلمين مع الروم في مؤتة سنة ثمان للهجرة، وفي هذا كله

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص١٤٣ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة بلا ت ، ج٦، ص٣٨٠.

(٢) البداية والنهاية، ج٤، ص٢٠٦.

(٣) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٧ للاطلاع على حديث ابي سفيان.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.

(٥) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٦١ وما بعدها.

(٦) القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الاموال، تحقيق محمد خليل الهراس، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٢٥٥.

(٧) فتح الباري، ج٨، ص١٠٤.

(٨) غانم، جواد رضا، الرسائل الفنية في العصر الاسلامي حتى نهاية العصر الاموي،بغداد بلا ت، ص٥٥، العلي، الدولة في عهد الرسول، ص٣١٥ وما بعدها.

تأكيد على انه لم يكن هناك اتصال بين المسلمين وبين ازد الشام، ويبدو ان المدة المحصورة بين هدنة الحديبية في اواخر سنة ست للهجرة وقبيل معركة مؤتة في سنة ثمان للهجرة، هي الحقبة الزمنية المناسبة لبدء المراسلات والوفود؛ لأنها تنسجم وتتوافق مع وضع الرسول ﷺ السياسي بعد ان افلح في تحييد قريش، وتفرغ لنشر الدعوة الاسلامية بين الناس، كما انه ينسجم مع رسالة الاسلام العامة التي يؤكدها القرآن الكريم انها الى الناس كافة (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) [1]؛ لذا فانه من المستبعد ان يقوم الرسول ﷺ بالكتابة الى قيصر الروم وكسرى الفرس وحاكم الحبشة ومصر والشام وغيرهم لتعريفهم برسالة الاسلام ودعوتهم للايمان بها. فكان من بينهم رسوله الى الحارث بن ابي شمر الغساني[2]، فقد ذكر ابن سعد[3] (وبعث رسول الله شجاء بن وهب الاسدي، وهو احد الستة الى الحارث بن ابى شمر الغساني يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا) وايد هذه الرواية ايضا ابن خياط[4] اذ قال (توجه شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني سنة ست هجرية) واعتمد الكلاعي[5] على ما ذكره الواقدي قائلا: (ان رسول الله ﷺ بعث شجاعا الى الحارث وهو

---

(١) سورة سبأ ' الآية ٢٨. ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٧، العقيلي، السفارات النبوية الى ملوك العالم وامراء اطراف الجزيرة العربية، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٧، غانم، المصدر السابقص٣١٥.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٨، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٨٠، غانم، المصدر السابق، ص٣١٦،الحارث بن ابي شمر الغساني هو الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا الازدي ومن احاده جبلة الغساني بن الايهم بن جبلة بن الحارث والذي ينتهي نسبه الى جبنة الذي ارتد ايام عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه). ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٣) المصدر السابق،ج١، ص٢٦١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٦، العقيلي، المصدر السابق، ص٧٥.شجاع بن ابي وهب ويقال شجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب ثم من بني خزيمة الاسدية حليف لبني عبد شمس ويكنى ابا وهب. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٥٠٥.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، النجف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١، ص٤١.

(٥) الاكتفاء، ج٢، ص٤٠٦.

بغوطة دمشق، فكتب اليه عند مرجعه من الحديبية: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر الغساني سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق، اني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب)، ويتفق معه ابن سيد الناس[1]، وتذكر المصادر التاريخية قول شجاع بن وهب، (فانتهيت الى صاحبه فاخذ يومئذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر الروم، وقد جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه جنود فارس، فاقمت على بابه يومين او ثلاثة، فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله ﷺ فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا) [2]وجعل حاجبه وكان روميا اسمه (مرى) يسألني عن رسول الله ﷺ وما يدعو اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء[3]. فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بأرض الفرض فانا اؤمن به واصدقه وانا اخاف من الحارث بن ابي شمر ان يقتلني[4] وخرج الحارث يوما، فجلس ووضع التاج على رأسه فاذن لي عليه فدفعت كتاب رسول اله ﷺ فقرأه ثم رمى به وقال (من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس). فلم يزل يفرض حتى قام وامر بالخيول تنعل ثم قال (اخبر صاحبك ما ترى) وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر الا تسير اليه واوفني بايلياء، فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال (متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا، فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني (مرى) وامر لي بنفقة وكسوة وقال (مرى) اقرأ رسول الله ﷺ مني السلام واخبره اني متبع

---

(1) عيون الاثر، ج٢، ص٣٣٨؛ ابن طولون، شمس الدين (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، اعلام السائلين، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ص١٠٢.

(2) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨ وما بعدها، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٧٨، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٦٤٤، ابن طولون، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٣.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٩، السهيلي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٠، ابن طولون، اعلام السائلين، ص١٠٤.

ايلياء: بكسر اوله واللام وياء والف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس من مدن بلاد الشام. الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٢.

(4) الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٨.

دينه) [1] فقدمت على الرسول ﷺ فاخبرته فقال (باد ملكه) واقرأته من (مرى) السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله ﷺ : صدق. ومات الحارث بن ابي شمر عام الفتح سنة ثمان هجرية[2]، كذلك ذكر البلاذري[3] (بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر) ولكنه اثبت هذه البعثة كانت في السنة السابعة وليس في السنة السادسة، في حين يذكر ابن الاثير[4] انه بعث شجاع بن وهب الى الحارث الغساني في السنة السادسة للهجرة. وتشير المصادر التاريخية الى قدوم وفد من الغساسنة على الرسول ﷺ في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة، وكان هذا الوفد يتكون من ثلاثة نفر فنزلوا في دار رملة بنت الحارث فاذا وفود العرب كلهم مصدقون برسول الله ﷺ فقلنا فيما بيننا (ايرانا شر من يرى من العرب) [5]، ثم اتوا رسول الله ﷺ فاسلموا وصدقوه وشهدوا الشهادة، وانما جاء به حق، ولا يعلم هل يتبعهم قومهم ام لا، فاجاز لهم رسول الله ﷺ بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين وادرك واحد منهم الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فاخبره باسلامه فكان يكرمه[6]. وتذكر المصادر التاريخية ان الرسول ﷺ كتب الى جبله ابن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله ﷺ واهدى له هدية[7]، ولم يزل مسلما حتى كان زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فبينما هو في سوق دمشق اذ وطيء رجلا من مزينة، فوثب المزني فلطمه فاخذه وانطلق به الى ابي عبيدة

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٩، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٨.

(2) الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠٧، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٩.

(3) انساب الاشراف، ج١، ص٥٣١، العلي، المصدر السابق، ص٣١٩.

(4) الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢١٣.

(5) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٩، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٨.

(6) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨، النويري، المصدر السابق، ج٨، ص٩٨.

(7) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٥.

بن الجراح، فقالوا هذا لطم جبلة قال: (فليلطمه) قالوا وما قتل؟ قال لا انما امر الله تبارك وتعالى بالقود، قال جبلة، اوترن اني جاعل وجهي ندا لوجه جدي جاء من عمق: بأس الدين هذا، ثم ارتد نصرانيا، وترحل بقومه حتى دخل ارض الروم[1]، وقد ذكر الاصفهاني[2] ان جبله بن الايهم قد كتب الى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه، فاذن له فخرج اليه في خمسمائة من اهل بيته، وانه خرج مع الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى الحج، بينما هو يطوف البيت وطيء ازاره احد المسلمين فلطمه جبله فاشتكاه الى الخليفة، وبعد اقراره قال الخليفة: ما ان ترضي الرجل، واما ان يقتص منك، ولما رأى جبله الصدق من الخليفة عمر (رضي الله عنه) قال: انا ناظر في هذا ليلتي هذه، ولما نام الناس هرب جبله ليلا الى الشام وارتد والتحق بالروم. اما رواية الطبري[3] عن ابن اسحاق فتذكر ان رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب اخا بني اسد من خزيمة الى المنذر بن الحارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب اليه معه (سلام على من اتبع الهدى، وآمن به، اني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك)، فلما اتاه الكتاب قال: من ينزع مني ملكي. انا سائر اليه (اي محاربته) فقال الرسول ﷺ (باد ملكه)).

اما ابن حبيب[4] فيذكر ان شجاع حمل كتاب رسول الله ﷺ الى جبله بن الايهم الغساني، ومن خلال مقارنة الروايات السابقة وتدقيقها نجد اتفاق جميع المصادر على ان المبعوث هو شجاع بن وهب ولكنها تختلف في المبعوث اليه، فابن هشام وابن سعد وبعض المؤرخين ذكروا ان كتاب رسول اله ﷺ وجه الى الحارث بن ابي شمر الغساني، في حين ذكر الطبري ان شجاع توجه بالرسل الى المنذر بن الحارث بن ابي شمر الغساني، اما ابن حبيب فقد ذكر ان المقصود بالرسالة جبله بن الايهم الغساني. فان من خلال مقارنة ما

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٩.

(2) الاغاني، ج٥، ص٤٦٥.

(3) المصدر السابق، ج٢، ص٦٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٢٠٦، سرور، محمد جمال الدين، الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية، ط٥، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص٥١.

(4) المحبر، ص٧٦.

اورده ابو حمزه الاصفهاني[1]، وبعض المؤرخين المحدثين[2] بشأن ملوك غسان وسني حكمهم نجد ان احد ملكي غسان الذين اشير بان شجاع توجه اليه بحسب رواية ابن سعد والطبري كان حكمه اسبق من بعثة الرسول ﷺ يمكن ان يكون جبله آخر ملوك غسان كما ذكر ابن حبيب الذي كان معاصرا للدعوة الاسلامية واسلم ثم تنصر زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3].

ان هذه الاختلافات في نصوص الروايات حملت بعض المستشرقين على الشك في اصالتها وكان مبعث شكوكهم، ان الرسول ﷺ تميز في اعماله هذه بنظرة لا تنسجم مع دعوته لهؤلاء الحكام الواسعي السلطان الى اعتناق الاسلام، وهي دعوة قد تثير عداءهم لدولة الاسلام في الوقت الذي لم تثبت حقيقة الدولة في الجزيرة العربية[4]. ومن الحجج التي استند اليها المشككون في صحة هذه الكتب ان الدعوة الاسلامية كانت وثيقة الصلة بالعرب، فالتوجه في الصلاة الى الكعبة، والحج الى بيت الله في مكة، واهتمام الرسول ﷺ كان منصبا على هداية العرب للاسلام، وفي القرآن الكريم طلب صريح من الرسول ﷺ ان ينذر عشيرته الاقربين، اذ جاء في قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الاقربين)[5]، وهذه الحجج قد تصدق على التشكيك في بعض تفاصيل ما جاء في هذه الكتب، ولكنها لا تكفي لرفضها كليا، اذ ان صلة الاسلام بالعروبة ونشر الدعوة والدين الجديد بين العرب مبعثها نظرة واقعية وخطوة مرحلية لنشره في العالم، ذلك ان اساس الاسلام الوحدانية والدعوة لعبادة الله تعالى الواحد الاحد، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تذكر ان الله تعالى رب العالمين[6].

---

(1) تاريخ سني ملوك الارض، ص١٠٣.

(2) نولدكه، امراء غسان، ص٥٧.

(3) العقيلي، السفارات النبوية، ص٧٧.

(4) نقلا عن العلي، المصدر السابق، ص٣١٦.

(5) سورة الشعراء، الاية ٢١٤.

(6) ينظر سورة الانعام، الآية ٤٥، الآية ٧١، سورة الاعراف، الآية ٥٤، الآية ٦١.وهناك آيات كثيرة تبين الرشد والهدى، ينظر سورة الفاتحة، الآية١، آل عمران، الآية ٩٦، سورة سبأ، الآية٢٨،

ولعل ما يمكن ملاحظته من كتب الرسول ﷺ التي كان يبعثها الى الملوك والامراء نجدها جميعا تتضمن دعوته الى الهداية (السلام على من اتبع الهدى)، ذلك ان الله تعالى امر الرسول ﷺ بنشر الدعوة ومحاربة اهل الكفر والضلالة، لذا كان الرسول واضحا في خطاباته جادا وصريحا لا يبدي اللين والتهاون، وعندما لم يأخذ الملوك والقياصرة دعوته محمل الجد، فكانت شدته في المخاطبة لتحطيم عنجهيتهم اولا وتوضيح قوة الاسلام ثانيا وتحذيرهم من العصيان[1].

خامساً-موقف ازد عمان من الدعوة الاسلامية

ان لعمان صلات وعلاقات تجارية مع الحجاز ولاسيما المدينة المنورة[2] حتى قبل الاسلام من خلال هجرة بعض القبائل العربية الى عمان، ويتجلى لنا ذلك من خلال انتشار المنسوجات العمانية في الحجاز[3] ولاسيما في حياة الرسول ﷺ وهذا ما يؤكده قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، اذ قالت (كانت على رسول الله ﷺ ثوبان عمانيان او

وكذلك اثبتت صحة هذه الكتب والمخاطبات في الحديث باجماع المسلمين. ينظر البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٨، ج٢، ص٢٣٥، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج٤، ص١٦٥، ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي(ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)سنن ابي داود، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، بلا ت، ج٢، ص٦٢٨، كما اثبتتها الروايات. ينظر الجاحظ ، الحيوان، ج١، ص٩٨، واتفق عليها اغلب الباحثين. ينظر المقدسي، انيس، تطور الاساليب النثرية، بيروت ، بلا ت، ص٣٣.

(١) المقدسي، تطور الاساليب النثرية، ص٣٣، غانم، الرسالة الفنية، ص٦٢.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢ص

(٣) المسعودي، التنبيه والاشراف، لجنة تحقيق التراث، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨١، ص٢٤٤، العاني، عبدالرحمن، عمان في العصور الاسلامية الاولى ودورها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية، بغداد،١٣٩٧هـ/١٩٧٦، ص٧١.

قطريان وانها قالت له ﷺ ان هذين ثوبان غليظان) [١]، فضلا عن الملابس الاخرى والبردة، التي كان يرتديها ﷺ في اثناء الغزوات[٢]، وارتبط وصول الدعوة الاسلامية الى عمان كما تشير ذلك اغلب الروايات مع مبعوث الرسول ﷺ عمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعباد ابني الجلندي وهما من ازد عمان يدعوهما الى الاسلام[٣]، واختلفت الروايات فيما بينها حول تحديد السنة التي بعث بها النبي ﷺ عمرو بن العاص الى ازد عمان، فرواية ابن اسحاق تقول كان ذلك في السنة السادسة للهجرة، حيث اخذها ابن هشام[٤] والطبري[٥]، اما رواية الواقدي فيقول فيها كان ذلك في ذي الحجة سنة ٨ هجرية بعد فتح مكة، وقد نقلها ابن سعد[٦]، ولكن المقدسي[٧] يذكر ان بعثة عمرو بن العاص الى ازد عمان كانت عند منصرف الرسول ﷺ في حجة الوداع التي اخذ بها ابن

---

(١) ابن حنبل،ابو عبدالله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، تحقيق احمد محمود شاكر، القاهرة١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٥، ص١٦٤،ج٦، ص١٤٧، الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، ج٢، ص١٩١.

(٢) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٥٧٣، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٩١، التنبيه والاشراف، ص٢٨١، الديار بكري، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٣.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٧، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢٦٢، الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٨، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص٣٣٤، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٨٠.

عبّاد وجيفر ابناء الجلندي بن كركر بن المستكبر بن مسعود بن الخزار من بني الحدان وبنو الحدان بطن من بطون الازد. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٨٤، السمعاني، الانساب، ج٢، ص١٨٤، ينظر العوتبي، الانساب، ج٢، ص٢٠٥.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٧، النويري، نهاية الارب، ج١٨، ص١٦٧، الديار بكري، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٦، الازكوي، كشف الغمة، ورقة ١١٩ب.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٦٤٥.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢.

(٧) المقدسي: مطهر بن طاهر المعروف بالبلخي (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، البدء والتاريخ، شالون ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ج٤، ص٢٤٢.

الاثير[1]، في حين يقول ابن خياط[2] (كان ذلك في السنة السابعة للهجرة)، بينما يذكر المسعودي[3] (كان ذلك في السنة الحادية عشر).

ومن خلال تدقيق هذه الروايات وتحليلها نرجح الرواية التي تقول ان ذلك كان في السنة الثامنة للهجرة بعد اسلام عمرو بن العاص في صفر من هذه السنة وقبل فتح مكة[4]، وفي رواية اخرى لأبن سعد[5]يقول ان ذلك كان في ذي القعدة سنة ثمان، في حين يذكر البلاذري[6] (فلما كانت سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا زيد الانصاري الازدي احد الخزرج وبعث معه عمرو بن العاص السهمي، وحمله كتاب الى عبيد وجيفر ابني الجلندي يدعوهما فيه الى الاسلام وقال: ان اجاب القوم الى شهادة الحق واطاعوا الله ورسوله فعمرو الامير وابو زيد على الصلاة، واخذ الناس على الاسلام وتعليمهم القرآن والسنن)، ولما قدما الى عمان وجدا عبادا وجيفرا بصحار على ساحل البحر فاوصلا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ودعوا العرب هناك الى الاسلام فاجابوا اليه ورغبوا فيه.

اما ابن سعد[7] فقد ذكر ان الذي بعثه رسول الله ﷺ الى ازد عمان في ذي العقدة سنة ثمان الى جيفر وعباد ابني الجلندي هو عمرو بن العاص وليس برفقته ابو زيد، ونقل

---

(1) الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٥٤، وهناك رواية اخرى تقول في السنة الحادية عشر من الهجرة، ج٢، ص٢٧٢.

(2) تاريخ، ج١، ص٥٤.

(3) التنبيه والاشراف، ص٢٥٦.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، مصر ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ص٧٧.

(5) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢.

(6) المصدر السابق، ص٨٧، يذكر ان ابا زيد الانصاري هو احد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ واسمه فيما ذكر الكلبي قيس بن سكن بن زيد بن حرام، وقال بعض البصريين اسمه عمرو بن اخطب جد عروة بن ثابت بن عمرو بن اخطب، وقال سعيد بن اوس الانصاري اسمه ثابت وينتهي نسبه الى بني النجار من الخزرج ثم من الازد. ابن خياط، الطبقات، ص٩٢.

(7) المصدر السابق، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٧٨، ابن طولون، اعلام السائلين، ص٩٢.

ابن سعد عن قول عمرو بن العاص قائلا (فلما قدمت عمان عمدت الى عبد، وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله ﷺ اليك والى اخيك فقال لي: اخي المقدم علَي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك، فمكثت اياماً ببابه ثم انه دعاني فدخلت عليه، فدفعت اليه الكتاب مختوماً ، ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق منه، فقال: دعني يومي هذا وارجع الَي غدا ، فلما كان الغد رجعت اليه قال: اني فكرت فيما دعوتني اليه، فاذا انا اضعف العرب، اذ ملكت رجلا ما في يدي، قلت: فاني خارج غدا، فلما ايقن بمخرجي اصبح فارسل الَي فدخلت عليه فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا بالنبي ﷺ [1]، وتتفق اغلب المصادر على هذه الرواية[2]، ويذكر ايضا (وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكان لي عونا على من خالفني، فاخذت الصدقة من اغنياءهم فرددها في فقراءهم فلم ازل مقيما فيهم حتى ابلغنا وفاة رسول الله ﷺ) [3].

وهكذا كانت استجابة ابني الجلندي الازديين بمبعوث الرسول ﷺ [4]، وقد اشار كايتاني[5] الى ان آل الجلندي هم الذين طلبوا من الرسول ﷺ سرا ان يبعث اليهم مندوبا ليساندهم ضد معارضيهم، اي ان الغرض كان عسكريا وسياسيا، ان هذا القول لا يمكن الاخذ به وتفسيره بهذا السبب، لأن الرسول ﷺ لا يمكن اغفال امر اهل عمان ولاسيما

---

(1) الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص٦٤٥.

(2) الطبري، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٨، السهيلي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٠، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٤، ابن طولون، اعلام السائلين، ص٩٢.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٤.

(4) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٨١، ابن حزم، السيرة وخمس رسائل اخرى، تحقيق احسان عباس وآخرون، مصر بلا ت ، ص٣٨٤، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٠١، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٨٩، ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٥٢٦، الديار بكري، المصدر السابق، ج٢، ص١١٦، مؤلف مجهول، كشف الغمة، ورقة ١١٨ب، الحلبي، السيرة الحلبية، ج٣، ص٢٨٥، دحلان، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٠٠.

(5) ج٦، ص١٢٩، نقلا عن العاني، عمان في العصور الاسلامية، ص٧٤.

بعد فتح مكة وانتقال زمام المبادرة اليه، وهو الذي ارسل قبل ذلك الوقت رسله الى داخل جزيرة العرب وخارجها يدعو الناس للدخول في الاسلام، فالحالة هذه تحتم عليه ﷺ ان يهتم بعمان واهلها لمكانتهم المتميزة عسكريا واقتصاديا ولما تحتله عمان من موقع خاص، وان المتمعن في كتاب الرسول ﷺ الذي بعث به الى آل الجلندي يجد بوضوح ان المبادرة كانت منه ﷺ وليس من آل الجلندي كما ذهب اليه كيتاني، لأن اغلب الروايات تؤكد على ان الرسول ﷺ هو الذي ارسل كتاب الى جيفر وعياد بن الجلندي(١).

ان اسلام آل الجلندي وهم من الازد لا يعني اسلام ازد عمان جميعا، بل ان الذين اسلموا من الازد وغيرهم ممن كانوا تحت سلطان ونفوذ آل الجلندي، اذ ان الاحداث اللاحقة تكشف عن ذلك بوضوح، فقد اشار ابن حبيب(٢) الى اسلام آل الجلندي قائلا: (فاسلما وغلبا على عمان)، وهذا يدل على انهما باسلامهما قد استفادا، اذ وسعا سلطانهما على مناطق اخرى من عمان، وقوي بذلك مركزهما، ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن كان هنالك من يعارض حكم آل الجلندي، ومن الدلائل الواضحة على ان الازد في عمان لم يكونوا جميعهم خاضعين لنفوذ آل الجلندي هو كثرة الوفود الازدية التي اتجهت من عمان الى المدينة المنورة للقاء الرسول ﷺ، وان كل وفد كان مستقلا عن الآخر، كما ان الرسول ﷺ كتب لأهل عمان كتبا عدة، وهنالك اشارات ذكرتها المصادر ان اول صلة لأزد عمان بالدعوة الاسلامية تلك التي ذكرها الازكوي(٣)، حيث قال (ان اول من اسلم من اهل عمان هو مازن ابن غضوبة بن سبيعة بن شماس الازدي وكان يعبد صنما اسمه (تاجر) فورد عليه رجل من اهل الحجاز يطلب ماء واخبره بظهور النبي ﷺ فكسر صنمه وذهب الى النبي واسلم.

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٧.

(٢) المحبر، ص٧٧.

(٣) كشف الغمة، الجامع لخبار الغمة، الورقة ٣٢٤؛ العاني، عبدالرحمن، عمان في العصور الاسلامية الاولى، ص٧٢-٧٣.

ويذكر لنا ابن سعد[1] خروج وفد من اهل عمان الى الرسول ﷺ وفيهم اسد بن يبرح الطاحي فلقوا رسول الله ﷺ فسألوه ان يبعث معهم رجلا يقيم امرهم فقال مخرم العبيد: (ابعثني اليهم فان لهم عليّ منعة: اسروني يوم جنوب فمنوا عليّ. فوجهه معهم الى عمان وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الازدي في ناس من قومه فسأل رسول الله ﷺ عما يعبد وما يدعو اليه فاخبره رسول الله ﷺ فقال ادع الله ان يجمع كلمتنا والفتنا فدعا لهم واسلم سلمة ومن معه).

وذكر الحموي[2] رواية نقلها عن الواقدي قدوم وفد من الازد من دبا مقرين بالاسلام على رسول الله ﷺ فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الازدي من اهل دبا، فكان يأخذ صدقات اغنياءهم ويردها الى فقراءهم، وبعث الى الرسول ﷺ بفرائض لم يجد لها موضعا، فلما مات رسول الله ﷺ ارتدوا، وهناك وفد آخر توجه الى رسول الله ﷺ من ازد عمان اشار اليه ابن سعد قائلا[3]:(قدم عبدالله بن علي الثمالي ومسليه بن هزان الحداني الازديين على رسول الله ﷺ في رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ على قومهم وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في اموالهم كتبه ثابت بن قيس بن شماس الازدي وشهد فيه سعد

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٣٥١، النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص١١٥.
وبنو طاحية: بطن من بطون ازد عمان. ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٨٤، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٧١، ياقوت الحموي، المقتضب، ص٣١٢، النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣١٣، مخرمة العبدي، يذكر ابن سعد، المصدر السابق، ان اسمه مدرك بن حوط لم اجد له ترجمة سوى ما ذكره ابن خياط، الطبقات، ص٦٢، انه من عبدالقيس.

(٢) معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٦ ، العاني، المصدر السابق، ص٧٦، يذكر واهما حذيفة بن اليمان، والصحيح هو حذيفة بن محصن البارقي الازدي. ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٣٧٥.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤، الكلاعي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٩.
ثمالة والحدان، بطنان من بطون الازد في عمان. السمعاني، المصدر السابق، ج١، ص٥١٣، ج٢، ص١٨٤، القزويني، معز الدين محمد الهمداني الحسيني (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، اسماء القبائل وانسابها، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٧٦.

بن عبادة ومحمد بن مسلمة الازديين) [1]. وفي رواية عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان النبي ﷺ لما توجه يريد مكة في عام الحديبية قدم عليه بشر بن سفيان العتكي الازدي فسلم عليه وسأله عن قريش واخبارها فاجابه ﷺ بانهم علموا بمقدمك وتحالفوا وتعاقدوا على ان لا تدخل مكة عليهم[2]، وهذه الرواية فيها تصحيف وتحريف، اذ ان بشرا هذا هو من الازد الا انه ليس من ازد العتيك الذين هم من اهل دبا في عمان، بل هو من ازد مكة من بني قمير ثم من بني سلول احد افخاذ بني كعب الذين هم من بطون خزاعة، وقد اختلفت الروايات في تثبيت اسمه ولكنها متفقة على انه خزاعي من الازد.

ان هذه الوفادات تكشف لنا حقيقة واضحة هي ان اهل عمان لم يكونوا يشكلون وحدة سياسية متماسكة تحت سلطة الملوك من آل الجلندي التي لم يكن نفوذها ممتدا على كل عمان، وان بعض القبائل خاصة الازدية منها كانت مستقلة بتصرفها وارادتها تبعا لرغباتها ومصالحها، فضلا عن ارسال الرسول ﷺ كتبا عدة الى اهل عمان منها:

الكتاب الاول: (من محمد رسول الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما، وان

---

(1) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤، اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٧٩، يذكر كان رئيس الوفد لثمالة والحدان هو مسلمة بن هزان الحداني.

محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن حارثة بن الحارث الاوسي الازدي. ابن خياط، الطبقات، ص٨٠، ابن حجر ، الاصابة، ج٣، ص٣٨٣.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٩، يقول بشر بن سفيان الكعبي، ابن حبيب، المنمق، ص٢٣٠ يقول بسر بن سفيان القميري، من خزاعة، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٦٣ يقول بسر بن سفيان بن عويمر الخزاعي اسلم سنة ٦ هجرية بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) عينا الى قريش في مكة وشهد الحديبية . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٥، يقول بشر بن صفوان من بني قمير المشهورين كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه للاسلام، ابن سعد ، الطبقات، ج١، ص٣٥٤ يذكر بشر بن سفيان وانه الرسول ارسله على صدقات بني كعب لكنه لم يذكر عشيرته.

ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي في ملككما) [1].

الكتاب الثاني: الى اهل عمان (من محمد رسول الله الى اهل عمان. سلام اما بعد، فاقروا شهادة ان لا الـه الا الله واني رسول الله وادوا الزكاة وخطوا المساجد وكذا وكذا والا غزوتكم) [2].

الكتاب الثالث لوفد ثمالة والحدان الازديين: (كتاب من محمد رسول الله لبادية الاسياف ونازله في الاجواف مما حازت صحار ليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الغذاء وعليهم في كل عشرة اوساق وسق) وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس الازدي وشهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة الازديين[3].

---

(1) ورد هذا الكتاب في روايات عدة مع اختلاف في بعض الكلمات لكنها تعطي معنى واحد ووردت عند كلا من ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢٦٢، وايضا ج٧، ص١٠٢، البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٣، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٨٠، الحلبي، السيرة الحلبية، ج٣، ص٢٨٤، دحلان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٩، مؤلف مجهول، كشف الغمة، ورقة ٣٢٥أ.

(2) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ورقة (٣٢٥آ).

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤.

الفصل الثاني

اثر الازد السياسي في صدر الاسلام

اولا – اثر الازد في تطور الوضع السياسي بعد الهجرة

ثانيا –اثر الازد في السقيفة وبيعة ابي بكر رضي الله عنه

ثالثا – موقف الازد من الردة

رابعا – اثر الازد السياسي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خامسا – اثر الازد السياسي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وموقفهم من الفتنة

سادسا – اثر الازد السياسي في خلافة الامام علي رضي الله عنه

اولا–اثر الازد في تطور الوضع السياسي بعد الهجرة

يبرز دور الازد السياسي من خلال موقفهم من الهجرة الذي ارتكز عليه كيان الدولة العربية الاسلامية الفتية، فكان للأزد دور سياسي واجتماعي وديني واقتصادي ، فكانت النظرة السياسية لرجال الازد واسعة، توضحت بعد ان جرى الاتصال بينهم وبين الرسول ﷺ خلال موسم الحج، وكذلك في تجاوبهم مع سفير الرسول ﷺ ومصعب بن عمير رضي الله عنه الذي ارسله معهم ليقرئهم القرآن ويعلمهم ويفقههم في الدين[1].

وقد كان لبعض القبائل العربية دور سياسي واضح منذ بدء الدعوة الاسلامية وما رافق ظهورها من احداث سياسية، اذ ظهر دور قبيلة الازد السياسي واضحاً في اسناد الدعوة الاسلامية الذي تجلى بمواقف صحابة رسول الله ﷺ مثل سعد بن معاذ واسيد بن حضير الازديين وغيرهم الذين اصبحوا بمرور الزمن من اقوى انصار الرسول ﷺ واكثرهم اخلاصاً وتفانيا في نصرة الدولة العربية الاسلامية في المدينة[2].

ومنذ بيعة العقبة الثانية التي حدثت في ١٢من ذي الحجة(١٣) من البعثة النبوية(حزيران/٦٢٢م)[3] فكانت مبايعة الرسول ﷺ على ان يمنعوه مما يمنعوا نساءهم وابناءهم بعد ان اطمأن الازد على ان الرسول ﷺ باق معهم وان تغيرت الاوضاع الدينية والسياسية في مكة وانه لن يتخلى عنهم وتوثق ذلك بموجب عهد بينهم[4].

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ، ج١، ص٤٣٤، ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٢١٦، البستي، الثقات، ج١، ص٣٦، خليل، عماد الدين، دراسات في السيرة النبوية، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٦١.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٥، الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص٣١٥، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٢١١، خليل، المصدر السابق، ص٦١.

(٣) ايليسيف، نيكيتا، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور ابو الحسن، بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٤، الديار بكري، تاريخ الخميس، ط١،ص٣١٧.
FR.Buhl: op.cit., PP.227-228.

وباسلام رجال الازد من اهل مكة والمدينة اي من خزاعة واوس وخزرج وما تبعها من بطون اخرى، انفتح امام الرسول ﷺ مجالا جديداً لنشر الدعوة بحرية ونشاط كبيرين.

وتعد هجرة الرسول ﷺ الى المدينة من اهم احداث التاريخ الاسلامي، فكان لها اثر سياسي واضح، يعد الاساس الذي استند عليه نشر الدعوة الاسلامية في دورها المدني، بسبب المتغيرات الجديدة في الظرفين الزماني والمكاني. فعلى العكس من مكة كان المسلمون في المدينة هم القوة الاساسية الفاعلة، وبيدهم قيادتها يتمتعون بقدر كبير من الحرية ويمسكون بزمام الامور، وكان على القوى الاخرى ان تكيف وضعها وفقا للوضع الجديد، وهذه المتغيرات فرضت على عملية بناء الادارة التي مورست في مكة ان تنحو منحى آخر يرتبط مع الخط العام الذي ارسى في مكة، غير انه يتميز عليه في آفاقه الجديدة[1].

ويذكر ديورانت[2] يمكن عد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من السنة الاولى للهجرة والموافق (٦٢٢/٩/٢٤هـ) هو تاريخ نشأة الدولة العربية الاسلامية الاولى، اذ اكتملت فيه العناصر الضرورية للدولة من سلطة سياسية متمثلة بزعامة الرسول ﷺ وشعب مؤلف من الاوس والخزرج والمهاجرين(خزاعة الازدية منهم) واليهود واقليم محدد بحدود مدينة يثرب[3]. لذلك ادرك رجال الازد ما تتطلبه الاوضاع في بلدهم وهذا بحد ذاته يعبر عن تضجهم السياسي والاجتماعي[4]. ونتيجة وقوفهم الى جانب الرسول ﷺ، فقد اختار منهم كتّابا ممن رجحت عقولهم واكتملت تجاربهم، وسفراء يبعثهم

---

(١) الحديثي، نزار عبداللطيف، محاضرات في التاريخ، ص٩٦، ينظر تفاصيل اخرى: بيضون، ابراهيم، الدولة الاسلامية الاولى (مجلة الباحث، السنة الخامسة، مجلد٢٥، العدد الاول، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص١٦،١٥.

(٢) ول، قصة الحضارة، مجلد ٤، ص٣١. Watt, op. Cit, P. 91 .

(٣) الملاح، نشأة دولة المدينة في يثرب، ص٥٩.

Gardet : Louis : Mohammedanism, New York. 1961, P.22.

(٤) الشريف، دور الحجاز السياسي في القرنين الاول والثاني الهجريين، ط١، مصر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥، ص٨٠.

الى كافة الانحاء، وكان الرسول ﷺ هو القائد الاعلى للدولة الاسلامية، ومن السلطة المخولة له تتفرع جميع انواع السلطات[1]؛ لذلك نرى انه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بتبليغ ما ينزل عليه من خلال الوحي مثلما كان في مكة. بل عمل على تنظيم الحياة في المدينة نفسها[2]، وبهذا صار رجلا سياسيا الى جانب كونه نبي، ثم ان الرسول ﷺ قد اوجد بعد الهجرة عدواً في مكة قادراً على تهديد الدين الاسلامي ودولته الفتية، فكان اثر اهل المدينة من الازد في استقرار الامور والحيطة ضد هذا العدو وبناء الجبهة الداخلية واضحا، فاستطاعوا مواجهة كل الاخطار التي تهدد المسلمين في المدينة. هذه المهام التي تحملها رجال الازد كان لها الدور الكبير في عوامل انجاح الدعوة الاسلامية، فضلا عن اثرهم الكبير في المشاركة ببناء المسجد النبوي الشريف بعد وصول الرسول ﷺ الى المدينة مقرا للرئاسة الجديدة وللامة الناشئة تقيم فيه عباداتها وتتداول في مختلف امورها[3]، فكان بمثابة دار ندوة لهم، ففيه كان يتشاور الرسول ﷺ مع اصحابه في شؤون الجماعة الاسلامية وعلاقاتهم بقريش وغيرها. وما يتصل بذلك من سلم او حرب[4]، وفيه كانت تعقد الوية المسلمين عند خروجهم اما للاستطلاع او للغزو، وفيه كانت تستقبل وفود العرب القادمة الى المدينة[5]، بالاضافة الى ذلك كان المسجد مركزا علميا وثقافيا، فكان الصحابة يتولون فيه تعليم المسلمين القرآن والسنة لمن اراد ان يتعلمها من اهل

---

(1) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية الاسلامية وسقوطها، ص٢٢.

(2) العلي، تنظيمات الرسول الادارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد١٧، بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م،ص٥٠، بيضون، ابراهيم، الدولة الاسلامية الاولى، ص١٤، الانصاري، هجرة الرسول الى عرب الانصار، ص١٠١.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٤، ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٠٢، هارون، عبدالسلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤، ص١٣٧.

(4) سالم، تاريخ الدولة العربية، ط١، مصر١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣، ص٨٠، الشريف، الدولة الاسلامية الاولى، القاهرة،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ ، ص٦٧.

(5) ابو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم، ج٢، ص٣١، الشريف، المصدر السابق، ص٦٨.

المدينة او الوافدين عليها[1] واتخذ الرسول ﷺ مسكنا بجواره له ولازواجه[2]. وهكذا حتى اصبح المسجد سمة وسنة في الامصار، اذ صار في كل مصر مسجد جامع فيما بعد يباشر فيه الوالي مهمته السياسية الى جانب مهمته الدينية، وجعلت امامة الناس في الصلاة مظهرا مميزا للرئاسة او الدولة[3]، وصار رجال الازد من الاوس والخزرج يدعون (الانصار)، فقد نصروا الرسول ﷺ وايدوه وصار هذا الاسم علما يدل عليهم، وتمكن الرسول ﷺ من خلالهم تغيير النظام واستبدال نظام الحلف الى المؤاخاة[4]، والذي له بعد حربي اضافة الى بعديها الاقتصادي والاجتماعي؛ لأن الرسول ﷺبعد استقراره في المدينة بدأ يهيء اصحابه للدخول في حرب مع قومهم قريش، وقد اشار بعض المستشرقين الى ذلك، فكيف يمكن ان يتم ذلك لو لم يدرس رسول الله ﷺ ظهره ولو مؤقتا لرابطة النسب ليستند الى رباط العقيدة[5]، وقد عبر عنه (Cardet) [6] بالبعد القتالي، حيث قال(من مقتضيات المؤاخاة ان يتعاون الاخوان الجديدان في القتال بحيث لا يترك احدهما الآخر اثناء المعركة) ، وبذلك تقود المؤاخاة كما يقول وات[7] (الى منع مختلف فرق المحاربين من ان ترد على هجوم العدو). وكان لاضافة الاخوة الدينية للاخوة القبلية

---

(١) الكاندهلوي، محمد يوسف، حياة الصحابة، بيروت١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ج٢، ص١٨١، خليل، دراسات في السيرة النبوية، ص١٤٩.

(٢) الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن اسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط١، مصر، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ابن النجار، اخبار مدينة الرسول، ج٢، ص٣٥٨، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد المغربي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، شفاء السائلين لتهذيب المسائل، استنبول،١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧، ص١٧، السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص٣٤٣.

(٣) الشريف، دور الحجاز السياسي، ص٨٥.

(٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٥٠٥، ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص١٥، مسلم، صحيح مسلم، ج١٦، ص٥٢٩، الطبري، التفسير، ج٨، ص٢٢٥، ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص٣١٩.

(٥) فلهوزن، المصدر السابق، ص٦-٨.

(6) Op. Cit, P.22.

(٧) وات، مونتغمري، محمد في المدينة، ص٣٧٨.

بين المهاجرين والانصار ان حققت نجاحا ساحقا وفّر للرسول ﷺ قوة ضاربة اعتمد عليها في تحقيق اهدافه. وعليها توقفت وحدة المسلمين حيث اصبحت هذه القوة يحسب لها مشركو مكة وغيرهم حسابا كبيرا[١].

وبعد ذلك تطور الوضع السياسي في المدينة بعد كل هذه الاجراءات وعمل رجال الازد بكل التوجيهات التي ارادها الرسول ﷺ حتى وضع الصحيفة والتي نظمت العلاقات بين سكان المدينة[٢]. ووضح فيها التزامات جميع الاطراف داخل المدينة وحدد الحقوق والواجبات[٣]، واعطت الصحيفة صفة للجماعة واصبحت الدولة مفتوحة لمن يريد الالتحاق بها. ومن خلالها اندمجت الجماعات الصغيرة مع الدولة من جراء اجارة الازديين في المدينة لبعض الافراد؛ لذا عد الانصار من الازد هم العنصر الاساس الذي كانت تصدر عنهم كل المتغيرات من خلال حركتهم وتفاعلهم[٤].

وقد جاءت للصحيفة تسميات كثيرة في المصادر منها الكتاب والصحيفة والسند[٥]وسمتها بعض الابحاث الحديثة بالدستور او الوثيقة[٦]. وصارت للمدينة جاذبية،

---

(١) العلوي، هادي، في السياسة الاسلامية، ط١، بيروت١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤، ص١٥، سالم، المصدر السابق، ص٨٣.
Gardet, op.cit. P.22-23.

(٢) العلي، تنظيمات الرسول في المدينة، ص٥٠.
L.Mallah : Hashim: The constitution of Almadina (Adab-AL-Rafidayn – Published by the college of Arts), vol.v. June 10 the 1974, P.3.

(٣) حميد الله، المصدر السابق، ج١، ص٤١.العمري، اكرم ، اول دستور اعلنه الاسلام (مجلة كلية الامام الاعظم، بغداد، العدد الاول، السنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٣٦.الملاح، دستور المدينة (مجلة الجامعة، العدد٥، السنة الثامنة، الموصل١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص٣٨.

(٤) ثروت، بدوي، النظم السياسية، القاهرة،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص١٥، فلهوزن، المصدر السابق، ص١٤.

(٥) ابن هشام، المصدر السابق،ج١، ص٥٤ ، ابي عبيدة، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ/٨٣٩م)،الاموال، تحقيق محمد حامد، مصر ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ص٢٠٢.

(٦) حميد الله ، المصدر السابق، ج١، ص٤١، الملاح، المصدر السابق، ص٣٨، العلي، المصدر السابق، ص٥٢، البياتي، منير حميد، الصحيفة النبوية، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد٥، بغداد١٤٩٥هـ/ ١٩٧٩، ص٥١٦.

وبهذا لم تعد المدينة مدينة الانصار من الازد، بل صارت مدينة الرسول ﷺ، وصارت بلاد الازد عاصمة الدولة العربية الفتية[1]، مما استوجب بعد ذلك ان تكون هناك ادارة للحكم في المدينة، وهذا ما انعكس على الوضع العسكري الذي حملته السرايا العسكرية لتهديد قريش بان مرور تجارتها الى الشام والعراق مرهون برضا دولة المدينة، مما يستوجب على القرشيين ان يغيروا سياستهم المنطوية على العدوان وان يترك المجال للدعوة الاسلامية ان تأخذ مداها دون مناوأة ودون حرب، وهذه العمليات هي ليست ضد مكة كما يتصورها بعض الباحثين[2]، ولم يكن المقصود بها التمهيد لدخول حرب، وانما عمليات تتعلق وتتصل بكيان الدولة في المدينة، ولكي تكون للمدينة سيادة، وكان لرجال الازد شرف المشاركة في هذه العمليات[3]

---

(1) الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية، ص١٠٤.

(2) هيكل، حياة محمد، ص١٠٤.

(3) ابن العوام، مغازي رسول الله، ص١٣٦، الواقدي، مغازي رسول الله، ص١٣٦، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٧.

ثالثاً –موقف الازد من حركات الردة*

لم يكد المسلمون ينتهون من الازمة التي واجهتهم في المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ والتي انتهت بمبايعة ابي بكر رضي الله عنه وقيام الخلافة حتى واجهوا ازمة اخرى اشد منها خطورة هي الردة، وهي مظهر للتصادم بين الاسلام والقبيلة، وكان لردة القبائل اكثر من دلالة بين رفض للسلطة المركزية وبين طموح في تكوين كيانات منافسة للأمة[١].

لذا كان انهاء الردة يعني توحيد العرب سياسيا وعقائديا في دولة واحدة وتحت راية واحدة[٢]. فهي حرب سياسية دينية لعب فيها رجال الازد دورا مهما في الحفاظ على الوحدة السياسية للدولة من خلال اخضاعهم من خرج عن سلطة المدينة وضمه الى حضيرة الاسلام[٣].

وعليه فحركة الردة لم تكن ردة عن الاسلام والعودة الى الوثنية بالنسبة لجميع من وصفوا بالردة كما يفهم من المصادر التاريخية[٤]. (لما توفي ﷺ ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية). حيث يفهم عامة الناس من هذا النص ان القبائل العربية التي اعلنت اسلامها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم رجعت عن الاسلام الى الوثنية عند وفاته، فاذا قمنا باستقراء تلك المصادر رأينا ان تلك الردة كانت بالدرجة الاولى خروجاً عن السلطة المركزية في الحكم

---

* الردة في اللغة: الرجوع، والردة عن الاسلام الرجوع عنه، وارتد فلان عن دينه اذ كفر بعد اسلامه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رده)، والزبيدي،تاج العروس، مادة (رده)، واصطلاحا: تعبير الردة يمثل اتجاها عاما في الروايات التاريخية لوصف ما حدث في اليمامة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم خليفته ابي بكر رضي الله عنه.ينظر: الحديثي، اليمامة وردة مسيلمة، رسالة ماجستير غير منشورة مكتوبة على الآلة الكاتبة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٤٠٢هـ/ ١٩٩١، ص٢٥٠.

(١) الدوري، عبدالعزيز، مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي، بيروت،،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ص١٤.

(٢) الدوري، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) سرور، الحياة السياسية، ص١٩، النعيمي، رياض جاسم، دور الانصار السياسي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٢٥٠، هادي، قبيلة قريش، ص٨٤.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٦٥، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٢٥.

والامتناع عن دفع الزكاة لها التي وضعها الاسلام[1]، وليس بين ايدينا نص واحد عن قبيلة من قبائل العرب كفرت بالله وعادت تعبد الاصنام او تركت الصلاة، او امتنعت عن دفع الزكاة داخل اطار قبيلتها[2]؛ لأن القبيلة اصبحت تشعر بضعفها امام قوة المسلمين وتنظيمهم، وفي الوقت نفسه لم يكن بوسع اي قبيلة ان تكون كتلك التي حشدها الرسول ﷺ من رجال الازد والمهاجرين في غزوة تبوك سنة (٩هـ/٦٣٠م) [3]. واغلب الظن ان الصعوبة الحقيقية في فرض الزكاة لم يكن دفعها وكونها عينا ماديا فقط، وانما تعدها القبائل العربية دليلا على الخضوع، حتى عدتها اتاوة على الرغم من ان القرآن سماها صدقة، قال تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) [4].

يقول فلهوزن[5] (ولكن ارتدادهم لم يكن عن الايمان بالله بل هم ارادوا التنصل عن حكومة المدينة). ويؤيده قول المستشرق ايليسيف[6] (ان حركة المعارضة السياسية والدينية بدأت قبل موت محمد ، وما ان غاب وجهه حتى ذر قرن الفتنة وظهرت حركات انفصالية اسلموا ولم يؤمنوا، محتجين على مكانة المدينة وامتنعوا عن دفع الزكاة).

وبوفاة الرسول ﷺ اثار اصحاب الطموح القبلي ولاسيما ممن كان ورائهم عصبيات قوية يحسبون انهم يستطيعون الوصول الى ما وصل اليه الرسول ﷺ، فاعلن

---

(1) فروخ، عمر، تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، بيروت،١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩، ص٩٤.

(2) الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ط٢، بيروت، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٤٣، سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية، ص٢٣، وسالم عبدالعزيز، تاريخ الدولة العربية، ص١٦٥، عاشور، سعيد عبدالفتاح، الردة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد١، العدد٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢، ص٢٩١.

(3) ابن العوام، مغازي رسول الله ﷺ، ص٢٢٠؛ الواقدي، مغاز رسول الله ﷺ، ص٣٤، البستي، السيرة النبوية، ج١، ص٣٦٦؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٢٧١.

(4) سورة التوبة، الآية١٠٣، وكذلك في الآية ٦٠ التي تؤكد بانها تأخذ من الاغنياء وترد على الفقراء. ينظر : البخاري، ج٢، ص١٠٤.

(5) الدولة العربية الاسلامية وسقوطها، ص٢٢ وما بعدها.

(6) الشرق الاسلامي، ص٩٤.

عدد من الزعماء في انحاء الجزيرة العربية انهم انبياء* مثل النبي محمد ﷺ وينزل عليهم الوحي مثل ما ينزل على النبي محمد ﷺ، ولم يقتصر الامر على الرجال بل شارك في هذه الادعاءات بعض من النساء ايضا، معتقدين ان قريش هي عصبة الرسول ﷺ، وقد وصلت الرياسة اليهم عن طريق الدين(١).

ويذكر ابن خلدون(٢)(اكثر المتخيلين لمثل هذا ندهم موسوسين او مجانين او ملبسين، يطلبون بمثل هذه الدعوة رياسة امتلأت بها جوانحهم...)ويستمر قائلا(ويكون ذلك في الاوطان الكثيرة القبائل والعصائب قبل ان تستحكم فيها الدولة والسبب في ذلك اختلاف الآراء والاهواء، وان وراء كل منها هدى عصبية تمانع دونها فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت وان كانت ذات عصبية لأنها تظن في نفسها منعة وقوة) (٣).

ولم يرتد من قبيلة الازد احد في اليمن، ولم ينظم احد منهم الى الاسود العنسي، ولم نجد احد من خزاعة الازدية، قد ادعى النبوة في اي حركة من هذا النوع ولم ينضم احد الى المتنبئين، فهذا عبدالله بن وهب الخزاعي الازدي** عندما اقبل من عمان حين قبض الرسول ﷺ ، فعرض له مسيلمة الكذاب واقر لأمر مسيلمة وقلبه مطمئن بالايمان، فلم يقتله وحبسه، فلما نزل خالد بن الوليد رضي الله عنه والمسلمون باليمامة وقاتلوا مسيلمة افلت عبدالله بن وهب الخزاعي الاسلمي، فأتى اسامة بن زيد، اذ كان مع خالد بن الوليد فلجأ اليه، وعندما كَر المسلمون على مسيلمة ليقاتلوه، قاتل عبدالله قتالا شديداً (٤).

---

* مثل مسيلمة الكذاب وطلحة بن خويلد الاسدي ثم سجاح التميمي. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٣، المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٧٧، المحب الطبري، الرياض ، النظرة، ج٢، ص٤١، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٢٧٨، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٧٢، ابن العماد الحنبلي ابي الفلاح عبدالحي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٢٣.

(١) الشريف، دور الحجاز السياسي، ص١٤٠.

(٢) مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبدالواحد وافي، ط١، بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص١٨٢.

(٣) المصدر السابق.

** عبدالله بن وهب الخزاعي الازدي:لم اجد له ترجمة سوى ما ذكره ابن سعد في كتابه الطبقات، ج٤، ص٣١٦، ويذكره ابن خياط ضمن الطبقة الخامسة فقط. الطبقات، ص٥٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣١٦.

ويروي الطبري [١] (تجمعت بشنوءة جموع من الازد وبجيلة وخثعم عليهم حميصة بن النعمان، ولكنهم لم يدعوا النبوة وانما لا يعلمون شيء عن الاسلام معتقدين ان النبي ﷺ مات ولم يقم الامر لأحد حتى التقى بهم عثمان بن ابي العاص* حتى تفرقوا).

وفي رواية اخرى يذكر (بأن اشذاذاً من خزاعة تجمعوا لما توفي الرسول ﷺ بتهامه مع جموع من مدلج، وافناء من كنانه وعليهم جندب بن سلمي الخزاعي الازدي، ثم ندم على ما صنع[٢]. ويمكن وصف هؤلاء انهم ممن طغى عليهم الهلع واثقل عليهم الموقف عند سماعهم بوفاة الرسول ﷺ كما يتوضح ذلك عن ندم صاحبهم الذي اغواهم على صنيعته.

ولم يرتد من قبائل الازد التي استوطنت البحرين احد؛ لأن الازد وعندما تفرقت صار كل فخذ منهم الى بلد من رمى، قصد عمان واليمامة والبحرين، وهكذا الحال بالنسبة لأزد اليمامة؛ لأن الازد وكان لهم رأي بمسيلمة الكذاب بعد قتلهم رسول رسول الله ﷺ .

والذي كان من رجال الازد*، وعندما بعث اهل اليمامة وفدهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم كان فيهم مسيلمة الكذاب** الذي قال لرسول الله ﷺ ان شئت خلينا لك الامر وبايعناك على انه لنا بعدك) فقال له الرسول ﷺ : (لا ونعمة عين ولكن الله قاتلك)[٣]، ووكل الرسول ﷺ في من يجيب وفد بني حنيفة، وكان الوكيل من الازد[٤]،حتى انتهت المفاوضات مع بني حنيفة الى الطريق المسدود، او دون اتفاق، وبعدها اصبحت

---

(١) تاريخ، ج٣، ص٣٢٠، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٣٧٤.

* بنو بارق بطن من بطون الازد في السراة ثم ارتحلوا الى المدينة. القلقشندي، نهاية الارب، ص١٦٩.

(٢) تاريخ، ج٣، ص٣١٩، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٣٧٤.

* سليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك من بني النجار الخزرجي الازدي. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٤١ وص٤١٦.

** ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن الحارث بن عدي الحنفي. ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣١٠، السمعاني، الانساب، ج٢، ص٢٨٠.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٢-٩٤، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٢٤٣.

(٤) البستي، مشاهير علماء الامصار، ص٦٢٢. يذكر ان ثابت بن قيس بن شماس الازدي، وهو من الخزرج خطيب الانصار وخطيب النبي ﷺ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٢٧٥، العلي، الدولة في عهد الرسول ، ج٢، ص٥٣١ وما بعدها.

العلاقة بين المسلمين وبني حنيفة علاقة عدائية،ومن خلال هذا الموقف اصبح لقبيلة الازد اطلاع وعلم سواء كان ذلك من جهة المفاوضات، او من جهة قتل المبعوث الذي ارسله النبي ﷺ ، وصار موقف بني حنيفة واضحا، ومنهم مسيلمة الكذاب.

وعندما ارتدت قبيلة ابي حنيفة واعلنت ارتدادها كان على رجال الازد في المعركة ثابت بن قيس الازدي، والبراء بن مالك الازدي[1]؛ لأن الازد كانت على رؤية واضحة من الناحية السياسية للردة وابعادها، لذا نرى كثيرا ممن شارك في قتال مسيلمة، وقتال اهل المرتدين في اليمامة، فيذكر البلاذري[2]: ان قاتل مسيلمة هو عبدالله بن زيد الازدي، ويقول البعض ان قاتله هو ابو دجانة بن سماك بن خرشه الازدي، ولحادثة قتله اهمية كبيرة في تاريخ المسلمين والدولة، حتى ان بني امية يسوقون هذه الحادثة وقتله الى معاوية بن ابي سفيان[3]، وان حادثة قتله تتمجد بها القبائل وتفخر بها.

ومما يؤكد ان للجانب القبلي والعصبية القبلية تأثير على الردة وهو قول مسيلمة عندما قتل (يا بني حنيفة، قاتلوا عن احسابكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله) [4].

وشارك رجال الازد في القضاء على الردة، فكان لهم دور بارز وواضح من خلال اسماء الشهداء[5] في عموم المعارك من بطون كثيرة من اسلم الخزاعية الازدية، والاوس والخزرج من الانصار الازديين، ومن بني دوس من ازد السراة واليمن، حتى ان الكثير من رجالهم البارزين استشهد، ولاسيما من صحابة رسول الله ﷺ ، ويستدل من خلال هذه الاسماء، ان اغلب بطونها شاركت في القضاء على الردة، سواء كان من ازد اليمن (دوس) او من ازد مكة (من اسلم خزاعة)، وحتى ان المدينة التي دارت فيها المعركة سميت بحديقة الموت لكثرة القتل فيها[6].

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٥، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٨١، البراء بن مالك بن النصر بن ضمضم من بني النجار من الخزرج الازدي. ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٥١

(2) فتوح البلدان، ص٩٥.

(3) البلاذري، المصدر السابق ، ص٩٥.

عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه من بني جشم بن الحارث الخزرجي الازدي.ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٣، ص٢٤٧، وسماك بن خرشه وقيل سماك بن اوس بن خرشه بن لوذان بن عبد من بني ساعده من الخزرج الازدي. ابن الاثير ، المصدر السابق، ج٢،ص٤٥١.

(4) البلاذري، المصدر السابق، ص٩٥ .

(5) ينظر: دور الازد في القضاء على الردة في الفصل العسكري، ص

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٤ وما بعدها، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٩٧.

ولم يرتد من ازد المدينة احد؛ لأنهم كانوا متمسكين بكل ما من شأنه ان يزيد من وحدة المسلمين، فواجهوا الاخطار التي احدقت بهم بعد وفاة الرسول ﷺ بظهور حركات بكل ما اوتوا من قوة وعزم.

فكان لتضحياتهم وثباتهم ولاسيما في احداث اليمامة، وحرب مسيلمة الكذاب الاثر في تحقيق النصر والقضاء على اكبر حركة تمرد ضد الدولة الاسلامية حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ .

وكان اهل المدينة من الاوس والخزرج الازديين على علم بعدم جدية المفاوضين وان تذرعهم بمنع الصدقة ما هو الا وسيلة للتجسس على موقف اهل المدينة، وقدرتهم للدفاع عنها، لأن اغلب رجال الازد خرجوا مع جيش اسامة بن زيد الى الشام، لذلك كان التفاف رجال الازد في المدينة حول الخليفة يمثل موقفا ايجابيا ايمانيا لصالح وحدة المسلمين وفي الوقت نفسه كان ردا على كل الروايات والدراسات التي تشكك وتؤكد على وجود اختلاف بين المهاجرين والانصار الازديين فيما بينهم يوم السقيفة.

وكان هذا مما فوت الفرصة على المرتدين وهي فرصة مهاجمة المدينة وبالتالي الحاق اول هزيمة بهم في ذي القصة*، وكان قتل حيال بن خويلد الازدي اخي طليحة الازدي على يد رجل من ازد المدينة[1]. الذي استشهد في هذا اللقاء ومعه عكاشة بن محصن من بني غنم الازدية، وعندما عقدت الاولوية من قبل ابو بكر رضي الله عنه وعين الامراء كان على رجال الازد من اهل المدينة ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الازدي[2].

ان الدور القيادي الذي قدمه ازد المدينة لا يختلف عن الدور الجهادي الذي قدمه اهل اليمن والقادة الازديون في مقاتلة المرتدين، ولاسيما زياد بن لبيد البياضي

---

* ذي القصة: موضع يبعد عن المدينة اربعة وعشرين ميلا وهو على طريق الربذة، وقيل هو على بريده من المدينة جهة نجد، وفيه عقد ابو بكر رضي الله عنه الاولوية، وبعث الجيوش لمحاربة المرتدين. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٧، ص٦٤.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٠٥، يذكر ان ثابت بن اقرم حليف الانصار قتل حبال بن خويلد وخرج طليحة وسلمه اخوه بعد ان علموا بذلك فقتلا ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن حليف بني غنم من الخزرج من الازد.

(٢) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٠١.

الازدي[1] وزياد قاتل لأنه متمسك ببيعة العقبة الثانية وشهد بدراً والمشاهد كلها حتى اصبح العامل على حضرموت للرسول ﷺ [2]، وكان لشعراء الازد من اهل المدينة الاثر الكبير ضد كندة والذي ينصحهم بالرجوع الى الاسلام، فقال حسان بن ثابت الازدي:

انيبوا الى الحق يا قومنا فاني لكم ناصح فاقبلوا[3]

ومن كل ما تقدم يتضح لنا دور الازد في القضاء على حركات الردة ولم تذكر المصادر التاريخية عن الازد ممن ادعى النبوة الا ما كان من لقيط بن مالك الازدي الذي انظم الى المتنبئين واتخذ مركزه في دبا واعتمد على اهلها من العتيك** في عمان، وكان لقيط يتمتع بمركز قوي قبل الاسلام، اذ يروى انه (كان يسامي آل الجلندي الازديين[4] وانه لبس ولقب ذو التاج وقد اعتمد على عشيرته ورجالها كما ضمن بعض العشائر الاخرى ورؤسائهم ومن ضمنهم سيد بني جديد*** الازدي[5]، وقد دعا لقيط مثل ما ادعى من تنبئوا وغلب على عمان مرتدا، والتجأ جيفر وعباد ابني الجلندي الازديين الى الجبال هربا[6]، وهذا يدل على ان لقيطاً استطاع ان يبسط سيطرته على السهول الساحلية ويقصي آل الجلندي عنها، فاستنجد جيفر وعباد بأبي بكر رضي الله عنه فبعث له حذيفة بن محصن القليفاني من حمير الى عمان وعرفجة البارقي الازدي الى مهرة وكل منهما امير على صاحبه، فاذا قربا من عمان يكاتبا جيفر وعبد

---

(1) بنو بياض: من ازد المدينة من الانصار . ابن القيسراني، الانساب، ، ص١٢٢، السمعاني، الانساب، ج١، ص٤٢٥، السيوطي، لب اللباب في تحديد الانساب، ليدن، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، ص٤٨، ينظر مخطط شجرة وبطون الازدي في المدينة في ملحق رقم (٤،٥).

(2) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٢، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٣٣.

(3) الواقدي، الردة، ص١٩١.

** العتيك، بطن من بطون الازد نسبة الى عتيك بن النضر ابن الازد. السمعاني، الانساب، ج٤، ص١٥٣.

(4) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣١٤، ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص٣٧٢، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٦، ص١٦٣ وما بعدها.

*** بنو جديد بطن من بطون الازد في عمان، ينظر ملحق رقم(٧).

(5) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣١٤، ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص٣٧٢، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٦، ص٣٦٣ وما بعدها.

(6) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣١٤، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٣٧٢.

وبعد ان تخلى معظم انصار لقيط عنه استطاع المسلمون القضاء على لقيط وانهاء حركته[1].

اما ازد غسان في بلاد الشام، فلم يكن لهم من الامر شيئا في حركة الردة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه لأن جبلة ابن الايهم الغساني اسلم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارتد عن الاسلام، وفي اثناء الفتوحات الاسلامية رجع الى الاسلام[2] .

ويذكر العيني[3]: (ثبت على الاسلام اسلم الازدية من خزاعة، وغفار وجرينة او ومزينة، واشجع، وليث بن عمرو بن خزاعة الازدية، وثقيف والابناء لم يرتدوا).

ومن خلال تحليل هذه الروايات المتعلقة بالقبائل التي ارتدت عن الاسلام، نلاحظ ان قبيلة الازد كان موقفها ايجابيا،لأن ازد السراة ثبتت على الاسلام، وكذلك ازد اليمن، وابناء الجلندي الازديين في عمان، والازد من اهل البحرين، واهل المدينة الاوس والخزرج.

لذلك ادرك رجال الازد ما تنطوي عليه ردة العرب من انتقاص على سلطان الدولة في المدينة؛ لأنهم في المدينة بعد الهجرة اضطلعوا بالامر وتحملوا المسؤولية واعباء الحروب في غزوات وسرايا الرصول ﷺ ، وعندما قرر الخليفة خوض المعارك ضد القبائل المتمردة، وبرهنت بحق على ايمانها بالدين، كما كان ابناء الازد اوفياء لتقاليدهم، فاخذوا مرة اخرى مكانتهم في الجهاد[4]، وحافظت قبيلة الازد على اماكنها على ولائها لحكومة المدينة فضلا عن ان بني الازد هم المكون الاساس من مكونات السكان في المدينة، والاسقرار بها والاعتماد على اهلها، وبقوتهم واصرارهم اصابت الهزيمة المتمردين واستقرت دولتهم في المدينة.

ويمكن ان يتلخص دور الازد السياسي في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه من كونه كان تنفيذاً للسياسة الادارية والعسكرية للدولة العربية الاسلامية. وفيما يتعلق بمبدأ

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٧، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣١٤ وما بعدها.

(2) ينظر موقف ازد غسان من الدعوة الاسلامية في الفصل الاول.

(3) عمدة القارىء، ج٨، ص٢٢٤.

(4) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٩، فلهوزن، الدولة العربية الاسلامية وسقوطها، ص٣٧.

الشورى حيث كان الخليفة يعمل بقوله تعالى (وامرهم شورى)[1] و (وشاورهم في الامر)[2]، حيث كان الخليفة لا يقطع امرا دون استشارة كبار الصحابة من المهاجرين ورجال الازد ومنهم اسيد بن حضير الازدي وخالد بن زيد الازدي* الا ان الخليفة كان ينفرد في بعض الاحيان بقرارات خاصة بالامور العليا التي لا مجال للتراجع عنها كما في بعثته لجيش اسامة بن زيد الى الشام ومحاربة المرتدين، فعلى الرغم من ذلك كان الخليفة يفضل استشارة كبار الصحابة ويأخذ بمشورتهم كما بينا، فعندما عرض عليه عمر بن الخطاب ﵁ مسألة جمع القرآن بعد احداث اليمامة، استشار زيد بن ثابت الازدي لكونه كان كاتبا للوحي ايام الرسول ﷺ فوافق زيد رأي عمر ﵁ وان ترشيح الخليفة ابي بكر ﵁ لعمر بن الخطاب ﵁ لا يقلل من العمل بمبدأ الشورى مطلقا، لأن الترشيح اقترن بمشاورة كبار الصحابة وقادة الامة كما ذكرت المصادر [3].

وبهذا يتبين لنا مدى ادراك الخليفة اهمية رأي الازد وتأثيرهم البارز على الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية.

---

(1) سورة الشورى، آية ٣٨.

(2) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

* خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة من بني عوف بن مالك بن النجار يكنى ابو ايوب الانصاري الخزرجي الازدي. ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٤٨٤، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٩٥. ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٤٠٥.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ج٣، ص١٩٩، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص٢٦٤، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٦٧، ابن الجوزي، تاريخ عمر، ص٥٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٨٢، حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ص٢١١.

رابعاً –دور الازد السياسي في عهد الخليفة عمر بن الخطـــــاب (رضي الله عنـــــه)

تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة بعهد من الخليفة ابى بكر الصديق رضي الله عنه بعد ان استشار الصحابة، وكان لرجال قبيلة الازد رأي في استخلافه، الذي تمثل برأي أسيد بن حضير، وخالد بن زيد الازديين، مثلما كان لهم رأي في استخلاف الخليفة ابى بكر رضي الله عنه [(١)].

ومما يؤكد ذلك عندما علم معاذ بن جبل استخلاف عمر حمدالله وقال: (وفقوا واصابوا) [(٢)].

وعندما وصل رسول الخليفة عمر رضي الله عنه الذي ينقل كتابه الى ابي عبيدة، وجه هذا الاخير معاذ بن جبل ليقرأ الكتاب، وكان من ضمن محتوى الكتاب هو سؤال الخليفة عمر رضي الله عنه عن حال معاذ بن جبل، وعند انصراف الرسول والعودة بعث معاذ كتاباً مع الرسول يبين فيه مسؤولية الخليفة عن الامة كما كان الرسول ﷺ ، وبعد ان اطلع الخليفة عمر على الكتاب كان جوابه السمع والطاعة[(٣)].

ونظرا لأهمية قبيلة الازد وكثرة عددها وانتشار بطونها وتعدد فروعها في انحاء الجزيرة العربية، وما كان لها من دور اثناء حياة النبي ﷺ وخلافة ابي بكر الصديق

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٩، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص٢٦٤، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٦٧، ابن الجوزي، تاريخ عمر، ص٥٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٨٢، القرماني، ابي العباس احمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م)، تاريخ اخبار الدول وآثار الاول، بيروت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ص٢١١.

(٢) الازدي، محمد بن عبدالله الازدي، (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)، تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عبدالله، بيروت،،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٩٨، الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص١٧٣.

(٣) الازدي، المصدر السابق نفسه، ص٩٩، الاكتفاء، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٤.

رضي الله عنه، ولظروف تلك المرحلة التي كانت تمر بها الامة الاسلامية، فقد صار لها دور ايضا في سياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الداخلية والخارجية، وتمثل ذلك باعتماده على مبدأ الشورى، فان مشاورة الخليفة عمر رضي الله عنه للصحابة من المهاجرين وبعض رجال الازد مما يمكن من اعطاء صورة واضحة عن هذه السياسة.

فقد عرف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه لا يقدم على امر جلل الا يشاور فيه صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار من الازد ويعتمد على رأيهم، حتى انه قال (والله لقد رفع الله بهلاك معاذ من هذه الامة علما جما، ولرب مشورة له صالحة قد قبلناها منه) [1].

وكان الازد يشاركون الخليفة رضي الله عنه في الامر ويزيدون عليه بأن يستجيب لآرائهم، فقد جلس يوما وحوله بعض رجال الازد فقال مختبرا لهم (أرأيتم لو ترخصت في بعض الامر ما كنتم فاعلين، فسكتوا، فعاد مرتين او ثلاثا، فقال بشير بن سعد الازدي (لو فعلت قومناك تقويم القدح، فقال عمر: انتم اذ انتم) [2].

ويذكر لنا الماوردي[3] كثيرا ما كان يريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يعلمهم ويرى من ولاته ما يرى رجال الازد يقفون امامه لينصحوه مثلما ينصحهم وبهذا الصدد يذكر ابن اعثم الكوفي[4]عندما بعث سويد بن الصامت الازدي مع ثلاثة آلاف رجل واوصاه بهم خيرا، وان لا يشتم اعراضهم وان يوقر كبيرهم، ولا يحقر صغيرهم، قال سويد (يا امير المؤمنين قد اوصيتني وسمعت وانا اوصيك فاسمع فقال عمر، هات فقال سويد: حق الله

---

(1) الازدي، تاريخ فتوح الشام، ص٢٧٤، الذهبي، العبر في خبر من غبر،تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ج١، ص٢٢.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ضبطه محمد ازهر، بيروت،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ج٢،ص٥٩٨.

(3) ادب الدنيا والدين، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ص٥١، الجيشي، باسم صالح، الدولة العربية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير غير منشورة مكتوبة بالالة الكاتبة، جامعة بغداد، كلية التربية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٨٥.

(4) الفتوح، ج١، ص٢٣٣.

عز وجل في الناس، ولا تخاف الناس في الله ، واحب لقريب الناس وبعيدهم ما تحب لنفسك والزم الخصم الحجة يكفيك الله عزو وجل همك ويعينك على ما اولاك ولا تقضي في امرك بقضاء فتلبس الحق بالباطل ويشتبه عليك الامر ، ولا يأخذك بالله لومة لائم، فقال عمر : ويحك يا سويد من يستطيع هذا العمل ، قال سويد: يستطيع من وضع الله في عنقه مثل الذي وضعه في عنقك).

وقد بلغ من اعتماد الخليفة على مشورة بعض كبار رجالات الازد انه قد يرجع عن رايه وينزل الى راي البعض منهم، فعندما حرر العراق من سيطرة الفرس، واستقر المسلمون ارضه، واجه الخليفة مشكلة تقسيم الارض، اذ كان عامة المقاتلين المسلمين يرغبون في جعلها فيئا لهم، ويبدو ان الخليفة في البداية كان راغبا في ذلك لكنه اخذ برأي معاذ بن جبل الازدي حين اقترح عليه رأيا جديدا، اذ قال (والله ليكونن ما تكره انك ان قسمتها صار الريع العظيم في ايدي القوم، ثم يبيدون، فيصير ذلك الى الرجل الواحد، او المرأة الواحدة، ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الاسلام سدا، وهم لا يجدون شيئا، فانظر امرا يسع اولهم وآخرهم) [١].

كما ان الخليفة بقي ملتزما براي معاذ بن جبل الازدي حتى بعد تحرير ارض السواد، اذ سأل بلال واصحابه عن قسمة ما افاء الله عليهم، من العراق والشام وقالوا (اقسم الارضين بين الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة المعسكر) [٢]، وكان راي الخليفة بعد ان اخذ بمشورة معاذ ان يتركه ولا يقسمه[٣] عملا بقوله تعالى (ما افاء الله على رسوله من

---

(١) قدامة بن جعفر ،ابو الفرج البغدادي (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق د. محمد حسين الزبيدي، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٢٠٧، ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي(٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، الاحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد، ط١ مصر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ص١٣١، النعيمي، دور الانصار السياسي في العهد الراشدي، ص٢٧٣.

(٢) قدامة، الخراج وصناعة الكتاب، ص٢٠٧، ابن آدم،يحيى القرشي (٢٠٣هـ/٨١٨م)،الخراج، تحقيق احمد محمد شاكر ، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م ، ص٢٦.

(٣) ينظرابو يعلى، الاحكام السلطانية، ص١٣١، قدامة ، الخراج، ص٢٠٧.

اهل القرى وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل... والذين جاءوا من بعدهم) [١].

وعندما ارسل الخليفة الى المهاجرين يستشيرهم في ذلك اختلفوا، لذلك ارسل الى عشرة من كبراء الازد واشرافهم، وسألهم عن ذلك، فقالوا جميعا (الراي رأيك، فنعم ما قلت وما رأيت، ان لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال وتجري عليهم ما يتقوون به رجع اهل الكفر الى مدنهم) [٢]، لذا استقر رأي الخليفة على عدم تقسيم الارض[٣].

وكان عمر رضي الله عنه يعلي من شأن بعض رجالات الازد ويصعّد بهم الروح المعنوية في القتال، فعندما حصر عمرو بن العاص القصر(في مصر) وقاتل قتالا شديدا، ولما ابطأ عليه الفتح، كتب الى عمر بن الخطاب ﵁ يستمده، فأمده عمر بأربعة الاف رجل، على كل الف منهم رجل يقوم مقام الف، وكان من بينهم رجال من الازد الاشداء هم مقدام بن عمرو الازدي وعبادة بن الصامت الازدي ومسلمة بن مخلد الازدي** وقال الخليفة مخاطبا عمرو بن العاص: (اعلم ان معك اثني عشر الفا، ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة) [٤].

ومما يذكر ان عمر بن الخطاب ﵁ كتب فيما كتب الى سعد بن ابي وقاص للتوجه الى يزدجرد قبل مواجهة الفرس (ابعث اليهم رجالا من اهل المنظر والرأي والجلد

---

(١) سورة الحشر، آية٥٩.

(٢) ابو يوسف،القاضي يعقوب بن ابراهيم (١٨٣هـ/٧٩٩م)، كتاب الخراج، ضمن موسوعة الخراج، النسخة التيمورية، بيروت،،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٢٥، ابن آدم،الخراج، ص٢٦، ابن سلام، الاموال، ص٥٨، النعيمي، دور الانصار السياسي، ص٢٧٨.

(٣) قدامة، الخراج، ص٢٠٧، ابن سلام، الاموال، ص٥٨، الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٥٦-١٥٧.

** مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عد بن الخزج بن ساعدة الازدي. ابن الكلبي، النسب الكبير، ص٣٨٣، ابن خياط، الطبقات، ص٩٨، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٦٦، ابن حجر، الاصابة، ج٣، ص٤١٨.

(٤) الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٧٣.

يدعونهم، فان الله عز وجل جاعل دعاءهم توهينا لهم، ولما انتهى الى سعد امر عمر رضي الله عنه بالتوجه الى يزدجرد، جمع نفرا من اهل الاراء، ونفرا لهم منظرا وعليهم مهابة، وكان معظمهم من الازد[1].

وكان الازد على راس المؤيدين لسياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعندما كتب المثنى الى الخليفة يستمده ويحرضه على ارض فارس، ولم تكن للخليفة همة حين قام بأمر المسلمين الا الروم وفارس، فلما اتاه كتاب المثنى خطب الناس وحثهم على الجهاد ورغبهم فيه، فتثاقل الناس، فقال عمر : (يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض) [2]، فيذكر البستي (فقام ابو عبيد، مسعود بن عمرو الثقفي وقال: انا اول من انتدب ، ثم قام سليط بن قيس الازدي، فقال نحن (يا امير المؤمنين ، انا ثاني ، ثم قام رهط من الازد فسمي منهم نفرا، ثم تتابع الناس وكثروا).

وكان لسليط الازدي رأي (ذكر في وقعة الجسر)، اذ ان المثنى قال لأبي عبيد : (انك لم تلق مثل هذا الجمع ولا مثل هذه العدة، ولا مثل ما اتوك به روعة لا تثبت لها القلوب، فارتحل من منزلك هذا حتى تعبر الفرات وتقطع الجسر، واقبل (بهمن) فنزل بينه وبين ابي عبيد الفرات، وارسل الى ابي عبيد: اما ان تعبر الينا واما ان نعبر اليك، فقال ابو عبيد: نعبر اليكم، فقال المثنى: اذكرك الله والاسلام ان لا تعبر اليهم، فحلف ليعبرن اليهم، ودعا ابن صلوبا فعقد له الجسر، فقال سليط بن قيس الازدي: يا ابا عبيد اذكرك الله الا تركت للمسلمين مجالا، فان العرب من شأنها ان تفر ثم تكر، فاقطع هذا الجسر وتحول عن منزلك وانزل ادنى منزل من البر، وتكتب الى امير المؤمنين ما قد جلبوا به علينا وتقيم فاذا كثر عددنا جاء مددنا وجعلنا اليهم وبنا قوة، وارجو ان يظهرنا الله عليهم، قال : جبنت والله يا سليط، قال: والله اني لأشد منك بأسا، واشجع منك قلبا، ثم تقدم فعبر، فقال المثنى لأبي عبيد: والله ما جبن، ولكن اشار بالرأي، وانا اعلم بقتال هؤلاء منك، لئن عبرت اليهم في ضيق هذا المطرد ليجزرن المسلمين هذا العدو وقال: لأعبرن اليهم، وكان رسول بهمن قد قال: ان اهل فارس قد عيروهم -يعني المسلمين- يا لجبن العبور اليهم

---

(1) الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٧٥.

(2) سورة التوبة، من الآية ٣٨.

فازداد ابو عبيد حكما، فقال المثنى للناس: اجعلوا جبنها بي ولا تعبروا، فقالوا: كيف نصنع وقد عبر اميرنا وسليط في (الازد) وعبر الناس، فقال المثنى: اني لأرى ما تصنعون ولولا خذلانكم يقبح ولا اراه يحل ما صحبتكم، ثم عبر، فالتقى الناس في موضع ضيق المطرد[1]، ولما اشتدت الحرب على المسلمين بالنشاب والفيلة نادى سليط بن قيس الازدي: يا ابا عبيد أرأيي ام رأيك، اما والله لتعلمن انك قد اضررت برأيك نفسك والمسلمين، ثم قال: يا معشر المسلمين علام نستهدف لهؤلاء المشركين من اراد الجنة فليحمل معي، فحمل في جماعة اكثرهم من الازد فقتل وقتلوا[2].

وغالبا ما كان يوصف رجال الازد بحسن خصالهم واتساقها مع سياسة الخليفة، اذ يروى عن عائشة (رضي الله عنها) انها قالت عن عبدالله بن زيد الخطمي الازدي*[3]: ما راينا رجلا حضر امرا فحدّث عنه، كان اثبت حديثا من عبدالله بن زيد ولا اخفى فزعا، وذلك ان عبدالله كان اول من قدم بخبر الجسر ممن شهده، اذ اتى عمر وهو على المنبر، فلما دخل المسجد ورآه عمر قال: ما عندك يا ابن زيد ؟ قال اتاك الخبر يا امير المؤمنين، ثم صعد اليه فاخبره باستشهاد ابي عبيد الثقفي مسعود بن عمرو وسليط بن قيس الازدي في موقعة الجسر[4].

ولابد من الاشارة هنا الى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بنظر الاعتبار خصوصية الازد في مجمل سياسته الداخلية والخارجية، فكان في فتوحاته يأمر على الازد

---

(1) البستي، الثقات،ج١، ص١٨٥، الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٢٤-١٢٦.

(2) البستي، الثقات، ج١، ص١٨٥، الكلاعي، الاكتاء، ج٤، ص١٢٦.

* بنو خطمة: بفتح الخاء وسكون الطاء، حي من الاوس الازديين وهم بنو عبدالله بن مالك بن الاوس الازدي. السمعاني، الانساب، ج٢، ص٤٨٢، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٢٣، القلقشندي، نهاية الارب، ص٢٤٦، السيوطي، لب اللباب، ص٩٥، النويري، نهاية الارب، ج٢، ص٣١٥.

(3) البستي، الثقات، ج١، ص١٨٥، الكلاعي، الاكتفاء،ج٤، ص١٢٤-١٢٦.

(4) البستي، الثقات، ج١، ص١٨٦، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٥١، الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٣٢.

رجلا منهم[١]، وعندما كان الازد يحثون الخليفة على الشام قال لهم: (ذلك وجه قد كفيتموه)، وحثهم عمر على العراق فقام رجال ينادون: يا عشيرتاه اجيبوا امير المؤمنين الى ما اراد، فقال كل فريق لصاحبهم: انا قد اطعناك واجبنا امير المؤمنين الى ما اراد، فدعا لهم عمر بخير وأمّر على كل عشيرة رجلا منها وكان قد أمر عرفجة بن هرثمة البارقي* على الازد . وعامتهم من بارق وغامد .[٢].

وكان عمر رضي الله عنه اذا استعمل عاملا من الازد او من غيرهم كتب له عهدا، واشهد عليهم رهطا كان من بينهم رجال من الازد[٣]، وكان من يشترط على الوالي: ان لا يتخذ بابا دون حاجات المسلمين، وان لا يأكل نقيا، ولا يلبس رقيقا، ولا يركب برذونا[٤]. وكان محمد بن مسلمة الانصاري الازدي من خير من اعتمد عليهم الخليفة في تنفيذ سياسته، فبينما كان سعد بن ابي وقاص يمر بظروف حرجة ويستعد لمواجهة الفرس المحتشدين في نهاوند، ثار عليه بعض اعراب الكوفة[٥] وشكوه الى الخليفة عمر رضي الله عنه، ومع عدم قناعة الخليفة بشكواهم، ابى عليه ورعه الا اجابتهم فقال: (ان الدليل على ما عندكم من الشر، نهوضكم في مثل هذه الحال، وهو يستعد لقتال اعداء الله، ومع هذا لا يمنعني ان انظر

---

(١) الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٣٥وما بعدها.

* بنو بارق: بطن من بطون خزاعة من بني عمرو مزيقياء من الازد وهم اولاد عدي بن حارثه بن قزيقياء ، واسم بارق سعده ويقال اليه الابارق جبل باليمن ينزله الازد، السمعاني، الانساب، ج١، ص٢٥٤، القلقشندي، نهاية الارب، ص١٦٩، السيوطي، اللباب، ص٢٦، عرفجة بن هرثمة بن عبدالعزى بن زهير بن مالك من بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو ومزيقياء الازدي، ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٨٢.

(٢) الكلاعي، الاكتفاء، ج٤، ص١٣٥وما بعدها. يذكر ان ممخلف بن سليم الغامدي الازدي قال(مرنا باحب الوجهين اليك) قال العراق، قال الازدي فأمضوا على بركة الله، فأمر عمر على الازد رجلاً منهم.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٠٧وما بعدها، الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣، ص١٦٠،ابن النجار، الدرر، ص٢.

(٤) ابو يوسف، الخراج، ص١١٦، ابن الجوزي، تاريخ عمر، ص١٠٨، المنتظم، ج٤، ص ٢٥٠.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٢١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٨.

في امركم) [١]، وكانت شكواهم على سعد انه اتخذ بابا لقصر الامارة. فبعث الخليفة محمد بن مسلمة الازدي وقال له (اعمد الى القصر حتى تحرق بابه) [٢]، فخرج حتى قدم الكوفة، فاشترى حطبا، ثم اتى به القصر ، فاحرق الباب، فخرج سعد فأراده على الدخول والنزول فأبى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ، وبذلك انهى محمد المرحلة الاولى من مهمته، اما المرحلة الثانية، فهي ان يطوف على اهل الكوفة: (لا يتعرض للمسألة عنه في السر ، وليست المسألة في السر من شأنهم اذا دنا منهما فتى زاده) [٣]، فكان محمد يقف بأمير الكوفة سعد بن ابي وقاص في مساجدها، فيسألهم عنه فيثنون خيرا الا ما كان ممن شكاه الى الخليفة[٤]. وبعد ان انهى محمد هذه المرحلة من مهمته في الكوفة، عاد الى المدينة دون ان يتزود بشيء يعينه في طريقه حتى اذا دنى منها فتي زاده، فتبلغ بلحاء الشجر ، حتى قدم على الخليفة فاخبره خبره كله، فقال له: فهلا قبلت من سعد ؟ – اي ما عرضه عليه من مساعدة – فقال:لو اردت ذلك كتبت لي به[٥]ثم اخبره سعد فصدق سعدا[٦].

ومما يروى ايضا عن صرامة محمد بن مسلمة الانصاري في تنفيذ سياسة الخليفة بحزم ودقة وتفان ان محمد حاسب عياضاً بن غنم اذ تجاوز شرطين من شروط الخليفة على عماله، فبينما عمر يمشي في بعض طرق المدينة (ناداه رجل: يا عمر اترى هذه الشروط تنجيك من الله تعالى وعاملك عياض بن غنم... قد لبس الرقيق واتخذ الحاجب) [٧] قد عاد رسول الى العمال فبعثه اليه وقال: ائتني به على الحال التي تجده عليها (فاتاه فوجد على بابه حاجبا، فدخل فاذا عليه قميص رقيق، قال: اجب امير المؤمنين، فقال: دعني اطرح علي قبائي، فقال: لا الا على حالك هذه، فقدم به عليه) [٨]، فلما رآه الخليفة نزع عنه ثيابه الرقيقة والبسه ثياب الرعاة ودعا له بغنم وعصا واراد ان يجعله

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٢١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٢١.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧.

(٧) ابو يوسف، الخراج، ص١١٦.

(٨) ابو يوسف، المصدر السابق، ص١١٦.

راعيا، وقال له انما سمي ابوك غنما لأنه يرعى الغنم فاعتذر عياض وعزم ان لا يعود، فاعـــاده الخليفـــة الـــى عملـــه (فلـــم يكـــن لـــه عامـــل يشبهه) (1).

ان هذه السياسة التنفيذية الصارمة لم تكن لتصدر الا عن رجال اشداء مؤمنين مطيعين لسياسة الخليفة وما فيها من خير للدولة الاسلامية، وكان من بين الولاة على الامصار مسلمين من الازد ممن عرف عنهم العدل واحقاق الحق والكفاءة في سياستهم وكما سيرد ذلك لاحقا، ولم يكن هؤلاء الولاة يحيدون عن السياسة التي انتهجها عمر رضي الله عنه في خلافته، وكان الخليفة يشعر ازاءهم بالارتياح والثقة والطمأنينة، لأن رجال الازد لديهم الجرأة في قول الحق، فكان الخليفة عمر رضي الله عنه اذا بعث اميرا الى الامصار كتب اليهم (اني قد بعثت اليكم فلانا، فأمرته بكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا) (2)، وفي الوقت نفسه يحدد مهامه وصلاحياته ليكون الرعية على بينة من الشيء الذي يقوم به، لكن الخليفة عندما ولى حذيفة بن اليمان الازدي اميرا على المدائن كتب اليهم (الا اني قد بعثت اليكم فلانا فاطيعوه) (3). وعندما عرف اهل المدائن ان الخليفة به لم يحدد مهام وصلاحيات الوالي من خلال الكتاب وما يحتويه لمسوا ثقة الخليفة، قالوا هذا رجل له شأن، فخرجوا لاستقباله، فكانت المفاجأة انهم التقوا به على الطريق فلم يعرفوه. واغلب الظن مما كان عليه من الزهد والخشونة والبساطة في الملبس، فلما طال عليهم المسير سألوا عن الامير فقيل: هو الذي لقيتم، فرجعوا في أثره فادركوه وهو يتناول طعامه فلم يستسيغوا طعامه لبساطته وخشونته) (4).

ومن خلال هذا يظهر التوافق بين سياسة الخليفة عمر وبين رجال الازد، وبعد حقبة من الزمن اراد الخليفة عمر رضي الله عنه ان يختبر حذيفة فكتب اليه، ان يقدم الى المدينة، فلما بلغ عمر قدومه خرج لاستقباله واراد ان يتأكد من حاله، فيذكر

---

(1) المصدر نفسه.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص174.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص174.

(4) المصدر نفسه.

الذهبي[1](فكمن له على الطريق، فلما رآه على الحال التي خرج عليه اتاه فالتزمه، وقال: (انت اخي وانا اخوك).

ومع بساطة وزهد الوالي لكنه لم يغض النظر عن اي تجاوز على حقوق الدولة، وكان ولاة الازد يلتزمون بتوجيهات الخليفة. ويذكر الطبري[2]بأن حذيفة قد تزوج امرأة كتابية وهو على عمله في المدائن وبعد ان انكر الخليفة عمر هذا الزواج خشية من انصراف المسلمين عن المسلمات لسهولة الاقتداء بعمل حذيفة أمر بطلاقها وعلل ذلك قائلا (في نساء الاعاجم خلابه، فان اقبلتم عليهن، غلبتكم على نسائكم)فعمل حذيفة بما رآه الخليفة، ومما يؤكد حرص رجال الازد على العمل بسياسة الخلفاء الراشدين وترك ما لا يحل لهم من اجل نجاح سياستهم جعل امرائها وقادتها قدوة لعامة المسلمين خدمة للامة وترفعا عن الشهوات. ولم يكن حذيفة بن اليمان الازدي الوالي الوحيد من رجال الازد الموافق لسياسة الخليفة عمر رضي الله عنه، بل كل رجال الازد يلتزمون بما تلقى على عاتقهم من مسؤولية ولا يشذ احد منهم عن هذا المنهج، فقد كتب الخليفة عمر الى عثمان بن حنيف الازدي* كتابا بأن يقطع ارضا الى جرير بن عبدالله البجلي، لكن عثمان لم يقطعه حتى تأكد من صحة كتاب الخليفة، فشكرعمر له هذه النباهة[3]، وهذا ما يؤكد حرص عثمان على سلامة سياسة الدولة، وجمع رجال الازد بين جميل الطاعة، وحسن العفو واهدار حظ الذات.

ومن رجال الازد الذين عملوا في منهج التوافق مع سياسة الخليفة عمر رضي الله عنه ما كان يقوم به ابو الدرداء الازدي* من توجيهات وارشاد لأهل دمشق عندما استعمله على قضاءها فكان يضرب لهم الامثال لمن سبقهم ويحثهم على التقشف والزهد، ويذكر

---

(1) سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٢٦٣.

(2) تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٨٨.

* عثمان بن حنف بن واهب بن عكيم ن ثعلبة بن الحارث من بني عوف الاوسي الازدي. ابن خياط، الطبقات، ص٨٦، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٥٧٧.

(3) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٨٩.

* ابو الدرداء : هو عويمر بن عامر . ويقال عويمر بن قيس بن زيد بن آمنة بن مالك من بني الحارث، هناك اختلافات في بعض الاسماء لكنها تؤكد على ابن الخزرج الازدي.ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٦٢، ابن سعد، اسد الغابة، ج٤، ص٣١٨.

الكلاعي انه يوما قال في خطبته (يا اهل دمشق ما بالكم تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تدركون... الا ان عادا وثمودا ،وقد كانوا ملاذا ما بين بصرى وعــــدن امــــوالا واولادا ونعمــــا، فمــــن يشــــتري منــــي مــــا تركــــوه بدرهمين) [١]وهذه هي وصية الرسول ﷺ لوفد الازد الذي جاء من اليمن التي زادها اليهم عما كانوا يعملون به[٢]، وهذا ما يؤكد التزام رجال الازد بما عاهدوا الله ورسوله ﷺ في بداية الدعوة الاسلامية، وهذا يعزز من سياسة الخلافة الرامية الى تهيئة الامة، ومما يؤكد ان الخلافة كانت ترصد سياسة ولاتها وتنبيههم عن اي انحراف عن هذه السياسة وتوجيهات الدولة المتمثلة بشخص الخليفة، فعندما بلغ الخليفة ان ابا الدرداء بنى ما يزيد عن حاجته وهو في دمشق، كتب اليه مستنكرا (يا عويمر بن أم عويمر ، اما كان لك في بنيان فارس والروم ما يكفيك حتى تبني البنايات وانما انتم يا اصحاب محمد قدوة) [٣].

واغلب الظن ان تشديد الخليفة على نفسه وعماله، لأنهم قدوة المجتمع ويقلدهم الناس فيما يفعلون وفي نفس الوقت حتى لا ينصرفوا الى حياة اللهو والرفاه والنعيم وعدم الانصراف عن حياة الجد والجهاد التي قد تتطلبها المرحلة، ولهذا سرعان ما استجاب ابو الدرداء الى ما يقصد اليه الخليفة من خلال هذا الكتاب مثلما فعل حذيفة سابقا والتخلي عن تحقيق ما يحق لهم، وهذا يعبر عن نهج الخلافة وسياستها ومن ثم عظم المسؤولية التي تقع على رجال الازد في تلك المرحلة، وتوافقهم مع سياسة الخليفة.

ويمكن القول بأن رجال الازد قد حققوا سياسة الخليفة على ارض الواقع ولاسيما في الامصار التي حررها الجيش العربي الاسلامي او التي انشأها العرب المسلمون مثل البصرة والكوفة والفسطاط. ويتجلى لنا ذلك من موقف الصحابي الجليل عبادة بن الصامت الازدي الذي ارسله الخليفة واليا على حمص الذي قال في خطبته لأهل حمص (الا ان الدنيا عرض حاضر . يأكل منه البر والفاجر . الا وان الاخرة وعد صادق..) [٤].

---

(١) الاكتفاء، ج٣، ص٣١١.

(٢) ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص ١٨٠، البداية والنهاية، ج٥، ص١٠٩.

(٣) الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص٣١١، الكاندهلوي، حياة الصحابة، ج٢، ص٤٦٣.

(٤) الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص٣١٠.

فكان عبادة يقوم بتوجيه اهل حمص حرصا على منهاج سياسة الدولة وكان يستعين ببعض رجال الازد الذين جسدوا في سيرتهم وحياتهم هذه المعاني، فمنهم شداد ابن اوس الازدي*، الذي كان يحث المسلمين على العمل بكتاب الله والترفع عن الصغائر،

ومن خلال هذا استطاع الخليفة عمر رضي الله عنه ابلاغ رسالته بأمثلة عملية من خلال رجال الازد، ولم يقف عبادة بن الصامت عند هذا الحد، بل وجه نقدا الى والي الشام معاوية بن ابي سفيان عندما كان قاضيا في فلسطين وقال: (لا اساكنك بأرض فرحل الى المدينة،

فقال له عمر رضي الله عنه ما اقدمك ؟فأخبره فقال ارحل الى مكانك فقبح الله ارضا لست فيها ومن امثالك، فلا إمرة له عليك)[1]، فعاد الى الشام، وعندما قام خطيب في عسكر معاوية يمدحه، انكر عباده ذلك واسكت الخطيب ولما غضب معاوية قال عبادة: (انك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة على السمع والطاعة، وان نقوم بالحق حيث كنا. وقال رسول الله ﷺ احثوا في افواه المداحين التراب) [2] فسكت معاوية واقر عبادة فيما فعله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما نذر رجال الازد انفسهم اليه، ودليلنا على التزامهم بما اتفقوا عليه مع النبي ﷺ اثناء عصر الرسالة[3]، وعندما مرت بعبادة قافلة من الابل تحمل خمرا لأهل الذمة، فلما علم انكر ذلك؛ لانها تمر في بلاد المسلمين، فأخذ شفرة من السوق ولم يذر فيها راوية الا وبقرها[4]، فلما علم معاوية بذلك خشي من تبعات مواجهته، وعندما كان ابو هريرة بالشام ارسل معاوية اليه، وقال: (الا تمسك عنا اخاك عبادة، اما بالغدوات فيغدوا الى السوق فيفسد على اهل الذمة متاجرهم، واما بالعشى فيقعد بالمسجد ليس له عمل الا شتم اعراضنا وعيبنا، فامسك عنا اخاك)، فاقبل ابو هريرة الى عبادة يقول له (مالك ولمعاوية)، قال يا ابا هريرة (لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله

---

* شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عدي بن النجار الخزرجي الازدي. ابن خياط، الطبقات، ص٨٨، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٥٠٧.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٩٦، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر: موقف الازد من الدعوة الاسلامية، الفصل الاول.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٩٨.

ﷺ وذكر له شروط البيعة) ، فكف ابو هريرة عنه، اذ ان في عنقه بيعة من شروطها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسعه الا الوفاء بها.

وعندما اراد معاوية الفرار من الطاعون[1] في احدى خطبه، فانكر عليه عباده ذلك وقال (امكث هذا اعلم منك) فاتم معاوية خطبته وصلاته ثم ارسل الى عبادة ان يقدم عليه فاجابه فقام معاوية ليذكره بحقوق الطاعة للامير (الا تتقى الله وتستحي من امامك) فقال عبادة (اليس قد علمت اني بايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة، اني لا اخاف في الله لومة لائم) فاسكت معاوية، وبعد ان عرف معاوية ان عبادة مصيب خرج الى المسجد فقال (ايها الناس اني قد ذكرت لكم حديثا على المنبر فدخلت البيت فاذا الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فهو افقه مني) [2]، يتضح من مواقف رجال الازد الذين جعلوا من حياتهم ميزانا يبين مدى وفائهم للدعوة الاسلامية وما يوافقها من احداث لا يبالون بما يصيبيهم وانهم جميعا جعلوا من نصرة الحق هدفا ومطلبا لهم.

وعندما طعن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اختار ستة من الصحابة ليكون احدهم خليفة للمسلمين[3]وكلهم من اشراف قريش وهم علي بن ابي طالب، وعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن ابي وقاص (رضي الله عنهم)[4]، وبهذا اوكل مهمة اختيار الخليفة من بعده شورى بين المسلمين وهو الذي التزم بمبدأ الشورى منذ بدء خلافته سواء في سياسته الداخلية ام الخارجية، اذ تشير المصادر التاريخية الى انه كان واسع العمل بقاعدة الشورى في الحكم التي قررها القرآن الكريم، اذ لا نكاد نجد قرارا خطيرا اتخذه الا وقد تمهد له باستشارة كبار الصحابة من المهاجرين والانصار من الازد[5]. ويذكر صاحب الامامة والسياسة[1] ان

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٦٠وما بعدها.

(٢) بدران، تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٢١٠.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٢١، ابن طقطقا،محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخريفي الأداب السلطانية والدولة الاسلامية، بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، ص٩٦-٩٧، حسن ابراهيم حسن، التاريخ السياسي، ص٢٤٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات، م٣، ص٣٣٦، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٦.

(٥) ابو يوسف، كتاب الخراج، ص٢٤.

الخليفة استدعى شيوخاً من الازد للمشاورة، وكان امر الخلافة من بعده شغله الشاغل قبل ان يطعن، قال ابن عباس (وجدت عمر ذات يوم مكروبا، فقال ما ادري ما اصنع في هذا الامر ؟ اقوم فيه واقعد) [٢]، وهذا يدل على اهمية القرار الذي يجب ان يتخذه الخليفة عمر رضي الله عنه بهذا الشأن، وكان امر الشورى الذي عقد عليه العزم عمر بن الخطاب يحتاج الى قوة تنفيذية امينة وكفوءة لسير عملية الشورى على نحو صحيح، وبهذا فقد جعل الخليفة عمر للأزد دورا كبيرا؛ اذ ارسل رضي الله عنه الى ابي طلحة الانصاري الازدي* فقال: (كن في خمسين من الانصار (الازد) مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت، فقم على ذلك الباب باصحابك، فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم بمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم، اللهم انت خليفتي عليهم) [٣]. وفي هذا تشير المصادر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلب اولا حضور شيوخ من الازد للمشاورة وليس لهم من الامر شيء[٤]، ثم بعد ذلك دعا ابا طلحة الانصاري الازدي وقال له: يا ابا طلحة ان الله اعز الاسلام بكم، فخذ خمسين رجلا من الانصار (الازد) فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم ولا يتأخرن عن امرهم فوق ثلاث فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه)[٥].

ان هذا القرار العظيم والحاسم ما كان يعطيه عمر بن الخطاب بيد قوة تنفيذية ان لم يكن واثقاً من اخلاصها وحرصها على مصلحة الاسلام والمسلمين بشكل عام، وبخاصة

---

(١) ج١، ص٢٨، ابن سعد، طبقات، ج١، ص٢٠٤، ابن طقطقا، الفخري، ص٩٧.

(٢) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١١-١٢.

* ابو طلحة هو زيد بن سهيل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد الخزرجي ثم الازدي، شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن الرسول انه قال لصوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل. اسد الغابة، ،ج٥، ص٢٣٤، ابن قدامة، الاستبصار، ص٤٩-٥٠.

(٣) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، (منسوب) ج١، ص٢٧، ابن طقطقا: الفخري، ص٩٧، النعيمي، دور الانصار السياسي، ص٢٧٨.

(٤) الطبري، ج٤، ص٢٢٩، وفي رواية اخرى يذكر انه قال (لله اصحاب الشورى ان طلحة شريككم في الامر). حسن ابراهيم حسن، التاريخ السياسي، ص٢٥٥.

(٥) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٠،الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٢٢٩وما بعدها، حسن ابراهيم حسن، التاريخ، ص٢٥٥.

ان اصحاب الشورى كانوا من كبار الصحابة المهاجرين وممن لهم تاريخ نضال طويل في الدعوة الاسلامية منذ فجرها الاول. وهذا يؤشر لنا مدى اهمية الازد واخلاصهم في تنفيذ سياسة الخليفة الحكيمة آنذاك، وقد اراد عمر بهذا القرار ضمان عدم الخلاف الذي قد ينشأ بين الصحابة الستة، والذي ربما يتحول الى فتنة كبرى تؤذي الامة بأسرها، ولذلك اراد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يحرس البيت الذي يجتمع فيه الصحابة الستة للاتفاق على المرشح للخلافة رجال من الازد، وقد امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه المقداد بن الاسود ان يجمع الصحابة الستة في بيت ويقوم على رؤوسهم برقيهم، فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وابى واحد فليشد في رأسه بالسيف، وان اتفق اربعة على واحد وابى اثنان فليضرب رأسيهما، فان رضي ثلاثة منهم رجلا، ورضي ثلاثة رجلا منهم فليحكموا عبدالله بن عمر ، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فان لم يرضوا بحكم عبدالله فليكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف وليقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس[1].

ومما لا شك فيه ان كل ذلك كان لمصلحة الامة العربية الاسلامية، فكان للازد في ذلك دور كبير في الحفاظ على وحدة الصف وعدم اتاحة اية فرصة لتفريق الصف العربي الاسلامي، وكان الخليفة يدرك اهمية رجال الازد لانه قال لأصحاب الشورى الستة وطلحة شريككم في الامر. لأن الخليفة عمر رضي الله عنه كان على بينة من مواقف الازد المهمة في الاسلام سواء كان ذلك في يوم السقيفة او الردة.

وبعد ان طاف بالناس عبدالرحمن بن عوف وبأهل الشورى انفسهم واصبح الصبح بعث الى من حضره من اهل المبايعة في الاسلام وامراء الاجناد كان من بينهم بعض رجال الازد، وعن رواية عمرو بن ميمون بعد ان اشار عبدالله بن ابي سرح على عبدالرحمن بعثمان فقد قال احد رجال الازد الحاضرين في المسجد (ان بايعت عثمان قلنا:

---

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١١-١٢، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٢٩، حسن ابراهيم، التاريخ الاسلامي، ص٢٥٥.

سمعنا واطعنا) [1] وقد بايعه ابو طلحة الازدي بعد ان اجمعت الامة على مبايعة عثمان[2].

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٢٣، حسن ابراهيم حسن، التاريخ السياسي، ص٢٥٦.

(2) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٣٤، البستي، الثقات، ج١، ص٢٠٤.

خامساً-دور الازد السياسي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تمتد علاقة الازد بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ما قبل خلافته، فعندما هاجر الى المدينة المنورة نزل على اوس بن ثابت الازدي وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما[1]، واختط له دارا في منازل بني زريق[2]، كما ان هناك علاقة مصاهرة بين عثمان بن رضي الله عنه والازد؛ اذ تزوج ابنة جندب بن عمرو الدوسي[3]. وعندما طعن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوكل مهمة مراقبة سير عمل الشورى لرجال الازد وعليهم زيد بن سهل الازدي، والتي انتهت بعقد الخلافة لعثمان بن عفان رضي الله عنه وبايعه الناس جميعهم[4].

واتسم موقف الازد السياسي بالدعم والتأييد والرضى بشكل عام، وشاركوا في ادارة الدولة[5].

وكان للازد رأي ومشورة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه مثلما كان مع من سبقه من الخفاء، وعن يحيى ابن ادم[6]عندما قدم وفد نجران ومعهم كتاب رسول الله ﷺ استشار

---

(1) ابن ابي شيبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٩٥٥، ابن حجر، الاصابة، ج٢، ص٤٦٣. اوس بن ثابت بن المنذر بن يابك بن النجار الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٤٧، ابن حجر، الاصابة، ج١، ص١٢٣.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٥٦، الاشعري، ابن ابي بكرمحمد بن يحيى المالقي(٧٤١هـ/١٣٤٠م)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق د. محمد يوسف زايد، بيروت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٦، وبنو زريق بضم الزاي وفتح الراي بطن من بطون الخزرج بن حارثة الازدي، القلقشندي، نهاية الارب، ص٢٧١، السيوطي، لب اللباب، ص١٢٥.

(3) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص١٣.

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٣٤، البستي، الثقات، ج١، ص٢٠٤.

(5) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٤٢، والبلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص١٨، ابن العربي، محمد بن عبدالله المعافري المالكي (٥٤٣هـ/١١٤٨م)،العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ،تحقيق محب الدين الخطيب، ط٦، القاهرة١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١٩٣، الاشعري، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص١٠، عمارة، د. محمد، الخلافة ونشأة الاحزاب السياسية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٥٤.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ص٧٧، العمري، الخلافة الراشدية، ص١٥٣، القلعجي، محمد رواسي، موسوعة فقه زيد بن ثابت، بيروت (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣٦.

الخليفة عثمان بن حنيف الازدي عن ذلك، فقال: (انه كان بحث عن امرهم فوجده ضارا للدهاقين، لردعهم عن ارضهم، واني قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتي حلة لوجه الله، وعقبي لهم من الضم، واني اوصيك بهم، فانهم قوم لهم ذمة).

كما شاورهم في قضية قتل عبيدالله بن عمر الهرمزان، وهي اول قضية تعرض لعثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته، فقد اتهم عبيدالله الهرمزان بالتخطيط لقتل ابيه للثأر لوالده من قاتله، وقد اختلفت الآراء بهذا الشأن فكان معظم الازد يوافقون الحل الذي توصل اليه الخليفة وذلك بدفع الدية واحتمالها من ماله[1].

والخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه استشار رجال الازد في من استشاره في امر الكتب التي ترد الى بعض الصحابة من الانصار وتحدثهم عن توتر الاوضاع وسوء المعاملة من قبل الولاة فاقترحوا عليه جميعا استعمال الشدة واتباع سياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحق هؤلاء القوم[2].

ونظرا لما عرف عن الازد من تمسكهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ استعمل الخليفة منهم على القضاء وبيت المال[3] لما يتطلب هذا العمل من الحلم والتقى والالتزام بكتاب الله، لما له من انعكاس على الجانب السياسي، سواء كان ذلك من الناحية الدينية، او الاقتصادية للدولة والاستعانة بالازديين برئاسة الوفود الى الملوك، فعندما بلغه ان قوما من الحبشة اغاروا على بعض سواحل المسلمين واصابوا منها اموالا وسبوا منها سبايا كثيرة، لذلك دعا محمد بن مسلمة الازدي ووجهه الى ملك الحبشة في عشرة نفر من المسلمين يسأله عما فعل اصحابه، فلما قدم محمد بن مسلمة بكتاب الخليفة وقرأه ملك الحبشة انكر ذلك اشد الانكار، وقال: (مالي بذلك من علم)، ثم ارسل الى قرى الحبشة في طلب السبايا ودفعهم الى محمد بن مسلمة[4].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٣٩وما بعدها، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٧٥.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٥٩.

(3) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢١وما بعدها، ابن بكار، الموفقيات، ص٦٠٤، قدامة، الاستبصار، ص٧٣.

(4) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص١١٦.

ويذكر ابن اعثم الكوفي[١] عندما اقبل محمد الى الخليفة واخبره بما كان من انكار ملك الحبشة، وطلب السبي، لذلك جاء قرار الخليفة بأن تكون السواحل ممتنعة بقوة الجيوش، فشحنها بالرجال وقواهم بالسلاح والاموال، وصاروا ممتنعين على الحبشة وغيرها[٢].

كما كان للأزد دور في تقييم بعض الولاة، فقد شكا ابو زينب الازدي* مع احد مسلمي الكوفة واليهم الوليد بن عقبة من بني امية واشهدوا عليه انهما دخلا عليه وهو سكران (وقيأه) الخمر ونزع خاتمه من يده، وجاء به الى الخليفة، فلما بعث الخليفة الى الوليد وشخص بين يده وشهد عليه رجلان، امر الخليفة باقامة الحد عليه وعلى من كان يسامره[٣]، فجلده علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعين جلدة.

كما ارسل الخليفة وفدا من اهل المدينة الازديين ثلاثين او خمسين رجلا، وعلى رأسهم محمد بن مسلمة الازدي يفاوض الخارجين المفتتين نيابة عنه[٤].

وامر ابو ايوب الازدي، ثم سهل بن حنيف من بعده ان يصلي بالناس، وذلك عند اشتداد الفتنة عليه[٥].

وكان للأزد رأي ومشورة عند ولاة الخليفة وقادته، منهم ابي الدرداء الازدي، اذ كان مقرىء اهل دمشق وقاضيهم، فضلا عن منزلته، اذ كان قد ابلى يوم احد بلاءا عظيما وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي رضي الله عنهم جميعا[٦].

---

(١) الفتوح، ج٢، ص١١٧.

(٢) ابن اعثم الكوفي،المصدر السابق ، ج٢، ص١١٧.

* ابو زينب: هو زهير بن عوف بن الحارث بن كثير بن جثم، من بني غامد من ازد السراة ثم انتقلوا الى عمان. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٧٨، العوتبي، الانساب، ج٢، ص٢٠٥، القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٨٧.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٧٩، يذكر (عزل الخليفة الوليد بن عقبة عن ولاية الكوفة بسبب شرب الخمر ، وكان وجوه الناس واهل القادسية يسمرون عنده فمنعهم، جندب بن كعب الازدي، وعمر بن الحمن الخزاعي).ويبدو ان السبب الذي جعلهم من المفتتين على الخليفة.

(٤) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٦٦، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٩، ابن الاثير ، الكامل، ج٣، ص١٦٣.

(٥) ابن قدامة، الاستبصار، ص٧٣، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٨٥، البستي، الثقات، ج١، ص٢١٢، يذكر (بعث الخليفة ابا هريرة الدوسي يصلي بالناس).

(٦) ابن عساكر، مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص١٠، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٣٩٨، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٣٣٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٣٩.

وعند تقسيم غنائم قبرص طلب من عبادة بن الصامت ان يتولى التقسيم، وذلك بعد مشورة عدد من كبار المسلمين، فامتنع عبادة عن ذلك، الا ان معاوية بن ابي سفيان شدد عليه الامر لانه كان يرى فيه من العدل والالتزام بكتاب الله وسنة نبيه، فقبل بعد ذلك عبادة[1].

وكان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يحفظ مكانة خاصة لبعض رجال الازد حتى بعد مماتهم، فعندما توفي عبدالله بن كعب الازدي في سنة ثلاثين للهجرة صلى عليه الخليفة وترحم له وذكر سيرته البطولية في بدر[2].

وكان للازد اسهامات عسكرية وادارية وفكرية واضحة انعكست نتائجها على الجانب السياسي، حتى ان الخليفة عثمان رضي الله عنه احاط نفسه بقسم من ابناء القبائل كان من بينهم من الازد[3].

ولعل كل هذه المشاركات والاسهامات التي شارك فيها رجال الازد، فضلا عما قام به من جهود في محاولات التصدي والدفاع عن الخليفة في الفتنة وظهور المنحرفين.

---

(1) ابن اعثم الكوفي، ج٢، ص١٢٢ وما بعدها.

(2) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص١٢٦، عبدالله بن كعب بن زيد بن عاصم يكنى ابا الحارث عمرو من بني مازن من الخزرج ثم من الازد، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٣٧٢.

(3) العمري، الخلافة الراشدة، ص١٥٤، جعيط، هشام، الفتنة، جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر، ترجمة خليل احمد خليل، ط٢، بيروت،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣، ص١٥٤.

موقف الازد من الفتنة :

اختلفت المصادر في تحديد موقف الازد من الفتنة، فبعضها تشير الى مشاركتهم فيها، والبعض الآخر يشير الى خلاف ذلك، فقد اسهم بعض افراد من قبيلة خزاعة الازدية مع مجاميع اخرى، مع من خرج من مصر الى المدينة، مثل عمرو بن الحمق الخزاعي الازدي، وجندب بن كعب الازدي[1] بل وتصف بعض المصادر ان عمر بن الحمق في قائمة من تولى قتل الخليفة[2]، ويذكر ابن سعد[3]ان رؤوسهم كانوا اربعة، وكان جمع امرهم الى ابي عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي الازدي[4].

ويذكر ابن عبد ربه[5]: فمن خرج من القبائل من مصر (خزاعة، وجهينة، وبنو بكر)، ويمكن ملاحظة الخزاعيين من الازد المشتركين في الفتنة، ومقتل الخليفة، لم يكونوا من ذوي الشأن، او اصحاب الكلمة في الدولة العربية الاسلامية، وان موقفهم ذلك لا يعبر عن موقف جماعي، وانما عن حالات فردية يصعب تعميمها.

ويذكر ابن خياط[6]: حدثنا عبدالاعلى ابن الهيثم، قال: حدثني ابي، قال: (قلت للحسن أكان فيمن قتل عثمان احد من المهاجرين او الانصار الازديين ؟ قال: (لا كانوا اعلاجا من اهل مصر)ويؤكد هذا قول عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (يا معشر من لا ادري

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٦٥، ابن قتيبة ، المعارف، ص٨٤، اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص١٧٦، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص١٧٩، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١٨٦، ابن خلدون، تاريخ، ص٤٧٦.

(2) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩٣، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٢١٧.

(3) الطبقات، ج٣، ص٦٥.

(4) الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٨، وص٣٦٩

(5) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص١١٤.

(6) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٥٥، المعاضيدي، د. عبدالقادر سلمان، د. محمد جاسم المشهداني، عثمان بن عفان ذو النورين،بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١٧٠.

اعرب ام عجم)، وقول معاوية بن ابي سفيان (انتم جيران الخف وفعلت فارس) [١]، وهذا يؤكد انهم لم يمثلوا قبائلهم وانما يمثلون انفسهم.

وتذكر المصادر بخصوص من اسهم في اغتيال الخليفة او كان مع وفود الامصار هم عدد من الذين جمعتهم مصالح دنيئة منافية للقيم والمبادىء الاسلامية[٢]لأن المنحرفين من قبيلة الازد ولاسيما من خزاعة كان من ابرزهم عمرو بن الحمق الخزاعي وجندب بن كعب الخزاعي، هم من الموتورين في حدود الشريعة التي اقيمت على ذويهم، فاضطغنوا في قلوبهم الضغينة والغل لأنهم كانوا من سمار الوليد بن عقبة الذي عزله الخليفة بسبب شربه للخمر [٣]المار الذكر بعد ان اخذ الخليفة بشهادة ابو زينب الازدي واقام عليه الحد وجلده، وكـان هـؤلاء السـمار يعظمـون انفسـهم ويقولـون (ولا امتعنـا فـي الجاهليـة) [٤] وينتهون في سمرهم شتم الصحابة ووصفهم سعيد بن العاص بعد ان تولى ولاية الكوفة وكتب الى الخليفة (فانهم ليسوا لأكثر من شغب وتكير) [٥]وخرجوا من الكوفة الى الجزيرة، وعند مـرورهم بحمـص قـال لهـم والـي حمـص (يـا الـه الشـيطان لا مرحبـا بكـم ولا اهلا قد رجع الشيطان محسورا خسر من لا يؤدبكم يا معشر من لا ادري اعرب هم ام عجم) [٦].

وخرج الخارجون من مصر ومن الكوفة ومن البصرة بعد ان تكاتبوا متوجهين الى المدينة، والمدقق في تأريخ من شارك منهم في الفتنة يجد ان اكثرهم من الذين لهم مواقف

---

(١) الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٨، محمود، د. عبدالله، وجاء دور المجوس، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٥٦.

(٢) ابن العربي، العواصم من القواصم، ج١، ص٥٨؛ ابن خلدون، تاريخ، ص٤٧٩؛ المعاضيدي والمشهداني، عثمان ذو النورين، ص١٧١.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٧٧-٤٧٩.

(٤) ابن خلدون،المصدر نفسه، ج١، ص٤٨٠.

(٥) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج١، ص٤٨٠.

(٦) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٨٠.

مع الخليفة* وتم محاسبتهم من قبله. وقد استمالهم عبدالله بن سبأ اليهودي الاصل والمعتقد والذي اخذ بعض آراءه من المعتقدات المجوسية ومن بقايا مزدكية الفرس في اليمن، اضافة الى بعض المعتقدات والخرافات اليهودية ومنها فكرة الحلول والتناسخ، وهذا ما اشار اليه الكتاب والمؤرخون بانه الرأس المدبر لهذه الفتنة[١]، وعن سيف بن عمر التميمي ان معظم السبايا من الموالي[٢]، واتفقت اغلب الدراسات الحديثة على دور الموالي في اثارة الفتنة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣]، ولم يكن هذا الامر قد اقتصر على الخليفة عثمان، بل هو امتداد لما كان قبله في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قال فيهم (ان استعملت عليهم القوي فجروه وان استعملت عليهم الضعيف حقروه) [٤]، ولم يترك الموالي والسبئون المجال للخليفة ان يتعامل مع القضايا بالنقاش وتبادل الآراء للوصول الى الهدف وهذا ما اراده الخليفة من خلال استقدامه للولاة في موسم الحج[٥] الذي استفاد من هذا الجو

---

* كان حمران بن ابان السكوني يحقد لعثمان انه ضربه على زواجه من امرأة وهي في العدة وسيره الى البصرة وبدأ يسعى الى الزهاد والمتقشفين ويوجه لهم التهم الى والي البصرة بانهم لا يأكلون اللحم ولا يشهدوا الجمعة. ابن خلدون، تاريخ، د١، ص٤٨١.

(١) العسكري، مرتضى، عبدالله بن سبأ واساطير اخرى، بيروت،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨، ص٤٣١، محمود، د. عبدالله، وجاء دور المجوس، ص٥٦، قاسم، محمود، دراسات في الفلسفة الاسلامية، القاهرة، بلا ت، ص١٠٩وما بعدها، العودة، سلمان بن احمد، عبدالله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام، القاهرة،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٤٣، جلبي، احمد محمد، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الرياض،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص٣٦،٩٥، رضا، محمد رشيد، السنة والشيعة، القاهرة، بلا ت، ص٤، وما بعدها، حسن ، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ص٣٤٩.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٤٦، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٢٠، ابن العربي، العواصم من القواصم، ج١، ص٥٨.

(٣) امين، احمد، ضحى الاسلام، القاهرة،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص٤٣، محمد، وجاء دور المجوس، ص٣٥، فلهاوزن، الدولة العربية الاسلامية وسقوطها، ص٥٦، ٥٧، المعاضيدي، د. محمد المشهداني، الخليفة عثمان، ص١٦٩.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٨.

(٥) محمد فتحي، من اصول الفكر السياسي الاسلامي، بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣٥٠.

الخارجون والذي ادى بالنهاية الى الوقوف بوجه التيار الاسلامي، ولعل من المفيد ان نذكر قول دي غويه في هذه الفتنة (ان الذين ثاروا على عثمان وقتلوه هم انفسهم اغتالوا عليا) [1]على الرغم من ان هناك اشارات الى ان بعض الازد كاتبوا الخليفة منتقدين سياسته[2]، الا ان هذا يؤشر جرأتهم في الخوض في غمار الاحداث السياسية وغيرتهم على الدولة وصراحتهم ووضوحهم، والذي يظهر اهميتهم ومكانتهم عند الخليفة، وحتى من تجرأ من الازد على الخليفة تلقى قصاصه في الدنيا، ومنهم جبلة بن عمرو الساعدي الازدي، اذ اجترأ على الخليفة بالمنطق الغليظ لقيض في قلبه سبق الفتنة فكان ان اخذ عصا النبي ﷺ من يد الخليفة وتخصر بها فكسرها على ركبته، فوقعت فيها الاكلة[3]، ويذكر البلاذري[4]ان جبلة كف عن الخليفة، وعن ابي مخنف كان مع من حصر عثمان الحصار الاول رفاعة بن رافع الازدي، الا انه لم يشارك في الحصار الذي قتل فيه الخليفة[5]، وهنا لابد من التمييز بين من شارك في الانكار على الخليفة ، وقال بما يراه حقا وبين من شارك في قتل الخليفة والاجتراء على دمه؛ لأن الذين شاركوا في الحصار الاول ارضاهم الخليفة ولاسيما من اهل الامصار فعادوا الى بلادهم راضين[6].

---

(1) نقلا عن ماجد، عبدالمنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص٣٤١.

(2) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٤١.

(3) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٤٨، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٦٦.

(4) البلاذري،انساب الاشراف، ج٥، ص٤٧-٤٨، الطبري، تاريخ، ج١، ص٣٦٥، المحب الطبري، الرياض النظره، ج٢، ص٦٣،٨٢.

(5) انساب الاشراف، ج٥، ص٦١-٦٢، الطبري، التاريخ، ج٤، ص٣٦٥.

(6) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٦١، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٩ وص٣٧٥..

اما موقف الازد المعارض للفتنة، فتذكر كتب الحديث[1]في ابواب الفتن احاديث عن النبي ﷺ تتعلق بالفتنة على الخليفة عثمان فيروى عن النبي ﷺ انه اخبر عثمان رضي الله عنه بما هو كائن من امره، وكان من رجال قبيلة الازد وبطونها ممن يسمع من الخليفة، فقام عدي بن النجار الازدي*، وقال (يا امير المؤمنين ان دعوت اجبت وان امرت اطعت، فقل نفعل وادع نجب جعلت الخيرة والشورى الى اصحاب رسول الله ﷺ ليختاروا لهم ولغيرهم، وهم يرون مكانك، ويعرفون مكان غيرك، فاختاروك منيبين طائعين، غير مكرهين ولا مجبرين ما غيرت ولا فارقت ولا بدلت) [2]، ويبدو ان رؤية الازد للفتنة كانت واضحة من خلال ما قاله عدي بن النجار الازدي، اذ لم يعترض احد منهم على ما قاله ويمكن جعله قاعدة توضح قوة العلاقة بينهم وبين الخليفة.

ان الاحاديث النبوية كانت تمثل الثوابت التي يستند اليها الصحابة ومنهم الازد مما يترتب على ذلك من مواقف في تلك المرحلة، لذلك لم نجد من تأثر من الازد بما كان يكتبه دعاة الفتنة، حيث يذكر الطبري[3]قائلا: (يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم).

وعندما استشار الخليفة ابا الدرداء الازدي فيما يشاع في الامصار فأكد انه لم يلمس شيئا من هذا في بلاد الشام وقال (ان اهل بلادنا لا يستبدون علينا. قال عثمان: ان الناس

---

(1) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٤٥، ابن حجر، فتح الباري، كتاب الفتن، ج١٣، ص٧٨١، ينظر الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق حميدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، بلا م (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ج٣، ص٢٤.

* عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٤٦.

(2) ابن بكار، الموبقات، ص٦٠٤.

(3) تاريخ، ج٤، ص٣٤١، كما يذكر كان عبدالله بن سبأ يحيك مؤامراته سرا وبث دعاته وكاتب اهل الامصار وكاتبوه، حتى تناولوا بذلك المدينة وهم يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يبدون، ينظر: الاشعري، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص٨٤، الخروف، احمد، شهيد الدار عثمان بن عفان، عمان،١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٠٠.

قد دني منهم واذن فيهم. وامارة ذلك ان يجترأوا على ولاتهم حتى يعيدوهم الي، واني والله لا اجترىء عليهم ابدا مخافة ما اعلم هذا الامر قد استبان، والله لا اكون اول من فتحه) [1].

وكان لبعض رجال الازد آراء من اجل اخماد الفتنة لأن المحرضين عليها الذين لا يهمهم سوى ايقادها جرؤوا بعض الناس على القول بأهوائهم[2]، والتحدث بما لا علم لهم؛ وعندما لمس كبار رجال الازد علموا ان ذلك سيؤدي الى الفتنة قاموا بتحذير الناس من الوقوع في براثنها، ويذكر ابن ابي شيبة[3]ان حذيفة بن اليمان كان يقول (ان للفتنة وقفات، وبعثات، فان استطعت ان تموت في وقفاتها فافعل)، وعندما سأل عن وقفاتها وبعثاتها، قال (بعثاتها سل السيف ووقفاتها اغماده) ويقول ايضا (اتتكم الفتن مثل قطع الليل المظلم) [4].

وعن ابي ثور الحمداني[5]، عندما عظم امر الخارجين على الخليفة في الكوفة، كان عقبة بن عمرو الازدي ينهي الناس ويحذرهم، وتكلم مع حذيفة امام مسجد الكوفة، وقالوا للمنحرفين المتجمعين (والله لتردن على عقبيها، وما اعلم منها اليوم شيئا الا وقد علمته، ومحمد ﷺ حي، وان الرجل ليصبح على الاسلام ثم يمسي وما معه من شيء، ثم يقاتل اهل القبلة الله غداً، فينكص قلبه) [6].

---

(1) يذكر الطبري، ج٤، ص٣٤٠-٣٤١ من المنحرفين والمحرضين عبدالله بن سبأ اليهودي يحرض الناس وتنقل في بعض الامصار يحرض الناس على الخليفة.

(2) ابن ابي شيبة،المصنف، باب الفتن، ج٨، ص٥٩٣.

(3) ابن ابي شيبة، المصدر السابق، ج٨، ص٥٩٤، ٥٩٧.

(4) ابن ابي شيبة، المصدر السابق، ج٨، ص٥٩٧.

(5) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٣٥.

(6) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٣٥، مع اختلاف بسيط ما يذكره الساعاتي، ينظر: الفتح الرباني، باب الفتن، ص٢٣٤-٢٣٥، الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٢٣.
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيره من بني الحارث بن الخزرج، ويكنى ابو مسود البدري،ابن خياط، الطبقات، ص٩٦، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٥٧.

وعندما عمل دعاة الفتنة على تسعيرها، تأكد للأزد خطورتها، قالوا: (ان قتلوه فهو في الجنة وهم في النار) [1].

ويذكر ابن عساكر [2]، ان بعض الصحابة من الازد كانوا ينصحون الناس بالابتعاد عن الفتنة، وستكون فتنة اخرى اذا قتل الخليفة وكأنما هم يقدرون جسامتها، فقالوا (اتقوا ابواب الامراء، فانها مواقف الفتن، الا ان الفتنة شبيهة مقبلة وتبين مدبره) [3]، مما يوجب على الناس التروي والتفكير في عواقبها، وبدأ الناس يسألون عقبة بن عمرو الازدي وغيره، ماذا يفعلون اذا ادركتهم الفتنة حتى اكدوا لهم لزوم الجماعة ومن يفارقها فهو سوف يضل[4]، وكان ما يدور بين الناس ورجال الازد يمثل رؤيتهم لها يوم الجرعة[5]، واوضحوا ستكون الفتنة اذا اشتبه على الرجل ولا يعرف الحق من الباطل وايهما يتبع[6].

---

(1) الضبي، سيف بن عمر الاسدي (ت في القرن الثاني الهجري)، الفتنة ووقعة الجمل، جمع وترتيب احمد عمروش، بيروت،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص٦١، ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٥، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٩، ص٣٨٣وما بعدها.

(2) تاريخ ، المصدر السابق، ج٣٩، ص٣٨٣.

(3) ابن ابي شيبة، المصدر السابق، الفتن، ج٨، ص٦٩٨.

(4) ابن عساكر، المصدر السابق، ج٣٩، ص٣٨٣.

(5) الجرعة: اسم موضع مشرف، قرب القادسية، وروى عن ابي ثور الحداني انه عندما خرج المنحرفون الى الكوفة يريدون خلع عثمان عن ما كاتبهم ابن السوداء عبدالله بن سبأ، وحاولوا الدخول في مسجد الكوفة، لكن القعقاع بن عمرو كان على الحرب قال لوالي الكوفة سعيد بن العاص، هيهات لا والله، لا تسكن الغوغاء الا المشرفية، فقام ابو موسى، فقال (يا ايها الناس، لا تنفروا في مثل هذا، الزموا جماعتكم والطاعة). وعندما حان موعد الصلاة قال لهم ابو موسى لا اصلي الا على السمع والطاعة لعثمان. ينظر الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٣٢-٣٣٥.

(6) ابن ابي شيبة، المصدر السابق، ج٨، ص٦٢٠، الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٥.

وقد شخص بعض الصحابة من الازد من خلال تمسك الخليفة بسياسة الكف، ستؤدي الى قتله، حيث قالوا (والله لتخرجن اخراج الثور ثم لتذبحن ذبح الجمل) [1]؛ لأن افتراضاتهم كانت تحليلا لما كان يشاع ضد الخليفة ي الامصار، مستغلين حرص الخليفة على عدم اتخاذ الاجراءات الحازمة ضدهم[2]، الامر الذي جعلهم يطمحون بتنفيذ ما يضمرونه.

وعن سيف بن عمر، عندما سمع مجموعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الخليفة، ومنهم من الازد اشاروا على الخليفة بقتلهم؛ لأن رسول الله ﷺ قال: (من دعا الى نفسه او الى احد وعلى الناس امام امام فعليه لعنة الله فاقتلوه) [3] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا احل لكم الا ما قتلتموه وانا شريككم) [4].

ويذكر الواقدي[5] في احداث سنة اربع وثلاثين، عندما كثر الناس على الخليفة، ونالوا منه اقبح ما قيل في الاسلام، كان رجال الازد ينهون ويذبون عنه، وعندما سار الخارجون من الامصار لم يكن للازد والقبائل الاخرى موقف، لأن اهدافهم لم تكن معلنة،

---

(1) الساعاتي، الفتح الرباي، ج٢٣، ص١٠٠، الطبراني، المعجم الكبير، ج٣، ص٣٢٤، ابن عساكر، المصدر السابق، ج٢٦، ص٢٠٦.

(2) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٨٥.

(3) يذكر الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٦٤، قول الخليفة للذين عرضوا عليه قتالهم (والله لا نجعل لاحد عذرا، ولا نترك لهم حجة، ولنصبرن كما حتى نبلغ ما يريدون).

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٦، وفي رواية اخرى يذكر ان عقبة بن عمرو الازدي قام في المسجد، وقال (ايها الناس اسكتوا، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من خرج وعلى الناس امام، والله، ما قال، يحاول شق عصاهم، ويفرق جماعتهم فاقتلوه، كائنا من كان). ج٤، ص٣٣٦، ٣٣٧. لكن كان جواب الخليفة (بل تعفوا ونقبل وينصرهم بجهدنا) والمدقق لهذه الروايات لم يجد من شارك في الفتنة من ولاية اليمين، ولا من اهل الشام، ولا من اهل المدينة ومكة، والبحرين، وعمان، الا ما كان من كاتبهم عبدالله بن سبأ من مصر والكوفة والبصرة، والذي التف حوله من الموتورين والمحجوب عنهم الامر.

(5) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٣٦-٣٣٧، يذكر منهم زيد بن ثابت، وابو اسيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وكلهم من الازد. ينظر: الشريف، دور الحجاز السياسي، ص٣١٨.

وكانوا يدبرون امرهم سرا، وعن سيف بن عمر[1](وفي سنة خمس وثلاثين خرج اهل مصر وكان سبب خروجهم عبدالله بن سبأ اليهودي، الذي تنقل في بلاد المسلمين يحاول ظلالتهم حتى وصل الى مصر، فاعتمر بهم فكان يقول (العجب ممن يزعم ان عيسى بن مريم يرجع، ويكذب ان محمد يرجع) فبعث دعاته وكاتبهم وكاتبوه، ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم، ويكتب كل اهل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى تنالوا بذلك المدينة[2]

وحصل لأهل البصرة واهل الكوفة مثلما حصل لمصر، لكن لم يتأثر الازد بمكاتبة واراء ابن السوداء[3]

واشاروا على الخليفة ان يبعث لهم رجلا موثوقاً الى الامصار، ويرجعون بأخبار الامصار اليه، واستجاب الخليفة لهذا الرأي، وكان من بين الذين دعاهم الخليفة هو محمد بن مسلمة الازدي الذي ارسله الى الكوفة[4]. ورد الخليفة على كل ما يذاع عليه، وكان المهاجرون والانصار من الازد يؤكدون ما يقوله الخليفة.

ويذكر الطبري[5]: (ابى المسلمون الا قتلهم، وابى عثمان الا تركهم، فذهبوا ورجعوا الى بلادهم على ان يغزو مع الحجاج فتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في شوال من سنة خمس وثلاثين).

وعندما وصل الخارجون في الموعد المتفق عليه مدعين العمرة تصدى لهم الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومجموعة من المهاجرين وخمسون من رجال الازد[1]، وجرت مفاوضات بينهم وبين اهل المدينة حتى رجع المصريون[2].

---

(1) الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٠.

(2) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٠وما بعدها، يذكر في شوال من سنة خمس وثلاثين، خرج اهل مصر المقلل يقول ستمائة والمكثر يقول الف، ولم يجزوا ان يعلمون الناس بخروجهم الى الحرب وانما خرجوا كالحجاج)، وبهذا التمويه والسرية تجنبوا امر المحاسبة والعقوبة من امرائهم، ومن خلال هذا يتضح لنا: ان امصارهم لم تفوضهم للمطالبة بشيء، لذلك اطلق عليهم القعقاع بن عمرو اسم (الغوغاء)، الطبري، ج٤، ص٣٣٢-٣٤٥،٣٣٥، ٣٤٨،٣٤٩، وكان اهل الامصار يقولون نحن في عافية من هؤلاء واهل المدينة يقولون نحن في عافية من الناس، ج٤، ص٣٤٠ وما بعدها.

(3) ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٨٤.

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤١، ويذكر انه ارسل من الصحابة، عمار بن ياسر الى مصر، واسامة بن زيد الى البصرة.

(5) تاريخ، ج٤، ص٣٤٠ وما بعدها.

ويذكر الطبري[٣] ما قاله محمد بن مسلمة الازدي (وما برحنا ذي خشب حتى رحل المصريون راجعين وجعلوا يسلمون عليّ فما انسى قول ابن عديس قال: اتوصينا يا ابا عبدالرحمن بحاجة قال: قلت تتقي الله وحده، وترد من قبلك عن امامك) ثم رجعوا وادعوا امورا اقسم عثمان رضي الله عنه لم يفعلها[٤] .

وفي رواية لأبن ابي شبة[٥] عن قول جابر بن عبدالله الازدي (بعثنا عثمان خمسين راكبا واميرنا محمد بن مسلمه، فكلم اهل مصر) فزعموا انهم وجدوا كتاب الى ابن ابي سرح كان هو سبب رجوعهم.

وعودتهم لم تكن تلبية لطلباتهم من قبل الخليفة، او لفشل المفاوضات، بل لاضمارهم بقتل الخليفة) [٦]، ولم يكونوا متفقين على بيعة احد بل كانت كل فرقة تقول (ان بايعوا

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٩وما بعدها. يذكر من الازد ابو حميد المساعدي وابو اسيد الساعدي، وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ومحمد بن مسلمه.

(٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٤٧ وما بعدها، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٥ وص٣٥٩، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٨٦. يذكر (فركب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بثلاثين وكلمهم علي بن ابي طالب ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر .

(٣) تاريخ، ج٤، ص٣٦٠وما بعدها.

(٤) البلاذري، المصدر السابق، ج٥، ص٦٠ وما بعدها، الطبري،المصدر السابق، ج٤، ص٣٧٤.
عمر بن شبه النمري البصري (٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق علي دندل وياسين بيان، ط. بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٢٠١.

(٥) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٦٧،الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٦، لا يعقل ان يكتب الخليفة اومروان الى عبدالله بن ابي سرح والي مصر لأنه كان عقب خروج الخارجين من مصر متوجهين الى المدينة كتب عبدالله الى الخليفة يستأذنه بالقدوم عليه وخرج بالفعل وهذا ما يؤكده قول الامام علي رضي الله عنه (كيف علمتم يا اهل الكوفة ، ويا اهل البصرة، بما لقي اهل مصر وقد سرتم مراحل هذا امر ابرم بالمدينة، واستولى على مصر محمد بن ابي حذيفة والذي كان بينه وبين الخليفة موقف ؛ ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٥٧.

(٦) يذكر الطبري، ج٤، ص٣٣٦، ،وكان عثمان كتب لهم: والله لافرشنكم عرضي ولأبذلن لكم صبري، ولأستصلحنكم بجهدي، حتى لا يكون لكم عليّ حجة).

صاحبنا والا كدناهم ومزقناهم حتى نبعثهم) [1]، وما ان علم الخليفة بعودة الخارجين ارسل اليه محمد بن مسلمة ثانية، فلم يرجعوا بعد ان قال لهم الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (انتم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فارجعوا لا صاحب لكم) [2] وكان من يرغب بالعودة الا ان الايدي الخفية التي عملت من اجل افساد اي محاولة سواء كانت من قبل عبدالله بن سبأ اليهودي او من الموتورين او من الذين اقيم عليهم الحد والشرع او من طلب الامارة والولاية ولم يول[3]، ووقف رجال الازد بجانب الخليفة وقاموا يحضون على نصرة الخليفة ، فكان بالكوفة عبدالله بن ابي اوفى الخزاعي* ، وعقبة بن عمرو الازدي** وكانوا يسيرون فيها ويطوفون على مجالسها ويقولون (يا ايها الناس ان الكلام اليوم وليس به غدا، وان النظر يحسن اليم ويقبح غدا، وان القتال يحل اليوم ويحرم غدا، انهضوا الى خليفتكم وعصمة امركم) [4]، وقام بالبصرة عمران بن حصين الخزاعي الازدي وانس بن مالك الازدي وهاشم بن ابي عامر الازدي وكعب بن سور الدوسي الازدي***، وكانوا يقولون مثل قول اهل الكوفة ويحضون على نصرة الخليفة واهل المدينة، وقام بالشام عبادة بن الصامت الازدي،

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٦. يذكر قول الخارجون (والذي صرحوا به في قولهم (فنحيط به فنخلعه، فان ابى قتلناه)، الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٨، ص٢٢٨.

(2) البزار، احمد بن عمر العتكي الازدي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق محفوظ عبدالرحمن، بيروت،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٤٤. وينظر الطبري، المصدر السابق، حتى قالت الغوغاء(لا حاجة بهذا الرجل) ولم يستجب احد من الصحابة لهم عندما عرضوا عليه الخلافة، ينظر العش، يوسف، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها، دمشق،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٤٤.البزار.

(3) جاسم، عزيز السيد، التقي عثمان بن عفان، بغداد،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص١٥٤، الخروف، شهيد الدار عثمان، ص١٠٠.

* اسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد من اسلم بن اقصى الخزاعي الازدي، ويكنى عبدالله ابو معاوية، ابن خياط، الطبقات، ص١٣٧، ابن حزم، ، ص٢٤٢، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص١٨٢.

** يكنى ابو مسعود البدري الازدي، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٦٢.

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٢وما بعدها، ابن الاثير، اسعد الغاية، ج٣، ص٢٦٢.

*** كعب بن سور بن بكر بن عبدالله بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن فهم بن دوس الازدي، ابن خياط، الطبقات، ص٢٠١، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٩١، يذكر ، عبد، بدلا من عبدالله.

وابو الدرداء، وسهل بن حنيف الازدي[1]، ويذكر الطبري[2]حتى ان نيار بن عبدالله الازدي من بني اسلم من خزاعة قتل قبل الخليفة واثناء حصاره.

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٢، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٦٠وما بعدها.

(2) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩٠.

ويعد ان علم الخارجون باستعدادات بعض الصحابة ورجال الازد، وعدم استجابة اهل المدينة انصرفوا راجعين[1]، وعندما افترق اهل المدينة عنهم احاطوا الخليفة ودخلوا مسجد رسول الله ﷺ وتكلم معهم الخليفة وخاطبهم بما وصفهم الله ، فقام بعض الصحابة من الازد مؤيدين لقول الخليفة ، فقال محمد بن مسلمة الازدي (وانا اشهد بذلك) واكد قول الخليفة ايضا زيد بن ثابت الازدي وقاتل من اجل الخليفة الحسن بن علي ومعهم ابو هريرة الدوسي، وزيد بن ثابت فأقسم عليهم الخليفة ان يكفوا حتى يقضي الله ما يشاء[2].

وقد كانت هناك محاولات عديدة ابداها الازد للدفاع عن الخليفة الا انه كان يرفض ذلك خوفا على وحدة المسلمين اذ قال لابي هريرة الدوسي الذي كان متقلدا سيفه ينهاه قائلا (عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك، فانها تراد نفسي، وسأحمي المسلمين بنفسي) [3]، وعندما اراد بعض الصحابة ومنهم كثيرون من الازد التدخل والذود عن الخليفة، ناداهم الخليفة عثمان رضي الله عنه قائلا (الله، الله، انتم في حل من نصرتي، فأبوا فتح الباب وخرج معه الترس والسيف لينهم.) [4].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٩، ابن الاثير ، الكامل، ابن الاثير ، البداية والنهاية، ج٧، ص١٩٥، قالت الغوغاء (والله ان كان اهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا، ولم يعلموا علمنا منهم اذا علموا علمنا اشد، وان امرنا هذا لباطل).

(2) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥٣، قال الخليفة (الله، الله، فوالله ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فامحوا الخطايا بالصواب، فان الله عز وجل لا يمحو السيء الا بالحسن). ويذكر ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧، ص١٩٧ ان الخليفة قال لهم (يا هؤلاء الغوغاء). البستي، الثقات، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧، ص١٩٧، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٨٥.

(3) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، منسوب، ص٣٧، الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٨٩، ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج٣، ص١٠٤٦.

(4) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٥١، الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٣٨٨، البستي، الثقات، ج١، ص٢١٢.

ويذكر ابن اعثم[1] تأزم الوضع في المدينة اثناء الفتنة، وقف بعض الازد في نصرة الخليفة، حيث تقدم زيد بن ثابت الازدي، وقال (يا معشر الانصار : انكم نصرتم النبي ﷺ فكنتم انصار الله مرتين فتستحقوا الاجرين) .

وقد اشار سعيد بن العاص على الخليفة ان ينقله بصحبه الى البصرة قائلا (فانقلك على نجائبي حتى اقدم بك البصرة، فان بها قوما من الازد وفيهم معروف لي وهم لي شاكرون، فتنزل بين اظهرهم فيمنعوك)، فقال الخليفة(لا والله لا خرجت من المدينة كائنا في ذلك ما كان) [2]. وهذا يؤشر نصرة الازد للخليفة.

ويذكر ابن خياط[3] عن قتادة ان رجال الازد اوكلوا الى زيد بن ثابت الازدي ان يبلغ الخليفة استعدادهم لنصرته ومواجهة ما هو فيه من المحنة، فقال زيد مخاطبا الخليفة (يا امير المؤمنين ان هؤلاء الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين)، قال الخليفة (لا حاجة لي في ذلك، واما القتال فلا).

ويذكر الطبري[4] (لم يكن احد من اصحاب رسول الله ﷺ يدفع عن عثمان ولا ينكر ما يقال فيه: ليس فيهم احد ينهى ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت الازدي، وابو

---

(1) الفتوح، ج٢، ص٢٣٠، الدويدار ،ابي بكر بن عبدالله بن ايبك، كنز الدرر وجامع الغرر ،تحقيق محمد سعيد جمال الدين، القاهرة١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٣، ص١٩٨. قال زيد بن ثابت (انكم نصرتم رسول الله، فانصروا خليفتكم تكونوا انصار الله مرتين).

(2) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٢٢٧، يذكر الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٤٥، عندما عرض على الخليفة بالخروج الى الامصار قال (انا لا ابيع جوار رسول الله بشيء وان كان فيه قطع خيط عنقي)، وعندما طلب بعض الولاة ان يرسلوا قوة تحميه قال (اني في دار الهجرة والنصرة)، وعندما عرض عليه خلع نفسه قال (لم اكن اخلع سربال سربلنياه الله). والله لأن اقدم فتضرب عنقي احب اليّ من ان اخلع امة محمد بعضها على بعض). البستي، الثقات، ج١، ص٢١٢، ينظر ابن خياط، ص١٤٧، ابن ابي شيبة، ، المصنف، ص٦٩٢.

(3) التاريخ، ج١، ص١٥١، البستي، ويذكر الطبري انه قال (اني استودعكم الله واسأله ان يحسن الخلافة من بعدي، واني والله لا ادخل على احد بعد يومي هذا حتى يقضي الله في قضاءه، واني غير معطيهم شيئا ليتخذوه عليكم في دين الله).

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٣٦-٣٣٧، ابو الفداء، اخبار البشر ، ج١، ص٢٣٥.

اسيد الساعدي الازدي، وكعب بن مالك الازدي، وحسان بن ثابت الازدي) وقال سليط الازدي (نهانا عثمان عن قتالهم، ولو اذن لنا لعربناهم حتى نجرهم من اقطارها) [١].

ويقول ابن حنبل[٢] انه لما حصر عثمان جاء بنو عمرو بن عوف من الازد الى الزبير فقالوا (يا ابا عبدالله نحن نأتيك ثم تصير الى ما تأمرنا به) فابلغ الزبير الخليفة بموقف بنو عوف ويستأذنه بالقتال، وكان رأي الازد الدفاع عن الخليفة حتى قالوا للخليفة ان الخارجين قتلوا رجلاً* منا ولهبوا النار).

ودخل البعض الآخر الدار ليصيبه ما يصيب الخليفة وكان منهم ابو امامة سهل ابن حنيف الازدي، وكان كعب بن مالك الازدي يحث قومه[٣]، كما انطلق حارثة بن النعمان الازدي الى الخليفة وهو محصور يعرض النصرة، كما فعل زيد بن ثابت الازدي والذي كرر رجاء الازد بالسماح لهم بالذود عنه والقتال دونه[٤].

وعن ابن سيرين[٥]ما يؤكد وجود سبعمائة في الدار مع عثمان، ولو يدعهم لضربوا المنحرفين، منهم بعض ابناء الصحابة والازد واغلب الظن ان اغلبهم من الازد، وعلى ما

---

(١) فضائل الصحابة، تحقيق محي الدين محمد، بيروت،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج١، ص٨٣٦، ويذكر الطبري ، تاريخ، ج٤، ص٢٣٧، قال الخليفة (فمن قاتل دوني انما قاتل بغير امري، ولعمري لو كنت اريد قتالهم لقد كتبت الى الاجناد فقادوا الجنود، وبعثوا الرجال، او لحقت ببعض اطرافي) ينظر : ابن العربي، العواصم من القواصم، ص١٣٣، العمري، الخلافة الراشدة، ص٤٣٠.

(٢) الامامة والسياسة، منسوب لابن قتيبة، ص٣٧، يذكر ان الحسن بن علي دخل عليه وطلب من الخليفة ان يأذن له بقتالهم، ثم دخل عليه ابا هريرة فتقلد سيفه، فقال طاب الضراب يا امير المؤمنين قد قتلوا منا رجلا)، ويذكر الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٨٩ قال ابي هريرة (انا اسوتكم، وقال هذا يوم طاب الراب ونادى يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار)، وهذه لغة حمير في الحروب، ابن منظور، لسان العرب،

* قتل قبل الخليفة رجل من الازد وهو يدافع عن اخليفة هو نيار بن عبدالله الاسلمي الخزاعي الازدي، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩٠، ويذكر ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٧٠، قال الخليفة لابي هريرة الدوسي (يا ابا هريرة ايسرك ان تقتل الناس، فانك واله، فانك والله ان قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا).

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٦٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص٣٩٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٧١.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٧١.

يبدو انهم غيروا من طريقتهم ومحاولتهم من استحصال موافقة الخليفة من المحاولات القرنية الى العمل الجماعي، فيذكر ابن عساكر [1] عن خروج زيد بن ثابت ومعه ثلاثمائة من الذين كانوا يرغبون في الدفاع عن الخليفة، وهذا ما يؤكده قول الحسن البصري (اتت الانصار عثمان، فقالوا، يا امير المؤمنين، نريد ان ننصر الله مرتين) [2].

وكان لسياسة الكف وتمسك الخليفة حتى النهاية والتي قيدت اصحابة ورجال الازد من جانب، وزادت اصرار وتجبر الخارجين من جانب آخر[3].واظهر تمسك الازد وعدم مخالفة الخليفة وتجنبهم اراقة الدماء والتي قد يكون الازد بعض وقودها، لأن الخليفة لا يؤمن بمواجهتهم والتصدي لهم[4]. وامام موقف الخليفة هذا لم يبق امام الازد سوى الطاعة، والا ما الفرق بينهم وبين الخارجين على الخليفة. ولم يكن الازد وحدهم بل كان موقف الامام علي رضي الله عنه ، اذ يذكر الطبري[5]عن شداد الازدي (رأيت عليا خارجا من بيته، معمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، متقلدا سيفه، امامه الحسن وابن عمر في نفر من المهاجرين والانصار من الازد، حتى حملوا على الناس وفرقوهم)، ثم دخل على الخليفة عثمان وسلم عليه وطلب منه ان يضرب المقبل المدبر ، فلم يوافق رغم تكرار طلبه، ويؤكد شداد الازدي (فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول، اللهم انك تعلم، انا بذلنا المجهود) [6].

---

(1) تاريخ دمشق، ج٣٩، ص٣٩٥وما بعدها، ابن العربي، العواصم من القواصم، ص١١٩.

(2) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٩٢.

(3) المحب الطبري، الرياض النضرة، ج٢، ص١٦٨، يذكر قول الخليفة (اشهد الله رجلا رأى حقا واقر ان لي عليه حقا، ان يهريق من يبتلى ملء محجمه من دم او يهريق دمه فيّ). الحاج اسعد، عدنان محمد، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، الجامعة الاردنية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٠٩.

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٧٧.

(5) الرياض النظرة، ج٢، ص٩٨.

(6) المصدر السابق.

فلما قتل الخليفة صار للأزد اكثر من موقف فانه اسقط بأيديهم حتى اخذ البعض منهم يعلن براءته من هذا الفعل الشنيع ويحذر من نتائج ذلك ان قال بعضهم (فتق في الاسلام فتق لا يرتقه جبل) [١].

ويروي البلاذري[٢] انهم قالوا (اللهم ان كانت العرب اخطأت بقتلها عثمان فقد علمت براءتي وان كانت العرب قد اصابت بقتل عثمان لتحلين به لنا وان اخطأت لتحلين به دما).

وتأكدت رؤية الازد وتقديرها للاحداث من خلال ما كان يروى عن بعض رجال الازد[٣]، فقد خرج بعض الصحابة من الازد الى الربذه* من اجل اعتزال الحياة السياسية بعد مقتل الخليفة، فيذكر ابن المبارك[٤] عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري (مررنا بالربذه فاذا فسطاط وخباء لمحمد بن مسلمة الازدي، فدخلت عليه فقلت يرحمك الله الا تخرج الى الناس، فانك من هذا الامر بمكان يسمع منك) [٥].

ويبدو ان الازد كانوا يخشون من الانزلاق مع اي موقف لا ينسجم مع تصورهم لما في جهادهم مع رسول الله ﷺ، وما كان يروى منه لهم، لذلك حددوا موقفهم من الاحداث في تلك المرحلة. يذكر البخاري[٦]ما قاله محمد بن مسلمة الازدي (ان رسول الله ﷺ قال: ستكون فتنة وفرقة، فاضرب بسيفك عرض احد، واكسر نبلك، واقطع واترك، واقعد في بيتك، فقال وقد فعلت، ما امرني به) وبالفعل ان محمد بن مسلمة ترجم ما سمعه من الرسول ﷺ على ارض الواقع، وعلق سيف خشب وهذا ما يؤكده الطبراني[٧] انه قال(قد

---

(١) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٨٨٥.

(٢) انساب الاشراف، ج٥، ص٢١٣، ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٩١.

(٣) الخطيب ابغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٧٠، يذكر، ما كان يقوله عقبة بن عمرو الازدي.

* الربذه: من قرى المدينة، وهي على ثلاث اميال منها، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤.

(٤) عبداالله (ت١٨١هـ/٧٩٧م)، مسند عبداالله بن المبارك، تعليق صبحي البدري،الرياض، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ص٢٤٧، الطبراني، المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٣٣.

(٥) ابن المبارك، مسند عبداالله بن المبارك، ص٢٤٧، الطبراني، المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٣٣.

(٦) التاريخ الصغير، ج١، ص١٠٧.

(٧) المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٣٣، ينظر: ابن المبارك، المسند، ص٢٤٨.

فعلت ما امرني به رسول الله ﷺ، فهذا اعده اهيب به للناس)، واستمر البعض الآخر من الازد متفاعلا مع الاحداث وعد نفسه مسؤولا عن القيام بأي عمل يساند به الحق الذي يراه، فقد قال النعمان بن بشير الازدي (صحبنا رسول الله ﷺ وسمعناه يقول ان بين يدي الساعة فتنا كقصع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع اقوام خلاقهم بعرض من الدنيا يسير) [١]، وما يؤكد هذا الحديث قول الحسن البصري (والله لقد رأيناهم صورا بلا عقول، اجساماً بلا احلام، فراش نار، وذبان طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين، يبيع احدهم دينه بثمن العنز) [٢].

وانطلاقا من فهم النعمان بن بشير الانصاري خرج الى الشام ومعه قميص عثمان ومعه اصابع زوجته نائلة بنت الفراقصة التي قطعت مع بعض الكف فورد به على معاوية فوضعه معاوية على المنبر يراه الناس[٣].

والظاهر من فعل النعمان هذا انه كان يبحث عمن يثأر للخليفة والاقتصاص من الجناة، لأن تلك المرحلة مرحلة فتنة، لا يعلم احد لمن ستكون الغلبة، اذ ان الغالبين على المدينة هم الغوغاء والامر امرهم[٤] والبحث عن قوة مساندة من وجهة نظر النعمان عملا مشروعا. ويتجلى موقف الازد بشكل واضح باعتماد الخليفة عليهم اثناء حصاره. فقد اوكل مهمة حماية بيت المال الى رجل منهم وآخر من همدان، وان يقوموا على بيت مال المسلمين[٥]. وكذلك مهمة الصلاة في هذه الظروف الحرجة، حيث صلى بهم ابو هريرة الدوسي وسهل بن حنيف الازدي[٦]، وقد شارك الازد في تشييع عثمان ودفنه.

---

(١) الحاكم، ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (٤٠٥هـ/١٠١٤م) المستدرك على الصحيحين في الحديث، بيروت، بلا.ت، ج٣، ص٥٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الامامة والسياسة، منسوب لأبن قتيبة، ص٤٢، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩١.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩١، (فاخذوا ما في الدار حتى تناولوا ما على النار واخذوا ملائة نائلة، وقالوا ادركوا بيت المال وانهبوه).

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٩٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٣، البستي، الثقات، ج١، ص٢١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١٩٨، ويذكر ابن خلدون، تاريخ، ص٤٨٥ (ان الخليفة امر ابا ايوب الانصاري الازدي، وقيل امر عليها سهل بن حنيف الازدي).

ويذكر ابن الاثير[1] (شهد جنازته علي وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من الصحابة)، وتم دفنه في حش الكوكب[2]، وقد قيلت بحقه المراثي الكثيرة.

ويذكر الطبري[3](وتعادل الشعراء بعد مقتله، فمن مادح وهاج، ومن نائح باك، فكان ممن يمدحه حسان بن ثابت وكعب بن مالك الازديان)وساء رجال الازد والمسلمين مقتل الخليفة فبكاه كثير منهم[4]، ولما فقدوا من نعمة الامن وانس الجماعة وفعل الوحدة وحسن الالفة ولشعورهم قتل مظلوما وان الذي تزعمه الخارجون ما هو الا افتراء وتلفيق، حتى ان حسان بن ثابت الازدي دعا الناس من خلال شعره الى الصبر ، ووصف كعب بن مالك حرص عثمان على تجنب الفتنة[5] قائلاً :

فكف يديه واغلق بابـه وايقن ان الله ليس بغافـل

وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن دين امرىء لم يقاتل[6]

ولعل هذه المشاعر التي عبر عنها شعراء الازد وبخاصة شعراء الدعوة الاسلامية والرسول ﷺ عن وشائج الاخوة وحسن المودة التي كانت تربط الخليفة بأهل المدينة.

الا ان بعض الروايات جعلت موقف الازد محايد من خلال توسطهم بين الخليفة عثمان ورجال الفتنة، استنادا الى قيام محمد بن مسلمة الازدي بالتفاوض مع وفد مصر وغيرهم، كما اخطأت بعض الدراسات، عندما قالت (ان مقتل الخليفة عثمان انتصار

---

(1) الكامل، ج٣، ص١٨٠، وشارك في دفنه نيار بن مكرم الاسلمي الازدي. الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤١٣، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٢٣٨، ابن حجر ، الاصابة، ج٣، ص٥٧٩، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧، ص٢١٣.

(2) المسعودي، مروج الذهب، ص٣٤٦.

(3) تاريخ، ج٤، ص٤٢٣، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧، ص٢١٨، ينظر ديوان حسان بن ثابت، وكعب بن مالك الانصاري، ص٢١٧.

(4) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٤٥، ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٩١.

(5) كعب بن مالك، ديوانه، ص٢١٨، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٤، ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج٢، ص١٠٥٠، التمهيد والبيان، ص٢١٢، الاصفهاني، الاغاني، ج١٦، ص٢٣٠، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٢٥.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٢٥.

للاسلام) [1]، لأن هذا لا يتناسب مع دور الصحابة والازد الذين تلاوموا بعد مقتل الخليفة، والذين لم يكونوا يظنون ان الامر سيصل حد قتله[2]، ولا يصح عند احد من الصحابة رضي الله عنهم بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، بل كرهه ومقته وسب من فعله[3]ودعا حسان بن ثابت الازدي على قتله الخليفة قائلاً :

قتلتم ولي الله في داره فلا	**وجئتم بأمر جائر غير مهتدي**
ظفرت ايمان قوم تعاونوا ان	**على قتل عثمان الرشيد المسدد**
تمسي دار بني عفان اليوم خاوية	**باب صديع وباب محرق خرب**
فقد يصادف باغي الخير حاجته	**منها ويأوى اليها الجود والحسب[4]**

---

(1) طه حسين، الفتنة الكبرى، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٦٥وما بعدها، جعيط، جدلية الدين، ص٦٧وما بعدها.

(2) ابن البستي، صحيح ابن حبان، ج٩، ص٦٨٧٦.

(3) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٢٥، كنعان، محمد بن احمد، الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير، بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٣٠٠.

(4) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٣٠٧، ينظر الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٣ وما بعدها، يذكر ما رثي به من الاشعار .

سادساً –اثر الازد السياسي في خلافة الامام علي رضي الله عنه

لقد كان للأزد موقف مؤيد للخليفة الرابع علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، مثلما كان موقفهم ممن سبقه من الخلفاء، حرصا منهم على وحدة الامة الاسلامية، فقد كان مرجع المسلمين في الفقه، وامور الدين ومشاورا ومستشارا رئيسا لمن سبقه من الخلفاء الراشدين،

اذ على الرغم من ممانعته في تولي امور الخلافة، اذ قال رضي الله عنه عندما طلب المهاجرون، وبعض رجال الازد مبايعته (لا تفعلوا فاني اكون وزيرا خيرا من اكون اميرا) الا انهم اجابوه: (لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك)، وما ان دخل المسجد حتى دخل المسلمون ومنهم الازد فبايعوه ، ثم بايعه الناس [1]وتكلم قوم من الازد وكان اولهم، محمد بن ثابت الازدي*، كان خطيب الازد، فقال: (والله يا امير المؤمنين لئن كانوا سبقوك فقد لحقتهم اليوم، ولقد كانوا، وكنت ولا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك، يحتاجون اليك فيما لا يعلمون، وما احتجت الى احد مع علمك) [2]، واثنى عليه كلا من رفاعة بن رافع الازدي**، وابو ايوب الازدي[3] ثم قام خزيمة بن ثابت الازدي، وهو ذو

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩٠، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٧وما بعدها، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٩١وما بعدها، لم يكن قبول الخلافة في تلك المرحلة سهلا، وكان يرد به على المهاجرين ورجال الازد، (دعوني والتمسوا غيري فانما ستقبلون امرا له وجوه، ولا تقوم له القلوب، ولا تثبت له العقول، وان تركتموني فانما انا كأحدكم، الا اني اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه) ويقول ايضا (لا حاجة لي في امركم انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به، فقالوا:ما نختار غيرك، فاختلفوا اليه.. مرارا ثم بايعوه وتقلد ذلك معهم). ينظر : الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٧، ٤٣٤، ويذكر ابن عبد ربه: (انه قال لهم (ليس ذلك الحكم، انما ذلك لأهل بدر، فاقتلوا فبايعوا، ثم بايعوه المهاجرون والانصار). ينظر ج٣، ص٩٣، حسن ابراهيم حسن، التاريخ السياسي، ص٢٦٧.

* محمد بن ثابت بن قيس بن شماس بن ابي زهرة بن كعب الخزرجي الازدي. ينظر : ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٦٤.

(2) اليعقوبي، تأريخ، ج١، ص١٧٩.

** رفاعة بن رافع: بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر من بني زريق الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٥٨.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٧٩، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٢٤٥.

الشهادتين***، فقال: (يا امير المؤمنين، ما اجبنا هذا غيرك، ولا كان المنقلب الا اليك، ولئن صدقنا انفسنا فيك، فلأنت اقدم الناس ايماناً، واعلم الناس بالله، واولى المؤمنين برسول الله، لك ما لهم، وليس لهم ما لك) [١].

وبذلك بايع كثير من الازد الخليفة الراشد الا نفراً يسيرا منهم.

ويذكر الطبري[٢] روايتين تتفقان في عدد الافراد من الازد ممن لم يبايعوا علياً رضي الله عنه، لكنهما تختلفان في اسماء بعضهم، ولكن هذا الاختلاف لا يغير من الامر شيئا، كونهم جميعا من الازد.

وقد اوردت الروايات تفسيرات عديدة بشأن موقف هؤلاء النفر من الازد من عدم مبايعتهم للخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه، منها ان حسان بن ثابت شاعر لا يبالي وما يصنع، وزيد بن ثابت ولاه عثمان رضي الله عنه الديوان وبيت المال، واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك ما اخذ منهم له[٣].

ويبدو ان هذه التفسيرات ضعيفة الافق من حيث الرؤية الفكرية السياسية لسيرة هؤلاء الرجال، وثبت امام النقد ضعفها وموضوعيتها بلا استثناء واسانيدها بين مرسل ومنقطع، او فيه جهالة[٤].

*** لأن شهادته اجيزت بشهادة رجلين. ينظر: ابن حزم، الجمهرة، ص٣٤٣.

(١) اليعقوبي، ج٢، ص١٧٩، وينظر ابن الاعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٢٤٥.

(٢) تاريخ، ج٤، ص٤٢٩وما بعدها، ذكر اسمائهم وهم: زيد بن ثابت، ومحمد بن مسلمة، ومسلمة بن وقش، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مخلد، وابن سعيد الخدري، والنعمان بن بشير، ورافع بن خديج، وفضالة بن عبيد،وكعب بن عجره.ابن اعثم، الفتوح، ج٢، ص٢٥٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٣٠، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٩١.ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٢٥٣.

(٤) العراقي، زين الدين بن عبدالرحيم(٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، التقييد والايضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبدالرحمن عثمان، بيروت،١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٧٦، الخالدي، وحسن فرحان المالكي، بيعة علي بن ابي طالب في ضوء الروايات الصحيحة مع نقد الدراسات الجامعية في الموضوع،ط١، الرياض،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص١٢٣.

فحسان بن ثابت لم يكن شاعرا بالمعنى الضيق لمفهوم الشاعر في ذلك الوقت، فقد كان صحابياً جليلاً، حمل لواء مدرسة جديدة في الشعر العربي من حيث الغرض الشعري والاسلوب، فقد كان جل شعره في مدح الاسلام ورسوله ﷺ في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين، فالبسه الرسول ﷺ بردته وبوأه مكانا في المسجد، وقد التزمه بهمه في الذود عن الاسلام.

يذكر الجاحظ[1]: (لم يصح انه لم يبايع، وانما اشتهر عنه رثاء عثمان وذم قتله)، فمن كثرة الرثاء عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، جاءت الشبهة بانه لم يبايع، وهذا ما ينطبق على كعب بن مالك الازدي*، وما عرف عنه من الالتزام والامانة.

واما زيد بن ثابت الازدي، فهو من الاجلاء بلغ من الالتزام والامانة مبلغا كبيرا، فهو من الثقاة الانصار طيلة عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدون، فمن المستبعد ان يتأثر بمطامع الدنيا من جاه ومنصب، ولم يرد عنه اي دليل صحيح انه لم يبايع[2].

والراجح ان الذين امتنعوا عن مبايعة الامام علي رضي الله عنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، كانوا من معارضي الفتنة ورغبوا في اتخاذ موقف الحياد ازاء الاحداث الجديدة، على الرغم من عدم رغبتهم في غير الامام علي رضي الله عنه خليفة على المسلمين [3].

فحين ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمار بن ياسر الى محمد بن مسلمة الازدي، أجابه بانه سمع الرسول ﷺ يقول بعدم قتال المحدثين[4].

---

(١) العثمانية، ص٧٤.

* كعب بن مالك: بن ابي كعب، هو عمرو بن القين بن كعب بن سواد من بني اسلمة الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٦٠.

(٢) الخالدي والمالكي، بيعة علي، ص١٨١.

(٣) الجاحظ، العثمانية، ص١٧٤، البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٩.

(٤) ابن قتيبة، الامامة والسياسة (منسوب)، ج١، ص٤٩؛ البستي، الثقات، ج١، ص٢٨٦، الخالدي والمالكي، بيعة علي، ص١٨٠.

ويذكر ابن سعد[1](انه بايع لكنه اعتزل القتال، وقال: لا اضرب المسلمين بسيف ضربت به الكافرين، فكسر سيفه وجلس في بيته).

وذكرنا سابقا انه ترجم حديث رسول الله ﷺ وكسر سيفه، وعلق سيفا من خشب وضرب فسطاطاً خارج المدينة[2]، وفعل فعله سلمه بن سلامه بن وقش[3]، ووهب بن صيفي الازديان[4].

اما النعمان بن بشر الازدي على ما يبدو انه استقر في الشام بعد ان اخذ قميص عثمان رضي الله عنه الى هناك،وممن يرجح انه كان في الشام في تلك الحقبة ايضا ابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة[5]الازديان ، ومما يؤكد ذلك انهما في الشام وشهدا صفين مع اهل الشام، وبهذا يمكن اعتماد رواية ابن سعد[6]بأن جميع من في المدينة بايع الخليفة عليا رضي الله عنه، وان من ذكر من الازد الذين لم يبايعوا لم يكونوا في المدينة او انه بايع ولم يشارك الخليفة في حروبه، وعذره انه عد ذلك القتال فتنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاهم باعتزال الفتن، كما اعتزل بعد ذلك محمد بن مسلمة ووهب بن صيفي الازديان[7].

وفي هذا تأكيد للموقف الحيادي الذي اتخذه هؤلاء النفر من الازد ازاء مبايعة الخليفة علي رضي الله عنه.

---

(1) الطبقات، ج٣، ص١٩. ينظر ابن قتيبة، المصدر السابق، ج١، ص٤٩.

(2) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦١١، البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص١١. ويذكر: انه قال محمد بن مسلمة: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ستكون فتنة وفرقة فاضرب بسيفك عرض احد ، واكسر نبلك، واقطع وترك، واقعد في بيتك). ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٣٣، ابن المبارك، المسند، ص٢٤٨.

(3) الجاحظ، العثمانية، ص١٧٤.

(4) وهب بن صيفي، لم اجد له ترجمة، سوى ما ذكره البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٩، اشارة الى اعتزاله بعد ان بايعه للخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

(5) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١٥٣.

(6) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٩، الخالدي، والمالكي، بيعة علي، ص١٨٠.

(7) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٩، ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦١١، البخاري، التاريخ، ج١، ص١١.

لقد تشتت الآراء بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وتشعبت المواقف بسبب المحرضين الذين اثاروا الفتنة، فكان بعض الازد في المدينة يرون ان الفتنة ما زالت مستمرة فلابد من التروي حتى تنجلي الامور اكثر (وهم يقولون لا والله ما ندري كيف نصنع، فان هذا الامر لمشتبه علينا ونحن مقيمون حتى يضيء لنا ويسفر)[1]، ان الالم والاحباط والخوف من الوقوع بما لا يرضي الله جعل الكثير من رجال بدر ومنهم من الازد (ان لزموا بيوتهم بعد مقتل عثمان فلم يخرجوا الا الى قبورهم)[2].

وقد عبّر ابو حميد الساعدي الازدي عن المه لمقتل الخليفة عثمان فقال(اللهم ان لك عليّ ان لا اضحك حتى القاك)[3].

لذا فقد عدّ البعض منهم الخروج من المدينة في تلك المرحلة يقود الى الانزلاق في الفتنة التي يخشون عواقبها[4]على سلامة ما مضى لهم من جهاد مع الرسول.

لذا يمكن عدّ موقف الازد السياسي موقفا متحفظا لا تكمن وراءه دوافع سياسية بقدر ما تكمن وراءه دوافع دينية.

لقد كان موقف الازد المساند لسياسة الخليفة علي رضي الله عنه يعبر عن طاعتهم وولائهم للسلطة الشرعية للدولة العربية الاسلامية، فبيعة الخليفة عندهم لا تقل شأنا عن بيعة اسلافه، وبيعة الرسول ﷺ ، وان اي خروج عن هذه البيعة انما هو نقض لعهد، وخروج عن السلطة الشرعية للاسلام، وعلى الرغم من ان هناك من ساند معاوية في موقفه المعارض مثل مسلمة بن مخلد الازدي[5]، الا ان هذا لم يكن ناتج عن موقف سياسي مبدأي، وانما موقف شخصي ، وما ان تسلم الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخلافة حتى كان الازد من الذين اسند اليهم اعمالا.

وقد اشار بعض زعماء الازد على الامام علي رضي الله عنه بالبقاء في المدينة عندما همّ بالرحيل الى العراق، اذ اقبل ابو ايوب خالد بن زيد الازدي وقال (يا امير

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٤٦.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٢٦٢وما بعدها.

(3) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ط١، بيروت ،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص١٨٣.

(4) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٨٢.

(5) اليعقوبي، تاريخ، ج٤، ص١٧٥، ابن قدامة، الاستبصار ، ص١٠٤.

المؤمنين لو اقمت بهذه البلاد لانها الدرع الحصينة، ومهاجرة رسول الله ﷺ وبها قبره ومنبره ومادة الاسلام، فان استقامت لك العرب كنت كمن كان، وان منعت عليك قوم رميتهم باعدائهم، وان الجئت حينئذ الى السير سرت وقد اعذرت...) فأخذ الخليفة بما اشار عليه ابو ايوب وعزم المقام بالمدينة وبعث العمال الى الامصار [1]، ويذكر ابن حبان[2] ما قاله الخليفة (صدقت يا ابا ايوب ، ولكن الاموال بالعراق واهل الشام لهم وثبة، احب ان اكون قريبا منهم، ولن يصيبنا الا ما كتب الله.)، ومن هذا تبين للخليفة ان يبقى في المدينة اذا استقامت له الامور ، ويظهر موقف الازد من ذلك من خلال ما اشار اليه ابو ايوب الذي بنى مشورته على تجارب ماضية كانت المدينة فيها هي مركز القوة بكل معانيها في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده.

ونظرا لسداد هذه الرؤية وصحتها اخذ الخليفة بها واقام بالمدينة[3]، ولكن مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه ترك اثارا عميقة تغيرت على اثرها كثير من الموازين وحصلت كثير من المستجدات السياسية التي ارغمت الخليفة على مغادرة المدينة، ومن ذلك ما بلغه عن توجه طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ومعهم ام المؤمنين عائشة الى البصرة[4].

وكان الازد حريصون على فهم الموقف السياسي، وذلك لحرصهم وتمسكهم بدينهم ونصرة الاسلام، لذا كان موقفهم بصورة عامة موقفا مستفهما قبل اي شيء ، ومما يؤكد هذا الحوار الذي دار بين الامام علي رضي الله عنه والصحابي رفاعة بن رافع الازدي عندما سأل عن اسباب التوجه الى البصرة، كان مؤيدا للخليفة عندما علم بأن القصد هو الاصلاح[5]. ويروى ان بعض رجال الازد شهد تلك الموقعة لكن لم يشارك في القتال، فهذا موقف خزيمة بن ثابت الازدي، فقد (حضرها ولكنه لم يسل سيفا) [6]، وربما يعود ذلك الى ان الفريقين لم يكونا متحمسين للحرب يوم الجمل، وانما كان التوجه للاصلاح ورأب

---

(١) البستي، الثقات، ج١، ص٢١٧.

(٢) البستي، الثقات، ج١، ص٢١٨.

(٣) البستي، الثقات، ص٢١٨، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٢٤٥.

(٤) الطبري، تايخ، ج٤، ص٤٥٥.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧٩.

(٦) الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٣٨٥، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص١١٩.

الصدع لولا ما قام به السبئيون من انشاب تلك الحرب الذي افسدت كل مساعي الاصلاح، على الرغم من حرص الطرفين على تجنبها وتأكيدهم على جمع الشمل[١].

ويبدو ان هذا يفسر لنا لماذا خرج مع الامام علي رضي الله عنه ازد المدينة من الانصاردون باقي الازد، ذلك انهم كانوا بجوار الخليفة وتفهموا الهدف والنية من الخروج الى الجمل وكانوا قلة وذكرت المصادر منهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الازدي، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الازدي، وحجاج بن غزية، الانصاري الازدي، وثابت بن قيس بن الخطيم الظفري الازدي[٢]، فضلا عن رفاعة بن رافع بن العجلان الانصاري الازدي[٣]، في حين ان ابن حجر الذي لخص قصة الجمل في فتح الباري عن عمر بن شبه في كتاب اخبار البصرة[٤] لم يشر الى اي دور للأزد في يوم الجمل.

ان عدم الجزم التام بمشاركة الازد في القتال يوم الجمل على الرغم من حضور بعضهم لتلك الموقعة انما كان يعبر عن تخوف الازد وحذرهم من تبعات هذا الامر ، وان موقف خزيمة بن ثابت وحوار رفاعة بن رافع لا يعطي دليلا واضحا على مشاركة الازد في القتال، فضلا عن حياد بعض الصحابة والمتمثل بعمران بن الحصين الخزاعي الازدي الذي ارسل حجير بن الربيع الازدي الى بني عدي قائلا له (ان اجمع ما يكون من مسجدكم وذلك عند العصر ، فقم قائما) [٥]، وقال لهم حجير (ارسلني اليكم عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله ﷺ يقرأ عليكم السلام ويخبركم اني لكم ناصح، ويحلف بالله الذي لا اله الا هو ان يكون عبدا مجدعا يرعى على راس جبل حتى يدركه الموت، احب اليه ان يرمي في احد الفريقين بسهم اخطأ او اصاب، فامسكوا.) [٦]، ويذكر ابن الاثير[٧] ان ابا قتادة الازدي نصح عثمان بن حنيف الازدي بالاعتزال عندما استشاره.

---

(١) الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص٥٣٧، ٥٨٩، ٤٩٣، ٥٧٧.

(٢) ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج١، ص٢٠٦.

(٣) ينظر : الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٧٩، ابن قتيبة، الاستبصار ، ص١٧٢.

(٤) ينظر ابن حجر ، فتح الباري، ك الفتن، ج١٣، ص٥٩، وقال: يمكن القول ان حرب الجمل لم يشهدها احد من الانصار ، الا ان مصادر اقل صحة ذكرت ما ورد في هذا.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٢٢٨.

(٦) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، ص٢٢٨.

(٧) الكامل، ج٣، ص٢١٠.

فقد برز دور عدد من كبار الازد في السفارات والمفاوضات التي جرت بين علي رضي الله عنه ومعاوية والي الشام الذي استمر يطالب بدم عثمان، كما كان للأزد دور في مشاورة الخليفة في امر معاوية، فقد اشاروا اسوة بالمهاجرين لقتال معاوية والخروج الى صفين وكان على رأسهم قيس بن سعد بن عبادة الازدي وذلك اثر انفصال معاوية عن الدولة في الكوفة[1]، وكان قيس ذو شخصية عسكرية سياسية اوتي من الحكمة وحسن السياسة وتقدير العواقب ما يجعله من رجالات الدولة وقادتها حتى عدّ من دهاة العرب وقد اتسمت مواقفه بالتوافق مع سياسة الخليفة وايمانه العميق بالعمل على نصرته وتثبيت خلافته، ظهر ذلك منذ ان عزم الخليفة على المسير الى صفين[2].

لقد دعا الخليفة علي رضي الله عنه مجموعة من كبار الرجال ومنهم بشير بن عمرو بن محصن الازدي لمفاوضة معاوية ليكف عن سياسته حتى تستقر امور الدولة، الا ان معاوية رفض ذلك[3] ، وفيما تراس وفد عليّ بشير بن عمرو بن محصن الازدي، ترأس وفد معاوية بشير بن النعمان الازدي الذي تشير بعض الروايات انه كان محايدا[4].

وكان ولاء الازد للاسلام وخليفة الرسول ﷺ اكبر من ولائهم القبلي، فقد ناصر ازد العراق الخليفة في مواجهة ازد الشام الذين كانوا مع صف معاوية، فقد خطب في ازد العراق الحارث بن حصيرة عن اشياخ من النمر من الازد وحث الناس على الولاء لنصرة الاسلام وطلب الاخرة، وذاك اهم واكبر من الولاء القبلي، وقد سانده الرأي جندب بن زهير الازدي، اذ قال عن ازد الشام (والله لو كنا آباءهم ولدناهم، ولو كنا ابناءهم ولدونا، ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا وآزروا الظالمين والحاكمين بغير حق على أهل

---

(1) المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)، وقعة صفين، ط٣، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص٩٣.

(2) العاني، عبدالرزاق عبداللطيف، ادارة بلاد الشام في العهدين الراشدي والاموي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٨٦-٨٧.

(3) المنقري، وقعة صفين، ص٩٣.ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٤٤٢.

(4) المنقري، المصدر السابق، ص١٨٧.

ملتنا وذمتنا، وما افترقنا بعد ان اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه، او تكثر القتلى بيننا وبينهم) [1].

كذلك سعى ابو الدرداء عوير بن عامر وكان معه ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي الازدي بالاصلاح بين الطرفين قبيل صفين فذهبا الى معاوية وتكفلا له، وكانت هذه السفارة بمبادرة منهما دون ان يمثلا اي طرف، الا ان مساعيهما لم تفلح بسبب مواجهتهما للسبئية مما اجلب على عثمان في جيش الخليفة ففشلت مساعيهما[2]، وكذلك ارسل معاوية من قبله النعمان بن بشير بن سعد الازدي ومعه ابو هريرة الدوسي الازدي الى الخليفة للتفاوض لكنهما لم يفلحا ايضا[3]. وفي كل هذا ما يؤشر سعي الازد السلمي ودورهم في الحيلولة دون وقوع الحرب بين الطرفين سواء كانوا ممثلين لأحد الطرفين او غير ممثلين لهما.

وعلى الرغم من وقوف ازد العراق ومعظم ازد المدينة الى جانب الخليفة الا ان البعض منهم اخذ جانب الحياد ومنهم ابو مسعود البدري وكان واليا على الكوفة فهو لم يمنع الناس من الخروج لنصرة الخليفة[4]، وكان يقول (كنت رجلا عزيز النفس حمي الانف لا يستقبل مني احد شيئا سلطان ولا غيره، فاصبح امرائي يخيرونني بين ان اقيم على ما ارغم انفي وبين ان آخذ سيفي فاضرب به فادخل النار) [5]، وعندما عزم على المسير الى المدينة بعد ان عزله الخليفة بقي متمسكا بالجماعة وداعيا لها وكان يرى في اجتماع المسلمين خير هذه الامة، فقال حين عزم على الرحيل وقد طلب منه الناس ان يوصيهم: (قال عليكم بالجماعة، فان الله لن يجمع الامة على ضلالة[6] واعادوا عليه فأعاد عليهم وصيته بالتمسك بالجماعة ووحدة الصف وان هذا الموقف يعبر عن حرص على وحدة المسلمين ومساندة الخليفة ونبذ القتال والتفرقة، وهذا الموقف لا يختلف في ابعاده عن موقف خزيمة بن ثابت الساعدي الازدي ذي الشهادتين، اذ شهد يوم الجمل ولم

---

(1) المنقري، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(2) ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٩٤.

(3) البلاذري، انساب الاشراف،ج٣، ص٢٠٥.

(4) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٨٣.

(5) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٩٥.

(6) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٦٨٣، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٩٥.

يشارك في القتال[1]، وكذلك فعل في صفين، فهو لم يعتزل ولكنه لا يقاتل الا على بينة اذ يقول (انا لا اضل بقتل عمار بن ياسر، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية)، قال فلما قتل عمار بانت له الضلالة فسل سيفه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه) [2].

وبدأت سلسلة من المساعي والسفارات من قبل الازد الى الخوارج، كان هدفهم منها هو حقن الدماء وتجنب الحرب، حتى ان ابن عازب الازدي حاورهم ثلاثة ايام[3]فلم يستجيبوا له، وعندما دارت رحى الحرب بين الطرفين كان للأزد فيها دور بارز، فقد اشترك فيها الى صف الخليفة علي رضي الله عنه عدد من الانصار الازد ممن لم يشتركوا في الجمل وصفين ومنهم ابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري الذي كان على الخيل، وابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري على الرجالة، وعلى اهل المدينة قيس بن سعد الازدي.

لقد ادرك الازد جذور الخوارج التي تمتد الى شن الفتن على عثمان فساندوا الخليفة علي رضي الله عنه وبذلوا جهدهم لتنفيذ سياسته مع الخوارج بكل دقة اذ قاتلوهم دون تخلف احد منهم.

وقد امر الخليفة ابو ايوب الانصاري الازدي ان يرفع للخوارج راية الامان ويناديهم (من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل فهو آمن ومن انصرف منكم الى الكوفة او المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن فانصرف بعضهم ودارت رحى الحرب على اكثر من بقي) [4].

وبذلك استطاع ابو ايوب الازدي ان يصرف قوما منهم، فقد قال فروة بن نوفل الاشجعي على اثر ذلك : (والله ما ادري على اي شيء نقاتل علياً لا ارى الا ان انصرف

---

(1) ينظر الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٣٨٥، الساعاتي، الفتح الرباني، ج٢٣، ص١٤٢.

(2) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص١٠٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٦٩.

(3) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١، ص١٨٨، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٥٥.

(4) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص١٤٣، الطبري، تاريخ، ج٥، ص٨٦.

حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله او اتباعه وانصرف في خمسمائة فارس وخرجت طائفة اخرى من البصرة وكانوا خمسمائة فلقيهم عبدالله بن وهب الازدي[1].

وهكذا استطاع الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يقضي على فتنة (الخوارج) بمساعدة الازد وغيرهم.

ونتيجة لهذه الاحداث المضطربة هيأت الاجواء لروح الانتفاضة التي بدأت بالتزايد بين اتباع الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فقد خرج الخريت بن راشد الازدي الذي كان من اتباع الخليفة والتحق معه ثلثمائة رجل من قومه بني ناجيه (قدموا معه من البصرة وكانوا قد خرجوا اليه يوم الجمل وشهدوا صفين والنهروان) [2]، فلما كان التحكيم وظهرت نتائجه جاء الى الخليفة علي رضي الله عنه ثلاثون من اصحابه وقالوا له: (والله يا علي لا اطيع امرك، ولا اصلي خلفك، واني غدا لمفارقك وذلك بعد تحكيم الحكمين) [3]. وغادر الخريت مع قومه، وفي الطريق قتل هو واصحابه مسلما بعد ان تعرضوا له وقطعوه اربا، ووجدوا معه رجلا من اهل الذمة فخلوا سبيله) [4]. وجاء الذمي الى قرظة بن كعب الانصاري الازدي واخبره بهذا الخبر ، فاسرع قرظة بارسال كتاب الى الخليفة علي رضي الله عنه يخبره بالخبر وان الخريت وقومه توجهوا نحو تعز ، فارسل الخليفة جيشا بقيادة زياد بن خصفة البكري، وبعد قتال هرب الخريت مع قومه الى الاحواز ، ولم يزل به علي رضي الله عنه حتى قضى عليه وشتت اتباعه[5].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٨٦، ابن الاثير ، الكامل، ج٣، ص٣٤٦، فلهوزن، الخوارج والشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوي، الكويت،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، ص٤٧٠.

(2) الطبري، تاريخ، ج٥، ص١١٣، ابن الاثير ، الكامل، ج٣، ص٣٦٤، ينظر فلهاوزن، الخوارج والشيعة، ص٤٨وما بعدها.

(3) الطبري، تاريخ، ج٥، ص١١٣، ابن الاثير ، الكامل، ج٣، ص٣٦٤.

(4) الطبري، تاريخ، ج٥، ص١١٧، ابن الاثير ، الكامل، ج٣، ص٣٦٥.

(5) الطبري، تاريخ، ج٥، ص١١٥-١١٧، ينظر فلهاوزن، الخوارج والشيعة، ص٥٨ وما بعدها.

ويتضح لنا ان دور الازد كان مراقبة ما يجري في الدولة العربية الاسلامية من اضطرابات واخبار الخليفة فهم عيون للخليفة في نقل الاخبار ، فضلا عن دورهم في الجيش الذي قاتل الخريت وجماعته.

ولم تشر المصادر التاريخية بأن الازد قد خرجوا عن طاعة الخليفة، بل كانوا يدا قوية ضربت بأمر الخليفة الخوارج وغيرهم ممن خرجوا عن الخليفة وعن الاسلام.

الفصل الثالث

دور قبيلة الازد العسكري في عصر صدر الاسلام

اولا – دور الازد العسكري في عصر الرسالة

ثانيا – دور الازد العسكري في العصر الراشدي

٤- دور الازد في صلح الحديبية حتى فتح مكة :

يعدّ صلح الحديبية من الاحداث التاريخية المهمة في عصر الرسول (ﷺ)بوصفه مرحلة انتقالية جديدة في تطور العلاقات وتفاقم ذروتها بين المسلمين والمشركين ، ومما لاشك فيه تاريخيا ان للازد دورا مهما في هذا الحدث تجاوز الدور العسكري الجهادي كما في غزوات الرسول(ﷺ) السابقة، فقد كان لاسناد الازد للرسول(ﷺ) ببطونها الكثيرة وحلفائها من القبائل الاخرى أثرا واضحا في كسر شوكة المشركين لاسيما مشركو مكة وتقهقرالقرشيين في معركة الخندق ، وتغير موقفها من الهجوم الى الدفاع وصارت المدينة القاعدة الامينة [١] .

فقد خرج الرسول (ﷺ) في السنة السادسة للهجرة، وقيل في السنة السابعة من الهجرة ومعه ألف واربعمائة او ستمائةويقال الف وثمانمائة [٢]من المهاجرين والانصار لزيارة الكعبة لاداء العمرة [٣] . وكان بسر بن سفيان الخزاعي الازدي عينا للرسول اذ (ﷺ) لقيه في غدير الاشطاط وراء عسفان واخبره بان قريش وجموعها اعدت العدة لصد المسلمين عن زيارة البيت[٤].فأخذ الرسول الكريم طريقان يخالف به طريق قريش حتى وصل ثنية المراد ونزل هناك ومعه اهبان بن اوس الاسلمي الازدي ويعرف بمتكلم الذئب ويكنى ابا عقبة وهو من اصحاب الشجرة في الحديبية [٥] . ولما نزل الرسول والمسلمين الحديبية اهدى له عمرو بن سالم الخزاعي الازدي غنما وجزورا [٦]واخبره عن تأهب قريش [٧]فاخبره الرسول (ﷺ)

---

(١) الحديثي، صلح الحديبية، مجلة كلية الآداب،العدد ٢٤، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص ٣٨٦؛ التعيمي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، جـ١/٣٠٨؛ البستي، السيرة النبوية، جـ١/ص ٢٨٠.

(٣) ابن طرخان، السيرة الصحيحة، ص ٣٨٣؛ البلاذري، انساب الاشراف ، جـ١/٣٤٩.

(٤) ابن سعد، المصدر السابق، ٢/٢٩٥.

(٥) ابن الاثير، اسد الغابة ،جـ١/ص ١٦١.

(٦) الواقدي، المصدر السابق، ٢/٥٨٣؛ الطبري، تأريخ، جـ٢/ص ٦٢٠.

(٧) ابن سعد، المصدر السابق، ٤/٢٩٣؛ ابن الاثير ، الكامل، جـ٢/ص ٢٢٠.

بانه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائرا لبيت ومعظما لحرمته [1] وارسله الى قريش يخبرهم بذلك [2] . ومع رفض قريش دخول المسلمين وتأهبهم لصدهم بايع المسلمون الرسول (ﷺ) على قتال قريش المشركين ان غدروا برسوله(عثمان بن عفان) الذي بعثه اليهم للتفاوض ، او باشروا قتال المسلمين [3] ، وسميت هذه ببيعة الرضوان وقد بايع المسلمون الرسول الكريم وكان منهم عدد كبير من الازد من ابناء الاوس والخزرج وخزاعة وعلى رأسهم اهبان بن اوس الاسلمي الخزاعي، وعبد الله بن ابي الاسلمي الخزاعي وهاني بن فراس الاسلمي الخزاعي . وعندما عرضت قريش التفاوض مع الرسول قبل الرسول الصلح [4] على الرغم من اعتراض بعض المسلمين اذ كان للرسول (ﷺ) هدف بعيد الاثر من هذه الهدنة وهو نشر الدعوة الاسلامية بين القبائل العربية ومحالفتهم للمسلمين، وهكذا اصبحت خزاعة الازدية من الناحية العملية مع الدعوة الاسلامية وان لم تسلم كلها .

وكان لبني اسلم من خزاعة الازدية دور مهم في غزوة الحديبية اذ كان ناجية بن جندب الاسلمي ومعه اربعة فتيان في أسلم [5] ،وقد ذكر الواقدي [6] ان رسول الله (ﷺ)خرج الى الحديبية ومعه مائة رجل من اسلم، بينما أورد ابن سعد في الطبقات [7] ان قبيلة اسلم تشكل ثمن الجيش الاسلامي، وهذا يدل على الدور البارز الذي ادته بنو اسلم من الازد في الحديبية .فضلا عن بطون الاوس والخزرج .

---

(1) البستي ، المصدر السابق ، ٣١٥/٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، جـ٤/ص ٦١.

(2) الكلاعي، الاكتفاء، جـ٢/ص ١٧٤.

(3) الكلاعي، المصدر السابق، جـ١/ص ١٧٤؛ المقريزي، امساع الامتاع، جـ١/ص ٢٧٩.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٣١٦/٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ١٠١/٢؛ البلاذري، الفتوح، ص ٤٩وما بعدها.

(5) الواقدي، المصدر السابق، ٥٨٣/٢.

(6) المغازي، ٥٨٣/٢.

(7) ابن سعد، المصدر السابق، ٩٨/٢، للاطلاع على نص الصلح وشروطه ومدته ينظر : ابن طرخان، السيرة الصحيحة، ص ٣٨٧؛ ابن سلام، الاموال، ص ٥٧؛ الزبيدي، نسب قريش، ص ٤١٩.

وقد تسابق رجالات الازد وبطونها الى محالفة الرسول (ﷺ) وهناك حالات كثيرة غير القتال والعيون منها توفير الطعام للمسلمين عند حصارهم ليهود خيبر في العام السابع للهجرة، وقد أسهم في غزوة خيبر بنو دوس من الازد ومنهم ابو هريرة والطفيل بن عمرو واصحابهم فكلّم رسول الله اصحابه فيهم ان يشركوهم في الغنيمة فقالوا : نعم يا رسول الله [1] .

وحين عبأ الرسول قواته لغزوة خيبر وزّع رايات الحرب الثلاث على علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، وراية للحباب بن المنذر الازدي، والراية الثالثة سلمها الى سعد أبن عبادة الازدي [2] .واغلب الظن ان لخزاعة راية ، لكن المصادر اغفلت ذلك وهذا يعني ان اغلب الرايات بيد الازد.

وتميز دور الازد في خيبر من خلال الهجمات القوية التي شنوها على حصن ناعم، فكانت تارة لهم وتارة للمهاجرين، فلم يزالوا به حتى دخلوه [3] ، ووقعت مبارزات عدة بين فرسان الازد وفرسان اليهود كان فيها النصر لفرسان الازد [4] .

واستشهد من الازد في هذه الغزوة بشر بن البراء الازدي، وفضل بن النعمان، وهما من الخزرج ،ومحمود بن مسلمة الازدي، وعامر بن الاكوع من اسلم، والاسود الراعي [5] من خزاعة وبنو زريق ومن حالفهم .

اما في معركة مؤتة التي حدثت في جمادى الاولى من سنة (٨هـ/٦٣٠م)[6] فقد خاض الازد غمار الحرب بروح فدائية عالية ضد الروم وكان لعبد الله بن رواحة دور بارز

---

(1) المقريزي، المصدر السابق،جـ١/٣٢٠.

(2) الواقدي، المصدر السابق، ٦٤٩/٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ١٠٦/٢.

(3) المصدر نفسه، ٦٥٣/٢.

(4) الواقدي، المصدر السابق، ٦٥٩/٢؛ البستي، المصدر السابق، ٣٠١/١؛ المقريزي، المصدر السابق، ٣١١/١.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٣/٣٤٣؛ كرومان، خيبر، ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية، م٩، طهران، ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م، ص ٥٤.

(6) ابن العوام، مغازي رسول الله، ص ٢٠٤.

في شحذ همم المسلمين على قتال هرقل الروم والسعي لطلب النصر او الشهادة [1] ، وكان على ميسرة جيش المسلمين عباية بن مالك الازدي[2]،

وبعد استشهاد زيد بن حارثة ثم جعفر بن ابي طالب صار اللواء الى عبد الله بن رواحة الازدي(بحسب ما اوصى الرسول) [3]فقاتل حتى قتل [4] ، فأخذ اللواء ثابت بن أقرم الازدي وصاح يا للانصار فأتته الناس من كل وجه وهم قليل وقد اعطى الراية لخالد بن الوليد لما له من حنكة ودراية في الحرب، فاستطاع تخليص الجيش العربي الاسلامي بمهارة فائقة [5] .وبعد سقوط حصن خيبر لم يستطع احد ان يحمل لواء المعارضة، وانتقلت دولة المدينة الى خارج نطاق الحجاز [6] .

ولم يقتصر دور الازد في مؤتة على المشاركة العسكرية ، فقد عانت خزاعة من نتائج نقض قريش لصلح الحديبية عام (٨ هـ/٦٣٠م) بعد انكسار المسلمين [7]فهاجمهم بنو بكر واعانهم على ذلك حلفائهم القرشيين بالرجال والمؤونة .

٥- دور الازد في فتح مكة :

ولما نقضت قريش صلح الحديبية ، فقدم وفد خزاعة الى المدينة يستنفر رسول الله (ﷺ) فاجابهم الى ذلك [8] .وقرر (ﷺ)السير في رمضان من سنة (٨هـ/٦٣٠م) لفتح

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٢/٣٧٥؛ البستي، المصدر السابق، ٣١٨/١.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ٣٧٧/٤؛ البستي، المصدر السابق، ٣٤٨/١.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ٣٧٣/٤؛ البستي، المصدر السابق، ٣١٧/١.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، ٣٧٩/٤؛ البستي، المصدر السابق، ٣١٨/١؛ المقريزي، المصدر السابق، ٣٤٠/١.

(5) المقريزي، المصدر السابق، ٣٤١/١.

(6) سالم، تأريخ الدولة العربية الاسلامية من ظهورها حتى سقوط الدولة الاموية، الاسكندرية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ١٣؛ الشريف، مكة والمدينة، ص ٥٢٨؛ وات، محمد في مكة، ص ٩٧؛ ديورانت، قصة الحضارة، جـ٢، ص ٤٠٠.

(7) ابن سعد، الطبقات ، ٢٦/٣؛ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٨١.

(8) الواقدي، المصدر السابق، ٤٤٤/٢؛ ابن هشام، المصدر السابق، جـ٢/٣٨٩.

مكة[1] . ويمكن بذلك القول ان الاعتداء على خزاعة اشعل جذوة الحماس لوضع حد لبغي قريش على المسلمين وحلفائهم حتى جاء الامر الالهي بفتح مكة .

ويمكن ملاحظة ان العرب بعد صلح الحديبية صاروا في قوتين او معسكرين غير متعادلتين في ميزان القوى العسكرية والسياسية ذلك ان المشركين بتحالف قريش مع القبائل العربية الاخرى صاروا قوة عسرية لا تدعمها سوى عناصر الروح القبلية واعرافها، اما قوة المسلمين وحلفاؤهم فقد صاروا قوة عسكرية وسياسية وقومية لا يستهان بها في تلك المرحلة التاريخية اذ اجتمع العرب لاول مرة على سياسة واحدة متمثلة بالدين الاسلامي بقيادة رسوله (ﷺ)، ولوأخذنا بنظر الاعتبار قوة قبيلة الازد ببطونها الواسعة وولائها العظيم للرسول (ﷺ)وقوة بأس رجالها لادركنا الاثر العظيم لهذه القبيلة في تشكيل القوة العسكرية لجيش المسلمين التي ارهبت المشركين وحلفاؤهم ، ولاسيما ان ازد خزاعة كانت في مكة تجاوز قريش ومشركيها الا ان ولائها كان للرسول (ﷺ) وبذلك جاء فتح مكة لينهي ما تبقى من وجود عسكري جغرافي للمشركين في الجزيرة العربية ، وليصبح ميزان القوى في كفة المسلمين بشكل عام تام تقريبا.

وكان من شهد فتح مكة من المسلمين يقرب من عشرة آلاف مسلم، من بني اسلم الازدية سبعمئة او ألف، ومن بني غفار اربع مئة ومن بني سلمة اربع مئة ومن المدينة الف وثلاثة مسلمين، وسائرهم من قريش والانصار الازدوحلفائهم وطوائف العرب الاخرى[2]وقد اجتمعت خزاعة لنصرة الرسول (ﷺ) اذ اسلم الكثير منها قبل فتح مكة ومنهم بديل بن ورقاء الخزاعي الذي شهد مع النبي (ﷺ)فتح مكة [3] ، وكذلك خالد بن الاشعر الخزاعي الازدي، وكريز بن جابرالخزاعي [4]وابو شريح الكعبي الازدي واسمه خويلد بن عمرو بن

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٥٣؛ الشناوي، عبد العزيز ، الفتوحات الاسلامية، ط١، المنصورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٢/٤٢١؛ الشناوي، الفتوحات الاسلامية، ص ٤.

(3) ابن عبد البر ، الاستيعاب، ١/١٦٥؛ ابن الاثير ، أسد الغابة، ١/٢٠٣.

(4) ابن سعد، المصدر السابق، ٤/٢٩٥؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق، ٤/١٠١؛ ابن الاثير ، المصدر السابق، جـ٢/ص ٩٠.

حجرالخزاعي وكان يحمل الوية بني كعب من خزاعة الازد الثلاثة يوم فتح مكة، وكان لاسلم لوائين في فتح مكة حمل احدهما ناجية بن الاعجم والاخر بريدة أبن الحصيب الاسلمي [١] ، وكان لاسلم اربعمائة مشارك في فتح مكة وثلاثون فارسا [٢] .

أما بنو كعب من ازد خزاعة فكانوا خمسمائة فيهم ثلاثة ألوية ، لواء مع بشر بن سفيان الخزاعي، ولواء مع ابن شريح الخزاعي، والثالث مع عمرو بن سالم الخزاعي[٣] ، وتؤكد بعض المصادر ان راية خزاعة جميعها كانت بيد عمران بن حصين الخزاعي يوم فتح مكة [٤] .

وكانت راية رسول الله (ﷺ)يوم الفتح مع سعد بن عبادة الازدي [٥] وبعد عزله صار اللواء لابنه قيس بن سعد بن عبادة [٦] .

ويمكن القول بشكل عام ان المسلمين المهاجرين كانت لهم راية في كل الغزوات ورايتين للازد الانصار(الاوس والخزرج) ، ولكن بعد فتح مكة وعلما يبدو اصبحت لخزاعة خمس رايات مضافة الى رايات الاوس والخزرج فضلا عن راية رسول الله التي تشَرف بحملها احد رجال الازد، واغلب الظن كان لبني دوس راية في الغزوات التي تلت فتح مكة [٧] .وبعد فتح مكة شارك الازد في هدم الاصنام ،ولاسيما بنو عبد الاشهل [٨] .

وقد ساد القلق والتوتر الصحابة من الازد بعد فتح مكة وعودة الرسول الكريم الى اهله وقومه خوفا من ان يستقر هناك ويترك المدينة ، فقد جاء على لسانهم" اترون رسول الله (ﷺ)اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها" ، وقد شعر الرسول (ﷺ) بمشاعرهم وهواجسهم

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٥/٤.

(٢) الواقدي، المصدر السابق، ٧٩٩/٢؛ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ١٦٧/٢؛ النويري، نهاية الارب، ٨٧/١٧.

(٣) الواقدي، المصدر السابق، ٨٠١/٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٥/٤.

(٤) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٢٦/٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٦٣/٢.

(٥) الواقدي، المصدر السابق، ٨٢١/٢؛ ابن هشام، المصدر السابق، ٢٣/٤.

(٦) الواقدي، المصدر السابق، ٨٢٢/٢.

(٧) الخضري، محمد، نور اليقين، تحقيق محيي الدين الجراح، بغداد، بلا.ت، ص ٢٥٥.

(٨) الخضري، المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

لحبهم له وللمسلمين المهاجرين، فردّ عليهم مطيبا خواطرهم:" المحيا محياكم والممات مماتكم ففرحوا بقوله هذا [1] .

٦- دور الازد في معركة حنين حتى وفاة الرسول(ﷺ):

وحين جاء الخبر الى الرسول (ﷺ) بتكالب قبيلة هوازن وثقيف واجتماع امرهما على محاربته ونزولهما في حنين [2] ، بعث عبد الله بن ابي حدود الاسلمي الخزاعي الازدي الى ديار هوازن لجمع المعلومات الاكيدة عن نواياها، فلما تحقق من صحة ما ورده، تجهز لهم وخرج من المدينة ومعه من المهاجرين والازد بجميع بطونها ومعهم راياتهم والويتهم التي جاء بها عند فتح مكة، وكان جيش الفتح مكونا من عشرة آلاف مقاتل لحق بهم الفان من اهل مكة بعد الفتح [3] ، ويرجح الباحث ان نسبة لا يستهان بها من زيادة الالفين كانوا من أزد خزاعة ، ولاسيما انهم كانوا حتى قبل فتح مكة مع الرسول (ﷺ) مشركهم ومسلمهم، ثم جاء فتح مكة استجابة لدعوتهم لنصرته فمن البديهي جدا ان ينخرط عدد كبير منهم لنصرته ومساندته والانضمام الى جيش المسلمين .

وجعل الرسول (ﷺ)لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر الازدي ولواء بيد سعد أبن عبادة الازدي ، ولواء الاوس مع اسيد بن حضير الازدي، وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء او راية يحملها رجل منهم مسمى [4] .

وكانت سجال الحرب حامية على المسلمين فشعروا بالغلبة وتراجعوا، فصار رسول الله (ﷺ) يناديهم ويقوي من عزائمهم ويستحث فيهم الهمم، فكان ندائه يخص الانصار الازد لانهم كانوا يشكلون القوة الاكبر في جيشه فجعل رسول الله يناديهم " يا انصار الله وانصار رسول الله انا عبد الله ورسوله، وجعل يقول للعباس:" يا عباس أصرخ: يا معشر الانصار ! يا اصحاب السمرة! فاجابوا لبيك لبيك !"، فحمل الانصار الازد على اعدائهم بقوة ايمانية

---

(1) الكلاعي، الاكتفاء، ٢٠٩/٢؛ الشناوي، الفتوحات الاسلامية، ص ٦ وما بعدها.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ٤٣٧/٢؛ الطبري، المصدر السابق، ٧٢/٣.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج٤٣٨/٢؛ البستي، المصدر السابق، ٣٤٦/١.

(4) البستي، المصدر السابق، ٣٤٦/١.يذكر بنو الاشهل وبنو زريق وبنو اسلم وكعب من خزاعة .

عالية وقاتلوا ببسالة، وكانت الدعوة اول ما كانت يا للانصار ثم صارت اخيرا " يا للخزرج"[1] ، وهذا ما يؤكد اهمية الخزرج من الازد في هذه المعركة من حيث القوة والعدد. وكان شعار الخزرج (يا بني عبد الل)ه وشعار الاوس (يا بني عبيد ال)له، كما في غزوات الرسول (ﷺ) قبل الفتح.

وكذلك شاركت نساء الازد كما في الغزوات السابقة، فقاتلت وثبتت في القتال ام سليم بنت ملحان مع زوجها ابي طلحة، وام عمارة المازنية الازدية، وام سليط بنت عبيد[2] . وتشير المصادر ان ام سليم حين التفت بالرسول (ﷺ) والمعركة على اشدها ورأت الرجال يتراجعون وهي تقاتل الى جانب زوجها، ناداها الرسول (ﷺ) فقالت له " " بأبي وأمي يا رسول الله، اقتل الذين ينهزمون عنك، كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل " [3] ، ولو لاحظنا ان الذين عنت بقولها هم قسم كبير من اهلها وعشيرتها لادركنا عمق ولائها للرسول (ﷺ)، كذلك كانت ام عمارة نسيبة بنت كعب في يدها سيف صارم تستحث الانصار الازد وتصيح بهم: اية عادة هذه ! ما لكم وللفرار [4] .

وكان ممن صبر يوم حنين مائة مقاتل ثلاثة وثلاثون من المهاجرين، وستة وستون من الازد [5] ، وقد استشهد في حنين اربعة مسلمين اثنين منهما من الازد هم: سراقة بن الحرث العجلان الازدي، وايمن بن عبيد الله الخزرجي الازدي [6] .

وبعد ان فرغ الرسول ﷺ من حنين توجه لحصار الطائف في سنة(٨هـ/٦٢٩م) واثناء الحصار استشهد اثنا عشر رجلا كان اربعة منهم من الازد [7] . وبعد انتصار المسلمين بدأت بعض القبائل التي لم تدخل الاسلام بمراسلة الرسول عن طريق وفودها معلنة اسلامها حتى تحقق النصر للمسلمين .

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٤٤٥/٢؛ البستي ، المصدر السابق، ٣٤٨/١.
(2) البستي ، المصدر السابق، ٣٤٩/١.
(3) ابن هشام، المصدر السابق، جـ٢٧٤/؛ المقريزي، المصدر السابق، ٤٠٩/١.
(4) المقريزي، المصدر السابق، ٤٠٨/١.
(5) الصالحي، المصدر السابق، ٤٧٥/٥.
(6) ابن العوام، مغازي الرسول، ص ٢١٩ ؛ ابن هشام، المصدر السابق، جـ٤٥٩/٢.
(7) الواقدي، المصدر السابق، جـ٣، ٩٣٨.

وبعد انتصار المسلمين في حنين والطائف قسم رسول الله (ﷺ)الغنائم ولم يعط للاوس والخزرج منها شيئا [1] ، فصار الازد يتحدثون في ذلك بينهم فارسلوا سعد بن عبادة يستفهم الامر من رسول الله (ﷺ) فأمر الرسول بجمعهم على باب الخظيرة ففعل ذلك سعد بن عبادة فلم يدخلها الا رجل من الازد وقد ذكر لنا البخاري [2] ، فخطبهم الرسول (ﷺ) مبينا لهم فضل الاسلام عليهم ومكانتهم فوق غيرهم حتى قال" اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم! فو الذي نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ، ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ، ان الانصار كرشي وعيبتي [3] " اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار" [4] ، وقال لهم ستجدون اثرة شديدة ، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض [5] .وقال في حقهم يوما: الانصار شعار والناس دثار [6] ، فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا:" رضينا بالله وبرسوله حظا وقسما ونصيبا" ثم تفرق الانصار [7] .

ومن خلال تدقيق الروايات ، يبدو ان المهاجرين لم يحصلوا على غنائم من غزوة حنين لانها اوردت فقط اسماء المؤلفة قلوبهم ولم يرد أي اسم من المهاجرين [8] .

وبعد فتح مكة والانتصار في حنين والطائف دخل العرب في الاسلام افواجا فانتشر الاسلام في عرب الشام مما ادى الى ان يعد الروم العدة لحرب المسلمين ، وما ان سمع

---

(1) ابن طرخان، السيرة الصحيحة، ص ٤٢١؛ الكلاعي، الاكتفاء، جـ٢/٢٦١.

(2) البخاري، صحيح ، ٥/٢٠١؛ البستي، المصدر السابق، ١/٣٢٧.

(3) الطبري، المصدر السابق، جـ٣/٩٣؛ البستي، المصدر السابق، ١/٣٥٨.

(4) ابن سعد، المصدر السابق، ٢/١٥٤؛ الطبري، تأريخ، جـ٣/ص ٩٣؛ البستي، المصدر السابق، جـ١/٣٥٨.

(5) البخاري،صحيح البخاري، ٥/٢٠١.

(6) ابن ماجة، ابو عمر يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن المصطفى، ط٢، بيروت، بلا.ن، جـ١، ص ٧١.

(7) الطبري، تأريخ، جـ٣/ص ٩٤؛ البستي، المصدر السابق، جـ١/ص ٣٥٩.

(8) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ١٩٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ١/ص ٢٧٧. ينظر: النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

الرسول (ﷺ) بذلك حتى تجهز الى تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة وكانت ظروف عسيرة، وامر كل بطن من قبائل الازد أن يتخذوا لواء وراية فدفع راية الاوس الى اسيد بن حضير، وراية الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن بشر الازدي[1]، وقد استنفر القبائل العرب للمسير في هذه الغزوة فبعث الى بني اسلم الخزاعية ثم الازدية، بريدة بن حصيب الخزاعي [2]، والى بني كعب الخزاعي الازدي بديل بن ورقاء الخزاعي وعمرو بن سالم الخزاعي وبسر بن سفيان الخزاعي الازدي [3]، فوافقوا الرسول (ﷺ)للقتال في تبوك فضلا عن اتخاذه علقمة بن القطواء الخزاعي الازدي [4]دليلا في هذه الغزوة، فلما ادرك الروم قوة العرب ووحدتهم شاع الاضطراب بينهم، فكان مدعاة لانسحابهم حيث عاد المسلمون الى ديارهم دون قتال [5].

ونلاحظ مما تقدم ان لقبيلة الازد دورا عسكريا مهما ظهرت بوادره منذ الغزوات الاولى للرسول (ﷺ)، وتطور هذا الدور عمقا واتساعا مع زيادة الغزوات ولاسيما بعد فتح مكة. ولم يكن هذا الدور وليد طمع في مال او غنائم او منصب وانما كان نابع عن ايمانهم الصحيح وولائهم لله ولرسوله (ﷺ) فقد كان في الاسلام مالهم وما عليهم وخير من عَبّر عن هذا هو الرسول (ﷺ) حين خطب فيهم بعد حنين والطائف اذ قال لهم: " الم تكونوا ضلالا فهداكم الله ! الم تكونوا عالة فاغناكم الله ! الم تكونوا اعداء فألف بينكم ؟ قالوا: بلى، قال: افلا تجيبوني؟ قالوا: اليك المن والفضل" [6]، قال:" اما والله لو شئتم لقلتم وصدقتم : جئتنا طريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك وعائلا فأسيناك ومكذبا فصدقناك اوجتم في انفسكم من

---

(1) الصالحي، المصدر السابق، ٦٣٨/٥.

(2) الواقدي، المصدر السابق، ٩٩١/٣؛ ابن سعد، المصدر السابق، ٢٤٢/٤.

(3) الواقدي، المصدر السابق، ٩٩١/٢.

(4) الواقدي، المصدر السابق، ٩٩٠/٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٥/٤.

(5) البلاذري، فتوح، ص ٧١وما بعدها.

(6) الطبري، المصدر السابق، ١٣٨/٣؛ البستي، المصدر السابق، ٣٥٨/١؛ الحلبي، المصدر السابق، ١٧٦/٣.

لقاعة من الدنيا تألفت بها قوما اسلموا ووكلتكم الى ايمانكم " [1] .ففي الجزء الاول من كلام الرسول (ﷺ) خير دليل على دافعية الازد ولاسيما الانصار في نصرة الاسلام والدفاع عنه، وفي الجزء الثاني من كلام الرسول (ﷺ) خير دليل على اهمية الازد ولاسيما الانصار في الاسلام . وعلى الرغم من اهمية الازد ودورهم العسكري المهم في الذود عن الاسلام الا ان هذا الدور اتسع مع زيادة الغزوات اذ اشتمل على خزاعة ودوس وبني اسلم وغيرهم من بطون الازد حتى يمكن القول ان هذه القبيلة كانت تشكل عنصرا عسكريا مهما في نشر الاسلام والدفاع عنه.

٧- دور الازد في السرايا الخاصة :

تعددت اهداف السرايا والبعوث التي ارسلها الرسول الكريم ، فقد استهدفت بعضها تثبيت الاسلام وقطع الطريق التجاري والسياسي على المشركين، واستهدف بعضها الاخر التعرض لقوافل قريش وتجريدها من حلفائها على الطرق التجارية الى الشام، فيما استهدف البعض الاخر منها قطع دابر كل من يحاول الاساءة الى الاسلام بالقول والفعل .

وعلى الرغم من تعدد اهداف السرايا فقد كان لقبيلة الازد دور عسكري وسياسي واضح فيها، فقد كانت اول سرية تشارك فيها الازد في السنة الثالثة للهجرة بقيادة محمد أبن مسلمة الاوسي الازدي بعد ان تشاور مع سعد بن معاذ الازدي وكان ثلاثة من الازد ضمن السرية اذ تذكر المصادر " فخرج محمد بن مسلمة ومعه اربعة نفر: ابو عيسى بن جبر الازدي وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نأملة، وعباد بن بشر بن وقش الازدي والحارث بن اوس الازدي" [2] واستهدفت هذه السرية قتل كعب بن الاشرف لدوره المشين في هجاء المسلمين والمسلمات"، فتحادثوا معه ساعة ثم قتلوه واحترزوا رأسه وجاءوا به الى رسول الله (ﷺ)" وبذلك جعلوه عبرة لغيره عندما لم يجدوا منه تراجعا عن غيّه [3]

---

(1) البستي، السيرة النبوية، جـ١، ص ٣٥٨.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، جـ١٦٢/٢؛ ابن حبيب، المقتفي، ١٤٨/١؛ المقريزي، المصدر السابق، جـ١٢٥/١.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، جـ١٥٥/٢.

وكذلك الحال مع سلام بن ابي الحقيق وهو فيمن حزب الاحزاب على رسول الله (ﷺ)[1] اذ خرجت اليه سرية بعثها الرسول (ﷺ) في نهاية السنة(٣هـ/٦٢٣م) مؤلفة من عبد الله عتيك الخزرجي ثم الازدي ومسعود بن سنان الازدي وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي الخزرجي ثم الازدي وخزاعي بن اسود الاسلم الخزاعي ثم الازدي،فقتلوا سلاما في عقر داره وعادوا يحملون خبر موته [2].

ولم تكن هذه السرايا تخلو من المخاطرة فاصحابها كانوا يدركون انهم انما يقومون بعمل فدائي بلا ريب وهذا ما تمثل في السرية التي طلبها عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة ابا براء ملاعب الا سنة من رسول الله (ﷺ)ليدعو قومه الى الاسلام، ولما افصح الرسول ((ﷺ) عن خشيته من اهل نجد تعهد له عامر بأجارتهم[3] ، فبعث الرسول (ﷺ) في صفر من السنة الرابعة للهجرة معه المنذر بن عمرو الساعدي الازدي في اربعين راكبا وفدا وقيل في سبعين رجلا كلهم من الازد، حتى نزلوا ببئر معونة وبعثوا حرام بن ملحان الازدي بكتاب رسول الله (ﷺ)الى عامر بن الطفيل فقتله واستصرخ عليهم بعض القبائل فاحاطوا بالسرية وقتلوهم عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق[4] . وكان لاستشهاد الاخرين معنى عميق من معاني الفداء أثر حتى في اعدائهم ، فهذا عامر بن فهيرة الازدي طعنه جبار بن سلمى الكلابي بالرمح ثم انتزعه، فاستشهد وهو يقول: فزت والله، فأسلم جبار لما رأى من أمر عامر[5].

---

(1) الواقدي، المغازي، جـ٢/ص ٥٣١؛ ابن هشام/ المصدر السابق، ٢٧٣/٢؛ يذكر ان هذه السرية عليها عبد الله بن عتيك الازدي؛ البستي، المصدر السابق، ٢٤٠/١.

(2) ابن هشام/ المصدر السابق، ٢٧٤/٢-٢٧٥؛ البستي، المصدر السابق، ٢٤٠/١.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ١٨٣/٣؛ ابن حبيب، المقتفي، ١٤٨/١؛ المقريزي، المصدر السابق، ١٨٢/١.

(4) الواقدي، المغازي، ٣٤٦/١؛ ابن هشام ، المصدر السابق، ١٨٤/٢؛ المقريزي، المصدر السابق، جـ١/ص ١٨٣.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، ١٨٧/٣؛ المقريزي، المصدر السابق ، ١٨٣/١.

وفي السنة السادسة من الهجرة بعث الرسول الكريم محمد بن مسلمة الى القرطاء فأخذ اثمال الحنفي، فأمر به، فربط به بسارية من سواري المسجد ثم اطلق الرسول سراحه فاسلم [١].

كذلك شارك محمد بن مسلمة الازدي مع عشرة مسلمين بعضهم من الانصار الازد في سرية بعضها الرسول الكريم الى ذي العقبة لنشر الاسلام، فخرج مئة من المشركين فمكثوا فلما نام المسلمون خرجوا عليهم فقتلوهم وانفلت محمد بن مسلمة جريحا وحده [٢].

وفي سرية عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجي الازدي، نجح عبد الله مع سريته في قتل اليسير بن زارم بخيبر في شوال سنة ست هجرية [٣].

وقد استمر الرسول الكريم في ارسال السرايا بعد صلح الحديبية حتى وفاته ، فقد اتسعت اهداف هذه السرايا الى عقد المعاهدات والاحلاف ومراقبة قريش، وبعث العيون الى بعض القبائل العربية المشركة وتعرض المشركين، فضلا عن نشر الدين الاسلامي، وكان للازد كذلك دور واضح ومهم فيها.

كانت سرية بشير بن سعد الانصاري ثم الازدي الى اليمن وجبار بن الجناب في شوال الـ(٧هـ/٦٢٨م) ومعه حسيل بن نويرة الاشجعي الازدي الذي كان دليل الرسول الكريم الى خيبر، ومعهم ثلاثمائة رجل، حتى اتى اليهم فلم يجدهم، اذ انهزم جمع عيينة أبن حصين، فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما الى الرسول (ﷺ)فاسلما[٤].

ثم بعث الرسول (ﷺ)بعد رجوعه من مكة لادائه العمرة، الى ابن ابي العوجاء السلمي ثم ازدي، ومعه خمسون رجلاً الى بني سليم فلقيهم بنو سليم على حرة فدعاهم الى الاسلام فرفضوا فتراموا بالنبل ساعى، وجعلت الامدادات تأتي الى بني سليم حتى احدقوا بهم

---

(١) البستي، المصدر السابق، ٢٦٨/١.

(٢) الطبري، المصدر السابق، ٨٢/٣، البستي، المصدر السابق، ٢٧٠/١.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ٦١٨/٤.

(٤) الواقدي، المصدر السابق، ٧٢٧/٢؛ ابن سعد، المصدر السابق، ٣١٠/٢؛ البستي، المصدر السابق ، ٣١٢/١؛ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ١٥٧/٢.

من كل ناحية، فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله (ﷺ)فقدم المدينة [1] .

كذلك بعث الرسول الكريم في شعبان سنة(٨هـ/٦٢٩م) ابا قتادة بن ربعي الانصاري الازدي بسرية الى غطفان في سنة عشر رجلا وامره ان يسير اليهم وعليهم يغير فمضى متلثما فهجم على حاضر منهم عظيم واحاطوا بهم احاطة وظفروا بالسبي الكثير وساقوا الفي شاة ومائتي بعير [2] .

وكان لابي قتادة طلعة في سرية اخرى بعثها الرسول الكريم الى بطن اضم قبيل فتح مكة، وكانت في ثمانية نفر ليوهم المشركين بانه توجه الى تلك الناحية، وبعد ان خرج رسول الله (ﷺ)الى مكة لحقوا بالنبي بالسقيا [3] .

اما ابن ابي حدود الاسلمي الازدي فقد بعثه الرسول الكريم مع رجلين الى رجل من جشم هو رفاعة بن قيس ينزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله (ﷺ)فاستطاعوا قتله [4] .

وفي شوال من سنة(٨هـ/٦٣٠م) بعث رسول الله الطفيل بن عمر الدوسي الازدي بسرية الى الكفين من وادي حنين وامره بالمسير الى قومه والقيام بهدم ذي الكفين، وهو صنم وكان لعمرو بن صممة الدوسي وكان يلوذ به في دوس اهل الحطيمة وان يستمد قومه ويأتيه الى الطائف بالحومة، فخرج سريعا ومضى سامعا مطيعا، فهدم الصنم وحرقه وشتت شمل

---

(1) ابن حبيب، المقتفى، ٨٨/١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٢٧٩/١، البستي، المصدر السابق، ٣٤/١.

(2) ابن حبيب، المصدر السابق، ١٩٧/١؛ البلاذري، المصدر السابق، ١٨٣/١؛ البستي، المصدر السابق، ٣٢٠/١؛ ابن قيم الجوزي، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد،مصر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، جـ٢، ص ٢١٥.

(3) ابن سعد، المصدر السابق، ٣١٦/٢؛ ابن قيم الجوزية، المصدر السابق، ١٦٧/٢.

(4) ابن حبيب، المقتفى، ١٩٨/١؛ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ١٧٩/٢.

اصحابه [١] وانحدر معه من قومه اربعمائة سراعا فوافوا النبي (ﷺ)بالطائف بعد مقدمة بأربعة أيام وقدم بدابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية، قالوا النعمان بن الرازية اللهبي الازدي قال اصبتم [٢] .

وفي سنة (٩هـ/٦٢٩م) بعث رسول الله (ﷺ)قطبة بن عامر بن حديدة الخزرجي الازدي الى خثعم بناحية بيشة في عشرين رجلا فنفذ قطبة مهمته وعاد سالما واصحابه الى المدينة بعد ان ساق النعم والشاة والنساء [٣] .وفي السنة نفسها بعث قيس بن سعد الازدي الى صداء في اربعمائة فارس اكثرهم من الازد ولكن قدوم وفد صداء على الرسول ﷺ أحال دون ذلك [٤] .

وفي السنة (١٠هـ/٦٣٠م) قدم وفد الازد وعلى رأسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلا، وبعثه رسول الله (ﷺ)الى جرش فافتتحها وكان عاملا للنبي (ﷺ)[٥] .كما شارك ابناء قبيلة الازد في اغلب السرايا التي كانت قيادتها من قبل الصحابة ولاسيما سرية ذات السلاسل بوادي القرى في السنة(٨هـ/٦٢٩م) [٦] وكذلك في سرية الامام علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) الى الفلس (صنم طي) حيث كان معه خمسون ومائة من الازد ومائة بعير وخمسون فارس [٧] .

ويمكن من خلال ما تقدم ملاحظة ان للسرايا دوراً مسانداً ومتمماً للغزوات، اذ كانت السرية غالبا ما تقوم بدور الغزوة ولكن على نطاق ضيق اذ لا يستوجب موقفها جمع من

---

(١) ابو حبيب، المقتفى، ٢١١/١.

(٢) ابن سيد الناس، المصدر السابق، ٢٩/٢.

(٣) الواقدي، المصدر السابق، ٧٥٤/٢، ابن سعد، المصدر السابق، ٣٢/٢.

(٤) الطبري، تأريخ، جـ١٥٨/٣؛ اليستي، السيرة النبوية، جـ٣٨٦/١.

(٥) الطبري، المصدر السابق، ١٥٨/٣؛ اليستي، المصدر السابق، ٣٨٦/١؛ الحديثي، أهل اليمن في صدر الاسلام ، بيروت، بلا.ت ، ص ١٠٥.

(٦) ابن سعد، الطبقات، جـ٣١٥/٢؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، جـ١٧٤/١.

(٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٣٣١/٢.

العدة والرجال في جيش منظم، ولكن يكفي بضعة رجال اشداء أمناء وكان رجال الازد الانصار خير من يقوم بهذه المهمة .

ولعل من المفيد ان نذكر بدء المرحلة الاولى لحركة التحرير والفتح العربي الاسلامي قد تشكلت خلال هذه الفترة انطلاقا من توجيهات الرسول ﷺ للمسلمين بالتوجه نحو الشام ، فيذكر ان الرسول ﷺ قال " ابشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء اخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا امر فيكم حتى تفتح عليكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى تكونوا اجنادا ثلاثة ، جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن" [1] . وهذا التوجه قد ظهر بعد فتح مكة فاصبح نشر الاسلام خارج شبه الجزيرة العربية امرا ملحا فضلا عن ابعاد خطر الروم وتأمين الحدود الشمالية للدولة العربية الاسلامية ومساعدة القبائل العربية الخاضعة لسيطرة الروم على اعتناق الاسلام، فقد شارك رجال ازد وعلى رأسهم عبد الله بن رواحة الازدي الذي استشهد في معركة مؤتة وبريدة بن الحصيب الاسلمي الخزاعي وعامر بن الطفيل بن عمرو الدوسي ، وعدد كبير من الاوس والخزرج [2] . وبعد الانسحاب المنظم للجيش الاسلامي استنفر الرسول ﷺ اهل مكة واليمن يريد الروم [3] كانت رايات الازد موزعة على اغلب بطونها المشاركة وكان دليلهم علقمة الخزاعي وكان ابو هريرة في المقدمة [4] مما ادى الى انسحاب الروم الى شمال تبوك وطلبوا الصلح [5] .

لذا تعدّ هذه الغزوة مفتاح حركة الفتوحات العربية ونتيجة لهذا التطور العسكري أمر الرسول ﷺ بغزو الروم في بلاد الشام لثلاث بقين من صفر عام ١١هـ واعد حملة اسند قيادتها الى أسامة بن زيد بن حارثة وقال له:" يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة، جـ٥، ص ٢١٨؛ الاصبهاني، حلية الاولياء ، جـ٢، ص ٤؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ٤، ص ٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات، جـ٢، ص ٢٧وما بعدها؛ البخاري، صحيح، جـ٥، ص ١٨٣؛ الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين ، مقاتل الطالبيين ، ط١، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص ٣٥؛السدوسي، حذف نسب قريش ، ص ١٧١.

(٣) الواقدي، المغازي، جـ٣، ص ٩٩٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٣، ١٠٠؛ ابن عساكر، تهذيب تأريخ دمشق، جـ١، ص ١٠٦.

(٤) الواقدي، المغازي، جـ٣، ص ١٠٠٦.

(٥) خليفة بن خياط، تأريخ ، جـ١، ص ٥٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٧١؛ اليعقوبي، تأريخ، جـ٢، ص ٦٧.

الى مقتل ابيك ... فقد وليتك على هذا الجيش "[1] وامره ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء من ارض فلسطين وان يأخذ معه الادلاء ويقدم العيون [2].

ويذكر الواقدي [3] " ان الرسول ﷺ دفع اللواء الى اسامة بن زيد فخرج اسامة بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي الخزاعي وخرج به ومعه قتادة بن النعمان الخزرجي الازدي حتى انتهوا الى المعسكر " واثناء الاستعدادات الاولية لهذه الحملة مرض رسول الله ﷺ بمرضه الذي توفى به في الثاني عشر من ربيع الاول عام ١١هـ بعد ان اوصى بانفاذ جيش اسامة [4].

---

(1) البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ١، ص ٣٨٤.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص ٦٤١؛ البلاذري، اساب الاشراف، جـ١، ص ٣٨٤.
البلقاء: كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، ياقوت، معجم البلدان، جـ١، ص ٣٨٥.

(3) المغازي، جـ٣، ص ١١١٨.

(4) البلاذري، انساب الاشراف، جـ١، ص ٣٨٤؛ الطبري، تأريخ، جـ٣، ص ١٨٦.

ثانيا: دور الازد العسكري في العصر الراشدي

١- دور الازد في مواجهة الردة

واصل الخليفة ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) سياسة الرسول ﷺ في نشر الاسلام ومقارعة خصومه فأمر بارسال حملة اسامة بن زيد كما استعد لمواجهة حركة الردة وكان لقبيلة الازد دور اساسي في القضاء على هذه الحركة ، اذ كان لالتفاف الازد،ولاسيما ازد مكة والمدينة واليمن والمتمثل بخزاعة والاوس والخزرج ودوس حول الخليفة الاثر الكبير في دره الخطر عن المدينة لان المرتدين اطلعوا على قلة اهلها بعد ان خرجوا مع جيش اسامة بن زيد [١] ، لذا ارسل المرتدين الى قبائلهم يعلمونهم بقلتهم ويطمعونهم في المسلمين والمدينة [٢]واتخذ الخليفة على ميمنة جيشه لمحاربة هؤلاء : النعمان بن مقرن المزني (حليف الازد الاوس والخزرج) [٣] وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن، وعلى الساقة سويد بن مقرن معه الركاب [٤] ، فما طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همسا ولاحسا حتى وضعوا السيوف في رقابهم، فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الادبار ، وقد ابلى رجال الازد بلاء حسنا، وبعد نصر المسلمين ترك الخليفة بذي القصة [*] النعمان بن مقرن مع عدد من الرجال ورجع الى المدينة [٥] .

ومن الدلائل التاريخية على مشاركة الازد بذي القصة، عدد الشهداء البارزين فيها ومنهم ثابت بن اقرم الازدي بن ثعلبة العجلاني البلوي الازدي[**] حليف بني زيد الذي قتل

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٠٣؛ الطبري، تأريخ، جـ٣/٢٢٦.

(٢) الطبري، تأريخ، ٢٤٥/٣.

(٣) الطبري، تأريخ، ٢٤٦/٣؛ ابن حزم، الجمهرة، ص ٢٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦/٣٤٢.

(٤) الطبري، تأريخ،٢٤٥/٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٠٤؛ ابن كثير، المصدر السابق، جـ٦، ص ٣٤٥.

(*) ذي القصة: موضع بينه وبين المدينة اربع وعشرون ميلا وهو على طريق الربذة قيل هو على بريد من المدينة جهة نجد، وفيه عقد ابو بكر الالوية وبعث الجيوش لحرب المرتدين .

(٥) الطبري، تأريخ، ٢٤٥/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص ٣٤٦.

(**) ثابت بن اقرم بن ثعلبة العجلاني البلوي الازدي، الطبقات، ٢٤٥/٢؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ٣٦٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، جـ١/١٩١.

حيال بن خويلد الاسدي اخو طليحة زعيم بني أسد [1] واستشهاد البعض الاخر وكذلك استشهاد عكاشة بن محصن بن غنم الازدي [2] .

ثم عقد الخليفة ابو بكر (رضي اله عنه) احد عشرة لواء وعين الامراء عليها، فكان على الاوس والخزرج ثابت بن قيس بن الشماس من بني كعب الخزرج الازد، وكان عددهم ما بين اربعمائة الى خمسمائة، مما يؤشر ان لهاتين القبيلتين وحدات عسكرية خاصة بها لها قيادتها وراياتها ناهيك عن قبائل الازد الاخرى التي كانت تحت قيادة خالد بن الوليد [3] .

ولم يتخلف احد من الازد عن المشاركة في محاربة المرتدين في بزاخة [***] لقمع ردة بني اسد وغطفان وفزارة اذ بقيت التشكيلات العسكرية على ما كانت عليه من تعبية في ذر وحسي وذي القصة . وعلى الرغم من تخلف الازد عند التوجه لمحاربة بني تميم بالبطاح الا ان هذا التخلف كانت له اسباب منطقية تتمثل بحرصهم على طاعة اوامر الخليفة [4] ، فعندما امر خالد بن الوليد جيشه بالتوجه مباشرة لهذه الحرب استنكرت الازد ذلك وقالت: ما هذا بعهد الخليفة " ان الخليفة عهد الينا ان نحن فرغنا من البزاخة واستبرأنا بلاد القوم، ان نقيم حتى يكتب الينا " [5] .

وفي رواية اخرى يذكر قالت الازد " يا اباسلمان انك لست بمنهم غير ان ابا بكر(ﷺ) لم يعهد الينا بشيء في ذلك عهد [6] ، فلما قصد خالد بن الوليد ارض بني تميم لقتال مالك بن نويرة [7] ولم يكره احدا من الازد على المضي معه" ندمت الازد من الاوس والخزرج وغيرهم، وقالوا: " ان اصاب القوم خيرا انه لخير حرمتموه، وان اصابتهم مصيبة

---

(1) ابن الاثير، الكامل، ٣٤٧/٢؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣٦٦/٤.

(2) البلاذري، فتوح/١٠٥.

(3) البلاذري، فتوح البلدان/ ص ١٠٥؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ١/ص٤٧ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٩٢/١.

(***) بزاخة: ماء يسقى بأرض نجد ، وقيل ماء لبني اسد كانت فيه وقعة عظيمة في ايام ابي بكر ، انظر : ياقوت، معجم البلدان ، جـ٣٢٣/٢.

(4) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، جـ١/ص ٢٠وما بعدها.

(5) ابن اعثم اكوفي، الفتوح، جـ١/ص ١٩.

(6) ابن اهثم الكوفي، الفتوح، جـ١/ص ٢٠.

(7) الواقدي، الردة، ص ١٣؛ الطبري، تأريخ، جـ٢٧٧/٢.

ليخبنكم الناس، فاجمعوا اللحاق بخالد وجروا اليه رسولا، فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى قدم البطاح، فلم يجد به احدا" [1]، وتشير المصادر الى ان خالد بن الوليد" اغتم على تخلف الازد " [2]وهذا يؤشر اهمية هذه القبيلة عسكريا من حيث العدد وبأس الرجال وقوتهم كما ان تخلف الازد لا يؤشر ضعفا ولا وهنا ولا جبنا، وانما يؤشر حرصهم على طاعة تعليمات الخليفة وعدم تجاوزها .

وبذلك سار الجيش ويضمنهم الازد الى من بالبطاح والبعوضة من بني تميم فقاتلوا وقضّ جمع المرتدين وقتل مالك بن نويرة [3] .

ويروي الطبري [4]لنا رواية تؤكد على التزام الازد بطاعة الخليفة ، فقد أسرت سرايا خالد بن الوليد مالك بن نويرة وكان في هذه السرايا ابا قتادة السلمـــي[*] الازدي [5]الذي اختلف في وجهات النظر مع خالد في قتل مالك بن نويرة مما دعا ابا قتادة الى الذهاب الى الخليفة لتوضيح رأيه وعندما لم يستطع ان يقدم بيِّنة تؤيد رأيه غضب الخليفة وامره بالعودة الى مكانه في جيش خالد فالتزم ابو قتادة بامر الخليفة وعاد الى صفه وهذا يبرز لنا صورة الطاعة والالتزام العسكري التي كان عليها المقاتل الازدي حتى وان كانت مخالفة لرغبته .

---

(1) ابن الاثير، الكامل، جـ٢/٣٥٧.

(2) الطبري، التاريخ، جـ٣/٢٧٧؛ ابن الاثير، الكامل، جـ٢/٣٥٨؛

(3) الواقدي، الردة، ص ١٣؛ البلاذري، فتوح،ص ١٠٧وما بعدها؛ الطبري، تأريخ ،٣/٣٧٨.

(4) تأريخ، جـ٣/٣٧٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق، جـ٢/٤٤٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٧٧/١.

(*) بنو سلمة بطن من بطون الخزرج. ينظر: مخطط شجرة الازد في ملحق رقم (٥).
وبنو أسلم من بطون خزاعة الازدية والنسبة اليهم السلمي ؛ ابن القيصراني، الانساب المتفقة، ص ٨؛ السمعاني، الانساب، جـ١/١٥١. ويذكر القلقشندي انهم بطن من خزاعة وهم بنو اسلم بن افصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا الازدي ، نهاية الارب، ٣٩. ينظر: مخطط بطون الازد في مكة ، ملحق رقم (٣).

(5) الطبري، تأريخ، ٣/٣٧٨؛ ابن الاثير، الكامل،٢/٢٢٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، جـ١/٤٥.

أما في اليمامة فقد كان للازد بطولات متفردة لمواجهة مسيلمة الكذاب قدمها ثابت أبن قيس الانصاري الازدي، اذ أمره خالد بن الوليد على لواء الاوس والخزرج وهو واحد من احد عشر لواءا قسّم بموجبه جيشه في محاربة المرتدين [1] ، والبراء بن مالك أبن النضر النجاري الازدي ،وسماك بن خرشة الازدي، فقد كان ثابت بن قيس الاوسي الازدي على رأس الازد، والبراء بن مالك الازدي على الجناح [2] ، وقد طلب ثابت من القائد العام خالد بن الوليد ان يجمع الاوس والخزرج تحت راية واحدة فوافقه خالد على ذلك ونادى ثابت " يا للانصار ، فتسللت اليه الانصار رجلا رجلا " [3] .

وتشير المصادر الى بطولات الازد في معركة اليمامة على تنوع بطونهم حتى ان الجرحى منهم كانوا يهبون للقتال عندما يسمعون الدعوة للهجوم والكر [4] .

ويروي رافع بن خديج الانصاري ان جمع الاوس والخزرج فقط كان خمسمائة الى اربعمائة مقاتل ما عدا مقاتلي بطون الازد الاخرى، وكان على الاوس والخزرج ثابت أبن قيس ويحمل ابو لبابة الراية [5] .

وكانت البطولات التي قدمها الازد متفردة كما ونوعا، فقد استطاع ثابت بن قيس الازدي من قتل محكم بن الطفيل وزير مسيلمة وصاحب امره [6]وقاتل ببأس شديد حتى استشهد [7] .

وباستشهاد ثابت في اليمامة تحققت له بشارة رسول الله (ﷺ) حين قال له:" يا ثابت اما تحب ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا" ؟[8] .

([1]) ابن خياط ، تأريخ، ٠/ص٧٣ وما بعدها؛ الطبري، تأريخ، ٢٨١/٣.

([2]) الطبري، المصدر السابق، ٢٨١/٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، جـ١/ص٣٢.

([3]) الكلاعي، الاكتفاء ، ٥٤/٣.

([4]) الكلاعي، الاكتفاء، جـ٣/ص ٥٤.

([5]) الكلاعي، المصدر السابق، ٥٤/٣.

([6]) ابن اعثم، الفتوح ،٣٢/١ وما بعدها.

([7]) البلاذري، فتوح البلدان، جـ١/ص ١٠١؛ ابن اعثم الكوفي، جـ١/ص ٣٥.

([8]) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، جـ٢٣٤/٣؛ البيهقي ، دلائل النبوة، جـ٣٥٦/٦.

وكان لمشاركة بطون الازد اهمية كبيرة اذ برز منهم فرسان اشداء استشهدوا بعد ان قاتلوا حتى الرمق الاخير من حياتهم، فمن بنو ساعدة برز ابو دجانة سماك بن خرشة الازدي الذي اججّ روح الحماس للقتال بين المسلمين عامة والازد خاصة ، فما ان لاحظ اضطراب مواقع المسلمين حتى خرج مناديا بأعلى صوته" يا اهل الدين والاسلام اليّ اليّ فداكم ابي وامي، فثاب اليه السوابق من اهل بدر وأحد والاحزاب ، فكّبروا وحملوا حملة عجيبة على قوات مسيلمة واصحابه فكشفوهم كشفة فاخمة [١]، فقاتل ابو دجانة حتى استشهد [٢]في باب الحيقة، فكان له اسهام عظيم في فتح بابها، اذ قال للمسلمين " القوني على الترسة حتى اشغلهم فأخذهم، فألقوه حتى وقع في الحديقة فضاربهم حتى فتحها ودخلنا عليه مقتولا " [٣] .

وبهذه الروح الفدائية كان الازد يقاتلون ، وما ان اقتحم باب الحديقة حتى أقبل عباد بن بشر الاوسي الازدي[*] ووقع بباب الحديقة مناديا الاوس والخزرج بأعلى صوته: "يا معشر الانصار !!! حطموا جفور سيوفكم وقتحموا... الحديقة عليهم فقاتلوهم او بقتل مسيلمة الكذاب" ، ثم كسر عباد بن بشر جفر سيفه وفعلت الازد مثله واقتحموا باب الحديقة وهم عشرون ومائة [٤] ،وحين استشهد عباد بن بشر وكان ابن خمس واربعين سنة لم يعرف الا بعلامة في جسده لكثرة ما فيه من الجراح [٥] .

وقد وصفه رافع بن خديج الازدي قائلا" واني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل فيقيمه على ركبتيه [٦]وقد ضرب المثل في اليمامة بشجاعة

---

(١) ابن اعثم ، المصدر السابق، ١/ص ٣٦.

(٢) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٠١؛ ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد بن يوسف (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الثلاثة الاول، تحقيق سهيل زكار، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، جـ١/ص ١٨.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق، ٢٨٥/٣، الكلاعي، المصدر السابق، ٥٦/٣.

(*) عباد بن بشر بن وقش من بني الاشهل بن الخزرجي الازدي، ابن خياط، الطبقات، ص ٧٨.

(٤) ابن اعثم، الفتوح ، ٣٧/١-٣٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٢٤٨/٢؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ٣/ص ١٥٠.

(٦) الحاكم، المستدرك ، ٢٢٨/٣، الكلاعي، الاكتفاء، ٥٧/٣.

عباد في القتال وبسالته اذ يذكر الكلاعي [1] 'وبقيت بنو حنيفة تذكر عباد بن بشر فاذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول : هذا ضرب مجرب القوم عباد بن بشر" ، وهذا يدل على ان الاعداء شهدوا له بالقوة والبسالة .

أما ابو عقيل الزرقي الازدي [**] الذي راح يشجع الازد على الثبات والقتال ويرفض شرب الماء برغم جراحه المثخنة حتى بشر بالنصر وقتل مسيلمة [2] وكان يدعو الازد الى القتال حتى الشهادة، حتى قدم مثالا رائعا في القتال والايثار والشهادة، قال ابن عمر" فاخبرت أي بعد ان قدمت بخبرة فقال: رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وان كان ما علمت لمن خيار اصحاب نبينا وقديم اسلامهم" [3] .

كما كان للبراء بن مالك بن النضر النجاري الازدي جهادا متفردا ومن شدة بأسه كان الخليفة عمر (رضي الله عنه)يكتب الى قادة الجيوش الاسلامية " ان لا تستعملوا البراء على جيوش المسلمين ، فانه مهلكة من المهالك يقدم بهم" [4] .

ان تمسك البراء باسلوبه القتالي الاستشهادي هو الذي دعا الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)الى ان يكتب الى قادته الا يولوا البراء قيادة الجيوش اشفاقا على المسلمين وخشية من ان يعد ذلك تفريطا بهم .

وقد اشتهر عنه انه" قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه " [5] ومن مبارزاته في اليمامة " مبارزة محكم اليمامة وقتله " [6] . ومن شدة بأسه كان لا يقبل التهاون والتراجع في القتال ولاسيما من قبيلته الازد التي عرفت بالشجاعة والاقدام، ففي قتال

---

(1) الكلاعي، المصدر السابق، ٣/٥٣.

(**) بنو زريق بطن من بطون الازد في المدينة. ينظر : مخطط شجرة نسب الازد في ملحق (٤) و ملحق رقم (٥).

(2) ابن سعد، المصدر السابق، ٢/٢٤٩؛ ابن حبش ، غزوات ، جـ١/ ١٢٦.

(3) ابن سعد، المصدر السابق؛ جـ٢/٢٤٩؛ الكلاعي، المصدر السابق، ٣/٦٤.

(4) ينظر : ابن ابي شيبة، المصنف ، ٨/٥، ابن اعثم، الفتوح، ص ٣٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٢/٢٤٦.

(5) ابن ابي شيبة، المصنف ، ٨/٥.

(6) ابن خياط، تأريخ ، جـ١، ص ٧٥؛ ابن حبيش، غزوات ، ١/١٢١؛ الكلاعي، الاكتفاء، ٣/٥٨.

المرتدين في اليمامة وعندما لمس تراجع بعض الازد من الاوس والخزرج في القتال وعلى الرغم من جراحاتهم وتعبهم من شدة القتال لم يعذرهم وعاتبهم محثا لهم على معاودة القتال بروح اقوى من السابق [1] وقد تولى في اليمامة قيادة الخيل فاحسن قيادتها وأسهم في صد هجمات المرتدين العنيفة على المسلمين [2] .

كذلك كان معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي الازدي كانت له صولات مشهودة فكان يهب للقتال مناديا الاوس والخزرج فيجتمعوا على العدو في ضربة رجل واحد قاضية " كان ينادي يا للانصار كرة صادقة، فكرت الانصار عليه فكانت الوقعة التي ثبتوا عليها حتى اباحوا عدوهم " [3] .

ويذكر الكلاعي:[4] " وعندما يلتحم القتال مع بني حنيفة لم يتزحزح الازد في نحورهم مما يجد احدهم مدخلا الى ان يقتل رجلا منهم او يخرج فيقع فيختلف مقامه، مقامه آخر حتى بان خلل صفوفهم " .

وقد شاركت نساء الازد في معركة اليمامة وباشرت بالقتال ومنهن ام عمار ة الازدية اذ حاولت قتل مسيلمة، فدخلت بين صفوف المسلمين،وباشرت القتال معهم حتى اثخنتها الجراح وكذلك ام حبيب الازدية [5] .

كما تسابق المسلمون عامة والازد خاصة لقتل مسيلمة ، وكل قبيلة تدعي انها قتلته، ويقول الازد قتله عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي الازدي، وبعضهم يقول ابو دجانة سماك بن خرشة الازدي، وقال بعضهم قتله زيد بن عاصم من الازد[6] .

ولحادثة قتله اهمية كبيرة في تاريخ المسلمين والدولة ، حتى ان بني أمية يسوقون هذه الحادثة وقتله الى معاوية بن ابي سفيان [7] وان حادثة قتله بين القبائل التي تفتخر بها.

---

(1) ابن حبيش ، غزوات ، ١٢٩/١، الكلاعي، الاكتفاء، ٥٨/٣.

(2) ابن خياط ، تأريخ، جـ١، ص ٧٥؛ الطبري، تأريخ، ٢٩٠/٣.

(3) ابن سعد، الطبقات ، ٢٤٨/٢؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ٢٣٨/٥.

(4) الاكتفاء، ٥٤/٣.

(5) البلاذري، فتوح البلدان /١٠٢،؛ ابن ابي شيبة، المصنف ،٨/٣؛ ابن حبيش، غزوات، ١٣٦/١.

(6) الكلاعي، المصدر السابق، ٥٥/٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٩٨ ، ٩٩،١٠٢؛ ابن حبيش، غزوات حبيش ، ١٠١/١.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، جـ٩٩/١.

لقد قدمت الازد في هذه المعركة عددا كبيرا من الشهداء يفوق عدد شهدائهم في اية معركة اخرى، وقد كان هؤلاء الشهداء من مختلف بطون الازد من الدوس وبنو النجار وبني سلول وخزاعة والاوس والخزرج، ومن ابرزهم: الطفيل بن عمرو الدوسي من ازد اليمن، وسماك بن خرشة واسيد بن النعمان وسعد بن جماز بن مالك وجميعهم من بني ساعدة الازدية [١]، ومن السلمي الازدية استشهد مالك بن عمرو السلمي، ومالك بن امية السلمي والاخوين صفوان ومالك ابنا السلمي، ومن ابرز شهداء خزاعة كان عبد الله أبن عبدالله من بني عبد السلول الخزاعية الازدية ، ومن الاوس والخزرج استشهد عدد كبير من بنو عبد النجار وحججبا وبياضة وبنو عبد الاشهل وبنو سواد وبنو حارثة وغيرهم، فضلا عن استشهاد عدد من قراء القرآن الكريم [٢]حتى صار لكل ازدي حديث لما فيه من البطولة والصبر والتسابق على الشهادة [٣].

اما في اليمن فقد ساند بني دوس معاذ بن جبل للقضاء على المرتدين فيها، وكان لزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان البياض الخزرجي الازدي دور كبير في القضاء على الممتنعين عن دفع الزكاة، اذ اتخذوا هذامبرراً لعصيانهم، ولاسيما بعد رفضهم كتاب الخليفة ابي بكر (رضي الله عنه)الذي حاول فيه اقناعهم عن العصيان [٤]. فساند المهاجرين زياد بن لبيد البياض الازدي في حرب المرتدين ولاسيما بعد ان كتب الخليفة الى المهاجرين أبي أمية يوصيه بأسناد لبيد [٥]، فسار زياد بجيش مؤلف من اربعة آلاف رجل الى كندة التي يئس من طاعتها ، فانضمت اليه قبيلتان من قبائل كندة [٦].وقد جرت حروب طاحنة بين زياد وبعض قبائل المرتدين التابعة للاشعث بن قيس، انتصر فيها زياد وقتل ما كان يسمى

---

(١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٩٨، ٩٩،١٠٢؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق، ٦٥١/٢، ابن حبيش، المصدر السابق، ١٠١/١.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١٠٢؛ البستي، الثقات، ج١، ص ١٧٦.

(٣) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٠٤،الحديثي، اليمامة وردة مسيلمة ، رسالة ماجستير غير منشورة مطبوعة على آلة الطابعة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ٥٩ وما بعدها.

(٤) البلاذري، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٥) البلاذري، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٦) الواقدي، الردة، ص ١٨٥؛ البلاذري، المصدر السابق، ص ١٠٤؛ الطبري، تأريخ، ٣٣٣/٣.

بالملوك الاربعة وكانوا من سادة كندة [١] .واستطاع زياد ان يأسر الاشعث بن قيس ويرسله الى المدينة [٢] .

كما كان للازد ولاسيما بني دوس دورا في القضاء على الردة ، فاستطاع جيش الاعلاب بقيادة الطاهر بن ابي هالة ان يسيطر على تهامة بعد معركة ضارية كبّد فيها المرتدين خسائر فادحة [٣] ، فيما كان جيش المهاجر يهزم المرتد قيس بن عبد يغوث في موضع يدعى " عجيب " [٤]وأخضع صنعاء وأصبحت تحت سيطرة جيش المهاجرين ابي امية [٥] .

ويمكن ملاحظة ان سلسلة الوقائع العسكرية والحروب التي خاضها زياد بن لبيد الازدي ضد قبائل المرتدين في اليمن وكندة، انما تعبّر عن روح المطاولة والايمان ورباطة الجأش والصبر على احراز النصر بعد هذه السلسلة الطويلة من الحروب،وهذه لا تتأتى الا لقائد عسكري فذ واثق من قضيته وعزيمة مقاتليه،لذا لا يستبعد الباحث وجود عدد كبير من الازد ضمن صفوف جيشه على الرغم من عدم اشارة المصادر الى ذلك (على حد اطلاع الباحث) .

كذلك شارك الازد في قتال المرتدين في عمان، وكان جيش المسلمين الذي اتجه الى عمان لقتال لقيط بن مالك، بقيادة حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة البارقي الازدي ، فضلا عن عكرمة بن ابي جهل، ثم تلا هذا الجيش استناد بقيادة الخريت بن راشد الازدي فقوي جيش المسلمين وقضي على حركة لقيط [٦] .

كما كان للازد مشاركات واضحة في محاربة الردة في البحرين وكان دور ازد اليمن واضحا من خلال دور ابو هريرة الدوسي الازدي في مقاتلة المرتدين ، فضلا عن الدور القتالي المتفرد الذي اداه كل من عبد الله بن عامر من بني اسلم الازدية، ومالك بن ربيعة

---

(١) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ١٢٨/٢.

(٣) الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام/ ص ١٢٠ وما بعدها.

(٤) عجيب، موضع باليمن (صنعاء) ، الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٨.

(٥) الطبري، تأريخ، ٣٣٠/٣

(٦) الطبري، المصدر السابق ،جـ٣، ٣١٤-٣١٥؛ ابن الاثير ، جـ٢، ٣٧٢-٣٧٣؛ الذهبي، تأريخ الاسلام، ٣٧٣/١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣٦٣/٦وما بعدها.

الساعدي الخزرجي الازدي (ابو اسيد) [1] ،وعبد الله بن عبداالله بن ابي الازدي الذي استشهد في هذه المعركة [2] .

وبهذا سجّل الازد بمختلف ببطونهم المختلفة مشاركات عسكرية واضحة المعالم في درء خطر الردة عن الاسلام ودولته ، وقدموا صورة رائعة للتلاحم البطولي التاريخي الناجم عن ايمانهم العميق بالاسلام وطاعتهم وولائهم للدولة العربية الاسلامية .فكان من نتائجها تثبيت الاسلام وطاعة السلطة المركزية في المدينة [3] .وكانت اولى خطوات الانطلاق لحروب التحرير والفتوحات .

---

(1) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٠١.

(2) ابن الاثير، الكامل، جـ٢، ص ٢٧٠-٢٧١.

(3) خماش، نجدة ، الردة وموقف ابو بكر منها(مجلة دراسات تأريخية، دمشق، عدد خاص ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ١٥٩؛ الدوري، عبد العزيز، الجذور التأريخية للقومية العربية، ط١، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ١٥.
Shovfany: Elias, AL-Riddah.Beirut.1972.P.150.

٣-دور الازد في حروب تحرير العراق وفتح اقليم المشرق :

لقد شارك الازد في تحرير العراق بكل المعارك التي تمت لتحريرها، فقد آزروا المثنى بن حارثة الشيباني في الرد على الفرس وخرجوا مع المسلمين بأمر الخليفة ابا بكر الصديق رضي الله عنه الى العراق، وكان على رأسهم قطبة بن قتادة الازدي[1].

وكان المثنى يغير على اكتاف السواد في رجال من قومه ايام الفرس واستأذن الحارث الخليفة ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يستعين بالذين اسلموا من قومه وان يقاتل العجم، فكتب له ابو بكر عهداً على قومه ووجه له خالد بن الوليد وان يسمع له المثنى ويطيع[2]. واستنفر المسلمون وساروا مع خالد الى العراق بعد ان انتصروا في معارك سابقة[3].

وكان في جيش المسلمين بشير بن سعيد الازدي ومحمد بن مسلمة حتى انهما شهدا على صلح ابن بقيلة، وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعيد ابو النعمان الازدي الى بانقيا واستطاع ان يهزم العجم وعليهم فرخنبداذ وبعد ان نشبوا جيش بشير بالسهام استطاع بشير من قتل فرخينداذ[4] ونزلوا في اليس وانتصروا في وقعة الولجة وحرروا مدن الحيرة وعين التمر والانبار[5].

وحين دعا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين لتحرير العراق وثب سليط بن قيس الازدي وقال (يا امير المؤمنين انما كان عن هؤلاء الفرس الى وقتنا هذا شقشقة

---

(١) ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص٩٠، الطبي، تاريخ ، ج٣، ص٣٤٤.

(٢) قدامة بن جعفر، الخراج، ص٣٠٣، الازدي، فتوح الشام، ص٥٣، البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٢ وما بعدها، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤١٤.

(٣) الدينوري،الاخبار الطوال، ص١١٢،ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص٣٨٤،العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، بيروت،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩، ص٣٤.

(٤) الازدي، فتوح الشام، ص٥٥، البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٥، ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٤.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٥٤، الازدي، فتوح الشام، ص٥٦، ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص٣٨٧.

من شقاشق الشيطان، الا واني قد وهبت نفسي لله انا ومن اجابني من بني عمي ومن اتبعني) [١]، فأثر كلام سليط في نفوس المسلمين ورفع معنوياتهم وزاد من رغبتهم في قتال الفرس، وطالبوا الخليفة ان يولي عليهم رجلا فقال الخليفة عمر رضي الله عنه (والله ما احد لها احق من الذي ندب الناس بدءا ولولا ان سليطا عجول في الحرب لأمرته عليكم، ولكن ابي عبيد هو الامير، وسليط هو الوزير، فقال الناس سمعا وطاعة[٢].

وكان من المنتدبين الاوائل من الازد لحرب الفرس سعد بن عبيد الازدي[٣]، وحين خرج جيش ابو عبيدة كان الازد يشكلون غالبية الجيش سواء من الانصار (الاوس والخزرج) او من المهاجرين (بنو خزاعة) او من بني دوس وغيرهم.

وعلى الرغم مما ذكر عن اسهام الازد في جيش ابي عبيدة وكثرة المعارك التي خاضوها، لم تفصل المصادر عن مشاركاتهم وجهادهم فيها، ولا عن من شارك في تلك المعارك، وبعد الهزائم التي لحقت بالفرس، ارسلوا بهمن جاذويه ومعه راية كسرى، فبعث الى ابي عبيد اما ان تعبروا الينا او تدعونا نعبر اليكم، فقال المسلمون لا تعبر يا ابا عبيد، (وكان من اشد الناس على ابي عبيد سليط بن قيس الازدي،اذ قال لأبي عبيد: قد أشرنا عليك بالرأي، فترك الرأي وقال: لا يكونوا اجرأ على الموت منا، بل نعبر اليهم) [٤]، وبعد عبور المسلمين كانت موقعة قس الناطق ويقال لها المروحة نسبة الى الارض التي نزلها المسلمون، كما يقال لها معركة الجسر او جسر ابي عبيدة وذلك في يوم السبت آخر شهر رمضان سنة (١٣هـ/٦٣٥م)، ولما قتل ابو عبيدة اخذ بعض المسلمين ينسحبون نحو الجسر فبادرهم احد المسلمين فقطعه، فتواثب بعض الناس في نهر الفرات، فوقف سليط

---

(١) ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص١٦٤، البستي، الثقات، ج١، ص١٨٥، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٢٤.

(٢) ابن اعثم الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤، قدامة بن جعفر، الخراج، ص٣٥٧، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٤٥، يذكر نفس الرواية وباختلاف بسيط لكن لا يغير من الامر شيئا ان ابي عبيدة هو الامير وامره ان يسمع من رجال الازد ولا يجتهد مسرعاً لان الحرب لا يصلح لها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٤٤.ويذكر في صفحة ٤٥٤ كان ثاني المنتدبين مع ابو عبيدة سليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن غنم بن عدي بن النجار الخزرجي الازدي. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٤٤١.

(٤) الطبري، تاريخ، ، ج٣، ص٤٥٤.

بن قيس الازدي ومعه المثنى بن حارثة يحمون المسلمين حتى اصلحوا الجسر ، فكان آخر من استشهد على الجسر هو سليط الازدي[1]، وبعد انتهاء المعركة بعث المثنى باخبارها الى الخليفة مع عبدالله بن زيد الازدي الذي قدم على الخليفة وهو على المنبر فقال: ما عندك يا عبدالله بن زيد ؟ قال اتاك الخبر يا امير المؤمنين، فلما انتهى اليه اخبره خبر الناس سرا (فما سمع لرجل حضر امرا تحدث عنه اثبت خبرا منه) [2]، ويذكر ابن اعثم الكوفي[3] ان معاذ بن حصين الازدي هو الذي نقل الخبر الى الخليفة عمر ﷺ وقد استشهد في هذه المعركة عدد كبير من المسلمين كان من بينهم ثلاثون شهيدا من الازد موزعين على قبائلهم) [4]. وتذكر المصادر ان عمر بن الخطاب ﷺ مكث فترة من الزمن لا يذكر العراق لمصاب ابي عبيدة وسليط الازدي[5].

وبعد انتقال خالد بن الوليد الى جبهة الشام بأمر الخليفة لمحاربة الروم، بقيت جبهة العراق هادئة حتى ايام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ اذ بدأت مرحلة جديدة لتحرير العراق وفتح اقليم فارس والمشرق بدعوة الخليفة عمر ﷺ الناس الى الجهاد قائلا لهم (انكم قد اصبحتم في غير دار مقام الحجاز وقد وعدكم النبي ﷺ في فتح بلاد

---

(1) البلاذري،المصدر السابق، ص٢٥٢. الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٥٧، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص١٦٨.

(2) الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص٤٥٩، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص١٤٥، كنعان، خلاصة الخلافة الراشدية، ص١٥٧. عبداله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة من بني الحارث الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٦١.

(3) ابن اعثم الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٠. معاذ بن حصين بن يربوع بن عمرو بن خرشة الغنوي الازدي. ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٦، ص٣٧٦.

(4) الطبري، المصدر السابق، البسوي، المعرفة والتاريخ، د١، ص٤٨٧.

(5) قدامة بن جعفر ، الخراج، ص٣٥٨.البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٣، يذكر مدة سنة لم يذكر العراق ويضيف قتمة عليه خلق كثير من الازد يريدون الغزو.

كسرى وقيصر فسيروا الى ارض فارس)[1]، وبعد ان استشار الصحابة في امر المسير الى العراق لملاقاة الفرس شاروا عليه ان يبعث غيره وانتدب لذلك سعد بن ابي وقاص.

اما اسهام الازد في القادسية(١٤هـ/٦٢٦م) فعلى الرغم من ان المصادر لم تشر الى عامة الازد واسهامهم في الجهاد الا ان هذا لا يعني غيابهم، وانما كان حضورهم مؤكدا بوجود قادة من الازد الذين غالبا ما يكونون وسط عشائرهم ومواليهم.

فعندما انتدب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) القبائل العربية لتحرير العراق قدم عليه خلق كبير من الازد فاشخصهم الى العراق[2] وشكل الجيش بقيادة سعد بن ابي وقاص فكان منهم ثلاثة الاف من اهل اليمن ازد السراه وعلى اهل السروات الازد حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي وهم من بارق والمع وغامد وسائر اخوتهم في سبعمائة من اهل السراة واهل اليمن الفان وثلاثمائة منهم النخع بن عمرو الازدي[3]، ويذكر الطبري[4] خرج اهل القادسية من المدينة اربعة آلاف، ثلاثة آلاف من اليمن والف من سائر الناس فيهم الاوس والخزرج وخزاعة ودارت رحى معارك شديدة، ففي اليوم الاول وهو يوم ارماث تعرض المسلمون اى هجوم شديد من الاعداء الفرس وعلى الرغم من اسناد المسلمين اذ كان الازد يشكلون ميمنة الجيش الا انه استشهد منهم خلق كثير[5]، وكان للنساء دور كبير فيها، فكانت تسعف الجرحى[6]، وكانت خزانة بنت خالد بن قرط الدوسية الازدية ترثي شهداء القادسية وتفخر بهم ايما فخر[7].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٤٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٥.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٤٤، ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص٩٠.

(٣) الطبري المصدر السابق ج٣، ص٤٨٤، البستي، الثقات، ج١، ص١٨٧، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٢٨. يذكر مع حميضة من بارق الازدية اربعة آلاف.

(٤) الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص٤٨٠، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٤٧٢.

(٥) الطبري، المصدر السابق، ج٣، ص٤٨٠، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٤٧٢، النووي، نهاية الارب، ج١، ص٢٠٦. واستشهد فيها سعد بن عبيدة الاوسي وسفيان بن سليم الازدي وعمرو بن قيس الازدي والنعمان ابو عبدالله الازدي. ينظر الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١١٩، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٢٠.

(٦) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٩١.

(٧) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٨٧.

وقد اختار سعد بن ابي وقاص القارىء الازدي ليكون رسوله الى كسرى ويتفاوض معه، وعندما التقى القارىء الازدي* بالنعمان بن المنذر الملك على العراق من كسرى لم يسجد لهم ووضح لهم ان المسلمين لا يسجدون الا لرب العالمين، وجرى كلام بينهم اعجب به النعمان، وعندما سأله النعمان عن سبب ارساله اجاب بأن سعداً ارسله ليعرفهم هل انتم من العرب وان كسرى وقومه علوج ليس لهم شريعة او فريضة يتبعونها، ونحن ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكم ما لنا وعليكم ما علينا فان ابيتم فأدوا الجزية، واذا لم تستجيبوا فالحرب بيننا وبينكم، لكن النعمان ذكَر سعداً القارىء ان الفرس ليس مثل الروم، فقال له سعد (يا نعمان لقد شدقت بالباطل وتفوهت بكلام غير عاقل وان العاقبة للمتقين)[١].

وعندما عاد سعد القارىء ودارت رحى القادسية جعله سعد بن ابي وقاص على ميمنة جيشه[٢].

وقد روي عن جابر بن عبدالله السلمي الازدي انه قال (شهدت القادسية مع سعد) [٣] وشهدها سعد بن عبيد بن النعمان الاوسي الازدي وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم[٤]، وقيل هو والد عمير بن سعد والي حمص الزاهد في عهد عمر، وانه خطب المسلمين في القادسية قائلا (انا مستشهدون غداً فلا تغسلوا عنا دمنا ولا نكفن الا في ثوب كان علينا) [٥]، وبهذه الروح الجهادية كان الازد يقاتلون ببسالة لنشر الدين الاسلامي واعلاء كلمة الحق.

وبعد ذلك تجمع المسلمون بدير هند ثم ساروا مع سعد بن ابي وقاص وعسكروا بين الغريب والقادسية، ودارت معارك استطاع زهير بن سليم الازدي من قتل النخيرخان الذي ارسله يزدجرد ثم ساروا ونزلوا ساباط ثم سارت جيوش المسلمين الى جلولاء

---

* هو سعد بن ابي عبيد بن النعمان بن عمرو بن عوف الخزرجي الازدي، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٠٢.

(١) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٨٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٢٤١، على خلاف في اسم ابي زيد، الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٦٠.

(٥) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص١٥٠.

واستطاعوا ان يضعوا الحديد في رقاب اهل السواد[1].وكانت القادسية سنة (١٤هـ/٦٣٦م) وقيل غير هذا[2]. ومما يجب التنويه به هو لم تفصح المصادر بشكل عام عن دور الازد والخزرج وخزاعة لانها كانت مع المهاجرين قبل فتح مكة واصبحت مستقلة فيما بعد، وركزت المصادر على القادة الذين غالبا ما يكونون في وسط قبائلهم، وان العرب جميعا في حالة استنفار عام. وبعد ان هربت فلول الفرس الى المدائن بعد ان خربوا الجسر ورفعوا السفن والمعابر الى الجيزة الشرقية الا ان المسلمون تمكنوا من العبور ودخلوا المدائن ثم جلولاء وكان ذلك في سنة ست عشرة[3].

وبعد ان انتصر المسلمون وانتهت القادسية جاءت الغنائم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولبس محكم بن رواحة الازدي فألبسه زي كسرى ووشاحه وتاجه وسيفه ونظر اليه الخليفة عمر رضي الله عنه وكأنه كسرى[4].

وتوالت فتوحات العراق،ففي سنة ١٦هـ/٦٣٨م ثم فتحت تكريت وكان على قيادة الخيالة عرفجة بن هرثمه البارقي الازدي[5]الذي شارك في فتح الموصل وصار على خراجها[6]وجُد الموصل في حروب التحرير التي تلتها[7]. وبعد الانتهاء من معركة المدائن سنة ١٦هـ/٦٣٨م [8] مكث المسلمون فيها اياما ثم بلغهم ان يزدجر جمع عليهم جيشا في جلولاء فسار الازد مع المسلمون والذي كان عددهم اثني عشر الف من المقاتلين فضلا عن المدد من فرسان المسلمين، فكان الفرس قد تخندقوا وجعلوا عيالهم وثقلهم بخانقين

---

(١) قدامة، الخراج، ص٣٥٨.

(٢) يذكر البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٦ كانت القادسية في آخر سنة ستة عشرة. ابن العماد، شذرات الذهب، ج١، ص٢٨.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٥، ابي الفداء، تاريخ، المسمى المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٢٧٧ وما بعدها، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٣٩.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٩٩.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٥، ابن حزم، الجمهرة، ص٣٦٧، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٢٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٦، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٥٤.

(٧) ابن حزم، الجمهرة، ص٣٦٧، قدامة، الخراج، ص٣٧٨.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥١٩.

وتقدم عليهم الامدادات من حلوان والجبال[١]. ولما رأى الفرس ذلك بادروا بقتال المسلمين فبلغت الهزيمة بالفرس وفتحت جلولاء[٢].

اما في رامهرمز وتستر، فقد توجه كبار مقاتلي الازد لفتحها (١٧هـ/٦٣٩)، اذ كان البراء بن عازب الازدي على ميمنة جيش الكوفة الذي يقوده عمار بن ياسر وعلى ميسره حذيفة بن اليمان الازدي، وعلى رجالته قرظة بن كعب الازدي، اذ بعد ان فتحت الكوفة والبصرة[٣] وكانوا متساندين لفتح رامهرمز وفيها الهرمزان الذي هرب الى تستر فحاصره المسلمون فيها مع جنده اشهرا، وكثرت المبارزات في تلك الحقبة، فأكثر المسلمون فيها القتل حتى قتل البراء بن مالك الازدي، وفتح المسلمون تستر (مائة مبارزة سوى من قتل في غير ذلك) [٤]، وطالت الحرب واشتد القتال حتى طلب المسلمون من البراء بن مالك الازدي ان يدعو الله بالنصر فقال (اللهم اهزمهم واستشهدني قال: فهزمهم فادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموا وفتح الله عليهم واستشهد البراء بن مالك الانصاري على يد الهرمزان) [٥].

سارت الازد كذلك مع الحكم بن ابي العاص في جيش كبير لفتح ابركماوان**، ثم عبروا الى توج من ارض اردشير قره*** ففتوحها ونزلها المسلمون سنة (١٩هـ/٦٤١م) فعظم ذلك على مرزبان فارس، فجمع جمعا عظيما وسار بهم حتى راشهر من ارض

---

(١) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٠٧، البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦٤، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٢٠.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٦، الذهبي، العبر، ج١، ص٢١.

(٣) ابن ابي شيبة، المصنف، ج٨، ص٢٩، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٨٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٨٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٨٨، العمري، الخلافة الراشدية، ص٢٦٤.

(٥) الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٩٠٠، الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص٧٩، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٩٧.

** وهي جزيرة لافت الواقعة في بحر عمان (الخليج العربي). معجم البلدان، ياقوت، ج٢، ص١٤٩.

*** اردشير قره، بهاء اردشير بناها الملك ادشير مؤسس الدولة الساسانية وسميت كذلك معناها الموضع الطيب لاردشير، وحرف العرب الاسم وتلفظوا وقالوا بهرسير وبهرشير وبردسير وبودبردشير (لسترلنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، ص٣٤١).

سابور بالقرب من توج ودار قتال شديد بين الطرفين، وهزم الله المشركين وفتح المسلمون راشهر عنوة، وكان يومها بصعوبتها على المسلمين كيوم القادسية ثم تقدمت الازد مع عثمان بن ابي العاص الى ارض فارس[١]. وبعدها هرب يزدجر الى حلوان ثم جمع اذين بن الهرمزان جمعا وخرج بهم الى السهل (نهاوند) في سنة (٢٠هـ/٦٤٢م) وسارت الازد مع حذيفة بن اليمان الازدي. اذ فتحها وهو يحمل الراية وسمى المسلمون ذلك الفتح بفتح الفتوح وكان ذلك سنة (٢٠هـ/٦٤٢م) وقيل غير هذا[٢] بعد حصار شديد، اذ صالح حذيفة اهلها على الجزية وسمي ماه دينار وفي زمن معاوية سمي ماه البصرة[٣]، وقد كانت معركة نهاوند مرحلة حاسمة في جهاد المسلمين ضد الفرس الذين جمعوا لها كل قواهم وكان القائد في البدء النعمان بن مقرن المزني، اذ اصيب في بداية المعركة فاستخلفه حذيفة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤]، وبعد ان قسم حذيفة الغنائم على المسلمين فكان نصيب الفارس يوم نهاوند ستة آلاف وسهم الراجل الفين[٥]. وشارك في فتح نهاوند قادة عظام من الازد منهم وائل بن غانم الازدي[٦]وعلى رأس القادة عبدالله بن عتبان الازدي[٧]. وبعد الانصراف من نهاوند وفي سنة (٢٢هـ/٦٤٤م) فتحت الدينور ومساباذان عنوة ومهر جانقذف عندما كان حذيفة بن اليمان محاصرا نهاوند، اذ رجع جيش المسلمين فمر بالدينور واقاموا عليها خمسة ايام[٨]. ثم فتحوا همذان عنوة سنة (٢٢هـ/٦٤٤م)[٩] وفي السنة نفسها كان فتح قزوين فقد قاد حملة الفتح فيه البراء بن

---

(١) قدامة، الخراج، ص٣٧٠-٣٧٦.

(٢)

(٣) قدامة، الخراج، ص٣٧٠-٣٧١. وقيل سنة ١٩هـ. البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٠، يذكر سنة (٢٠هـ). الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٣٦.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١١٥، البستي، الثقات، ج١، ص٢٢٧. يذكر الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٥٠ كتب الخليفة للنعمان بن مقرن (أن حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان).

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٣، الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٣٦.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٤١، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٩.

(٧) البلاذري، فتوح، ص٣٨٠.

(٨) قدامة، الخراج، ص٣٧٢.البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٠٤، البستي، الثقات، ج٢، ص٢٣٣.

(٩) البستي، الثقات، ج٢، ص٢٣٣، الذهبي، العبر، ج١، ص٢٠. ويذكر الهيثم بن عدي ان فتح همذان كان على يد قرضة بن كعب الازدي.قدامة، الخراج، ص٣٧٣.

عازب الازدي*، اذ وجهه ابو موسى الاشعري والي الكوفة لفتحها، وان فتحها الله على يده يتوجه لفتح الديلم من ارض قزوين[1]، فسار البراء حتى اتى ابهر واقام على حصنها فدارت مناوشات بين الطرفين، ثم طلب اهلها الامان، وغلب على ارض ابهر، ثم غزا اهل حصن قزوين، فلما بلغهم قصد المسلمين اياهم استنصروا بالديالمة فوعدوهم ان يقاتلوا المسلمين فتقدم عليهم البراء ومن معه من المسلمين، ووقف الديالمة على جبل وكان هذا الجبل يمثل الحد بينهم واهل قزوين لكنهم في النتيجة طلبوا الصلح على الجزية، ثم نزلوا الكوفة وحالفوا اهلها وسموا حمراء ديلم، وقيل انهم اسلموا واقاموا في مكانهم وصارت ارضهم عشريه، فرتب البراء بن عازب معهم، وجعل معهم خمس مائة رجل من المسلمين واقطعهم من ارض قزوين (وذلك في اثناء خلافة عثمان رضي الله عنه) [2]. ثم غزا البراء بن عازب الديلم حتى ادوا الاتاوة، وغزا جيلان والبير والطيلسان وفتح زنجان عنوة، وعندما تولى الكوفة الوليد بن عطية بن ابي معيط لعثمان بن عفان سارت الازد لغزو اذربيجان وجيلان*، فضلا عن تقدم البراء الى قومس حتى فتح ابواب الدامغان[3].

ولما سار حذيفة بن اليمان الى الري ومعه من المسلمين ثمانية آلاف، بعث حذيفة البراء بن عازب الازدي الى اهل الري فكسرهم وسيطر على الحصن المعروف بالفرخان، فصالحه الفرخان بعد قتال على الجزية والخراج، واعطاه اهل الري وقومس خمسمائة الف على ان لا يقتل منهم احداً ولا يسبه ولا يهدم له بيتاً للثأر، كما صالح البراء اهل دستبي الرازي (لأن دستبي قسمان: قسم رازي، وقسم قزويني)، الا ان الري استمرت تنتفض حتى فتحها مرة اخرى قرضة بن كعب الازدي**[1]. ويذكر البلاذري[2] ان قرضة بن كعب

---

* البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشعم بن مجدعة بن صارمة الاوسي ثم الازدي ويكنى ابا عمارة (ابن خياط، الطبقات، ص٨٠).

(١) البلاذري، فتوح، ص٣٩٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٢) قدامة، الخراج، ص٣٧٦-٣٧٧.

□ جيلان قرى في مروج جبال تقع وراء طبرستان (معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١).
الطيلسان اقليم واسع كثير البلدان من نواحي الديلم (معجم البلدان، ج٤، ص٥٦).
زنجان بلد مشهور من نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها (معجم البلدان، ج٣، ص١٥٢).

(٣) قدامة، فتوح، ص٣٧٥، البلاذري، فتوح، ص٣٩٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص٢٣-٢٤.

** هو قرضة بن كعب بن عمرو من بني الخزرج بن الحارث الخزرجي الازدي، ابن حزم، جمهرة النسب، ص٣٦٥.

الازدي استخدم سماك بن خرشة الازدي على مسالحها وهذا اول قائد مسالح دستي الذين جاهدوا الديلم[٣] . وفي نهاية سنة (٢٢هـ/٦٤٤م) تم فتح جرجان وطبرستان ثم كان فتح اذربيجان على يد حذيفة بن اليمان اذ وجهه المغيرة بن شعبة الى الكوفة بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه بالتوجه الى فتح اذربيجان وهو في نهاوند فسار حذيفة حتى اتى اردبيل مدينة اذربيجان، وان مرزبانها جمع قوة كبيرة من جميع اطراف اذربيجان وقاتل جيش المسلمين، الا انه ما لبث ان خضع لقوة المسلمين وصالح حذيفة على جميع اهل اذربيجان على ثمانمائة الف درهم، وتوجه بعد ذلك الى موقان وجيلان فاوقع بهم وصالحهم على الجزية[٤]. ويذكر الطبري[٥] ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى نعيم بن مقرن المزني ان يبعث بسماك بن خرشة الى اذربيجان مدداً الى بكير بن عبدالله.

اما فتح خراسان عام (٢٩هـ/٦٥١م) فكان على يد عبدالله بن بديل الخزاعي الازدي الذي كان على مقدمة الجيش الذي قاده عبدالله ابن عامر[٦]، اذ وجه ابو موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح خراسان بأمر الخليفة وسار بجيشه حتى وصل كرمان وسيطر عليها ثم مضى حتى بلغ الطبسين* فاصاب عبدالله مغنما في طبس والاخر كريد، وجار اهل الطبسين الى الخليفة عمر فصالحوه على خمسة وسبعين الفا ويقال سبعين الفا وكتب لهم كتابا بذلك[٧].

ولما توجه الجيش لفتح خراسان سوّ القائد عبدالله الازدي من كرمان الربيع بن زياد الحارثي الازدي لأعادة سجستان الى طاعة الدولة العربية الاسلامية، اذ

---

(١) قدامة، الخراج، ص٣٧٤-٣٧٥. ينظر البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٠؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٥٠.

(٢) فتوح البلدان، ص٤٥٠.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٤٨ وما بعدها.

(٤) قدامة، الخراج، ص٣٧٤-٣٧٨.

(٥) تاريخ، ج٤، ص١٤٨ وما بعدها.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٦٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٠٢.

* الطبسين وهما حصنان، وهي باب خراسان بين نيسابور واصبهان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٢٥٠.

(٧) قدامة ، الخراج، ص٤٠٠.

استطاع الربيع ان يجتاز صحراء (المفازة) الكبرى حتى وصل بقواته الى (الفهرج)وجيرفت التي تقع على الاطراف الجنوبية من المفازة، واستطاع بذكاء ان يقطع الصحراء في اضيق نقطة منها، وفتح زالق في نواحي سجستان وهي حصن منيع، ثم اتجه الى كره كويه وصالح اهلها دون قتال[1] ثم اتجه الى نهر الهند فالروشت[2]، ثم فتح باشروذ[3] فزرنج بعد ان ارهب مرزبانها[4] كما حرر قرى وادي سناروذ وغيرها. وبعد ان سار المسلمون من نهاوند الى الاهواز ثم الى قم ثم الى قاشان ثم توجه المسلمون الى اصبهان فقد فتحها عبدالله بن بديل الخزاعي ثم الازدي الذي كان على مقدمة الجيش الذي قاده مع عبدالله بن عبدالله بن عتبان الازدي بأمر الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذلك سنة (٢٣هـ/٦٤٥م)، فقد امره بالتوجه الى اصبهان لفتحها، ففتحها عبدالله. وتشير المصادر ان الفرس احتشدوا بقيادة استندار، وقبل ان يصل المسلمون الى اصبهان جابهتهم مقدمة جيش الفرس فهزموها، ثم بارز عبدالله بن عبدالله الازدي استندار القائد الفارسي، فطلب الصلح على اثر تلك المبارزة[5]. وفي رواية اخرى ان عبدالله بن بديل فتح حي من ارض اصبهان صلحا بعد قتال على ان يؤدي اهلها الخراج والجزية، وقد وجّه عبدالله الاحنف بن قيس الى اليهودية فصالح اهلها مثل صلح حيّ وغلب ابن بديل الازدي على ارض اصبهان ورساتيقها[6].

تمرد (اصطخر) على الدولة العربية الاسلامية، ودارت معركة ضارية قرب مدينة (ريشهر) هزم فيها الفرس وقتل قائدهم وتم تحرير اصطخر، وفي التمرد الثاني لهذه المدينة سنة (٢٩هـ/٦٥١م) شارك الازد في تحريرها وكان على ميمنة الجيش ابو برزه بن عبدالله

---

(١) البلاذري، فتوح، ص٤٠٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٢٨.

(٢) خليفة، ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٤٠، البلاذري، فتوح، ص٤٨٤، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٢٨.

(٣) خليفة بن خياط، تاريخ، ج١، ص١٤٠، البلاذري، فتوح، ص٤٨٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٥٨.

(٤) خليفة بن خياط، ج١، ص١٤٠، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٢٩.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٢٤، الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٣٦، وينظر كمال، سقوط المدائن، بيروت ، ص٢١٩.

(٦) قدامة، الخراج، ص٣٧٤.

الاسلمي الازدي، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعي الازدي، وانتهت المعركة بانتصار العرب وقتل ما يقرب من اربعين الفا من الفرس[١].

كما شارك عبدالله بن جندال الخزاعي الازدي في فتح قرية (دارك) ذات الثلاثون حصنا، اذ اسند جيش ابو موسى الاشعري بلواء من المقاتلين، فقاتل بشدة حتى حقق النصر الكبير، وفتحت دارك وأسس مسجد فيها[٢].

٣-دور الازد في تحرير بلاد الشام:

بعد الانتهاء من حروب الردة، قرر الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه تنفيذ سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم الخارجية بالتوجه الى بلاد الشام فقال(يا ايها الناس اعلموا ان الله فضلكم بالاسلام وجعلكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم واعلموا ان رسول الله قد عول ان يصرف همته الى الشام فقبضه واختار له ما لديه الا واني عازم ان اوجه ابطال المسلمين الى الشام)[٣].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢، خليفة، تاريخ، ج١، ص١٣٧، البلاذري، فتوح، ص٤٠٠، الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٦٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٠١.

(٢) الغريري، صبري احمد لافي، الحركة الفكرية العربية في اصفهان في القرون الستة الاولى من تاريخ الاسلام، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٧٦.

(٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٨٤، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٢٧، ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، كتاب التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق د. مصطفى جواد، بغداد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٦٢، ابن الطقطقي، الفخري، ص١٠٦.

فأعد جيشاً كبيراً لتحرير بلاد الشام من سيطرة الروم وجيشاً آخراً لتحرير العراق من سيطرة الفرس[1] بعد ان استشار كبار الصحابة من المهاجرين ورجال الازد وقام انس بن مالك الازدي باستنفار اهل اليمن بعد ان ابلغهم كتاب الخليفة[2]، ولم تكن مهمته مهمة سهلة، لأن الردة اجتاحت اكثر بلاد اليمن، ولكنه نجح في اداء مهمته فكان يقول لأهل اليمن (فاني رسول خليفة رسول الله ﷺ اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم بالنصر[3]. ويذكر انس ابن مالك (واقبلت الازد في جموع كثيرة من اليمن وعليهم جندب بن عمرو الدوسي الازدي)[4].

وعندما عقد الخليفة الالوية كان مع كل امير ثلاثة آلاف مقاتل اغلبهم من رجال الازد، وكان لأبي اروى الدوسي وسعيد بن اوس الازدي اثراً بالغاً فعندما اراد الخليفة ان يعيد الراية من سعيد بن خالد الى عمرو بن العاص قال الخليفة الى ابي اروى الدوسي (امضي الى سعيد بن خالد وقل له رد علينا رايتك) وردها الى ابي بكر رضي الله عنه ودفعها الى يزيد بن ابي سفيان[5]. وعندما وصلت جيوش المسلمين الى تبوك قبل وصول الروم كان المجاهدين من الازد في مقدمتهم فيذكر سعيد بن اوس الازدي عن السرية التي وجهها الخليفة مع يزيد بن ابي سفيان حيث قال (قد اجتمعنا في عساكر الروم في ارض تبوك مع البطارليق وهزمهم الله تعالى على ايدينا)[6]، وارسل الروم رجل من ازد غسان اسمه القَدّاح ليتفاوض مع المسلمين ولكن المسلمين تجاوزوا كل الظروف وايدهم الله بالنصر المبين وبعثوا بالغنائم الى المدينة مع شداد بن اوس الازدي ولما وصل الى المدينة فرح الخليفة بعد ان علم بالفتح المبين فسجد لله عز وجل وكتب الى اهل مكة، واستجاب اهل مكة وسار خمسمائة مقاتل

---

(1) ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج١، ص٨٦، القلقشندي، مآثر الانافة، ج١، ص٨٤.

(2) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٥، ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص١٤٨، الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص١١٦.

(3) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص٦، ابن حبيش، المصدر السابق، ج١، ص١٤٩.

(4) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص٧.

(5) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٤، البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٦.

(6) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص١٤.

وبعضهم من اسلم وبني كعب الخزاعية وكتب الى الطائف واستجابت ايضا[1]، وكان لمعاذ بن جبل الازدي اثرا في شد عضد الخليفة وعلمه محبته وشكر له سعيه وجهده بعد مواجهة المرتدين فقال (ان الله استخلفك على ملأ من المسلمين ورضي منهم بك، وارتد مرتد، وارجف مرجفون، ورجعت راجعة عن هذا الدين... حتى اجاب الى الحق من عند عنه)[2] معلنا معاذ ان الامة تقدر للخليفة جهده واراد ان يعلمه بصواب توجهه الجديد فقال (فلما تمت نعمة الله عليك وعلى المسلمين في ذلك ندبتهم الى هذا الوجه الذي يضاعف الله لهم الاجر، ويعظم لهم الفتح والمغنم، فامرك مبارك ومحمود)فشكر له الخليفة ذلك وقال(انك ما علمت لسديد القـــــــول موفـــــــــق الـــــــــرأي رشـــــــــيد الامر)[3].

وكان ممن انتدب اليه يومئذ رجل من الازد يقال له الهلقام بن الحارث، وكان يعد بألف فارس[4]، وقد انتدب مع هلقام سبعين رجلاً من قومه وبني عمه قصار في جيش هاشم بن عتبة بن ابي وقاص كمدد للجيش العربي الاسلامي في الشام[5]. وقد اوصى الخليفة ابو بكر، هاشم بن عقبه وهو يودعه مع جيشه قائلا (يا هاشم انك سائر الى ابى عبيدة بن الجراح وقد صحبك رجل من المعدودين في الجاهلية بالشجاعة والنجدة يقال له هلقام بن الحارث الازدي، وانا اوصيك به خيرا فانه رجل يعد بألف فارس غير مدافع فلا تشكه في نفسك والن له جانبك واخفض له جناحك) [6].

وكانت قبائل الازد تتسارع في الجهاد من مختلف ارض العرب، وكان فيمن قدم اليه ابو الاعور السلمي اذ قال للخليفة: (انا جئناك من غير ثمن ولا عدم فان شئت اقمنا معك

---

(1) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص١٣.

(2) ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص١٥٥، الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص١٢٣.

(3) ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص٢٤٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص١٠.

(4) الهلقام بن الحارث بن معمر بن النضر العتكي الازدي.والعتيك من ازد عمان. ينظر ملحق رقم (٦).

(5) ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، د١، ص١٠٤، وقد انفرد ابن اعثم بهذه الرواية.

(6) ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج١، ص١١٥-١١٦.

مرابطين، وان شئت وجهتنا الى عدوك المشركين فقال له ابو بكر : لا بل تجاهدون الكافرين وتواسون المسلمين)، فبعثه فسار حتى قدم على ابي عبيدة[1].

وبعد كل هذه الاستعدادات وجه الخليفة الى خالد بن الوليد وهو يقاتل في جبهة العراق ان يسير الى الشام فشخص من الحيرة في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة للهجرة[2] وعبر الصحراء الفاصلة بين العراق والشام في ثمانية ايام مارا بعدد من المواضع منها قراقر وبهراء ودومة الجندل ومرج راهق وثنية دمشق الى ان وصل الى بصرى ففتحها وهي اول مدينة تفتح بالشام[3]. وكان لرجال الازد اثرا في فتحها وبذلك جعل الخليفة عملية فتح بلاد الشام في حالة تأهب واستعداد متحسبا هجوم الروم فكانت وقعة دومة الجندل عام ١٣هـ/٦٣٤م[4] والتي تعد من المعارك المهمة ضد الروم، وقيل ان معركة اجنادين ابلى المسلمون بلاء حسنا فهزم الله الروم[5] واستشهد من الازد في معركة اجنادين كلق كثير كان منهم هباء بن سفيان الازدي وعبدالله بن عمر الدوسي[6] وجندب بن عمر الدوسي وعبدالله بن الطفيل بن عمرو الدوسي الملقب ذو النور وكان من فضلاء الصحابة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة[7]، الا ان بعض المصادر تشير انه استشهد في معركة اليرموك[8]، وكان لهؤلاء سجلا بطوليا في اجنادين مع غيرهم من الازد، وكانت نسبة الازد في جيش معاذ بن جبل الذي توجه الى الشام يتجاوز الفي مقاتل، اذ اشتركت معهم بطون الازد وخاصة دوس وبني اسلم والاوس والخزرج.

---

(١) الازدي، ، تاريخ فتوح الشام، ص٤٢.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٠٦.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٠، القلقشندي ، مآثر الانافة، ج١، ص٨٥.

(٤) دومة الجندل: وهي من اعمال دمشق وعلى سبع مراحل منها وحصنها مبني من الجندل وسميت به. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٦.

(٥) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٦٦. يذكر ان عامر بن الطفيل الدوسي كان يتتبع المنهزمين من الروم.

(٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ص٢٤٥.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢١، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤١٨.

(٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٨٢.

اما في معركة اليرموك التي حدثت في سنة ١٣هـ/٦٣٤م فقد شارك رجال الازد في الخطط العسكرية والتعبوية التي بموجبها تم تنظيم الجيش وتقسيمه الى كراديس قد بلغ عددها ستة وثلاثون ويقال اربعون وكل كردوس مقسم الى ميمنة وميسرة وقلب[١]، وكان لمشاركة معاذ بن جبل الازدي اهمية معنوية اذ استشار خالد بن الوليد ابا عبيدة حيث قال (من كنت تجعل على ميمنتك: فقال معاذ بن جبل. قال اهل لذلك) فولاه. فأمر ابو عبيدة معاذ فوقف في الميمنة[٢] فكان المسلمون يسمعون لمعاذ ارشاده ووعظه وتشجيعه لهم على القتال وطلب الشهادة والثبات على الجهاد، اذ حذر الجند من التراجع قائلا (استحيوا من ربكم ان يراكم فرارى من عدوكم وانتم في قبضته ورحمته)[٣]، وكان يدعو الله ان ينصر المسلمون ويهزم الكافرون من الروم ويقول (اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة، والزمنا كلمة التقوى، وحبب الينا اللقاء وارضه بالقضاء)[٤]، وعندما طلب ابو عبيدة من الخليفة ان يرسل له مددا كان سويد بن الصامت الازدي على رأس ثلاث آلاف من المسلمين والمرجح ان اغلبهم من الازد، وقد وصل مكان تجمع القوات قبل ان يقدم كتاب الخليفة الى ابي عبيدة بن الجراح، واوصى الخليفة سويد بالناس خيرا[٥]. كما قاد الازد بعض كراديس الجيش ومنهم لقيط بن عبد القيس بن بجرة الازدي حليف بني ظفر[٦]، وقيس بن عمرو بن زيد بن عوف بن جندول الازدي حليف بني النجار[٧]، وجارية بن عبدالله الاشجعي الازدي حليف بني ساعدة[٨]، فضلا عن المشاركات البطولية التي قدمها شداد بن

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٩٦. يذكر ان بعض رجال الازد كان على رأس قيادتها.

(٢) ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١٠ وما بعدها.

(٥) ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص٢٣٤.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٩٧. يذكر ان من شهد اليرموك الف من اصحاب رسول الله ﷺ وفيهم مائة من اهل بدر فكان ابو سفيان يقول لهم يا انصار الله وانصار رسول الله (هم الازد).

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٦٤، الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص١٥٤.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٩٧.

اوس بن ثابت الازدي، اذ ارسله ابو عبيدة ليحصي عدد الروم الذين سقطوا في الواقوصة فوجد اكثر من ثمانين الفا في تلك الاهوية[1].

كما شارك جبلة بن الايهم الغساني الازدي في معركة اليرموك، اذ قال(اخواننا وبنو ابينا)، واظهر الاسلام[2]، وهذا يشير الى كثرة الازد من الانصار. وعلى الرغم من مشاركة جميع بطون الازد في اليرموك ولاسيما بني دوس، وكانوا على العرب المتنصرة جبلة بن الايهم الغساني الازدي فقال الملك لجبلة (كونوا في المقدمة فان هلاك كل شيء بجنسه ولا يقطع الحديد الا الحديد) وكان يرمي من قوله ان المسلمين قد عبأوا القبائل ضدهم فلابد ان تكون المواجهة من القبائل نفسها[3] فارسل جبله من يعلم المسلمين بكثرتهم ويرهبهم وطلب رجل من الازد ليخاطبه، ولما سمع الامير ابو عبيدة كلام جبلة الازدي ادرك الخديعة بصلة الرحم والقرابة، فارسل له رجلاً ازديا عرف بولائه للاسلام اكثر من ولائه للقبيلة وكا هو عبادة بن الصامت من ازد شنوءة، فلما رآه جبلة شديد السمرة طويلا هابه ودخل الرعب في قلبه من عظم طلعته، وعرفه جبله بنسبه الازدي فيما عرف عبادة نفسه بصاحب رسول الله ﷺ، وجرى حوار بينهما لم يفلح فيه جبلة من فت عضد المسلمين وزعزعة ثقتهم بنفسهم[4]، فقد كان عبادة رجل حوار ورأي ومشورة، وانتدب خالد بن الوليد(٦٠) رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ كان اغلبهم من الازد ومن جميع بطونها لقتال جبلة وكان آخر من انتدب حمزة بن عمر الاسلمي الخزاعي[5]، ولما تساءل الازد عن سبب اختيار خالد لرجال من الازد دون غيرها، قال لهم خالد (ما دعوتكم الا لما ارتضيته منكم، وحسن يقيني بكم وبايمانكم، فانتم ممن رسخ الايمان في قلبه، فقالوا انك صادق في قولك يا ابا سليمان والله لنقاتلن اعداءنا)

---

(١) ابن حبيش، غزوات، ج١، ص٢٨٠، كمال: احمد عادل، الطريق الى دمشق، بيروت،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص ٦٥، الواقوصة: وادي بالشام في ارض حوران يقع على نهر اليرموك. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٤.

(٢) الواقدي، فتوح الشام،ج١، ص١٦٨.

(٣) المصدر نفسه،ج١، ص١٦٩-١٧٢.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٧٣.

(٥) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٢، ابن خياط، الطبقات، ص١١١.

[1]، ودارت رحى الحرب ضروس بين الفرسان المنتدبين وبين الاعداء وقد حمل معهم خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت ثم باقي الجيش حتى انهزم الاعداء ولم يبق مع خالد من هؤلاء الستين الا عشرين، افتقدهم خالد وقال لعبيدة متألما قلقا: (اني افتقدت ٤٠ رجلا من اصحاب رسول الله) فاشار عليهم رجل من الازد يبحثوا عنهم بين الشهداء فان لم يجدهم فهم اسرى، وكان عدد قتلى العدو خمسة آلاف، واستشهد عشرة رجال من الاوس والخزرج، وتطوع خالد بن الوليد وحازم بن جبير بن عدي بن النجار الخزرجي الازدي للبحث عن مصير الفرسان المفقودين، اذ تبين انهم طاردوا العدو في اثناء انسحابه، وبعث ابو عبيدة بكتاب النصر الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عبدالله بن قرط الثمالي الازدي من قام بمهمة نقل البريد[2]. واشار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يكتب للمسلمين يبارك نصرهم ويقرأ السلام للمهاجرين ورجال الازد[3].

اما عن صولات الازد في اليرموك فكانت اكبر من مجرد وصفها وذكرها، اذ تقدم للمبارزة روماس* وعامر بن الطفيل الدوسي من ازد اليمن[4]، فلم يوافق خالد واشفق عليه لعدم تمرسه في مبارزات كهذه، فقدم خالد الحرث بن عبدالله الازدي فباركه خالد وقال له (لعمري ان لك جسارة وقوة وشدة) الا انه كسابقه غير مجرب، وعندما دارت رحى الحرب كان القائد ينتدب الازد باسمائهم وهم من شجعان المسلمين قائلا يا ابن فلان.. يا ابن فلان، وكانت نساء المسلمين ولاسيما نساء الازد فوق التلال بيدهن اعمدة وحجارة يلوحن للمسلمين ويتوعدن الروم[5]، وكانت راية الازد صفراء وهي راية الرسول صلى الله عليه وسلم التي حملها عندما هَم بفتح الشام التي سار بها يوم خيبر، ويذكر الواقدي[6]: كان اول من فتح باب الحرب يوم

---

(1) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٧٣، ص١٧٧.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٨.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

* فارس متمرس وشديد من جيش الروم.الواقدي، المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

(4) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٩٢.

(5) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٩٤.

(6) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٤.

اليرموك في جيش السلاسل غلام من الازد طلب من ابي عبيدة القتال وتقدم واردى اربعة فرسان من الروم الا ان الخامس قتله فضجت الازد وحملت الازد من دوس مع ابي هريرة الذي كان يحرضهم على القتال ويصعد معنوياتهم وكان الازد في ميمنة الجيش[1]، وقاتلت الازد مع ابي هريرة رضي الله عنه قتالا شديدا حتى فشا فيهم القتل فاصيب منهم خلق كثير الا انهم لقوا الصدمة بانفسهم فاستشهد منهم ما لم يستشهد من غيرهم من القبائل[2]، ولما ادرك الروم قوة الازد في جيش المسلمين حملوا على القبائل وفتكوا بهم وكان من بينهم غسان الازدية فانتدب ابو عبيدة فارسا للمبارزة فتقدم غلام من الازد رده ابي عبيدة ثم تقدم معاذ بن جبل الازدي فرده ابو عبيدة ليلزم الراية فتقدم عبدالرحمن بن معاذ وعامر بن الطفيل الدوسي وكان من اصحاب الرايات فاستشهدا وخرج ولد عامر (جندب) ليأخذ بثأر ابيه فقاتل حتى استشهد فضجت دوس من الازد وحملوا على الاعداء حتى اطاحوا بالصليب[3].وعندما توجه المسلمون لفتح باب دمشق شاركت الازد وخاصة بنو دوس والاوس والخزرج كان من ابرزهم عبدالله بن حجاج الازدي الذي ساهم بشكل رئيس وفعال في فتح باب دمشق، فضلا عن الدور المهم الذي قام به ابو هريرة وازد السراة، ويذكر الواقدي[4]ان جيش معاذ بن جبل كان يضم خمساً وثلاثين صحابيا من الازد وخمساً وستين من اخلاط الناس، وهذا يؤشر نسبة الازد وما تبع هذه النسبة من الازد اذ تربو على النصف تقريبا.

وعندما منّ الله على خالد بن الوليد بالنصر ارسل كتاب البشرى بيد رجل من الازد (عبدالله بن قرط الثمالي الازدي) الى ابي بكر، ذلك انه كان منشغلا بالقتال ولم يعرف نبأ وفاة الخليفة[5].

وعند المسير لفتح قنسرين كان سعيد بن عامر الازدي الدليل لخالد بن الوليد على طريق صاحب قنسرين، وساروا ليلا حتى اختلطوا بجيش اروم خلسة واطاحوا بصاحب قنسرين، وقد هدّد خالد بن الوليد جيش الاعداء في كتاب له الى قائدهم يقول فيه (انا اخذت

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٦-٢٠٨.

(٢) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص٢٦٢.

(٣) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٢١٠-٢١١.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٧٩.

(٥) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٩٤.

من كل قبيلة شجاعها المعروف وبطلها الموهوب فلا تزد بقتلنا ولا تفرح بكثرتكم مما انتم في القتال) [1]، ويتضح من هذا الكتاب ان جيش المسلمين على قلتهم انما كانوا يعتمدون شجعان القبائل ولاسيما ان قبائل الازد معظمها كانت تؤلف عيون هذا الجيش.

اما في فتح بعلبك (١٦هـ/٦٣٧م) فلم يقتصر الامر على اشتراك الازد تحت قيادة ابو عبيدة بل كان لمعاذ بن جبل الازدي رأي فيها، فعندما طلب ابو عبيدة الشورى قال معاذ: (اصلح الله الامير اني اعلم ان الروم ازدحموا بعضهم ببعض من كثرتهم واظن ان المدينة لا تسهم وان طاولناهم رجونا من الله النصر وان يفتحها الله على ايدينا) فقال له امير الجيش (يا ابن جبل من اين علمت ان القوم يتضايقون في مدينتهم) فقال (ايها الامير اني كنت اول من اسرع بجواده) فادعى معاذ انه شاهدهم وهم يدخلونها، فقال ابو عبيدة (صدقت يا معاذ والله ما عرفتك الا مبارك الرأي سيد المشورة) [2].

وفي غمرة الحرب لتحرير حمص واشتداد امر المعركة على المسلمين تشاوروا للانسحاب، غير ان معاذ بن جبل الازدي لم يتفق وهذا الراي اذ قال (هل يلتمس الروم من عدوهم امراً اضر لهم مما تريدون بانفسكم تخلون لهم عن ارض قد فتحها الله عليكم وقتل فيها صناديدهم واهلك جنودهم... اما والله لئن اردتم دخولها بعد الخروج منها لتكابدن من ذلك مشقة، فقال ابو عبيدة صدق والله وبّر) [3]، وعندما فتحت حمص استخلف ابو عبيدة عليها عبادة بن الصامت الازدي[4]، وانصرف المسلمون عن حمص لحين ملائمة الموقف وقصدوا اللاذقية وكان فيها حصن عظيم له باب لا يفتحه الا جماعة من الناس فاستعمل عبادة بن الصامت الازدي المناورة والتمويه اذ امر ان تحفر حفائر كالاسراب يستتر الرجل وفرسه في الواحدة منها، فلما تم ذلك امر بالانسحاب الى حمص فلما رأى اهل اللاذقية انصراف المسلمين خرجوا من حصنهم صباحاً وفتحوا ابوابه فكَر عليهم المقاتلون من الحفائر وغلبوهم وفتحت اللاذقية[5].

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٣.

(٣) الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٢٢٩.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨٠، ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص٢٤١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٠.

وفي فتح حمص شارك ازد اليمن حتى ان اغب الشهداء الذين بلغوا مائتين وخمس وثلاثين فارساً كانوا من ازد اليمن، وكان لمعاذ بن جبل دور مهم في فتحها، اذ بعد ان خطب خالد بن الوليد في جيشه ليستحث الهمم للتقال انفرد معاذ بن جبل في خمسمائة فارس اغلبهم من الازد وقاتلوا بضراوة حتى هزموا الروم[١]. ويذكر البلاذري ان ابو الدرداء كان على جيش دمشق فيما صار عبادة بن الصامت على جيش حمص[٢].

وفي فتح الرستن كان لثابت بن قيس الازدي رأي ومشورة، اذ اشار على جيش المسلمين بانه حصن شديد منيع ليس له الا فتحة فأشار على المسلمين ان يضع عشرون رجلاً في عشرين صندوقاً وتكون الاقفال عندهم وان يثوروا باسم الله، وأيد هذه الفكرة خالد بن الوليد وابو عبيدة وبذلك كان النصر حليف المسلمين[٣].

وكذلك في فتح حلب وانطاكية وقلاعها كان يونس بن عمرو الغساني الازدي له رأي ومشورة فضلا عن رجال آخرين من الازد كانوا عيوناً للمسلمين عند الروم بعد ان اسلم الكثير منهم وانضموا لنصرة جيش المسلمين[٤].

اما في فتح عزاز فقد كان الازد ضمن مئة فارس وسهم ابو عبيدة بين صفوف الروم وكان فيهم عشرة من خزاعة وكان على كل عشرة نقيباً وكان نقيب خزاعة سالم بن عدي الخزاعي الازدي، كما كان لبني غسان دورا مهما، اذ كانوا عيوناً للمسلمين على الروم وبخاصة طارق بن شيبان الغساني الازدي، اما ابو لبابه بن المنذر الخزرجي الازدي وعبدالله بن قريط وعمران بن الحصين الخزاعي وقيس بن عاصم الازدي، فكان لكل منهم دوراً مهماً في فتح عزاز ونصرة جيش المسلمين[٥].

---

(١) الواقدي، فتوح الشام،ج١، ص١٠٩ وما بعدها.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٥.

(٣) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٥٢.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٢٥٩ ، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٣٩٧، يذكر دور عرب الغساسنة فضلا عن دور حبيب بن مسلم الازدي.

(٥) الواقدي، فتوح الشام ج١، ص٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٧.

وبعد ان فتح عزاز بعث ابو عبيدة معاذ بن جبل الازدي ومعه ثلاثة آلاف مقاتل معظمهم من مختلف بطون الازد وخاطبه بصاحب رسول الله ﷺ لمكانته في الاسلام وطلب منه السير الى اللاذقية لفتحها[1].

اما طرابلس فقد استعصت على المسلمين في ولاية يزيد بن ابي سفيان لمناعتها ووثاقها وتحصيناتها فأمر يزيد بفتحها الى فرصة اخرى مواتية، ولما توفي يزيد بطاعون عمواس سنة (١٨هـ/٦٣٩م) خلفه اخوه معاوية على ولاية دمشق والساحل، وجه معاوية لفتح طرابلس القائد سفيان بن مجيب الازدي في خلافة عثمان بن عفان فافتتحها فيما يقرب من سنة (٢٥هـ/٦٤٥م) [2].

اما فتح بيت المقدس، فقد تحير ابو عبيدة في اجماع المسلمين بالتوجه اما الى قيسارية واما الى بيت المقدس، فأشار معاذ بن جبل الازدي بالرجوع الى امر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد مشاورة الصحابة ارسل الخليفة بضرورة فتح بيت المقدس اولا ثم قيسارية. وكان هذا الفتح مهماً ويحتاج الى قرار، مما ادى بأبي عبيدة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما كل واحد منهم لصحابة رسول الله ﷺ، وبعد قتال المسلمين للروم في ايليا اشتد عليهم البرد ونزلوا ارض الشام وكان معهم ممن شهد اليرموك من الازد ومنهم عبادة بن الصامت الازدي وكان عبدالله بن قرط الثمالي الازدي يقوم بمهمة البريد بين الخليفة وقائد جيشه[3]، حى تم فتح بيت المقدس بعد قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4].

وعن فتح فلسطين يذكر الواقدي: (لما سار عمر بن العاص يريد قيسارية سارت معه الازد، وكان ربيعه بن عامر الازدي من اشد المتحمسين للقتال جهاداً في سبيل الله فبعد ان طلب العدو المنازلة خرج رجل من خزاعة وكان ربيعة فنازل العدو ببسالة واستمرت المعارك دامية بين الطرفين ثلاثة ايام حتى ارتفع المطر في اليوم الرابع واشرقت شمس الصباح وكان الروم قد ولوا ادبارهم منكسرين وارسل كتابا بيد جابر بن سعيد الاوسي الازدي الى ابو عبيدة

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٢.

(٢) الواقدي،فتوح الشام، ج١، ص١٥٢.

(٣) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص٢٢٩-٢٣٨.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٤.

يعلمـــــه بانتصـــــاره فـــــأمره ابـــو عبيـــــدة بـــــالنزول الـــــى قيسارية)[1].

وكان للحرث بن سليم الغساني الازدي دوراً في المراسلة بين عمرو بن العاص وابو عبيدة قائد جيوش المسلمين للايقاع بالروم واخذهم بالحرب الخدعة، وفعلا دخل المسلمون السواحل وفتحت بعدها طرابلس وسلمها عمرو بن العاص الى ازد غسان وملوكها ثم توجه المسلمون الى صور ثم مصالحة اهل قيسارية (١٠هـ/٦٣١م) ثم الرملة وعكا وعسقلان ونابلس وطبرية واهل بيروت وجبله واللاذقية وكلهم عقدوا صلحا مع المسلمين[2]. وفي جميع هذه الفتوحات كان للازد نصيب فيها، فضلا عن فتح الثغور الشامية التي كان لعمير بن سعد الازدي دوراً مهماً فيها.

اما فتح قبرص (٢٨هـ/٦٤٨م)[3] بعد ان اذن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه لوالي الشام معاوية بن ابي سفيان بركوب البحر على ان يأخذ معه زوجته فعل معاوية ذلك[4] فشارك رجال الازد في هذا الفتح فكان منهم ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الازدي وابو الدرداء الازدي وشداد بن اوس بن ثابت الازدي، وعبادة بن الصامت الازدي وعمير بن سعد بن عبيد الازدي، وفضالة بن عبيد الازدي وشداد بن اوس الازدي، كذلك شاركت نساء الازد وكانت على راسهن ام محرام بنت ملحان خالة انس بن مالك[5]، وكل هؤلاء كان لهم امر يذكر في فتحها[6]. وبعد الفراغ من فتح قبرص وغزوة ذات الصواري ولي معاوية عبادة بن الصامت غنائم قبرص، وبعد توزيع الغنائم شوهد ابو الدرداء يبكي فقيل ما يبكيك في يوم اعز الله به الاسلام واهله واذل الكفر واهله فقال: (ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره

---

(١) الواقدي، ج٢، ص١٦-٢٨.

(٢) الواقدي، ج١، ص٢٩-٣٦.

(٣) وقيل في ذات الصواري في سنة ٣٤هـ. ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٣٧. يذكرها في احداث سنة ٣١هـ. الذهبي، العبر، ج١، ص٣٠.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٨ وما بعدها.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١٠، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص١٢٢.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٨-١٥٩.

بينما هي امة ظاهرة قاهرة اذا تركوا امر الله فسلط عليهم السباء، واذا سلط السباء على قوم فليس لله عز وجل فيه حاجة)[1].

٤-دور الازد في تحرير مصر

بعد تحرير بلاد الشام اصبح من الضروري التوجه نحو مصر لاهميتها العسكرية، اذ قواعد الروم العسكرية الموجودة في البحر الابيض المتوسط كانت تشكل تهديدا للمسلمين فضلا عن كونها قاعدة لتحرير وفتح المغرب وافريقيا،وفي رواية لبن اسحاق[2] ان رسول الله ﷺ قال(اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا)، وفي رواية لابن عبدالحكم[3] كان فتح مصر نتيجة لخطوة موضوعية اقرها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اجتماع الجابية في بلاد الشام سنة ١٨هـ/٦٣٩م، وفي رواية اخرى ان عمر بن العاص استأذن الخليفة في السير الى مصر مبينا له ما فيها من الاموال، فكان الخليفة مترددا الا انه ارسل اليه كتابا يقول فيه لعمرو بن العاص (ان ادركك كتابي قبل ان تدخل مصر فارجع الى موضعك وان كنت دخلت فامض لوجهك)[4] وكان ذلك في سنة
٢٠هـ/٦٤٠م . وعندما توجهت الكتائب والكراديس كان من ضمنها من رجال الازد حيث كان على رأسهم اربعة قادة وصفهم الخليفة فيما كتب له : (اني قد امددتك بأربعة آلاف رجل على كل الف منهم رجل مقام الالف، وكان اثنين من هؤلاء الاربعة من الازد*،فكان لعبادة بن الصامت دوراً مميزاً في مطاردة الروم مثلما كان لمحمد بن مسلمة

---

(١) ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص٣٧٦، كنعان، خلاصة تاريخ الخلافة الراشدة من ابن كثير، ص٢٦٦.

(٢) ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص٨٠.

(٣) فتوح مصر، ص٨٠، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٨٠، الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٠٤.

(٤) ابن عبدالحكم، المصدر السابق، ص٨٣، ابو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت٨٧٤هـ/١٢٧٢م)، النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ج١، ص٦.

* عبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد الازدي ويقال ان خارجة بن خدامه وسعد ابن عبدالحكم.

الازدي دوراً في فتح الحصن اذ صعده اولاً وصعد بعده رجال بنو حرام ومن الازد كثير[1]،وفي محاورة مع المقوقس اثبت عبادة بن الصامت كفاءة سياسية ودبلوماسية

---

(1) فتوح مصر، ص91-92.

عالية، اذ هابه المقوقس وخشي من قوة المسلمين وخيّر قومه اما ان يدخلوا الاسلام او يقاتلوهم فاختار القوم القتال فقتل منهم خلق كثير اشاد فيها عمرو بن العاص بقتال الازد[١]، وكان ذلك عندما استشار عمرو بن العاص مسلمة بن مخلد الازدي بخصوص القتال فأشار عليه باعتماد رجل من اصحاب رسول الله ﷺ وقصد بذلك عبادة بن الصامت وهو راكب على فرسه، فلما دنا منه اراد النزول ونزع عمرو عمامته وعقدها على رمح عبادة الازدي وولاه قتال الروم فتقدم عبادة ودعا قومه من ازد المدينة، وفتح الله على يده الاسكندرية بعد حصار تسعة اشهر من سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) [٢] كان خلالها المقوقس قد اسر عددا من المسلمين وكان معظمهم من الازد من بني دوس ومعهم ضرار بن الازور واخته اذ تم تحريرهم من الاسر[٣]. ويذكر الواقدي ان عدد الاسرى كان الف مائة اغلبهم من الدوس[٤]، وكان من شهد فتح مصر من الازد ابو ايوب الانصاري وخالد بن زيد وابو الدرداء عويمر بن عامر (ويقال عويمر بن زيد) وجناده بن ابي امية الازدي، وكانت لهم خطط مع بقية الازد، اذ اختط عمرو بن العاص خطة لغرب وخطة للاوس والخزرج ولأسلم من خزاعة وجهينه وخطة للازد اذ اختط لقيس بن سعد بن عبادة في قبلة المسجد الجامع دار الفلفل[٥]واختط مسلمة بن مخلد دار الرملة[٦] ولعبادة بن مجاور لدار المؤذن[٧]، ولبني دوس وفي مقدمتهم ابو فاطمة الدوسي الازديقرب سوق الحمائل[٨]، ولأسلم الخزاعية ما يلي دار ابي ذر وفي دار الصباح قرب سوق البربر[١]،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٠-١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٦-١١٧.ابن دقماق، ابراهيم بن محمد (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، كتاب الاستبصار بواسطة عقد الامصار، بيروت ١٣١١هـ/١٨٩٣م، ص٣.

(٣) الواقدي، ج٢، ص٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٤. يذكر كان على راسهم حيان ابن عم ابو هريرة الدوسي.

(٥) فتح مصر، ج٢، ص١٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص١٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ص١٤٨.

(٨) المصدر نفسه، ص١٥٥.

ولبني بحر ما يلي وهم قوم من الازد[2]. وكذلك اختط لأخرون من الازد كثير، ويذكر ابن خياط[3]ان من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله ﷺ من الازد: مسلمة بن مخلد بن الصامت وقيس بن سعد بن عبادة ورويفع بن ثابت الازدي، وكان من الازد في مصر ممن لهم منازل قبل فتحها بنو حرام من الخزرج وبنو ادنى وبنو دينار، وبعد فتح الاسكندرية ولي على الغنائم وجمع المال قيس بن سعد الخزرجي[4]، وكان ابا مسلم القاضي يصلي بالناس في جامع عمرو بن العاص[5]، ويشير لنا ابن عبدالحكم[6]ان لعبيدالله بن الحجاب الازدي دوراً مهماً في فتح النوبة صلحاً واخذ الجزية، فضلا عن دور جبلة بن عمرو الانصاري الازدي وكثير من الازد في فتح مصر وشمال افريقيا، كما كان لأبي ثوب من ازد غسان دوراً مهماً في فتح دمياط وجزيرة تنيس[7].

وشارك الازد في فتح اهناس من الاوس والخزرج، وقد تسلم راية القتال ابو دجانة الازدي، وكان على الجناح الايسر من الجيش جابر بن عبد الازدي[8]، كما شارك ابو هريرة الدوسي وابنه عبدالله ومحمد بن مسلمة الازدي[9]، فضلا عن دور معاذ بن جبل الازدي وطريف بن طارق الازدي الذي قاتل بضراوة[10]، وقد استشهد خمسة عشر من المسلمين كان من بينهم سنان بن نوفل الدوسي. وكان لمحمد بن ابي هريرة دور في القتال، فضلا عن شداد بن اوس الدوسي[11]، ولم يقتصر دور الازد على الرجال بل كان للنساء دوراً معهم

---

(1) المصدر نفسه، ص161.

(2) المصدر نفسه، ص165.

(3) ابن خياط، الطبقات، ص291.

(4) الواقدي، فتوح الشام، ج1، ص84.

(5) ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص134.

(6) ابن عبدالحكم، المصدر السابق، ص253، 260.

(7) الواقدي، فتوح الشام، ج2، ص89. البلاذري، فتوح البلدان، ص238.

(8) ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص220.

(9) المصدر نفسه، ص231-233.

(10) المصدر نفسه، ص344.

(11) الواقدي، فتوح الشام، ج2، ص261-262.

وكان من بينهن زينب الانصارية التي عرفت بالشجاعة[1]. وقد اشترك في هذه المعركة كثير من سادات الاوس والخزرج.

وعند فتح بهنا وفي اثناء حصارها استشار الامير عياض بن غنم كل من ابو هريرة الدوسي ومعاذ بن جبل الازدي، وكان معهم الفان من اصحابهم، حول توزيع المقاتلين على الميمنة والميسرة فأجابوه ومن يكون من اصحاب الرايات، وكان معهم عبدالله بن عمرو الدوسي وسعيد بن زبير الدوسي وسنان بن اوس الازدي[2]، حتى كتب لهم الله فتح البهنا بعد ان استمر الحصار على البهنا اربعة اشهر، وكان على ابوابها رجالات اغلبهم من الازد ومنهم عبدالرزاق الانصاري وابو مسعود البدري وسعيد البياضي، وعلى بابها الرئيس ابو ايوب الانصاري وعمرو بن حصين الخزاعي وابو دجانة وجابر بن عبدالله[3]، وكان عند الباب سراقة بن نوفل الخزرجي الازدي يحمل الراية[4]، وعند باب الجبل عبدالرحمن بن ابي هريرة الدوسي ومحمد بن مسلمة الازدي[5]، وعند فتح باب البهنا دخل الازد الواحد تلو الأخر فدخل عبادة بن الصامت ثم ابو هريرة الدوسي وابنه عبدالرحمن، ثم معاذ بن جبل ثم شداد بن اوس ثم ابو دجانة الانصاري ثم جابر بن عبدالله ثم البراء بن عازب ثم النعمان بن بشير ثم سعيد بن زيد بن ثابت ثم تلاهم بقية الازد الواحد تلو الأخر وقاتلوا قتالا شديدا داخل الاسوار[6].

ومن خلال هؤلاء المقاتلين نستدل ان جميع الازد تقريبا كانت مشتركة في فتح بهنا ذلك انهم من مختلف البطون ولابد ان يكون لكل منهم اتباع. وقد استمر القتال في البهنا سبعة ليالي، وكان قد تم انتداب عشرة رجال لمنازلة العدو، اذ دعوهم للمنازلة فكان ان خرج عشرة رجال ستة منهم من ازد الاوس والخزرج وتقلدوا سيوفهم ودروعهم وبارزوا بشجاعة وكان على رأسهم معاذ بن جبل الازدي[7].

---

(1) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١.
(2) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص٢٧٠.
(3) المصدر نفسه، ص٣٠٤-٣٠٦.
(4) المصدر نفسه، ص٢٩٠.
(5) المصدر نفسه، ص٢٩٦.
(6) المصدر نفسه، ص٣٠٤-٣٠٦.
(7) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

وتقدمت جيوش المسلمين الى الشمال الافريقي وتقدر بحوالي اربعة الآف رجل من مختلف القبائل ومنهم عدد كبير من الازد ولاسيما ممن كانوا ينزلون في منازل اراضي مصر، لفتح برقة* وطرابلس بعد حصارها شهرا[1]، ثم كتب عمرو بن العاص الى الخليفة قائلا (قد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقيا تسعة اميال)[2] وكان ذلك في سنة ٢٢هـ/٦٤٢م[3]

ثم اتجه المسلمون الى فتح افريقيا بعد ان ولى عثمان بن عفان رضي الله عنه على مصر عبدالله بن سعد وتقدم الى افريقيا وكان معه سبعمائة رجل من بني الغطريف من الازد ومنهم مدعوان بن غنث الازدي من الازد وسبعمائة من دوس وكان عليهم شريك بن سلمى الغطريفي الازدي[4]، فكان مجموع المشاركين من الازد الف واربعمائة رجل.

ان مشاركة الازد في هذه الفتوح على اتساعها وامتدادها الزمني يؤشر لنا اهمية رجالات الازد الذين تولوا القيادات ومن الفرسان الذين سجلوا بطولات ومواقف متفردة، ناهيك عن مشاركة الازد بشكل عام في هذه الفتوحات، ذلك ان اختيار القائد كان فضلا عن مراعاة الجوانب العسكرية والشخصية فيه الا ان مراعاة الجوانب الاجتماعية كان ايضا يؤخذ بنظر الاعتبار، فالقائد العربي لابد ان يتبعه ابناء قبيلته ولاسيما قبيلة الازد لها من البطون في اصقاع ارض العرب العدد الكبير وفيها من الرجال ما يشار لهم بالبنان في سوح المعارك، واستمر رجال الازد مرابطون مع الجيش حتى اصبحت الفسطاط مقرا او قاعدة للتوجه نحو المغرب والاندلس، ولم يستقر الوضع في افريقيا لانها كانت تنتقض بين فترة واخرى وتنفض

---

* منطقة في شرق ليبيا ومن مدنها بنغازي.

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢٥، ابن عبدالحكم،فتوح مصر، ص٢٢٧-٢٣٠.ابو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١، ص٧٤.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢٧، ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص٢٢٧، ابو المحاسن، المصدر السابق، ج١، ص٧٥.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢٥، الذهبي، العبر، ج١، ص٢٦، ابو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١، ص٧٤.

(4) ابن عبدالحكم، فتوح مصر، ص٢٤٧، دريد، عبدالقادر نوري، تاريخ الاسلام في افريقيا، الموصل ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٧٤.

العهد فكانت آخر غزوة في سنة ٣٣هـ/٦٥٣م حتى اقرهم الوالي عبدالله بن سعد على الاسلام والجزية[١]. وقد شارك رجال الازد في حصار اسبيطله التي تقع جنوب غرب القيروان وتمكنوا من تحرير الكثير من مناطق افريقيا (تونس حاليا)[٢]

٥-دور الازد في فتوح الجزيرة الفراتية والخابور وديار بكر:

كان فتح الجزيرة الفراتية *ضرورة استراتيجية من اجل حماية الفتوحات الهامة الواسعة التي انجزتها الجيوش الاسلامية في بلاد الشام[٣]، وكان للأزد نصيب كبير في هذه الفتوحات العسكرية.

ففي الخابور فتحت الرقة**وولي عليها عمير بن سعيد الازدي، الذي استطاع من فتح عين الورد*** بعد معركة مشهورة، فدخلها المسلمون وفرضوا على اهلها الجزية[٤]، وكان جيش المسلمين يربو على (٨٠٠٠) مقاتل من المهاجرين والانصار[٥]، ومما لا شك فيه ان الازد كانوا يشكلون نسبة لا يستهان بها من جيش المسلمين ولاسيما ان قائد الجيش كان

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣١٧.

(٢) دريد، انتشار الاسلام في افريقيا، ص٧٥، العبادي، احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، الاسكندرية،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢، ص٧.

* تشمل الجزيرة بين نهري دجلة والفرات، وتبدأ من تكريت على دجلة وتمتد الى حديثة وعانه على الفرات، ثم تتجه شمالا الى منابع النهرين دجلة والفرات اللذين يقتربان من بعضهما عند المنبع وتقوم على ضفتي النهرين مدنا وقرى هامة تنسب الى اقليم الجزيرة وهي خارجة عنها ونائية منها (ابن حقول، صورة الارض، ص١٩).

(٣) الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تحقيق عبدالعزيز فياض حرفوش، دمشق، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٨.

** الرقة مدينة هامة في سوريا بارض الجزيرة من ديار مضر وفوق مصب نهر البليخ(ابو حوقل، صورة الارض، ص٢٠٣، ابن شدان، الاعلاق الخطيرة، تحقيق د. سامي الدهان، دمشق،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢، ج٣، ص٦٩).

*** عين الورد: هي رأس عين الورد مدينة سورية على حدود تركيا وفيها عيون وبساتين وبأرضها يتشكل نهر الخابور . ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢٠، ص٥٩٣.

(٤) الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، ص٨. ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص٣٢٦.

(٥) الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، ص٣٢.

ازدياً، ثم تقدم جيش المسلمين لفتح الزيا وزلابيا، اذ سار عبداله بن عتبان الازدي[1] ومعه مائة فارس من المسلمين واستطاع ان يفتح قلعة الزيا ويغنم الاموال[2]، ثم توجه عبداله الى قرقيسيا وكان معه سالم بن عبدالله الدوسي، وسوار بن زيد الاسلمي الخزاعي فقاتلا قتالا شديدا، وقتل من المسلمين ثلاثون وأسر سبعة وعشرين اغلبهم من الازد[3]، ويروي الواقدي[4]قصة استشهاد عدد من المسلمين كان عليهم النعمان بن المنذر الغساني الازدي، وخالد بن جعفر بن قرط الثمالي الازدي، اذ وصلوا الى كفرتوثا* فقتلهم الروم في الاسر، فخندق المسلمون على انفسهم وعليهم عبداله بن عتبان الازدي[5]وخطب عبداله في المسلمين يحثهم على الجهاد والنصر ويروي لهم قصة قتل الاسرى الازد، فقال المسلمون وعلى رأسهم الازد (ايها الامير والله ما دعوتنا الا لأحب الاشياء الينا مما ذكرت فاحمل حتى نحمل) فحمل عبدالله بن عبان الازدي على عسكر قرقيسياء[6] وحارب الازد ببسالة ومنهم النعمان بن المنذر الذي قتل الملك شهرياض وطعنه وجعله يلفظ ويبصق دماً من فمه، ثم دارت مفاوضات بين الملكة ارمانوسة وعبدالله بن عتبان الازدي حاولت فيها الملكة استخدام الدهاء والمكر مع المسلمين وذلك بطلب رهائن من المسلمين لتبعث بالمفاوضين، ففعل ذلك عبداله وارسل لها عشرة من المسلمين اغلبهم من الازد، وعندما ادركت الملكة عدم جدوى اساليبها امام قوة وبطش وعزيمة المسلمين اعلنت استسلامها ونادت بطلب الامان لها ولقومها، فأمنهم عبداله ودخل المدينة

---

(1) المصدر نفسه، ص٥١.

(2) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٥٢، الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١١٠، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٣٤.

(3) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٥٢-٥٣، فتوح الشام، ج٢، ص١٠٨.

(4) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٥٤-٥٥، فتوح الشام، ج٢، ص١١٠، ابن الاثير، الكامل،ج١، ص٥٣٤.

* كفر توثا: قرية من اعمال الجزيرة تحيط بها كور وتمتد حتى تصل الى رأس العين او عين الورد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٩.

(5) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٦٦، فتوح الشام، ج٢، ص١٠٠.

(6) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٦٧-٦٨، فتوح الشام، ج٢ ، ص١١٣.قرقيسيا: قصبة على الخابور وتقع عند مصب الخابور في الفرات. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ص٥١.

وعرض الاسلام على اهلها او دفع الجزية[1]، وبعد ذلك الفتح المؤزر توالت فتوحات الجزيرة علىيد عبدالله بن عتبان الازدي حيث فتح ماكسين* صلحا، ثم السكير** فالشمسانية*** ثم نزل عرابان****فالمجدل[2]، وكانت هذه الفتوحات نصرا للاسلام ذكره التاريخ بفخر واعتزاز، وبذلك حقق عبدالله بن عتبان الازدي فتح ارض الخابور وتحريرها من الروم.

اما فتح ديار ربيعة فقد بدأت بفتح قلعة الماردين بعد ان تسلم عبدالله بن عتبان امر فتحها من القائد العام عياض بن غنم، فبعد ان بعث العيون واستطلع الديار عن بعد اتجه بجيشه حتى صار خلف جيش عياض بن غنم كما امره حيث انتصر المسلمون واسروا اربعة وثمانين رجلاً وقتلوا الفين وسبعمائة وستة وستين من الروم، فلما اراد عياض بن غنم النزول الى ماردين * اقترح عليه النعمان بن المنذر الازدي ان يتأنى لأنها حصينة بالرجال، ولاسيما وان لدى الروم اسرى من المسلمين كان من بينهم عبدالله بن عتبان وعبادة بن الصامت، اذ أسرا مع جمع من المسلمين المقاتلين في اثناء مسيرهم الى حران وسروج والرها ليحصلوا على طعام للعسكر كما امرهم القائد عياض بن غنم، وعندما توسطوا الطريق التقى بهم عدد من الروم واسروهم، واراد ملك الروم قتلهم الا ان وزيره ذكره بأسرى الروم عند المسلمين واشار عليه ان يبعثهم الى قلعة ماردين ليتفاوض عليهم، وكان عبدالله المقدم على جميع الاسرى وكان يصلي بهم وهم في الاسر، وقد استطاع هؤلاء الاسرى ان يفاوضوا الملكة

---

(1) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٧٥، فتوح الشام، ج٢، ص١١٦.

* ماكسين: من مدن الجزيرة تقع الى الجنوب من عرابان وهي من كورة الخابور في ديار ربيعة.ياقوت، معجم البلدان، ج٨، ص١٩٧.

** السكير: وهي دير قرب قرقيسيا. الشابشتي، الاديرة والديارات، تحقيق كوركيس عواد، بغداد،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦، ص ٢٤١..

*** ويقال السمانية وهي بلدة تقع على نهر الخابور بالجزيرة وديار ربيعة، ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص١١٠.

**** عرابان: بلدة بالخابور وارض الجزيرة وديار ربيعة وتقع على تل مرتفع وفيها قلعة وبها سور منيع.ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٩٦.

(2) الواقدي،فتوح الجزيرة، ص٧٥، ابن الاثير، الكامل ، ج٢، ص٥٣٢، المجدل، كورة من كور قرقيسيا على نهر الخابور . ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ص٥١.

* ماردين: مدينة تركية تقع فوق منطقة جبلة بها قلعة كبيرة وتقع بين رأس العين ونصيبين وتشتهر بصناعة الثياب والصوف والسجاد. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بغداد، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، ص١٢٥، ، ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ص١٢٤.

مارية بنت الملك من اجل سلامة والدها الاسير عند المسلمين، وعندما علم عياض بن غنم ذلك تقدم بجيشه وفتح ماردين بفضل مساعدة عبدالله بن عتبان وباقي الاسرى المسلمين[١].

اما فتح حران والرها، فقد اشترك بني دوس بشكل واضح في صفوف جيش المسلمين اذ استطاعوا فتح السويداء** ونصيبين الصغرى*** بعد فتح حران والرها، وقد غنموا منها الكثير من الاموال واسلم اهلها الا القليل منهم[٢].

وكان لسالم بن ربيعة الدوس دورا مهما في حمل راية بني دوس الذين شكلوا قلب جيش المسلمين وكان معهم من الاوس والخزرج في فتح مرج رعيان(١٧هـ/٦٣٨م)، فضلا عن الدور المشرف الذي قام به جميل بن سعيد الدوسي الذي كان يجيد الرماية بالنبال[٣]، حتى ان المسلمين خافوا عليه من المنجنيق، الا انه اصر على موضعه وقال اني سمعت قول الله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) [٤]، وقتل عددا كبيرا بنباله حتى رماه رجل من اصحاب المنجنيق فاستشهد وكانت مع جميل الدوسي امه تحثه على القتال والشهادة[٥]وشاركت نساء الدوس المسلمات في نصرة المقاتلين ودعمهم وتطبيبهم[٦].

---

(١) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص٨٢-١٠٠، فتوح الشام، ج٢، ص١٢٠-١٢٧.

** مدينة تتبع لديار مظر، وهي بين امد وحران واهلها ارمن ونصارى. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٦.

*** نصيبين الصغرى: مدينة على شاطىء الفرات، قرب حران وهي مدينة عامرة على جادة الطريق بين الموصل والشام وفيها بساتين ومن قصد بلاد الروم يمر بها. ابن عبدالحق، مراصد، ج٣، ص١٣٧٤.ياقوت، معجم البلدان، ج٨، ص٣٩٠.

(٢) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٠٤، فتوح الشام، ج١، ص١٢٩، ابن اعثم الكوفي، ج١، ص٢٥٤، ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٣٢.

(٣) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٤٠، فتوح الشام، ج٢، ص٩١، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص٢٥٦. ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٥٣٤.

(٤) سورة النساء، الآية٧٨.

(٥) فتوح الجزيرة، ص١٤٢، فتوح الشام، ج٢، ص٩١، ابن اعثم الكوفي، ج١، ص٢٥٦.وفي رواية الواقدي كان معه ابن عمه رافع بن خالد الدوسي وعندما نظر الى عدو الله ورماه وقصده جميل بنبله فوقعت في صدره لكن صاحب المنجنيق من الروم رماه بالحجر وعلم جميل انه سوف يستشهد فقال لابن عمه رافع ابلغ العجوز سلامي. فتوح الجزيرة، ص١٤٢، وانشد شعرا وقرأ من قوله تعالى (والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون).

(٦) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٣٩، ابن اعثم، الفتوح، ج١، ص٢٥٧.

ان هذه الامثلة تؤشر فيما تؤشر مدى تفرد دور الازد في القتال وهميتها النابعة من عمق ايمانهم بدينهم وقضيتهم.

كما شارك الازد في فتوح دارا* واجبروا اهلها على دفع الجزية، ودخلها القائد عياض بن غنم مع اربعين رجلا كان منهم من الازد الاوس والخزرج ونزلوا عند كنيسة مريم(١).

اما في فتح ديار بكر فعند حصار مدينة آمد** التي كان لها اربعة ابواب نزل معاذ بن جبل الازدي كعلى باب الجبل*** وتسرب اليها ثلاثون من المسلمين معظمهم من الازد، اذ استطاعوا كسر اقفال الباب وفتحها لدخول المسلمين بعد ان استمر حصارها اكثر من اربعة اشهر(٢)، واستأذن بعض الازد**** من عياض غنم واستصحبوا معهم مائة مسلم معظمهم من الازد وخرجوا بعد صلاة العصر وعبروا دجلة، وعندما جن الليل دخلوا ميا فارقين ببرج الشاة*، كما فتحت الحصون والهتاخ، فقد شارك الازد تحت لواء عياض بن غنم ومعاذ بن جبل، واستمرت مشاركاتهم المشهودة في فتح بلاد ارمينية وما حولها ثم فتح حصون ابن عمر وجبل ماردن وشرق دجلة حتى وصلت فتوحاتهم الى الموصل والاسماعيليات ونينوى(٣).

---

* دارا: احدى مدن ديار ربيعة من بلاد الجزيرة. قدامة بن جعفر، الخراج، ص٢٤٥.

(١) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٥٩، فتوح الشام، ج٢، ص١٥٠.

** آمد مدينة هامة في ديار ربيعة، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٤٤.

*** احد ابواب مدينة آمد. ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج٣، ص٢٦٧.

(٢) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٧٢، فتوح الشام، ج٢، ص٩٨.

**** الحارث بن سراقة الازدي، سهيل بن ثابت الانصاري، النعمان بن عمرو النجاري. ابن حجر ،الاصابة، ج١، ص٢٧٩.

* برج الشاة، احد ابراج المدينة وهو برج الملك. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٣، ابن شداد، الاعلاق، ج٣، ص٢٦٧.

(٣) الواقدي، فتوح الجزيرة، ص١٨٧، فتوح الشام، ج٢، ص١٠٢، الهتاخ: قلعة حصينة قرب مياه فارقين في ديار بكر . ياقوت، معجم البلدان، ج٨، ص٤٦٨.

الفصل الرابع

دور الازد في إدارة الدولة العربية الاسلامية في صدر الاسلام

اولا – ادارة الولايات

ثانيا – القضاء

ثالثا – الكتابة والكتّاب

رابعا – الوظائف المالية

خامسا – الحرس والشرطة

سادسا – الرسل والسفراء

ما ان استقر الرسول ﷺ بالمدينة حتى بدأ ببناء المسجد الذي شارك فيه عدد من ابناء الازد من الانصار ليكون مقراً لإدارة دولته الجديدة كما اتخذ عدد من التنظيمات والاجراءات الادارية الاخرى، فبدأ بتشريع نظام المؤاخاة ثم جاءت خطوة مهمة اخرى هي اصداره الوثيقة تنظم بموجبها العلاقات بين المسلمين من جهة واليهود من جهة اخرى، ثم شرع الجهاد عندما وقف المشركون منه ومن هجرته الى المدينة موقفاً مضاداً[1].

ان هذه الاجراءات والتنظيمات التي قام بها الرسول ﷺ وبمساعدة رجال الازد في المدينة منحته صفة سياسية الى جانب السيادة الدينية، وبذلك استكملت اهم الخصائص والاسس التي اعتمدت عليها دولة المدينة[2]، فاصبحت الحاجة ملحة الى ارسال مندوبين عنها لتعليم الناس القرآن ومبادىء الشريعة الاسلامية، وامامة الناس بالصلاة، وجمع الصدقات وفض النزاعات بين الناس وفق الشريعة الاسلامية[3]. ومن هذه التنظيمات ما يأتي:

اولا- ادارة الولايات :

كان لرجال الازد دور كبير في وضع الاسس الاولى للتنظيمات الادارية للدولة، في عصر الرسول ﷺ ، وقد ارتبط الجهاز الاداري في مدينة رسول الله ﷺ بالازد، فقد تولى عدد كبير منهم ادارة الولايات، ولاة، وقد اتسموا بالكفاءة والولاء، مما يؤكد نفاذ خبرتهم الادارية ومكانتهم الدينية في المجتمع الاسلامي.

---

(1) هادي، قبيلة قريش، ص١١، النعيمي، دور الانصار السياسي، ص٢٢٦.

(2) سالم عبد، تاريخ الدولة العربية، ص٣٤١، عبدالرزاق علي، الاسلام واصول الحكم، بيروت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص١٧٣ وما بعدها.

(3) الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص٤٢ وما بعدها.

وبعد استقرار الدولة في المدينة فرق الرسول ﷺ عمالاً في جميع المناطق التي انتشر الاسلامفيها[١]، فكان على كل مدينة كبيرة عاملاً كالحجاز، واليمن[٢].

ففي صفر من السنة الاولى للهجرة، خرج رسول الله ﷺ في غزوة الابواء، حتى بلغ ودان*، فاستخلف على المدينة سعد بن عبادة[٣].

وعندما تأهب المسلمون لغزوة بدر في سنة (٢هـ/٦٢٣م)، استخلف الرسول ﷺ على المدينة ابا لبابه الازدي**.

فيذكر ابن هشام[٤]: ((خرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لثمان ليالي خلون من شهر رمضان، واستخلف على المدينة ابا لبابه، ثم رده من الروحاء*** واستعمله على المدينة)). وفي يوم الاحد من ذي الحجة من نفس السنة، كانت غزوة السويق، فاستعمله

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٠٠، ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٣ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٥٣١ وما بعدها، الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٤٧.، المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٦٢، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٩٤.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٠، ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٣، الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٤٧.

* ودان: موضع بين مكة والمدينة، وبينها وبين الابواء نحو ثمانية اميال وهي لضمرة وغفار وكنانة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص٤٤٨.

(٣) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٥٩١، ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج١٤، ص٩٥، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٤٩، المقريزي، امتاع الاسماع، ج١، ص٧٣.

** هو بشير بن عبدالمنذر بن رفاعة بن زبير، من بني عوف، بن مالك بن النجار، الخزرجي، الازدي. ينظر: ابن خياط: الطبقات، ص٨٤، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٣٤، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج٤، ص١٧٠، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٢٨٤.

(٤) السيرة النبوية، ج١، ص٦١٢، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٠، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٥١.

*** الروحاء: هي قرية شمال المدينة على طريق مكة، فنزلها الرسل ﷺ عندما اراد قتال اهل مكة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦.

ايضا على المدينة[1]. ثم ضرب له سهم بعد انتصار المسلمين[2]، كما استعمله على المدينة في شوال، وقيل في صفر بعد بدر من السنة نفسها، عندما خرج الرسول ﷺ لغزو بني قينقاع[3].

وفي رمضان من السنة الرابعة للهجرة، خرج رسول اله ﷺ في غزوة بدر الموعد، واستخلف على المدينة عبدالله بن رواحة الازدي[4]، الا ان المشركين لم يخرجوا لموعدهم، فرجع المسلمون كما جاء بقوله تعالى (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)[5].

ويذكر الواقدي[6]: عندما خرج الرسول ﷺ في غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة، استخلف على المدينة محمد بن مسلمة الازدي.

ونخلص مما تقدم اهمية الصحابة من الازد لما لهم من دور بارز في الحياة الادارية في عصر الرسول ﷺ بدليل ما تمتعوا به من الكفاءات والاخلاص في ادارة عاصمة الدولة الاسلامية (المدينة)، اثناء خروج الرسول ﷺ للغزو فيستخلفهم لادارة وتسيير امور الدولة، ومراقبة ما يجري فيها.

---

(1) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٥، ابن سعد، المصدر السابق، ص٢٦٤، البستي، الثقات، ج١، ص٧٩، المقريزي، امتاع الاسماع، ج١، ص١٢٣.

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج١، ص٦١٢، ابن حبيب، المقتفى من سيرة المصطفة، ج١، ص١٢٩، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٣٢٧.

(3) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٤٩، البستي، السيرة النبوية، ج١، ص٢١٠، الثقات، ج١، ص٧٨، ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج١، ص٣٨٦، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٥٦.

(4) الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٨٩، الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٦١، البستي، السيرة النبوية، ج١، ص٢٣٨، السهيلي، الروض الانف، ج٤، ص٤٨١.

(5) سورة آل عمران، جزء من الآية ١٧٤، ينظر: المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغي، ط٣، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج٢، ص١٣٤.

(6) المغازي، ج٣، ص٩٩٥، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٣٢، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٨٤.

وتذكر المصادر : ان الرسول ﷺ فرض راتباً للذين استخلفهم بالمدينة، ويبدو انها اصبحت سنة يدفع رواتب العمال والولاة فيما بعد[١].

واستخلف الرسول ﷺ معاذ بن جبل الازدي على مكة عندما خرج الى حنين، وامره ان يعلّم الناس القرآن ويفقههم في الدين[٢].

ويذكر وكيع[٣]: ارسل النبي ﷺ معاذ بن جبل عاملاً الى اليمن على منطقة الجند، ويحفظ لنا ابن هشام وصية الرسول ﷺ عندما بعثه الى اليمن مضمونها[٤]: ((اوصاه وعهد اليه ، ثم قال له يسر ولا تعسر ، وبشر ولا تنفر ، وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة، فقل: شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فخرج معاذ وانتهى الى اليمن)). ويظهر جليا من مضمون ونص الكتاب ، مدى حرص رسول الله ﷺ على معاملة اهل الذمة بالحسنى والرفق بهم؛ لأنه جاء رحمة للعالمين.

---

(١) الزبير ، نسب قريش، ص٨٧، القاسي، ابو الطيب محمد بن احمد بن علي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، ج١، ص٥٤، الكتاني، التراتيب الادارية، ج١، ص٢٦٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣٤٧، عبدالغني، عارف احمد، امراء مكة، (٨هـ/١٣٤٤هـ)، دمشق،(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص٩٠.

(٣) محمد بن خلف بن حيان، (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)،اخبار القضاة، تحقيق: عبدالعزيز مصطفى المراغي، القاهر، (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)، ط١، ج١، ص٩٨، البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص٢٠٤، ابن حزم، جوامع السير، ص٢٣، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٣٤.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٠، ويروي لنا ابو يوسف القاضي، ان الرسول ﷺ بعثه عاملاً على الكور العليا من جهة عدن. ينظر: الخراج، ص٧٧، البلاذري، فتوح البلدان، ص٧٨، صفوة، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص٦٦، العبيدي، ليث شاكر، وصايا الخلفاء الراشدين (١١هـ-٤٠هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٣.

واختلفت الروايات بصدد واجبات معاذ بن جبل، فيذكر لنا ابن سعد[1]، انه بعثه الى اليمن عاملاً ومعلماً، وقال ابن خياط والبلاذري[2]، كان عمل معاذ بن جبل في اليمن وبصورة اخص في الجند لغرض تعليم الناس الاسلام وشرائعه وقراءة القرآن، بينما يذكر الطبري[3] انه بعثه عاملاً عن اليمن وحضرموت.

ولمكانة معاذ بن جبل الانصاري الازدي في عقل وقلب الرسول ﷺ كتب له في سنة (١٠هـ/٦٣١م) يعزيه بموت ابنه، جاء فيه:

((سلام عليك، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو، اما بعد فعظّم الله لك الاجر؛ والهمك الصبر؛ ورزقنا واياك الشكر، ثم ان انفسنا واهلينا ومواليناً[4]من مواهب الله السنية؛ وعوارفه[5] المستودعة، نمتع بها الى اجل معدود، وتقبض لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر؛ اذا اعطى؛ والصبر اذا ابتلى، وكان ابنك من مواهب الله الهنية، عوارفه المستودعة، متعك به غبطة، وقبضه منك بأجر كثير الصلاةوالرحمة والهدى، ان صبرت واحتسبت، فلا تجمعن عليك يا معاذ خصلتين ان يحبط جزعك صبرك فتندم على كافاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، قد اطعت بك، وتنجزت موعده، وعرفت ان المصيبة قد ظهرت عنه، واعلم ان الجزع يرد مقيتاً، ولا يدفع حزناً، فاحسن الجزاء وتنجز الموعود، وليذهب اسفك ما هو نازل بك فكن قد))[6].

---

(1) الطبقات، ج٧، ص٣٨٧.

(2) تاريخ، ص٩٧، انساب الاشراف، ج١، ص٥٢٨.

(3) تاريخ، ج٣، ص٢٢٨، وينظر: عبدالبجار ناجي، معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي الصحابي المجاهد، بغداد، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٦٨.

(4) موالينا: موالاً : جمع مولى وهو القريب والصاحب والعبد. ابن منظور، لسان ، (مولى).

(5) العوارف: جمع عارفة وهي المعروف بالعرف بالضم، نفسه، (عرف). ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرب).

(6) القلقشندي، صبح الاعشى، كج٩، ص٨٠، كذلك ينظر: صفوت، جمهرة رسائل العرب، مج١، ص٦٦-٦٧.

وفي سنة (١٠هـ/٦٣١م) استعمل الرسول ﷺ عمرو بن حزم الازدي على نجران [1].وكتب له كتابا كان مضمونه كما نفهم منه: (العهد فيه للوالي عمرو بن حزم والتوجيه للسير على جملة من الاوامر والنواهي وفق ما جاء بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتعليمه الناس، أي امرهم بما امرهم الله وينهاهم بما نهاهم اله، وان يعلمهم معالم الاسلام وسنة الرسول ﷺ في اقامة الصلاة وحج البيت أي الحج الاكبر والاصغر، وايتاء الزكاة، واعطاء المغانم خمس الله، وسهم الرسول وصفيه*، واخراج الصدقة، فانها فريضة اله التي فرض عليهم فمن زاد خيرا فهو خيراً له،... الخ، فمن ادى ذلك فله ذمة الله وذمة رسوله، ومن امتنع فانه عدو الله ورسوله والمؤمنين جميعا).

وهكذا يتبين لنا مدى المهام الكثيرة التي انيطت بعمرو بن حزم الانصاري الازدي، والي اليمن، التي تتضمن كما بينا الاحكام العملية وكذلك جملة من المهام الادارية التي انيطت له كاستيفاء الصدقات ، والخمس، والجزية، واقامة العدل بين الرعية، والحفاظ على حبل الامن، فضلا عن المهمة الرئيسة التي كلف بها الا وهي الالتزام باوامر الله ورسوله ونشر الدين الاسلامي بين الناس، وهذا يدل على مكانته الجليلة عند رسول الله ﷺ ولثقته العظيمة به، وقد ادى بلا شك الصحابي عمرو بن حزم الانصاري هذه المهام على وفق المنهجية التي رسمها رسول الله ﷺ وسار سيرة حسنة حينما تسنم الولاية على اليمن[2].

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩٤، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٧٥، البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٨٦، البستي، الثقات، ج١، ص١٤٩، القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج١٠، ص٩، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٩٤.

* الصفي ما يصفى للرئيس من الغنيمة لنفسه. قبل ان تقسم المغانم . ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٩، ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفي).

(2) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٥، البلاذري، فتوح البلدان، ص٧٧، الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٧، القلقشندي، صبح الاعشى ، ج١٠، ص٩، ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٣٩٥.

واستعمل ﷺ ابا زيد قيس بن يزيد بن حزم الازدي على عمان[1]، وفي رواية للبلاذري[2]ان الرسول ﷺ بعث مع الصحابي الازدي قيس بن يزيد عمرو بن العاص الى عمان حيث كان ابو زيد اماماً على الصلاة، وعمرو بن العاص والياً .

والواقع ان هذه الرواية تتقاطع مع رواية قدامة بن جعفر التي ذكرناها قبل قليل، وعلى الاغلب فان الصحابي الازدي قيس بن يزيد كان يدير منطقة معينة من ساحل عمان. وتشير مصادر اخرى الى تولي جيفر الازدي عمان منذ دخولها في سلطة دولة الاسلام (٨هـ/٦٢٩م)؛ فقد كان ملكا عليها، ويبدو ان الرسول ﷺ اقره على سلطته هناك، لذلك يمكن ان نعده بمثابة واليا تابعا لسلطة الرسول ﷺ في العاصمة (المدينة)، فقد وصفته المصادر بانه ملك عمان[3]، بينما وصفه ابن خلدون بانه ((صاحب عمان))[4].

ولعل تأكيداً على ما ذهبنا اليه انه كان والياً على عمان ما جاء ذكره في مصادرنا التاريخية الاخرى بانه ((رشيد اهل عمان))[5]، والراجح ان سلطة آل الجلندي كانت واسعة على اهل المراكز الحضارية خاصة، يجبي او يستوفي الصدقات من المسلمين والجزية من الذميين، بدليل ما ذكره ابن حبيب ان آل جلندي كانوا يستوفون العشور من سوق صحار[6].

والواقع ان وجود تجارة واسعة النطاق في ساحل عمان كان يتطلب من الولاة المسلمين، لاسيما في المراكز الحضارية ايجاد تنظيمات وصيغ ادارية خاصة لتسيير دفة الحياة الادارية.

---

(١) قدامة بن جعفر، الخراج، ص٢٧٦، المرزباني، ابو عبدالله محمد (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)، نور القبس المختصر من المقتبس من اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء، تحقيق اودلف الهايم فرانكسر شتياز، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٢٤٥.

(٢) البلاذري، فتوح ، ص٨٧.

(٣) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص٢٤٢.

(٤) ابن خلدون، التاريخ، ج١، ص٣٧٠.

(٥) ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج١، ص٢١٥، ابن الاثير ، اسد الغابة، ج١، ص٣١٣.

(٦) المحبر ، ص٢٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٣١٣.

واستعمل الرسول ﷺ حبيب بن عاصم الازدي*، واليا على اليمامة[1]، الا انه قتل من قبل مسيلمة الكذاب[2].

واستعمل زياد بن لبيد البياضي الازدي، على حضرموت[3]، ثم اضاف اليه فيما بعد ولاية كنده والصدف[4].

وبعث عبادة بن بشر عاملاً على بني المصطلق[5]، ثم بعثه بعد ذلك الى بني سليم ومزينة[6]، ويذكر النعيمي استعمال الرسول ﷺ قبل وفاته ﷺ سليط بن سليط الازدي على اهل اليمامة[7]، وقيس بن عاصم الازدي على مقاعس والبطون واسد وغطفان[8]. واستعمال عمرو بن سعيد الانصاري على وادي القرى[9] وعند البحث في نسب هؤلاء تبين خلاف ذلك، لكون سليط بن سليط يعود نسبه الى بني عامر بن لؤي

---

* حبيب بن عاصم:

(1) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص74.

(2) المصدر نفسه.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص600، البلاذري، انساب الاشراف، ص529، ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص394.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص83، قدامة، الخراج، ص257.

الصدف: مخلاف باليمن، ويقال: انه منسوب الى مناطق كنده. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص397.

(5) الواقدي، المغازي، ج3، ص981.

(6) المصدر نفسه، ج3، ص973.

(7) النعيمي، دور الانصار السياسي، ص228.

(8) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص62، يذكر انه من بني عامر بن لؤي العامري، الطبقات، ص174، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص166، ابن الاثير، اسد الغابة، ج2، ص439.

(9) النعيمي، دور الانصار السياسي، ص228.

العامري[1]، وقيس بن عاصم ينتهي نسبه الى بني نعيم المنقري[2]. وعمرو بن سعيد بن العاص من بني امية وليس من الانصار[3]

وفي السنة العاشرة من الهجرة قدم عليه وفد جرش الى المدينة وعليهم صرد بن عبدالله الازدي فاستعمله رسول الله ﷺ عاملاً عليها[4]، وقبل وفاته ﷺ استعمل عليها سعيد بن القسب الازدي[5].

وعندما تولى الخلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه في سنة (١١هـ/٦٣٢م) توسعت الدولة العربية الاسلامية خارج حدود شبه الجزيرة العربية، والتي ضمت اقاليم متعددة (العراق، بلاد الشام، مصر)[6] كان تعيين الولاة يصدر عن الخليفة مباشرةعلى وفق الظروف القائمة آنذاك، ثم صار الخليفة بعد ذلك يعين قاضياً[7].

فأقّر الخليفة ابو بكر رضي الله عنه عمال الرسول ﷺ في اول الامر، لانه كان متمسك بوصايا الرسول ﷺ [8]، ثم قسم الدولة الى ولايات (مكة، والمدينة، والطائف، وصنعاء، وحضرموت، وخولان، وزبيد، ورمع، والمبذ، والجند، ونجران، وجرش، والبحرين،

---

(1) ابن خياط، الطبقات، ص٤٤؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص٤٣٩، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٤٣٢.

(2) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٨، البستي، السيرة النبوية، ج١، ص٣٨٦، الثقات، ج١، ص١٤٩.

(3) ابن خياط، الطبقات، ص٧٣، ابن حبيب، المحبر، ص١٢٦. يذكر واضحا استعمال عمر بن سعيد بن العاص، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٢٤.

(4) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٢.

(5) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٦٢.

(6) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص٨٧، زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ج١، ص١٥٠.

(7) فلهوزن، الدول العربية وسقطوها، ص١٦، هادي، قبيلة قريش، ص١١٩.

(8) ابن ابي شيبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٩، يذكر فيه قول الرسول ﷺ يا معشر المهاجرين قد ابتلى بكم الانصار، ففعلوا ما علمتم، فأتوا وانصرفوا، وانتم مبتلون بهم، فانظروا كيف تفعلون.

وعين عليها ولاة من كبار الصحابة منهم: زياد بن لبيد البياضي الازدي، والياً على حضرموت ، وكنده والصدف في اليمن[1]، فضلا عن قيامه بمهام عمل المهاجر بن ابي اميه من بني معاوية الكندي، عندما كان مريضاً[2].

الا ان الطبري ذكر[3]: ((ان عبيد بن سعد الازدي كان يساعد زياد بن لبيد البياض الازدي)). واستعمل معاذ بن جبل على الجند، ولشأ مسجداً[4]، ومشرفا عاما على بلاد اليمن ثم بعثه بعد ذلك اميراً على احدى ولايات الشام[5]. كما اقر ابو زيد الانصاري الازدي عاملاً على عمان[6]، اما نجران فأقر عليها عمرو بن حزم الازدي[7]، واقر عبيد بن صخر بن لوذان السلمي الخزرجي الازدي على احد ولايات اليمن[8].

وبعد ان حررت حمص عين عليها الخليفة ابي بكر رضي الله عنه عبدالله بن قرط، وعمل فيها عاماً واحداً، بعد ان عزل حبيب بن مسلم الفهري[9].

وكان الخليفة يستخلف قتادة بن النعمان الازدي على المدينة، اذا خرج الخليفة منها حاجاً، او لحاجة ما[10]، وولى سعد بن حرام الازدي على عين التمر، بعد ان فتحها

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٦.

(2) البلاذري، جمل من انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط١، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص١٩٨٩، ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٠٧، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٢٧.

(3) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٤٢.

(4) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٢٧.

(5) ابن حزم، جوامع السير، ص٣٤١.البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص١٩٠.

(6) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص١٩٠.

(7) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٣١١.

(8) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٢٨.

(9) المزي، جمال الدين (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، بيروت،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج٩، ص٣٤٨.

(10) ابن خياط، ج١، ص١٠٨.

خالد بن الوليد[1]، كما عين سليط بن قيس الازدي والياً على اليمامة، بعد القضاء على مسيلمة الكذاب[2].

الا ان بعض الدراسات المعاصرة ذكرت على ان ابا موسى الاشعري من الازد، تولى لأبي بكر رضي الله عنه زبيد، ورمح في اليمن[3]. والصواب ان ابا موسى الاشعري من الاشعريين وليس من الازديين[4]. وكذلك بالنسبة لجرير بن عبدالله البجلي، بانه من الازد والانصار[5]، والصواب هو من بجيلة[6].

وعندما تولى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٣هـ-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) واتسعت الدولة العربية الاسلامية، ظهرت الحاجة الى تعيين ولاة اكثر للأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة التي ضمت (الشام، العراق، الجزيرة، واليمن، والبحرين، ومصر، وولايات المشرق كسجستان، ومكران، وكرمان، وطبرستان، وخراسان)[7]، فاعتمد الخليفة على ادارة

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٣١، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص٢٨٦.

(2) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٠٧.

(3) النعيمي، دور الانصار السياسي، ص٢٦٣، وفي ص٢٧٤ عندما جعل ابي موسى الاشعري عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ص ٢٨٢ جعل ابو موسى الاشعري من الانصار واسند له عثمان ولاية البصرة.

(4) ابن خياط، الطبقات، ص٦٨، يذكر فيه: ان ابي موسى الاشعري: هو عبداله بن قيس بن سليم والذي ينتهي نسبه الى بني وائل، من الاشعر، من ادد، بن زيد، وليس كما يذمر النعيمي من الازد (الانصار).

(5) النعيمي، دور الانصار السياسي، ص٢٦٣.

(6) ابن خياط، الطبقات، ص١١٦، يذكر: ان جرير بن عبدالله بن جابر، ينتهي نسبه الى بجيلة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ اخا الازد، وليس ازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٨٧.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٢٨٢، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٥٤، ابن عساكر، تاريخ، ج١، ص٤٥، الدوري، النظم الاسلامية، بغداد، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ص١٩٦.

قسم من هذه الولايات على رجال الازد لدورهم المتميز في عصر الرسول ﷺ وابي بكر رضي الله عنه.

فقد عين ابا الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي والياً على دمشق[١]. وولي عبادة بن الصامت الازدي على ولاية حمص، بعد ان عزل عبدالله بن قرط، الذي تولى امرها عاماً واحداً كما ذكرنا، ويبدو انه لم ينجح في تنفيذ توجيهات الخلافة، فأراد الخليفة ان يرى اهل حمص منهجه السياسي والاداري، وقال لأهل حمص: ((ان الدنيا عرض حاضر وان الآخرة وعد صادق... كونوا من ابناء الآخرة، ولا تكونوا من ابناء الدنيا))[٢].

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٦٦، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٠٠.

(٢) الكلاعي، الاكتفاء، ج٣، ص٣١٠، وهذه معاني اراد الخليفة ان يجسدها حتى لا يركن المجتمع الى القعود والتثاقل.

ثالثا: اثر الازد في الكتابة والكتّاب:

لم يكن العرب قبل الاسلام يعتمدون اعتمادا مباشرا على الكتابة في تدوين امور حياتهم، وحفظ اشعارهم ومآثرهم ، وانسابهم، بل كان اعتمادهم على الحفظ في الذاكرة لاشتهارهم بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم، لكن هذا لا يعني عدم وجود من يعرف الكتابة منهم.

ولما جاء الاسلام حمل معه العوامل التي دعت الى استخدام الكتابة، لتثبيت النظام الاجتماعي الجديد بكل جوانبه العملية، فاصبحت الكتابة من اهم وسائل التثبيت، والتسجيل، والنشر ، فكانت الحاجة ملحة في حث المسلمين لتعليم (القراءة والكتابة)، فادرك رسول الله ﷺ قيمتها، ولاسيما في غزوة بدر الكبرى، حيث اذن لأسرى بدر ان يفدوا انفسهم بتعليم عشرة من صبيان المسلمين (القراءة والكتابة)[1]، ودعا الرسول ﷺ بتعليم النساء ايضا[2].

وعندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية بدأت الحاجة للكتابة تزداد يوما بعد آخر ، وخاصة كتابة الرسائل للامصار في شؤون الدولة، فاصبحت الكتابة وسيلة من الوسائل المهمة لادارة الدولة، التي تصدر عنها المكاتبات من الخلفاء الراشدين الى الولاة في الامصار والاقاليم، وتدوين الدواوين، وضبط كل امور الدولة الخاصة منها والعامة.

فاخذ المسلمون يتعلمون الكتابة لحث الرسول ﷺ في مسجده، ومن الطبيعي كان للازد دوراً بارزاً في هذه المهمة، حيث تطوع عددا منهم لتعليم المسلمين الكتابة مثل: سعد بن الربيع الخزرجي الازدي*، وبشير بن سعد بن ثعلبة الازدي[3]، فضلا عن وجود عدد آخر ممن يحسنون القراءة والكتابة من رجال الازد، حتى لقب البعض منهم

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٢.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٢، وابو عبيدة، الاموال، ص١٧٥. المقريزي: امتاع الاسماع، ص١٠١.

* سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن امرؤ القيس بن كعب الخزرجي الازدي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٦٣.

(3) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص٦٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٣١، العسقلاني، الاصابة، ج١، ص١٠.

(بالكامل)* منهم: ابي بن كعب، وزيد بن ثابت الازدي، واسيد بن خضير الازدي، ورافع بن مالك بن العجلان الخزرجي الازدي، ومعن بن عدي البلوي الانصاري الازدي، وبشير بن سعد الكعبي الخزرجي الازدي، واوس بن خولي السالمي الازدي، وعبدالله بن ابي المنافق الازدي[١].

فاتخذ الرسول ﷺ عدداً كبيراً من الكتاب من اجلاء الصحابة حتى وصل عددهم الى ما يزيد على اربعين من الصحابة كانوا يقومون له بوظيفة الكتابة[٢]، وكان لرجال الازد حصة كبيرة في هذه الوظيفة الجليلة، وكان من ابرزهم ابي بن كعب الازدي*، وهو اول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ اول مقدمه الى المدينة[٣]، وهو اول من كتب في آخر الكتاب ((كتبه فلان))، وكان ابي بن كعب له صحبة طويلة مع رسول الله ﷺ واتاحت له هذه الصحبة ان يحيط بكثير من العلوم مما حقق له موقعا رياديا في كتابة

---

* الكامل: غير مكتمل، وهم الاولياء ولو وجدوا، والتكميل للبعض انما يكون بالنيابة لا على الاستقلال، وكامل في ذاته مكتمل لغيره، وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام، ينظر: الحسيني، ، ابي البقاء ايوب بن موسى(١٠٦٢هـ/١٦٥١م)، المعجم اللغوي، تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المقري، بيروت، بلا ، ت،ص٧٧٢.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٣٣.

(٢) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٣١٥-٣١٦.

* ابي بن كعب: بن قيس بن عبيد بن زيد، بن معاوية، وهو حويلة بن عمرو، بن مالك بن النجار، ويكنى ابا المنذر، شهد بدراً، ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ويقال مات في خلافة عمر (رضي الله عنه). ينظر: ابن الكلبي، النسب الكبير، ص٢٧٠، ابن خياط، الطبقات، ص٨٨.

(٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٥٣١، ابن الجوزي، عبدالرحمن، تلقيح مفهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير، تعليق محمد يوسف البويلري، د. ط، دلهي، د.ت، ج١٢، ص٣٧، ابن القيم الجوزيه، زاد المعاد، ج١، ص٢٩، الدويهمي، اسطيفان الماروني، تاريخ المسلمين، مخطوط بمكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد، برقم ١٣، ورقة ٥١.

وتعليم القرآن الكريم، واصبح له مكانة عظيمة عند رسول الله ﷺ حتى سماه الرسول ﷺ ((سيد الانصار))، فلما مات حتى قال عنه المسلمين (سيد المسلمين))[١].

وحفظت كتب التاريخ لنا كتابين لأبي بن كعب الانصاري الازدي للرسول ﷺ ، الاول موجه الى مسيلمة الكذاب نصها:

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد: فإن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين))[٢].

والثاني: موجه من الرسول ﷺ لأبي ضميرة واهل بيته جاء فيه:

((بسم اله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لأبي بن ضميرة وأهل بيته، ان رسول الله اعتقهم، وانهم اهل بيت من العرب، ان احبوا اقاموا عن رسول الله، وان احبوا رجعوا الى قومهم، فلا يعرض لهم الا بحق، ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً))[٣].

وممن كتب للرسول ﷺ ايضا زيد بن ثابت الازدي، اذا لم يحضر أُبَي بن كعب، فلكثرة كتابته للوحي، اطلق عليه كاتب الوحي، وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا بهذا الاطلاق[٤]، كان يكتب الرسائل التي يبعثها النبي ﷺ للملوك وغيرهم ، ثم يختم

---

(١) الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٣٠٣.

(٢) ابن هشام، السيرة، ق٢، ص٣٨٨، الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص٩٥، ابن الاثير ، الكامل، ج٢، ص١١٥، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٨١، صفوت، جمهرة ، ج١، ص٦٨.

(٣) ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٣، ص٦٥، ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٢، ص٢١٣، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٣٠.

(٤) البخاري، التأريخ الكبير ، مجلد٢،ص٣٨١.

عليها بختمه ﷺ ، وكان يجيب عليها بحضرة الرسول ﷺ ويترجم للرسول الوثائق التي ترده بالفارسية، والرومية، والقبطية، والحبشية من اهلها في المدينة[1].

ويذكر المسعودي[2] : بأن حذيفة بن اليمان الازدي كان يكتب للنبي ﷺ ايضا على خرص الحجاز، ومعيقب* كان يكتب مغانم رسول الله ﷺ [3]، وثابت بن قيس بن شماس الانصاري الازدي كان كاتبا لرسول الله ﷺ وكتب لوفد قبيلة كلب[4].

وتميز الازديين عن غيرهم من الصحابة باهتمامهم البالغ بالقرآن وعلومه، حيث يرجع الفضل لهم في جمع القرآن لأول مرة على عهد رسول الله ﷺ ، اذ كلف الرسول ﷺ نفرا من الكتاب.

ويذكر البسوي[5]: ((جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة نفر من الازد منهم: ابي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وابو الدرداء، وسعد ابن عبيد*، وجمع بن خارجه)).

---

(1) ابن خياط، تاريخ، ص٦٤، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ١، ص٦٨، الذهبي، تذكرة الحفاظ، (بلا.ط)، بيروت، بلا، ت، ج١، ص٣٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق شبيب الارنؤو وآخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٣٦، ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج، برجستراسر، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٢٩٦.

(2) التنبيه والاشراف، ص٢٦١، الاحمدي، علي ، كتاب مكاتيب الرسول، نشره محمد مهدي خميني، قم، ١٩٣٢هـ/١٩٧٢م، ص٢٢.

* معيقب: بن فاطمة، بن عدنان، من الدوس، بن عبدالله، بن زهران بن كعب، بن الحارث، بن كعب، بن عبدالله، بن مالك، بن مضر، بن الازد، ينظر: التنبيه والاشراف، ص١٢٣.

(3) المصدر السابق نفسه.

(4) قطن بن حارثة العليمي الكلبي، هو من بني عليم احد بطون كليب، وفد للرسول (صلى) ينر: ابن عبد ربه، العقد، ج١، ص١٠٩.

(5) المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٨٧، الذهبي، ج١، ص٣٢-٣٨، ابن مجاهد،ابو بكر احمد بن محمد، (ت٣٣٤هـ/٩٣٥م)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط١، مصر،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص٤٦، ٤٩، ٥٥.

وبعد ان تولى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ استعمل الخليفة العديد من الازد تسنموا شؤون ادارة الدولة والولايات، اسوة بالرسول ﷺ لثقته الكبيرة بهم، فكان زيد بن ثابت الازدي هو احد كتبته[1]، وخصه بكتابة الكتب الرسمية، أي مراسلات الدولة[2].

وبعد احداث معركة اليمامة (١٢هـ/٦٣٣م)[3]، اقترح عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ان يجمع[4] القرآن في صحف توضع في دفتين وتكون اصلا مكتوبا يحفظ القرآن، لأسباب منها خشيتهم على القرآن من ان يضيع لكثرة من استشهد من قراء القرآن انذاك، او لكي لا يتسرب اليه ما يغيره عما نقلها جبريل (عليه السلام) ، الا ان ابا بكر (رضي الله عنه) تردد اول الامر ، لكنه استجاب اخيرا الى ما اشار اليه عمر ﷺ فاستدعى زيداً بن ثابت الازدي، وامره بنسخ القرآن في مصحف واحد، ومن

• سعد ابن عبيد: بن عمر ، بن زيد، بن اميه، بن زيد، بن مالك، الاوسي الازدي. ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٣٤.

(1) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٩١.

(2) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٩١، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٢٦، ابن قدامة،، الاستبصار، ص٧٢، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، ج١، ص٣٦، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٩٦.

(3) ابن كثير، مسند الفاروق، ج٢، ص٥١١.

(4) كلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره، وتارة يراد بها كتابته كله، وان جمعه بمعنى كتابته حدث في الصدر الاول ثلاث مرات، الاولى في عهد النبي ﷺ ، والثانية في خلافة ابي بكر (رضي الله عنه) كما بينا، والثالثة في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وفيها نسخت المصاحف وارسلت للامصار .
ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص١٦٧.

الجدير بالذكر ان الخليفة ابا بكر رضي الله عنه قد خص زيداً بن ثابت الازدي بهذا العمل الجليل لما ذكر ابن حجر بشأنه خصال اربع منها:[1]

١-كونه شاباً ، فيكون انشط لما يطلب منه.

٢-كونه عاقلاً، فيكون اوعى له.

٣-كونه لا يتهم، فتركن النفس اليه.

٤-وكونه كان يكتب الوحي ، فيكون اكثر ممارسة له.

ولنفس هذه الصفات اهلته مرة اخرى ليكون على رأس المكلفين بنسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وذكرت بعض المصادر الطريقة التي جرى عليها زيد بن ثابت الازدي في جمع القرآن: يروى ان الصديق رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولزيد بن ثابت رضي الله عنه: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه))[2].

ويقول ابن حجر[3]: كان المراد بشاهدين الحفظ والكتابة ، والمراد ان ذلك المكتوب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او المراد انهما يشهدان على ذلك في الوجوه التي نزل بها القرآن، وكان غرضهم الا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في مجرد الحفظ فقط.

وحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة ابقى زيداً بن ثابت الازدي على الكتابة، فضلا عن تعيينه قاضيا وواليا، فيما اذا خرج الخليفة من المدينة[4]، لما تمتع به

---

(١) ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٣٨٧.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٣٨٨.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٣٨٨، السيوطي، الاتقان، ج١، ص١٦٦.

(٤) ابن آدم، يحيى بن سلمان القرشي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج، تحقيق احمد محمد شاكر، د. ط، مصر، د. ت، ص٤٢، البلاذري، فتوح، ج٣، ص٥٥٥، العمري، الخلافة الراشدة، ص١٥٢.

زيد بن ثابت من مكانة مرموقة عند الخليفة، فأورد لنا حميد الله: كتابا من الخليفة لزيد ابن ثابت بعنوان مبالغة عمر رضي الله عنه في تكريم زيد بن ثابت جاء فيه: (كتب عمر رضي الله عنه وبدأ اسم المكتوب اليه قبل اسم الكاتب: ((بسم الله الرحمن الرحيم، لزيد بن ثابت من عبدالله، عمر امير المؤمنين...(ولم يرد النص الكامل)))[1]، فهذا الكتاب يعبر عن مدى اعتزاز الخليفة بزيد الازدي الذي عمل مخلصاً ودقيقا في تحرير الكتب.

وعمل رجال الازد كتاباً في دواوين الدولة العربية الاسلامية في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم: عبدالله بن خلف الخزاعي الازدي* عمل في ديوان البصرة[2] على ديوان الكوفة[3]، وقيل ان ابا جبير بن الضحاك كان كاتباً على ديوان الجند في خلافة عمر رضي الله عنه ، وابا طلحة الطلحات الازدي[4].

وروت الاخبار التاريخية، ان عبدالرحمن بن بزي الخزاعي كان كاتباً للوالي نافع بن عبدالحارث الخزاعي الازدي** في مكة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5].

واستعمل الخليفة سعد بن عمرو بن حرام الازدي على ديوان صند والداء من الانبار، وكان بها قوم من كنده، واياد، والعجم[6].

---

[1] نقلا عن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص١٦.

* عبدالله بن خلف: بن اسع بن عامر بن بياضة بن شبيع بن جشعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعي الازدي. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٢٢٤.

[2] ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٣٠، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٢٢٤.

[3] ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٣٠، البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٥٢.

[4] ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٣٠، اليعقوبي، البلدان، ص٣١٠.

طلحة الطلحات: هو ابن عبدالله بن خلف، الخزاعي، الازدي، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٢٢٤.

** عبدالرحمن بن البزي، مولى نافع بن عبدالحارث من ساكني الوفة، ينظر: ابن خياط، الطبقات، ص١٠٩.

نافع بن عبدالحارث: بن حباله بن عمير، بن الحارث، وهو غبشان بن عبد عمرو بن عمرو بن روية بن ملكان بن اقصى بن حارثة، ينظر: ابن خياط، الطبقات، ص١٠٩، ابن حزم، جمهرة لنساب العرب، ص٢٤٢.

[5] ابن حبيب، المحبر، ص٣٧٩؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٢.

[6] ابو يوسف، الخراج، ص١٤٦، البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٢.

وعندما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة بقي زيد بن ثابت كاتباً خاصا به[1]، واستعان زيداً بن ثابت بغلامه وهيب[2]؛ وذلك بسبب كثرة المهام التي كلفه بها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وفي وصية للخليفة الرابع الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه ورضي الله عنه) الى كاتبه عبدالله بن رافع الازدي*** مفادها : (ان يكتب بين سطر وسطر، ويقرب بين حروف الكلمة المكتوبة ويباعد بين الكلمات))[3]، ولم نتمكن من تحديد تاريخ ومناسبة هذه الوصية؛ التي نستدل منها على حرص الخليفة على عدم التبذير في الحبر، وعلى جمالية الخط المكتوب عن دار الخلافة التي تصدر من الخليفة الى ولاته وعماله في الامصار، ومن المؤكد ان هذه الوصية كان قد اخذ بها كاتبه، وعموم كتاب الدولة الاسلامية.

اذن اسهم الازديون في وظيفة الكتابة في عصر الرسالة والخلافة الراشدة فكان منهم كتابا للوحي، وللعهود، وللمراسلات الصادرة الى الولاة والعمال في عموم اقاليم ومدن الدولة الاسلامية.

فمن خلال اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين على رجال الازد، كلفوا بمهمة انيطت بهم الا وهي جمع القرآن وكتابة ورسم المصحف، وذلك من جراء ما نهضوا به من مهام، فبرز منهم تبعا لذلك عدد من الكتاب والقراء ايضا، الذين لهم المزية بسلامة قراءة القراءات بحيث انتشروا في الامصار والاقاليم يعلمون الناس القراءة ، ويفهمون بامور الدين والدنيا.

وبذلك نرى بان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه اصدر قراره بتكليف لجنة حددت مهمتها ان ترسم وتجمع القرآن في مصحف واحد يكون هو الاصل، وقد اختير زيد بن ثابت الازدي رئيسا لها. ومن المفيد ان نذكر هنا، بانه اعتمد

---

(1) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٧٨؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٨٩، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٣٥.

(2) لم نعثر على ترجمة له.

*** عبدالله بن رافع، بن رافع بن خديج بن عي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الازدي، يكنى ابا الفضل. ينظر: ابن خياط، الطبقات، ص٢٥٠.

(3) ابن خياط، تاريخ، ج١، ص١٨٤، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١، ص١٨٩، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٣٥.

على رجال الازد بكتابة وجمع القرآن في مصحف واحد، لذلك صارت لهم مزية كما بينا في القراءات، وانتشروا في الامصار والاقاليم يعلمون الناس (قواعد القراءة والكتابة) منهم: أُبَي بن كعب بن قيس سيد القراء[1]، وعرف معاذ بن الحارث الانصاري* بالقراء[2]، وانس بن مالك، خادم رسول اله ﷺ ايضا من القراء[3].

وذكر لنا الجزري: ((انس بن مالك بن النضير الانصاري، ابو حمزه صاحب النبي ﷺ، روى القراءة عنه سماعا ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، وقرأ عليه آخرون))[4].

---

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج1، ص28، ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد،(833هـ/1429م) غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج، برجستراسرد. ط1، مصر،1352ه/ 1933م، ج1، ص31.

* معاذ بن الحارث: من بنو الحارث بن رفاعة بن الحارث، بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الازدي، ينظر: ابن خياط، الطبقات، ص90؛ ابن سعد، الطبقات، ج3، ص491، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص349.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص301-302.

(3) نفس المصدر السابق، ج1؛ ص172.

(4) نفس المصدر السابق، ج1؛ ص172.

رابعا: موظفو الادارة المالية

اسهم رجال الازد في عصر الرسالة والخلافة الراشدة في الادارة المالية للدولة العربية الاسلامية سواء أكانوا عمال صدقات ، أم موظفو قسمة الغنائم ، أم خارصين، أو ومساحة الاراضي المحررة والمفتوحة .

أ- <u>عمال الصدقات :</u>

توزع أبناء الازد في عموم مناطق الدولة في عصر الرسول لاستيفاء الصدقات وارسالها الى المدينة بعد ان تنفق على مستحقيها من فقراء السلمين في تلك المناطق، فقد ولى قيس بن سعد بن عبادة الازدي لجمع صدقات تميم [١] . وبعث ﷺ حذيفة بن محصن البارقي الازدي عاملا على صدقات دبا ،وكتب لهم فرائض الصدقات [٢] . كما استعمل رسول الله ﷺ ابن اللبتينة على صدقات بني سليم بعد ان أثنى عليه رسول الله ﷺ [٣] . كما عَن عباناً بن بشر بن رغبة الاوسي الازدي على صدقات بني المصطلق ويعلمهم القرآن وشرائع الاسلام [٤]ثم بعثه لاستيفاء صدقات بني سليم ومزينة [٥] .

وولى النبي ﷺ الصحابي بريدة بن الحصيب الاسلمي الخزاعي الازدي على صدقات اسلم وغفار وجهينة في سنة ٩هـ /٦٣٠م [٦] .

وبعث عمراً بن حزم الازدي على صدقات هوازن ثم صدقات نجران في اليمن[٧]

---

(١) ابن حبيب، المحبر ، ص ١٢٦.

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، جـ٢/٥٤٣؛ ابن حجر ، الاصابة، جـ١٠٨/٤ وما بعدها؛ دبا: بفتح اوله والدبا: الجراد قبل ان يطير ، ودبا: مدينة عميقة بعمان وهي قصبتها ؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤/٢٨٦؛ وبعد ان قدم وفد الازد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) مقرين بالاسلام فبعث عليهم مصدقا حذيفة من محصن البارقي الازدي فيأخذها من اغنياءهم ويردها على فقراءهم وبعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وسلم) ارتدوا ومنهم لقيط بن مالك ذو التاج .

(٣) النووي، تهذيبا الاسماء واللغات ، جـ٢، ق١، ص ٣٠١، رقم الترجمة ٥٨٠ يذكر ابن اللبتينة اسمه عبد الله واللتينة بضم اللام منسوب الى بني ليث من الازد ؛ الكتاني ، التراتيب الادارية ، جـ١/ص٢٣٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات ، جـ٢/ص ١٦١.

(٥) الواقدي، المغازي، جـ٣، ص ٩٧٣.

(٦) البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ١/ص ٥٣١؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر ، جـ٢/ص٢٢٠.

(٧) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٥٨ وما بعدها؛ قدامة، الخراج، ص ٢٧٥؛ الكتاني، التراتيب الادارية جـ١، ص ٤٣.

وكان معاذ بن جبل ازدي يجمع صدقات عماله في الجند باليمن [١] .

وبعث على جرش سعيداً بن القشب الازدي [٢] ، وبعد ان قدم على الرسول صرد أبن عبد الله الازدي مقرا بالاسلام بعثه الرسول بدلا من سعيد الازدي [٣] .

والواقع ان النبي ﷺ وجه عماله لاستيفاء الصدقات وانفاقها على الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفةقلوبهم وفي تحرير الرقاب حسب ما جاء في قوله تعالى :" *إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم* "[٤]

واستيفاء الصدقات في مواعيدها وانفاقها حسب ما ذكره كل من ابي عبيدة وقدامة[٥] كما بعث الرسول ﷺ بسر بن سفيان الخزاعي الازدي على صدقات بني كعب[٦] .

كما كان هناك بعض عمال الرسول ﷺ يتولون مهة الصدقات اضافة الى واجبهم كولاة منهم زياد بن لبيد البياضي الازدي عاملا لصدقات كندة والصدف فضلا عن مهمته الاساسية ولاية حضرموت سنة ٩هـ/٦٣٠م [٧] .

واخطأ بعض الباحثين عندما جعلوا عمرو بن سعيد الانصاري واليا للصدقات في وادي القرى [٨] لان عمرو بن سعيد هو من بني العاص بن أمية من قريش [٩] .

---

(١) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٢.

(٢) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٢. جرش: هي كورة في اليمن وهي من ديار عنز ؛ الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٢٩.
سعيد بن القشب الازدي: لم نعثر على ترجمته في كتب الطبقات والانساب سوى ما ذكره ابن خياط .

(٣) الطبري، تأريخ، جـ٣/ص ١٥٨؛ البستي، السيرة النبوية، جـ١/ص ٣٨٦.

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٥٩.

(٥) الاموال ، ص ٣٥٩؛ الخراج، ص ٢٥١.

(٦) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٢؛ ابن حبيب، المحبر، ص ١٢٦؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر جـ٢/ص ٢٢٠.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان ، جـ١/ص ١٤٦؛ الطبري، تأريخ، جـ٣/ص ٣٤٢.

(٨) النعيمي، دور الانصار السياسي، ص ٢٢٦.

(٩) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٢. يذكر انه من بني أمية ؛ ابن حبيب، المحبر، ص ١٢٦. يذكر انه اخو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية .

وكان انس بن مالك الازدي عاملا للصدقات في البحرين طيلة خلافة ابي بكر الصديق ﷺ (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) [١] .

كما أقر الخليفة ابي بكر الصديق ﷺ معاذ بن جبل الازدي مشرفا على صدقات العمال في اليمن [٢] .

وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ استمر انس بن مالك على صدقات البحرين فقدم الى المدينة ومعه ما جباه من اموال الصدقة، فأكرمه الخليفة اكراما [٣] .

ومن خلال كتاب الخليفة عمر بن الخطاب الى عمير بن سعيد وهو في بلاد الشام بعد ان بعثه واليا فمكث بها حولا فكتب اليه الخليفة " اقبل بما جبيت من الفيء والصدقات" يفهم منه ان مهمة عمير كانت اضافة الى واجبه جابي صدقات ومن شدة زهده جاء من بلاد الشام مشيا لانه لا يملك راحلة [٤] .

وبعد ان مسح السواد عثمان بن حنيف أقره الخليفة على ما سقاه الفرات وحذيفة أبن اليمان على ما وراء دجلة حتى جوخى [٥] .

واغلب الظن كان في خلافة عثمان بن عفان والامام علي بن ابي طالب(رضي الله عنهما) الولاة في المشرق وبلاد الشام ومصر وما يتبع لها اضافة الى مهمة الولاة مهمة جمع الصدقات وارسالها الى مركز الخلافة ،وهذا يتضح من خلال كتاب الخليفة الامام علي بن ابي طالب ﷺ الى والي الكوفة قرضة بن كعب الازدي عندما كتب الاخير له كتابا بخصوص الدهاقين واهل الذمة جاء فيه:" الزم عملك واقبل على خراجك"[٦] .

ب- **مقسمو الغنائم :**

---

(١) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ١٢٣؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة ، جـ٢/ص ٥١.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٣/ص ٣١١.

(٣) ابن عساكر، تأريخ مدينة دمشق، جـ٣/ص ١٥١؛ الذهبي، سير اعلا النبلاء، جـ٣/ص ٣٩٧.

(٤) الصنعاني، المصنف ، جـ٥/٤٥٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ٢/٥٥٩؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة ، جـ١/ص ٦٩٩؛ سيرة عمر، ص ٩٣.

(٥) ابو يوسف، الخراج، ص ٢٦؛ ابن آدم، الخراج، ص ٤٢؛ ابن رجب الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد(ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) تحقيق عبد الله الصديق، بيروت، بلا.ت، ص ٥٨.

(٦) الطبري، تأريخ، جـ٦/ص ٦٨؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ١/ص ٢٦٦؛ صفوة ، جمهرة رسائل العرب،جـ١/ص ٤٤٦.

حظي أبناء الازد بثقة الرسول ﷺ كونهم كانوا دعامة دولة الاسلام، فبعد معركة بدر(٢هـ/٦٢٣م) عيّن الرسول ﷺ عبد الله بن كعب بن عمرو الازدي على غنائم المعركة وجعله على خمسه [١] .

وفي غزوة خيبر(٧هـ/٦٢٨م) عيّن الرسول ﷺ فروة بن عمرو الازدي على غنائمها وكانت كثيرة [٢] .

وعيّن كعب بن عمرو الخزرجي الازدي على غنائم حصونها [٣] .

وبعد معركة حنين(٨هـ/٦٢٩م) أمر الرسول ﷺ بديل بن ورقاء الخزاعي الازدي على السبايا والاموال لتقسيمها بين المسلمين [٤] .

وفي خلافة ابي بكر (رضي الله عنه) كان سالم الدوسي الازدي على المغانم بعد تحرير الحيرة(١٢هـ/٦٣٣م) وقسّمها على المقاتلين المسلمين المائة من المهاجرين والانصار [٥] .

جـ – الخارصة [٦] :

شغل بعض ابناء قبيلة الازد وظيفة الخارص في مدينة الرسول ﷺ وفي خيبر وهذا يعني قدرتهم وخبرتهم بهذا المجال، فقد كان فروة بن عمرو الازدي يخرص ثمار اهل المدينة

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ٢/ص ٣١٤؛ ابن الاثير، أسد الغابة، جـ٣/ص ٣٧٢؛ الكتاني، التراتيب الادارية، جـ١/ص ٣٨٢؛ عبد الله بن كعب بن عمرو بن مازن من بني النجار الخزرجي الازدي.

(٢) ابن الاثير، أسد الغابة، جـ٤/ص ٣٥٧؛ ابن حجر، الاصابة، جـ٣/٢٠٤؛ فروة بن عمرو بن عبيد بن عامر بن بياضة الازدي؛ ابن سعد، الطبقات، جـ٣/ص ٥٩٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ٤/ص ١٩٨.

(٣) ابن سيدة الناس ، عيون الاثر، جـ٢/٢٤١؛ كعب بن عمرو بن عباد بن غنم بن سوار بن غنم من بني سلمة الازدية؛ ابن خياط، الطبقات، ص ١٠٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، جـ٤/ص ٢٩٤؛ البخاري، التاريخ الكبير، جـ١/ص ١٤١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ١/ص ١٦٦؛ ابن حجر، الاصابة، جـ١/ص ١٤٠.

(٥) ابن سعد، الطبقات، جـ٥/ص ٣٠٠.

(٦) الخارص: هو موظف مهمته احصاء الثمار والفعل منها خرص؛ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(خرص).

فاذا ادخل الحائط(البستان) حسب ما فيه، ثم ضرب بعضها على بعض على ما يرى فيها، فلا يخطيء [١] .

كما عيّن الرسول ﷺ عبد الله بن رواحة الازدي بعد غزوة خيبر ليخرص ثمارها ويقسم ثمارها على المسلمين وكان هذا في سنة(٧هـ/٦٢٨م) [٢] .

كما عمل خراصا ابو خيثمة الازدي في خيبر واستمر خلال خلافة ابي بكر الصديق وعمر وعثمان(رضي الله عنهم) [٣] .

د- مساحو الارض:

تولى بعض رجال الازد مساحة الارض وتقدير ما عليها، فيذكر لنا ابو يوسف القاضي [٤] .عندما قدم على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رسول سعد بن ابي وقاص فشاور الخليفة الصحابة في قسمة الارضين التي افاء الله على المسلمين من ارض العراق وبلاد الشام فتكلم قوم فليها وأرادوا ان يقسّم لهم حقوقهم وما فتحوا ، فقال عمر(رضي الله عنه) :" فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الارض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن اباء وحيزت، ما هذا برأيي : فتكلم عبد الرحمن بن عوف: فقال: فما الرأي ؟ ما الارض والعلوج ؟ الا مما افاء الله عليهم " وبعد مناقشات وتبادل في وجهات النظر استقر الرأي على ما قاله الخليفة(رأيت ان احبس الارضين بعلوجها[*] واضع عليها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن يأتي من بعدهم، ارأيتم هذه الصغور لا بد لها من رجال يلزمونها ارأيتم هذه المدن العظام، كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر ، لا بد لها من أن تشحن بالجيوش وادرار العطاء عليهم. فمن اين يعطى هؤلاء اذا قسمت

---

[١] ابن الاثير، أسد الغابة، جـ٤/ص ٣٥٧؛ ابن حجر، الاصابة، جـ٣/ص ٢٠٤؛ الكتاني، التراتيب الادارية، جـ١/ص ٤٠٠.

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف، جـ١/ص ٣٧٨؛ الطبري، تأريخ، جـ٢/ص ٣٨.

[٣] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٣/ص ٣١١؛ ابو خيثمة الازدي اسمه عبد الله وقيل عامر بن صائدة الاوسي، شهد اغلب المشاهد، توفي في اول خلافة معاوية؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، جـ٢/ق١، ص ٢١١، رقم الترجمة(٣٢٠)؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٣٤٢.

[٤] الخراج، ص ٢٤؛ ابن رجب الحنبلي، الاستخراج لاحكام الخراج، ص ٩.

[*] العلوج، بوزن العجل بكسر العين: الواحدة من كفار العجم والجمع علوج واعلاج، وهي بمعنى الحيوانات، السبكي ، المصدر السابق، ص ٢٣.

الارضون والعلوج فقالوا جميعا(الرأي رأيك. فنعم ما قلت وما الكفر الى مدنهم فقال لهم: فقد بان لي الامر فمن رجل له جزالة وعقل ليضع الارض موضعها ويضع على العلوج ما يحتملون فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف الازدي وقالوا تبعثه لانه أهلا لذلك فان له بصرا وعقلا وتجربة).

وهذه هي بحد ذاتها شهادة لرجال من الصحابة ولاسيما رجال قريش الاجلاء، فبعثه الخليفة فادت جباية السواد عن الكوفة قبل ان يموت الخليفة بعام ألف ألف درهم والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف وكان وزن الدرهم وزن مثقال [١]

وتعدّ المقادير التي وضعها عثمان بن حنيف سار عليها من جاء من بعده من الولاة والعمال [٢] .

ووجد عثمان بن حنيف ان السواد ستة وثلاثون ألف ألف جريب [٣] .فوضع على كل جريب عامر او غامر يبلغه ألف قفيزا ودرهما [٤] .

وفرض الخليفة لعثمان بن حنيف ربع شاة يوميا[٥] ، وجعل على كل جريب من الارض عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين [٦] ، وعلى القطن خمسة دراهم وفي رواية اخرى على النخل ثمانية دراهم [٧] .

---

(١) ابو يوسف، الخراج، ص ٢٦.

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٢٢٩؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ط٢، بيروت، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ٨٨.

(٣) الجريب: مساحة الارض طولها ستون ذراع وعرضها ستون ذراع ايضا فتكون ٣٦٠ ذراع مربع، الخوارزمي، مفتاح العلوم، ص .

(٤) ابن سلام، الاموال، ص ٨٨؛ قدامة، الخراج، ص ٣٦٦؛ القفيز يساوي عشر الجريب .

(٥) ابو يوسف ، الخراج، ص ٣٦؛ ابن آدم، الخراج، ص ١٣٢.

(٦) ابن آدم، الخراج، ص ١٣٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

ووضع عثمان بن حنيف على رؤوس الرجال ثمانية واربعين واربعة وعشرين درهما [١].

وبصدد مسح الاراضي فقد مسح عثمان بن حنيف ارض نهاوند بعد فتحها سنة (٢١هـ/٦١٤م) في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) [٢].

وفي خلافة الامام علي(رضي الله عنه) بعث مصعب بن زيد الازدي على ما سقى الفرات فذكر رساتيق وزقرى نهر الملك وكوثي وبهرسر وأره ان يضع على كل جريب من البر رقيق الزرع ثلثي درهم وعلى الشعير نصف ذلك وكذلك أمره ان يضع على البساتين التي تجمع النخل والشجر على كل جريب عشرة دراهم وعلى جريب الكرم اذا أتت عليه ثلاث سنين ودخل في الرابعة واطعم عشرة دراهم ويضع على الخضراوات مثل الحبوب والسمسم والقطن مثلها، وأمره ان يضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويختمو بالذهب على الرجل ثمانية واربعين درهما في السنة وعلى اوساطهم من التجار اربعة وعشرين درهما [٣].

هـ – موزعو الاموال :

من المهام التي قام بها ابناء قبيلة الازد هي توزيع الاموال على المسلمين، فقد بعث الرسول ﷺ عمرو بن الحمق الخزاعي الازدي مع مال الى أبي سفيان لاقتسام ذلك المبلغ مع ابناء قريش بعد فتح مكة (٨هـ/٦٢٩م) فخرج عمرو وانتهى الى ابي سفيان ودفع المال اليه [٤].

وفي خلافة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) تولى قضايا المواريث وتقسيمها في المدينة زيد بن ثابت الازدي [٥].

---

[١] ابن آدم، الخراج، ص ٢٤٩؛ ابن سلام، الاموال، ص ١٨٥؛ قدامة ، الخراج، ص ٣٦٣.

[٢] ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ١٢٢.

[٣] قدامة، الخراج، ص ٣٦٣؛ مصعب بن زيد الازدي، لم اجد له ترجمة سوى ما ذكر هو من الازد.

[٤] ابن سعد، الطبقات ، جـ٤/ص ٢٩٦.

[٥] ابن خياط، تأريخ، جـ١/١٢٣؛ العمري، الخلافة الراشدة، جـ١٥٢/٢.

وفي خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) عُين زيد بن ثابت على بيت مال المسلمين المركزي في المدينة [1] .ففرض له الخليفة راتبا بعد ان رآه يعين المسلمين [2] .

خامسا: الحرس والشرطة

تعنى وظيفة صاحب الشرطة او الحرس بالامن، فقد كانت اهميتها لا تقل عن اهمية اعداد الجند للمعارك، حيث تطورت تنظيماتها وتنوعت عبر التأريخ وسميت باسماء عديدة تدور جميعها بما يعرف بالحرس [3] .

وقد أشار الطبري [4] الى هذه الوظيفة قبل الاسلام وفي عهد الرسول ﷺ لم تذكر المصادر استعمال الشرطة وانما ذكرت اسم الحرس والعسس، قال تعالى: * له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله * [5] .

وهذه المسميات عرفت في هذه الحقبة وما تلاها في العصر الراشدي قبل ان ينتشر استعمال الشرطة في العهود اللاحقة ، ففي معركة بدر في العريش يذكر ابن سعد [6] كان على حرس رسول الله ﷺ سعد بن معاذ الازدي وعندما رجع منها قام بحراسته ذكوان أبن عبد قيس الازدي [7] .وكان على حرسه يوم أحد سنة (٣هـ/٦٢٤م) محمد بن مسلمة الازدي وبايعه على الموت [8] .

---

(١) ابن قدامة، الاستبصار، ص ١٧٣.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ١/١٨٩؛ ابن الاثير، أسد الغابة، جـ٢/ص ٢٣٥.

(٣) دراكة، صالح، الحرس والشرطة في صدر الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، مجلة دراسات تأريخية، عمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٧م، ص ١٩.

(٤) تأريخ، جـ٢٥٤٤.

(٥) سورة الرعد، الآية ١١. وجاء عند السيوطي في تفسير الجلالين معناها للانسان معقبات والمقصود بها الملائكة من امامه ومن خلفه؛ ص ٣٢٣وما بعدها.

(٦) الطبقات، جـ٢/ص ١٥؛ ابن الجوزي ، تلقيح الفهوم، ص ٣٨.

(٧) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٤.

(٨) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٦٤؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، جـ١/ص ٣٢.

وكان عبادة بن بشر واسيد بن حضير الازديان يتولان حراسته يوم الخندق خوفا من اغارة المشركين على قبته [١] .

وكان بمنزلة صاحب الشرطة من الامير قيس بن سعد بن عبادة الازدي يساعدانه في تنفيذ الاوامر كلا من عاصم بن ثابت ومحمد بن مسلمة الازديان التي كان يصدرها الرسول ﷺ [٢] .

وكان ابو ايوب خالد بن الازدي يتولى حراسته في غزوة وادي القرى وتولى حراسته في غزوة خيبر سنة (٧هـ/٦٢٨م) [٣] . كما تولى حراسته في غزوة تبوك سنة (٩هـ/٦٣٠م) ابو قتادة الازدي [٤] .

وجاء عند ابن خياط ان من تولى حراسة الرسول ﷺ ببدر في سنة (٢هـ/٦٢٣م) سعيدٌ بن زيد الانصاري وعند الرجوع الى تراجم الصحابة وكتب الطبقات تبين ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من قريش [٥] .

وعلى ما يبدو حصل تصحيف اما عنده أو عند المحقق ، واغلب الظن أن القصود في ذلك هو سعد بن معاذ الازدي وهذا ما يؤكده ابن سعد[٦] .وهو اقدم من ابن خياط ويوافقه كلا من ابن الجوزي وابن قيم الجوزية [٧] .

كما وان وظيفة صاحب الحرس لم تلق تطوراً في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) الا الشيء اليسير وساروا على نهج الرسول ﷺ واتخذ كلا منهم صاحب شرطة ولم تشر المصادر على رجل من الازد.أما في خلافة الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فتذكر المصادر التاريخية اصبحت نوعين من الشرطة: شرطة الخميس

---

[١] ابن سعد، الطبقات، جـ٢/ص ٦٧؛ ابن الجوزي، تلقيح الفهوم، ص ٣٨؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ، جـ١/ص ١٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع، جـ١/ص ٧٩.

[٢] ابن الجوزي، تلقيح الفهوم، ص ٢٩، ٣٨؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، جـ١/ص ٣٢.

[٣] ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص ٤٦.

[٤] ابن خياط، المصدر نفسه، جـ١/ ص ٤٦.

[٥] ابن خياط، الطبقات ، ص ١٢٧؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ١٥١، ١٧٠.

[٦] الطبقات، جـ٢/ص ١٥.

[٧] تلقيح الفهوم، ص ٣٨؛ زاد المعاد، جـ١/ص ٣٢.

والنوع الآخر هي الشرطة المعروفة عند الخلفاء المسلمين ، وقد عيّن الخليفة على كل نوع مسؤول مستقل عن الآخر [١] .

ويبدو ان مهمة شرطة الخميس كانت اشمل واوسع حيث كانت ترافق الخليفة اثناء حركاته وفي بعض الاحيان في العسكر والحروب [٢] .

سادسا: الرسل والسفارات

ان الدولة العربية في عهد الرسول ﷺ لم تكن قد اكتمل بنائها الاداري ولكن لبناتها الاولى كانت قد وضعت في المجال الاداري ومن خلال الروايات التاريخية ان بعضا من افراد قبيلة الازد كانوا يكلفون بمهام هي اقرب ما تكون الى المهام والوظائف الادارية التي اتخذت اشكالا متبلورة فيما بعد، ومن هذه المهام والوظائف، نقل الرسائل من الرسول ﷺ الى رؤساء القبائل وامراء الاطراف في الجزيرة العربية والى الملوك والقياصرة [٣] .

كما كان بعض رجال الازد من قام بمهمة نقل اخبار انتصارات المسلمين في الغزوات الى المدينة وهذا ما قام به عبد الله بن رواحة ونهيك بن اوس الاشهلي في عصر الرسالة [٤] . وقام بنفس الدور عبد الله بن قرط الثمالي الازدي بنقل رسالة من القائد ابي عبيدة من بلاد الشام الى الخليفة ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) بعد ان انتصر المسلمون ثم عاد برسالة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى جند الشام يعلمهم بوفاة ابي بكر (رضي الله عنه) وارسل معه شداد بن اوس الدوسي ليأخذ البيعة للخليفة من جند الشام وقادتها [٥] .ونقل بعض رجال الازد اخبار الانتصارات في جبهة العراق[٦].

كما قام البعض الآخر بنقل الرسائل الحربية من الخلفاء الى القادة في جبهات الفتوح ومن القواد الى مركز الخلافة [٧] .

---

(١) ابن خياط، جـ١/ص ١٨٤.

(٢) جواد، مصطفى، اولية الشرطة واطوارها واصنافها عند العرب، مجلة الشرطة والامن، العدد١، بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص ٢٤ وما بعدها.

(٣) ابن خياط، تأريخ، جـ١/ص٦٣. يذكر بعث حنيس الازدي الى الابناء باليمن ثم بعث خبيب بن زيد بن عاصم الازدي الى مسيلمة الكذاب وبعث ابو هريرة الدوسي مع العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي ملك البحرين .

(٤) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، جـ٥/ص ٥٠٠.

(٥) الواقدي، فتوح الشام، جـ١/ص ١١.

(٦) البستي، الثقات، جـ١/ص ١٨٦؛ الكلاعي، الاكتفاء، جـ٤/ص ١٣٢. يذكر ما قام به عبد الله أبن زيد الخطمي الازدي الذي نقل اخبار معركة الجسر وانتصارات المسلمين الى المدينة .

(٧) غانم جواد رضا، الرسائل الفنية في العصر الاموي، ص ٥٧.

فضلا عن هذا فقد كانت هنالك سفارات ووفادات بين رئيس الدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول ﷺ ومن بعده مع ملوك وحكام البلدان المجاورة للدولة العربية. كان لرجال الازد دوراً واضحاً فيها من امثال سفارة ابي زيد الانصاري الى آل الجلندي في عمان [١] .

كما بعث الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) معاذ بن جبل الازدي الى ملك الحبشة بعد ان اغار الاخير على ساحل البحر وسبوا السبايا وغنموا من المسلمين فكانت سفارة معاذ بن جبل موفقة وناجحة بعد ان اعتذر ملك الحبشة وادعى انه لا يعلم، فاعاد السبايا ورجع وابلغ الخليفة بضرورة شحن السواحل بالجيوش او العيون [٢] .

كما بعث القائد أبو عبيدة الى ملك الروم عبادة بن الصامت اثناء حروب التحرير في بلاد الشام [٣] .

كما بعث القائد سعد بن ابي وقاص سفيرا وممثلا من رجال الازد الى ملك الفرس في حروب تحرير العراق [٤] .

أما في ايام الفتنة على الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) فكان دور محمد بن مسلمة الازدي في التفاوض مع وفد مصر والخارجين حتى اقنعهم بالرجوع الى امصارهم ، لكن الايدي الخفية من قبل عبد الله بن سبأ والمفتنتين احال دون ذلك [٥] .

كما ادى رجال الازد من الصحابة دوراً مهماً قبل حدوث التحكيم في صفين بين الامام علي(رضي الله عنه) ووالي الشام معاوية بن ابي سفيان [٦] .

وبنفس الوقت كانت هناك سفارات بين الخليفة والخوارج من رجال الازد[٧]

---

(١) ابن سعد، الطبقات، جـ١/ص ٢٦٣؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٧٩؛ الحلبي، السيرة الحلبية، جـ١/ص ٢٨٤؛ دحلان، السيرة النبوية ، جـ٣/ص ٧٥؛ مؤلف مجهول، تأريخ اهل عمان، ص ٢٥.

(٢) ينظر: الفصل الثاني– دور الازد السياسي في خلافة عمر(رضي الله عنه).

(٣) ينظر: الفصل الثالث – دور الازد العسكري في تحرير بلاد الشام.

(٤) ينظر: الفصل الثالث– دور الازد العسكري في تحرير العراق.

(٥) البلاذري، انساب الاشراف، جـ٥/ص ٦٦؛ الطبري، تأريخ، جـ٤/ص ٣٥٩.

(٦) المنقري، وقعة صفين، ص ٩٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، جـ٢/٤٤٢. يذكر كان بشير بن عمرو بن محصن الازدي ممثلا عن الامام علي (رضي الله عنه) وبشير بن النعمان الازدي ممثلا من جانب معاوية والي الشام.

(٧) الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، جـ١/١٨٨؛ ابن عبر البر: الاستيعاب، جـ١/١٥٥.



الخلاصة

قبيلة الازد من القبائل التي ادت دورا مهما في الحياة العربية سواء كان ذلك قبل الاسلام ام بعده، وهي تنتمي الى ازد بن الغوث بن نبت بن كهلان من بني قحطان اليمانية، فهي اكبر القبائل العربية قاطبة، موطنها الاول مأرب من بلاد اليمن، ونتيجة للظروف الجغرافية والسياسية والاقتصادية نزحت الى السراة ثم رحلت الى الشمال بعد ان توسعت وتفرعت بطونها حتى وصلت الى مكة، ونزلت حولا، وارتحلت وسارت شمالا بعد ان انخزع قسما منها (خزاعة) حتى وصل ابناء القبيلة الى يثرب (المدينة)وهم الاوس والخزرج وتسموا فيما بعد بالانصار . وانتقل قسم منهم من السراة الى عمان والى الشام والى العراق، وانها اينما حلت سيطرت على تلك المنطقة وكان لها تحالفات مع القبائل الاخرى ولها دياناتها الخاصة، حتى ظهور الاسلام.

تناولت الدراسة موضوع قبيلة الازد في التاريخ العربي الاسلامي في صدر الاسلام وتميزت الرسالة بالشمولية لكثرة فروعها وبطونها، وانتشارها على جغرافية الدولة العربية الاسلامية؛ اذ ان موقف رجالها من الهجرة النبوية الى مدينتهم ارسى كيان الدولة العربية الاسلامية الذي تمثل بدولة المدينة، فقد كان الازد مادة اساس في اقامتها وبناءها والحفاظ على وحدتها من خلال نشاطاتها ذات الجوانب المتعددة سواء كانت سياسية او عسكرية او ادارية او اجتماعية او فكرية.

وبينت الدراسة موقف ابناء القبيلة من الدعوة الاسلامية في مرحلتها السرية والعلنية،وكثرة وفودها لاعتناق الدين الاسلامي ومبايعتها للرسولﷺ واوضحت طريقة اتصالها بالاسلام بعد سمة مثلت موقفها السياسي، وجمعت بين صفة المهاجرين(خزاعة) والانصار (الاوس والخزرج)،كما اظهرت دورهم في تثبيت وحدة الاسلام والامة من خلال تبادل وجهات النظر في السقيفة وبيعة ابي بكر رضي الله عنه واثرهم في تولية الخلفاء ومبايعتهم وموقفهم من الاحداث السياسية في صدر الاسلام سواء كان على مستوى موقفهم السياسي او محنة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وموقفهم من وقعة الجمل وصفين والخوارج.

كما اكدت الدراسة على التوافق التام في الرؤية السياسية مع توجه الخلفاء من خلال تنفيذ ابناء الازد سياسة الخلفاء وفندت هذه الدراسة الكثير من الروايات التي جاءت بين مرسلة ومنقطعة والتي اظهرت صورة ابناء القبيلة او صورة الخلفاء الراشدون في التاريخ العربي الاسلامي.

وقد ابرزت الدراسة دور الازد على الصعيد العسكري في اتخاذ قرارات الحرب والسلم الى جانب الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده،وقد تجسد ذلك في معركة بدر والمراحل اللاحقة، وتقديمهم الاقتراحات والاراء ذات العلاقة بالجوانب الفنية في الحرب وجوانبها السوقية والتعبوية واختيار المواقع ودورهم في تقدير نتائج الوقائع الحربية، لذلك استشارهم الرسول ﷺ وخلفاءه (رضي الله عنهم) بهذا الشأن،فضلا عن دورهم الكبير في نشر الاسلام، واعلاء كلمة الله عز وجل من خلال دورهم الفعال في حروب التحرير والفتح العربي الاسلامي في المشرق والمغرب، اذ بدأت عمليات التحرير داخل الاراضي العربية،على يد ابرز رجالها من امثال معاذ بن جبل الازدي وعبادة بن الصامت وقيس بن سعد،وبشير بن النعمان،وبريدة بن الحصيب الاسلمي الخزاعي،والطفيل بن عمرو الدوسي،وابو هريرة،وعبدالله بن قرط الثمالي،وعرفجة بن هرثمة البارقي وغيرهم من ازد عمان وغسان،حتى ان بعض الخلفاء لا يرون تولية بعضهم قيادة الجيوش فقد كان للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي المسلمين بقوله: ((لا تولوا البراء بن مالك قيادة الجيوش لانه مهلكة يقدم بهم))،وهذا شأن سليط بن قيس الازدي في معركة الجسر ، فكانوا في المقدمة (يقدمون المسلمين دريئة دون عدوهم)[1].

وبينت الدراسة حرص ابناء القبيلة على الشهادة لينسيهم آلام الجراح في المعارك، قال عمرو بن الجموح الازدي في معركة بدر : ضربني عكرمة بن ابي جهل (فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها)[2]، وفي معركة اليمامة لكثرة الشهداء سميت الحديقة بحديقة الموت واكثرهم من ازد اليمن من دوس وخزاعة وبارق والاوس والخزرج، وفيها قطعت شمال كعب بن عجرة الازدي (فوالله ما عرج عليها وانه ليضرب بيمينه وان شماله لتهراق الدماء)[3]، ولم يكن ذلك مقتصرا على الرجال بل اسهمت نساءهم، فهذه ام عمارة المازنية الازدية قطعت يدها في معركة اليمامة (فوالله ما عرجت عليها)[4].

---

(١) ابن حبيش، غزوات ابن حبيش، ج١، ص١٢٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٠.

(٣) الكلاعي: الاكتفاء، ص٣٦٣.

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٨، ص٣.

وكشفت الدراسة عن دور ابناء قبيلة الازد في الامور الادارية، اذ تركوا اثارا مهمة على مجمل التاريخ واحداثه ابتداء من قيام الرسول ﷺ بتنظيم الدولة، ووضع النظم الادارية وتولى بعضهم ادارة الولايات والقضاء وجباية الصدقات من المسلمين، وكانواكتّابا للرسول ﷺ حتى تسمى البعض منهم بكاتب الوحي وهو (زيد بن ثابت)وبعضهم كتّاب العهود مثل أبّي بن كعب الازدي، وبعضهم شعراء ومفاوضين اعتمد عليهم الرسول ﷺ في هذا الجانب اكثر من مرة، اذ كلف سعد بن عبادة قبل معركة خيبر بمفاوضة عيينة بن حصن الفزاري الذي كان قد تحالف مع يهود خيبر ونزل في احد حصونها وكذلك كانوا ممثلين للخلفاء. فهذا معاذ بن جبل ارسله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى الحبشة بخصوص السبايا، وكذلك شأن عبادة بن الصامت مع الروم، وكذلك شأن سليط بن قيس مع الفرس، حتى ان بعضهم مثل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدلا من شداد بن اوس الازدي من جند الشام اثناء الفتوحات في بلاد الشام بعد ان توفى الخليفة ابو بكر رضي الله عنه ، فضلا عن دورهم في المفاوضات التي قام بها محمد بن مسلمة الازدي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما خرج المنحرفون ايام الفتنة على عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وكذلك دور بعضهم اثناء المفاوضات في احداث الجمل، واخيرا دورهم في المفاوضات مع الخوارج.

واشارت الدراسة الى الثقة الكبيرة برجال الازد عندما استخلفهم الرسول ﷺ على المدينة اثناء خروجهم ، وعمل الخلفاء بهذا المبدأ في حالة سفرهم او حجهم، حيث استخلف الخليفة ابو بكر رضي الله عنه ابو قتادة الازدي على المدينة اثناء ذهابه الى الحج. كما كان شأن زيد بن ثابت عندما حج الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذلك فعل الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، اذ استخلف على المدينة ابو ايوب الانصاري.

واكدت الدراسة على عبقرية رجال الازد القيادية والدور الكبير الذي لعبه الازد على مستوى القيادة والقاعدة.

واخيرا ان الاخذ بالروايات التاريخية بشكل مطلق عمل غير علمي وان التأني والموازنة بينها والتمحيص قبل اصدار الاحكام سيؤدي الى نتائج صحيحة، وان ارباط

تاريخ صدر الاسلام بكتب الحديث والتراجم لا يقل اهمية عن الروايات التاريخية وكتبها واخبارها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات:

الازكوي، سرحان بن سعيد (القرن الثاني عشر للهجة)

-كشف الغمة لاخبار الامة، نسخة مصورة ، مكتقب الدكتور حسن فاضل زين.

الاصمعي، ابو سعيد عبدالملك بن قريب (٢١٦هـ/٨٢٦م)

-نهاية الارب في معرفة اخبار العرب والفرس، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٦٣.

ابو البقاء، الشيخ الرئيس محمد بن بهاء الدين (٥٥٠هـ/١١٥٥م)

-احوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، مخطوط مصور بقسم المخطوطات، مكتبة الاوقاف العامة، بغداد، برقم/٢٢٦.

ابن خالويه، ابو عبدالله الحسين بن احمد، ٣٧٠هـ/٩٨٠م

-شرح مقصورة ابن دريد، مايكرو فلم، المكتبة المركزية، جامعة بغداد، تحت رقم ١٣٣.

الدويهمي، اسطيفان الماروني (   )

-تاريخ المسلمين، مخطوط محفوظ في مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد، برقم ١٣.

كبريت، محمد بن كبريت بن عبدالله الحسيني المدني ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م

-الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، مخطوط محفوظ في مكتبة الاوقاف العامة، بغداد برقم (٧٧).

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الكاتب (٢٩٢هـ/٨٩٧م)

-اخبار العرب، مخطوطة في دار صدام للمخطوطات برقم ٨٧٩٤/٨٨.

اولا-قائمة المصادر

ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني ٦٣٠هـ/١٢٣٨م

-اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م.

-اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق ابراهيم البناء وآخرون، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

-الكامل في التاريخ، ط٣، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الازدي، محمد بن عبدالله (٢٣١هـ/٨٤٥م).

-تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عبدالله، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد (٥٦٠هـ/١١٦٤م)

-نزهت المشتاق في اختراق الافاق، روما، بلا، ت.

الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن (٢٢٣هـ/٨٤٧م)

-اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق رشدي الصالح، مدريد، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

ابن آدم، يحيى بن سليمان ابو زكريا القرشي، ٢٠٣هـ/٨١١م

كتاب الخراج، تحقيق، احمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن اسحاق، ابو عبدالله محمد بن يسار المطلبي (١٥١هـ/٧٦٨م)

-السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

-سيرة ابن اسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث، تحقيق محمد حميدالله، بيروت، بلا، ت.

الاشعري، ابي بكر محمد بن علي المالقي (٧٤١هـ/١٣٤٠م)

-التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق د. محمد يوسف زايد، بيروت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد (٤٣٩هـ/١٠٣٨م)

-حلية الاولياء، وطبقات الاصفياء، مصر، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.

الاصطخري، ابو القاسم بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد (٢٤١هـ/١٩٥٣م)

-المسالك والممالك، ليدن، ١٢٤٩هـ/١٨٧٠م.

الاصفهاني/ ابو الفرج علي بن الحسين بن احمد (ت٣٤١هـ/٩٦٦م)

-الاغاني، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

-مقاتل الطالبيين، ط١، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
الاصفهاني، الحسين بن عبدالله (٢٥٠هـ/٨٦٤م)
-بلاد العرب، تحقيق صالح احمد العلي، وحمد الجاسر، ط١، الرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨.
الاصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٦٠هـ/٩٧٠م)
-تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، د. تحقيق جوش والد، ط٣، بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
الاصمعي، ابو سعيد عبدالملك بن قريب (٢١٦هـ/٨٣١م)
-تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق محمد حسين آل ياسين، ط١، بغداد ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
ابن اعثم الكوفي، احمد بن محمد بن علي (٣١٤هـ/٩٢٧م)
-الفتوح، باشراف عبدالمعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ١٣٨٩هـ/١٩٦٩.
الانصاري، كعب بن مالك (٥٠هـ/٦٧٠م)
-ديوان كعب بن نائل، تحقيق د. سامي مكي العاني، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩.
البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي (٢٥٦هـ/٨٦٩م)
-التاريخ الكبير، تحقيق محمد ازهر، بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م
-التاريخ الصغير، تحقيق محمود ابراهيم زايد، حلب ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
-صحيح البخاري، تقديم محمد احمد شاكر، بيروت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
البزار، احمد بن عمر العتبي الازدي، (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)
-البحر الزخار، المعروف بمسند البزار، تحقيق محمود عبدالرحمن، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

البستي، ابو حاتم محمد بن حبان (٣٥٤هـ/٩٦٥م)
-مشاهير علماء الامصار، تصحيح فلايشهر، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩.
-السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
-الثقات، تحقيق ابراهيم شمس الدين وآخرون، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن بكار، الزبير بن عبدالله بن مصعب بن ثابت (٢٥٦هـ/٨٦٩م

-الاخبـــار الموفقيـــات، تحقيـــق د. ســـامي مكـــي العـــاني، ط١، بغـــداد ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

البسوي، ابو يوسف يعقوب بن سفيان (٢٧٧هـ/٨٩٠م)

المعرفة والتاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري، بغداد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هم١٦٨٢م)

-خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، ط١ن القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ابو البقاء، الشيخ الرئيس هبة الله محمد بن بهاء الدين (ت حوالي ٥٥٠هـ/١١٥٥م)

-المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى دراوكة، خريسان، ط١، الاردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.

-المسالك والممالك، تحقيق ادريان ليوفن واندري فيري، تونس، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م)

-فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، مصر، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

-انساب الاشراف، ج١، تحقيق، محمد حميدالله، القاهرة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، بلا.

-انســاب الاشــراف(ق١، ج٤)، تحقيــق مــاكس شيلصــنك، مطبعــة القــدس، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

-انساب الاشراف، ج٥، تحقيق س. دكويتن، بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٦م.

-انساب الاشراف، ج٣، تحقيق عبدالعزيز الدوري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

-جمل من انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦.

البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين، ٤٥٨هـ/١٠٦٥م

-دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق عبدالمطلب قلعجي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
ابن ثابت، حسان بن ثابت (٥٤هـ/٦٧٣م)
-ديوان حسان بن ثابت، نشره عبدالرحمن البرقوقي، القاهرة، بلا. ت.
الثعالبي، عبدالملك بن محمد النيسابوري (٤٢٩هـ/١٠٩٥م)
-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
-الاعجاز والايجاز، شرح اسكندر ، ط١، مصر، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.
الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٨م)
-البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
-العثمانية، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مصر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
-الحيوان، بيروت، بلا، ت.
الجرهمي، عبيد بن شرية، (٦٧هـ/٦٧٨م)
-اخبار عبيد بن شرية ضمن كتاب التيجان في ملوك حميد، ط١، صنعاء، ١٣٤٧هـ/١٩٣١م.
ابن الجزري، شمس الدين محمد (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)
-غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق، برجستراسر ، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ/١٢٠٥م)
-تاريخ عمر بن الخطاب، تحقيق اسامة عبدالكريم الرفاعي، دمشق ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
-صفة الصفوة، الهند، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
-المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
-تلقيح مفهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسيءتحقيق محمد يوسف بن السيد، دلهي، بلا. ت.
الحاكم ابي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (٤٠٥هـ/١٠٢٤م)
-المستدرك على الصحيحين في الحديث، بيروت، بلا. ت.

الحازمي، محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)

-عجالة المبتدىء وفضالة المنتهي بالنسب، تحقيق عبدالله كنون، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

ابن حبيب، ابو جعفر محمد البغدادي(٢٤٥هـ/٨٥٩م)

-المحبر، تصحيح ايلزه ليختن، حيدر اباد الدكن (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)

-المنمق في اخبار قريش، تصحيح احمد فاروق، حيدر اباد الدمن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

-مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق فرديناند وستنفيلد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ابن حبيش، عبدالرحمن بن محمد بن يوسف، ٥٨٤هـ/١١٨٨م

-الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الكائنة في ايام الخلفاء الثلاثة الاول، تحقيق سهيل زكار، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

-الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر، تحقيق ابراهيم بن الشيخ حسن الفيومي، مصر، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م.

-لسان الميزان، بيروت، ١٩٣١هـ/١٩٧١م.

-تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوانه، ط١، سوريا ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محي الدين الخطيب وآخرون، ط٢، القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ابن ابي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

-شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

-جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى، تحقيق احسان عباس وآخرون، مصر، بلا.ت.

-جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الحلبي، علي بن برهان الدين (٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

-السيرة الحلبية، بيروت، بلا. ت.

ابن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد، ٢٤١هـ/٨٥٥م

-فضائل الصحابة، تحقيق محي الدين محمد، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

-المسند، تحقيق احمد محمود شاكر، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠.

الحنبلي، عبدالرحمن بن رجب بن احمد (٧٩٥هـ/١٣٩٣م)

-الاستخراج لاحكام الخراج، ضمن موسوعة الخراج، بيروت، بلا، ت.

الحميري، سعيد بن نشوان (٥٧٣هـ/١١٧٨م)

-ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن حمد الجرافي، القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (٣٦٧هـ/٩٧٧م)

-صورة الارض، بيروت، ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م.

الخثعمي، نور الدين علي بن ابي بكر (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ابن خردانبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)

-المسالك والممالك، ليدن، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

الخزرجي، علي بن الحسين (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م)

-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني، ط٢، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي، (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

-تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبدالقادر الخطاط، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

-شفاء السائلين لتهذيب المسائل، استنبول ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

-مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبدالواحد لافي، بيروت ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

-تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوو السلطان الاكبر، تحقيق تركي فرحان المصطفى، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين (٦٨١هـ/١٢٩٣م)

-وفيات الاعيان، تحقيق احسان عباس، د. ط، بيروت، بلا، ت.

ابن خياط، خليفة بن خياط شهاب العصفري (٢٤٠هـ/٨٥٤م)

-تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط١، النجف ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

-الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط١، بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، ٢٧٥هـ/٨٨٨م

-سنن ابي داود، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، بلا، ت.

دحلان، احمد زيني (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)

-السيرة النبوية والاثار المحمدية بهامش السيرة الحلبية، بيروت، بلا، ت.

ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)

-الاشتقاق، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، ط٢، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

ابن دقماق، ابراهيم بن محمد (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

-الاستنصار بواسطة عقد الامصار، بيروت، ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (٩٦٦هـ/١٥٥٨م)

-تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، بيروت ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

الدينوري، ابو حنيفة، احمد بن داود (٢٨٢هـ/٨٩٥م)

-الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، ط١، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (٨٤٧هـ/١٤٣٤م)

-تجريد اسماء الصحابة، تحقيق صالحة عبدالحكيم، الهند، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م.

-تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

-العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي البجاوي، بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

-لسان الميزان، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

-معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

-تذكرة الحفاظ، بيروت، بلا، ت.
-الخلفاء الراشدون، ط١، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
-سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤووط وآخرون، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر، (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)
-مختار الصحاح، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (اوائل القرن الرابع الهجري)
-الاعلاق النفيسة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢، بغداد،١٣٠٩هـ/١٨٩١م.
ابن رسول الملك الاشرف محمد بن يوسف (٦٩٤هـ/١٢٩٥م)
-طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، دمشق، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)
ابن رشيق، ابو علي الحسن القيرواني الازدي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
-العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دمشق ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)
-نسب قريش، تصحيح ليفي بروفنسال، ط٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.
الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
-تاج العروس في جواهر القاموس، ط١، مصر ١٣٠٦هـ/١٨٠م.
الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ/١٣٤٣م)
-الجبال والامكنة والمياه، تحقيق ابراهيم السامرائي، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
الزهري، ابو منصور محمد بن احمد (٣٧٠هـ/٩٨٠م)
-تهذيب اللغة، تحقيق احمد عبدالعليم البردوني، مصر، بلا، ت.
الساعاتي، احمد بن عبدالرحمن البنا.
-الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني مع شرح بلوغ الاماني، بيروت ، بلا، ت.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الشافعي (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)
-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
السدوسي، مؤرج بن عمرو (١٩٥هـ/٨١٠م)

-حذف من نسب قريش، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ط٢، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (٢٣٠هـ/٨٤٤م)

-الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

السلمي، عرام بن الاصبغ (٢٧٥هـ/٨٨٨م)

-اسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الاشجار وما فيها من المياه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

السمعاني، ابو سعد عبدالكريم التميمي (٥٦٢هـ/١١٦٦م)

-الانساب، تقديم عبدالله البارودي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله بن احمد (٩١١هـ/١٥٠٥م)

-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)

-الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عبدالرؤوف سعد، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.

ابن سيد الناس، ابو الفتح فتح الدين محمد بن محمد الشافعي (٧٣٤هـ/١٣٣٣م)

-السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ابن سيد الاندلسي، ابو الحسن علي ابن اسماعيل (٤٥٨هـ/١٠٩٥م)

-المخصص، تحقيق يحيى عبادة، مصر، بلا، ت.

السيوطي، الامام الحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن (٩١١هـ/١٥٠٥م)

-لب اللباب في تحديد الانساب، ليدن، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م.

-تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٢، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

-خلفاء رسول الله ﷺ ، علق عليه عبدالناصر هارون، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

-تنوير الحوالك، شرح موطأ مالك، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١١٦٩م

ابن شبه، عمرو بن شبه النمري البصري (٢٦٢هـ/٨٧٥م)
-تاريخ المدينة المنورة، تحقيق علي دندل وياسين بيان، ط١، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
ابن شداد،
-الاعلاق الخطيرة، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.
شيخ الربوة، شمس الدين ابو عبدالله الصوفي الدمشقي (٧٢٧هـ/١٣٢٧م)
-نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطرسبرغ ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.
ابن ابي شيبه، عبدالله بن محمد بن ابراهيم الكوفي (٢٣٥هـ/٨٤٩م)
-مصنف بن ابي شيبة في الاحاديث والاثار، تصحيح سعيد اللحام، ط١، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
ابن صاعد، ابو اقاسم بن احمد الاندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)
-طبقات الامم، تحقيق لويس شيخو، بيروت، ١٣٣١هـ/١٩١٢م.
الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (٩٤٢هـ/١٥٣٥م)
-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عبدالعزيز عبدالحق، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الصنعاني، ابي بكر عبدالرزاق همام (٢١١هـ/٨٢٦م)
-المصنف ومعه كتاب الجامع لمعمر بن راشد الازدي، رواية عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
الضبي، سيف بن عمر الاسدي (توفى في زمن الرشيد)
-الفتنة ووقعة الجمل، جمع وترتيب احمد عرموش، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧٤م.
الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)
-المعجم الكبير، تحقيق حميدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، بلا، م (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
الطبري، محمد بن جرير، (٣١٠هـ/٩٢٢م)
-المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.
-جامع البيان عن تأويل القرآن، لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

-تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن طرخان، سليمان التيمي (١٤٣هـ/٧٦٠م)

-السيرة الصحيحة، تحقيق فون كريمر ضمن كتاب المغازي للواقدي، ج١، ط١، كلكتا، ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م.

ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا(٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

-الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ابن طولون، شمس الدين (٩٥٣هـ/١٥٤٦م)

-اعلام السائلين، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

-قضاة دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

ابن ابي عاصم، ابي بكر محمد الشيباني (٢٨٧هـ/٩٠٠م)

-السنة، ط١، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٨م.

العامري، عماد الدين بن يحيى (٨٥٨هـ/١٤٥٤م)

-بهجت المحافل وبغية الامثال في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، القاهرة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م.

العباسي، احمد بن عبدالحميد (ت القرن العاشر الهجري)

-عمدة الاخبار في مدينة المختار، تصحيح الشيخ محمد الطيب الانصاري، ط٣، القاهرة، بلا، ت.

ابن عبدالبر، ابو عمر يوسف بن عبدالله النمري (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

-الاستيعاب في معرفة الاصحاب بهامش الاصابة لتمييز الصحابة لابن حجر، تصحيح ابراهيم بن الشيخ حسن الفيومي، مصر، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م.

-الانباه على قبائل الرواة، القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣٣م.

-القصد والامم باصول انساب العرب والعجم، القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

-الدرر في اخبار المغازي والسير، تحقيق شوقي شيف، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ابن عبدالحكم، عبدالرحمن بن عبدالله القرشي المصري (٢٥٧هـ/٨٧٠م)

-فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبدالمنعم عامر، مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦٨م.

ابن عبدالحق، صفي الدين البغدادي (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

-مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ليدن، ١٢٦٩هـ/١٩٥٦م.

ابن عبد ربه، احمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٣٩م)

-العقد الفريد، تحقيق احمد امين وآخرون، ط٢، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

ابي عبيده القاسم بن سلام (٢٢٤هـ/٨٣٨م)

-الاموال، تحقيق محمد خليل الهراس، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

-الاموال، تحقيق محمد حامد، مصر، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

العراقي، زين الدين بن عبدالرحيم (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)

-التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

ابن العربي، محمد بن عبدالله المالكي (٥٤٣هـ/١١٤٨م)

-العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تحقيق محي الدين الخطيب، تخريج محمود مهدي، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله (٥٧١هـ/١١٧٥م)

-تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محي الدين العمري، ط١، بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

العطار، محي الدين بن شيخ ابراهيم (وفاته غير معروفة)

-بلوغ الارب في مأثر العرب، لبنان ١٣١٩هـ/١٩٠١م.

ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبدالحي(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

-شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

العمري، ابن فضل الله (٢٢٧هـ/٨٤١م)

-مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق احمد زكي باشا، بيروت، ١٣٤١هـ/ ١٩٢٤م.

العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري (ت القرن الرابع الهجري)

-الانساب، ط٢، عمان ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

العيني، بدر الدين ابو محمد بن احمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبنان، بلا، ت.

القاسي، ابو الطيب محمد بن احمد (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)

-العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

ابي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود(٧٣٢هـ/١٣٣١م)

-تاريخ ابي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر، تحقيق محمود ايوب، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني (٣٦٥هـ/٩٧٥م)

-البلدان، نشر دي غويه، ليدن١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

الفيروز ابادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)

-المغانم المطابة في معالم طابه، تحقيق حمد الجاسر، ط١، السعودية،١٣٩٩هـ/١٨٦٨م.

-القاموس المحيط، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

ابن قتيبة عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ/٨٨٩م).

-الشعر والشعراء، تحقيق يحيى بن محمد المغربي القاضي، ٢٨٢هـ/١٨٥٤م.

-المعارف، تحقيق محمد اسماعيل الصاوي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

-الامامة والسياسة(منسوب)، تعليق خليل المنصور، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن قدامة، موفق الدين بن عبدالله بن احمد (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

-الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار، تحقيق علي نويهض، ط١، بيروت١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

قدامة بن جعفر، ابو الفرج الكاتب البغدادي (٣٢٩هـ/٩٤٠م)

-الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بغداد ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

القرماني، ابي العباس احمد بن يوسف (١٠١٩هـ/١٦١٠م)

-تاريخ اخبار الدول واثار الاول، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

القزويني، معز الدين محمود الهمداني، الحسيني (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)

-اسماء القبائل وانسابها، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠.

ابن قطرب، ابن المستنير ٢٠٦هـ/٨٢١م.

-كتاب الازمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حنا حداد، الاردن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م)

-صبح الاعشى في صناعة الانشا، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، بلا، ت.

-نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط١، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري، ط١، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
-مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار احمد فراج، ط١، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
ابن القيسراني، ابو الفضل محمد بن طاهر (٥٠٧هـ/١١١٣م)
-الانساب المتفقة، ليدن، بلا، ت.
ابن قيم الجوزيه، ابو عبدالله (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)
-زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق حسن محمد المسعودي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محجمد (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)
-مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
-السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
-البداية والنهاية، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
-مسند الفاروق، تحقيق عبدالمنعم قلعجي، المنصورة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
-تفسير القرآن العزيم، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
الكلاعي، ابي ربيع سليمان بن موسى الاندلسي (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)
-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة من الخلفاء، تحقيق د. محمد كمال الدين، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائل (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)
-الاصنام، تحقيق احمد زكي، ط١، القاهرة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
-جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م
-نسب معد واليمن، تحقيق، ناجي حسن، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
-كتاب نسب خيل العرب في الجاهلية والاسلام، تحقيق جرجيس لوي، ليدن، ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(٢٧٥هـ/٨٨٨م)

-سنن المصطفى، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط٢، بيروت ، بلا، ت.

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

-ادب الدنيا والدين، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

-الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق محمد فهمي المرجاني، مصر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

-تفسير الماوردي(النكت والعيون)، تحقيق محمد خضير، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

مالك بن انس الامام (١٧٩هـ/٧٩٥م)

-الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مصر، بلا، ت.

ابن المبارك، عبدالله بن المبارك (١٨١هـ/٧٩٧م)

-مسند عبدالله بن المبارك، تحقيق صبحي البدري، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ/٨٩٨م)

-نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبدالعزيز الميمني، الهند ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

ابن مجاهد، ابو بكر احمد بن محمد العباس (٣٢٤هـ/٩٣٥م)

-كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، مصر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب (٦٩٠هـ/١٢٩٣م)

-تاريخ المستبصر، ليدن، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

ابي المحاسن، جمال الدين يوسف ابن تغري بردي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

-النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

المحب الطبري، احمد بن عبدالله (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

-الرياض النظرة في مناقب العشرة المبشرة بالجنة، تحقيق عيسى عبدالله الحميري، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المرزباني، ابو عبدالله محمد (٣٧٨هـ/٩٨٨م)

-نور القبس المختصر من اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء، تحقيق اودلف الهايم فرانكر شيناز ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (٧٤٢هـ/١٣٤١م)
-تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦هـ/٩٥٧م)
-مروج الذهب ومعادن الجوهر، محمد محي الدين، ط٤، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
-التنبيه والاشراف، لجنة تحقيق التراث، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،(٢٦١هـ/٨٧٣م)
-صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، بلا، ت.
-صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

المطيري، جمال الدين ابو عبدالله (٧٤١هـ/١٣٤٠م)
-التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق محمد عبدالمحسن - الخيال، المدينة المنورة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
المقدسي، مطهر بن طاهر المعروف بالبلخي (٣٨٧هـ/٩٩٧م)
-البدء والتاريخ، شالون، ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.
المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)
-ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، تحقيق محمد احمد عاشور، ط١، القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
-امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر، ١٤١٠هـ/٢٠٠٠م.
المكي، ابن فهد (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
-غاية المرام في اخبار البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، مكة، بلا، ت.
ابن منبه، وهب (١١٠هـ/٧٣٢م)
-التيجان في ملوك حمير، ط١، صنعاء (١٣١٧هـ/١٩٣١م)
ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري، (٧١١هـ/١٣١١م)
-لسان العرب المحيط، اعداد يوسف خياط، بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
المنقري، نصر بن مزاحم، (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)
-وقعة صفين، ط٣، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

مؤلف مجهول.

-تاريخ اهل عمان، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، عمان ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ابن النجار، ابو عبدالله البغدادي، محمد بن محمود بن الحسن (٦٤٧هـ/١٢٤٧م)

-اخبار مدينة الرسول المعروف باسم الدرة الثمينة في اخبار المدينة، منشور ضمن كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لابي الطيب تقي الدين الفاسي، مكة المكرمة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحق (٣٨٠هـ/٩٩٠م)

-الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

النووي، ابي زكريا محي الدين بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

-تهذيب الاسماء واللغات، ط١، بيروت، بلا، ت.

النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

-نهاية الارب في فنون الادب، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

ابن وهب، عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي (١٩٧هـ/٨١٢م)

-من جامع بن وهب ويسمى الانساب وكتاب الصحف، تحقيق ج ديفيد وايل، ج١، فرنسا ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

ابن هشام، ابو محمد عبدالله بن عبدالملك المعافري (٢١٨هـ/٨٣٧م)

-السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، بغداد ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

-الاكليل، ج١، تحقيق محمد علي الاكوع، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

-الاكليل، ج٢، تحقيق الاب انستاس الكرملي، بغداد، ١٣٥١هـ/١٩٣١م.

-الاكليل، ج١٠، تحقيق محي الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م.

-صفة الجزيرة العربية، تحقيق محمد الاكوع الحوالي، بغداد ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر (٢٠٧هـ/٨٢٢م)

-كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

-فتوح الشام، بيروت، بلا، ت.

-فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق، تحقيق عبدالعزيز فياض حرفوش، دمشق ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-الردة، مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارث الشيباني، تحقيق يحيى الجبوري، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

-تاريخ ابن الوردي وهو مختصر كتاب المختصر من اخبار البشر لابي الفداء، النجف ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

وكيع، محمد بن خلف بن حبان (٣٠٦هـ/٩١٨م)

-اخبار القضاة، تحقيق عبدالعزيز مصطفى، القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

الوزير المغربي الحسن بن علي بن الحسين (٤١٨هـ/١٠٢٧م)

-ادب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب واخبارها وانسابها وايامها، نشر حمد الجاسر، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

-الايناس بعلم الانساب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط١، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

-معجم البلدان، تحقيق محمد عبدالرحمن، بيروت، بلا، ت.

-المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ط١، بيروت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

-المشترك وضعا والمفترق صقعا، ليدن، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (٢٩٢هـ/٩٠٤م)

-تاريخ اليعقوبي، النجف ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

-البلدان، النجف ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

ابو يعلى، محمد بن الحسين الفراء، (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

-الاحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد، مصر، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ابو يوسف القاضي، يعقوب بن ابراهيم (١٨٢هـ/٩٩٨م)

-الخراج، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

قائمة المراجع

امين، احمد

-ضحى الاسلام، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

الاحمدي، علي.

-كتاب مكاتيب الرسول ﷺ ، نشره محمد مهدي، قم، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الالوسي، محمود شكري

-نهاية الارب في معرفة احوال العرب، بغداد، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

الانصاري، عبدالدايم

-هجرة الرسول الى عرب الانصار ، القاهرة، بلا، ت.

باشاط، ابراهيم

-مرآة الحرمين، مصر ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م

باشميل، محمد احمد.

-العرب في الشام قبل الاسلام، لبنان، ١٣٩٣هـ/١٣٧٣م.

بدران، الشيخ عبدالقادر

-تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

البرقوقي، عبدالرحمن

-شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

البكر ، منذر عبدالكريم

-دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، الكويت، بلا، ت.

بيضون، ابراهيم

-الانصار والرسول، ط١، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

-ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

ثروت بدوي

-النظم السياسية، القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

جاد المولى، محمد احمد.

-ايام العرب في الجاهلية، بيروت، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

جاسم، عزيز السيد

التقي عثمان بن عفان، ط١، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

جعيط، هشام

-الفتنة جدلية الدين والسياسة في الاسلام المبكر، شرح احمد خليل، ط٢، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الجميلي، رشيد عبدالله

-تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية، ط٢، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

الجهيني، عبدالله بن سلامه

-علم الانساب، ط١، جدة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

جلبي، احمد محمد

-دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

الجنابي، خالد جاسم

-تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي، بغداد ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

الحداد، محمد يحيى

-تاريخ اليمن السياسي، اليمن ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

الحديثي، نزار عبداللطيف

-الامة والدولة في سياسة النبي والخلفاء الراشدين، ط١، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

-اهل اليمن في صدر الاسلام، بيروت، بلا، ت.

-محاضرات في التاريخ العربي، بغداد ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

حرب، محمد طلعت

-تاريخ دول العرب والاسلام، ط٢، القاهرة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م.

حسن، حسن ابراهيم

-تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

حميدالله، محمد

-مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٣، بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

حسين، طه

-الشيخان ، مصر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦١م.

-الفتنة الكبرى، م١، مصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الحسيني، السيد عبدالرزاق كمونه

-منية الراغبين في طبقات النسابين، ط١، النجف ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الخالدي والمالكي، حسن بن فرحان المالكي وام مالك الخالدي

-بيعة علي بن ابي طالب في ضوء الروايات الصحيحة مع نقد الدراسات الجامعية في الموضوع، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الخروف، احمد

-شهيد الدار عثمان بن عفان، ط١، عمان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

خطاب، محمود شيت

-الرسول القائد، ط٢، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

خليل، عماد الدين

-دراسات في السيرة النبوية، بيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

دروزة، محمد عزت

تاريخ الجنس العربي، ط١، صيدا، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

دردنيد، عبدالقادر نوري

-تاريخ الاسلام في افريقيا، الموصل ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الدوري، عبدالعزيز

-النظم الاسلامية، بغداد ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

-الجذور التاريخية للقومية العربية، ط١، بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

-مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ط٢، بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

-مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط٣، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

-تاريخ العراق الاقتصادي، ط٢، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

رضا، محمد رشيد

-الخلافة والامامة العظمى ١٣٤١هـ/١٩٢٢م.

رضا، محمد رضا

-ذو النورين عثمان بن عفان، بيروت، بلا، ت.

الزركلي، خير الدين

-الاعلام، ط٢، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

زيدان، جرجي

-تاريخ العرب قبل الاسلام، مصر ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

-تاريخ التمدن الاسلامي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

سالم، السيد عبدالعزيز

-تاريخ مدينة صيدا، ط١، مصر، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

-تاريخ الدولة العربية الاسلامية، ط١، مصر ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

-دراسات في تاريخ العرب، مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

السالمي، عبدالله بن حميد وعساف ناجي

-عمان تاريخ يتكلم، دمشق، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

السالمي، عبدالله بن حميد

-تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان، القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

السبكي، محمد عبداللطيف ومحمد محي الدين.

-المختار من صحاح اللغة ط٥، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

سرور، محمد جمال

-الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية، ط٥، بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

السيابي، سالم بن حمود

-اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

شرف الدين، احمد حسين

-تاريخ اليمن الثقافي، بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الشريف، احمد ابراهيم

-مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام وعصر الرسول، القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

-دور الحجاز السياسي في القرنين الاول والثاني الهجريين، ط١، مصر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

-الدولة الاسلامية الاولى، القاهرة، ١٣١٨هـ/١٩٦٨م.

ابو شهبه، محمد بن محمد

-السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط١، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الشنتاوي، عبدالعزيز

-الفتوحات الاسلامية، ط٢، المنصورة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

طلس، محمد اسعد

-عصر الاتساق، تاريخ الامة العربية، بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

الطيباوي، عبداللطيف، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ابن عاشور، محمد طاهر

-تفسير التحرير والتنوير، تونس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

عاقل، نبيه

-تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ط٣، دمشق ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

العاني، عبدالرحمن عبدالكريم

-عمان في العصور الاسلامية الاولى ودورها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي في الملاحة والتجارة الاسلامية، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

العبادي، احمد مختار

-دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، الاسكندرية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

عبدالجبار، ناجي

-معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي الصحابي المجاهد، بغداد، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

عبدالرزاق، علي

-الاسلام واصول الحكم، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

عبدالغني، عارف احمد

-امراء مكة(من ٨هـ - ١٣٤٤هـ)، دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

العسكري، مرتضى

-عبدالله ابن سبأ واساطير اخرى، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

العش، يوسف

-الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

العقيلي، محمد ارشد

-اليهود في شبه الجزيرة العربية، ط١، عمان، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

-السفارات النبوية الى ملوك العالم وامراء اطراف الجزيرة العربية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٨م.

العطار، محي الدين بن شيخ ابراهيم

-بلوغ الارب في مآثر العرب، لبنان، ١٣١٩هـ/١٩٠٥م.

العودة، سلمان بن احمد

-عبدالله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

عمارة، محمد

-الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

علي، جواد

-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

العلوي، هادي

-في السياسة الاسلامية، ط١، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

علي، د. صالح احمد

-التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، ط٢، بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

-خطط البصرة ومنطقتها، بغداد ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

-الدولة في عهد الرسول، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

غانم، جواد رضا

-الرسائل الفنية في العصر الاسلامي حتى نهاية العصر الاموي، بغداد، بلا، ت.

الغريري، صبري لافي

-الحركة الفكرية في اصفهان في القرون الستة الاولى، بغداد ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

غنيمة، يوسف رزق اله

-الحيرة المملكة والمدينة العربية، بغداد، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

فخري، احمد

-اليمن ماضيها وحاضرها، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

فروخ، عمر

-تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، ط٤، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

فوزي، فاروق عمر

-النظم الاسلامية، العين، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

فياض، نبيل

-يوم انحدر الجمل من السقيفة، ط١، بيروت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

قاسم، محمود

-دراسات في الفلسفة الاسلامية، القاهرة، بلا، ت.

ابن قانع، الحسين بن عبدالباقي

-معجم الصحابة، القاهرة، بلا، ت.

قلعجي، محمد رواس

-موسوعة فقه زيد بن ثابت الانصاري، ط١، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الكاندهلوي، محمد يوسف

-حياة الصحابة، بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

الكتاني، عبدالحي

-التراتيب الادارية، بيوت، بلا، ت.

كحالة، عمر رضا

-معجم القبائل العربية القديمة، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

كمال، احمد عادل

-الطريق الى دمشق، ط٣، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

كنعان، محمد احمد

-الخلافة الراشدة، خلاصة وتاريخ ابن كثير، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ماجد، عبدالمنعم

-التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

محمد فتحي

-من اصول الفكر السياسي الاسلامي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

محمود، عبدالله

-وجاء دور المجوس، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

محمود، د. حسن محمد

-الدولة الاسلامية الاولى، عصر البعثة النبوية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

المعاضيدي، د. عبدالقادر سلمان، و د. محمد جاسم المشهداني

-عثمان بن عفان ذو النورين، بغداد ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

المراغي، احمد مصطفى

-تفسير المراغي، ط٣، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

الملاح، هاشم يحيى

-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

ابو مغلي، محمد وصفي

-ايران دراسة عامة، ط١، العراق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

المغيري، عبدالرحمن بن احمد الطائي

-المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ط٢، دمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

مهران، محمد بيومي

-دراسات في تاريخ العرب القديم، الاسكندرية، بلا، ت.

الويس، حسين بن علي

-اليمن الكبرى، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٦٢م.

هارون، عبدالسلام

-تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

هيكل، محمد حسنين

-حياة محمد، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

النجار، عبدالوهاب

-الخلفاء الراشدون، ط١، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

المراجع الاجنبية والمترجمة:

ارنولد توماس

-الدعوة الى الاسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن، ط٣، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ايليسيف، بيكتا

-الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور ابو الحسن، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

بيوفوليفسكيا، اينتافكتورفنا

-العرب على حدود بيزنطة وايران، بلا، ت.

جيوم، الفرد

-الاسلام، ترجمة محمد مصطفى، ط١، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

حتي، فليب

-تاريخ العرب مطول، ط٤، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ديورانت، ول

-قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

زامباور

-معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة زكي محمد حسن بك، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

سديو، لويس اميل

-خلاصة تاريخ العرب، ترجمة محمد افندي بن احمد، ط٢، بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

فلهوزن، يوليوس

-تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريده، وحسنين مؤنس، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

-الخوارج والشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوي، الكويت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦.

لسترنج، كي

-بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

موسل، لويس

-شمال الحجاز، ترجمة عبدالمحسن الحسيني، الاسكندرية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

نولدكه، تيودور

-امراء غسان، ترجمة بندلي جوزي، بيروت، بلا، ت.

نيلسن، ديتلف

-الديانة العربية القديمة، مقالة ضمن كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

وات، مونتكمري

-محمد في مكة، ترجمة شعبان بركات، بيروت، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

ولفنتستون، اسرائيل

-تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، ترجمة لجنة التأليف والترجمة، مصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

المقالات في الدوريات:

البياتي، منير حميد

-الصحيفة النبوية مبادرة رائدة للدستور المدون، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد٢٥، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

بيضون، ابراهيم

-الدولة الاسلامية الاولى، مجلة الباحث، السنة الخامسة، العدد الاول، مجلد٢٥، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

جواد، مصطفى

-اولية الشرطة، واطوارها واصنافها عند العرب، مجلة الشرطة والامن العدد(١١) بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

الحديثي، نزار عبداللطيف

-صلح الحديبية، دراسة لمبدأ الصلح في السياسة العربية في القرن الاول الهجري، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد٢٤، ك٢، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

خماش، نجدة

-الردة وموقف ابي بكر منها، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، سوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

دراكه، صالح

-الحرس والشرطة في صدر الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، مجلة دراسات تاريخية، عمان ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ريكندروف

-الاوس، ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية، م٣، طهران، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

عاشور، سعيد عبدالفتاح

-الردة، مجلة عالم الفكر السنة (١٢)، العدد (٤)، الكويت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

العسلي، خالد صالح

-دور اجداد الرسول ﷺ في مكة، مجلة تربية البصرة، العدد٨، البصرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

-نظام المؤاخاة في عهد الرسول ﷺ (نظرة جديدة)، مجلة دراسات الاجيال، السنة الرابعة، العددان الرابع والخامس، بغداد، تشرين الاول، ١٩٨٣م.

العلي، صالح احمد

-تنظيمات الرسول الادارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد١٧، بغداد ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

-ادارة الدولة الاسلامية وتنظيماتها الاولى، مجلة دراسات عربية واسلامية، العدد الاول، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٢م.

العمري، اكرم ضياء

-اول دستور اعلنه الاسلام، مجلة كلية الامام الاعظم، العدد الاول، بغداد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

كرومان

–خيبر، ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية، المجلد٩، طهران، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م.

كرنكوف

–الخزرج، ترجمة محمد الشنتاوي وزملائه، دائرة المعارف الاسلامية، المجلد ٨، طهران ١٣٥٢هـ/١٩٣٣.

الملاح، هاشم يحيى

–اساليب تداول السلطة في الدولة العربية الاسلامية، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد السابع، موصل، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

دستور المدينة، مجلة الجامعة، السنة الثانية، العدد١٥، جامعة الموصل، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

–المنافقون في مدينة رسول الله، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد الخامس، بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

–دور العقيدة الاسلامية في تحقيق وحدة العرب الاولى، مجلة آداب المستنصرية، العدد الثامن، بغداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

–نشأة دولة المدينة في يثرب، مجلة الجامعة، السنة الثانية، العدد١، جامعة الموصل، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الرسائل الجامعية:

الجميلي، خضير عباس

–قبيلة قريش قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

–دور قبيلة الازد في الجزيرة العربية قبل الاسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الجيشي، باسم صالح

–الدولة العربية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

الحاج اسعد، عدنان محمد

المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا/الجامعة الاردنية، الاردن، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الحديثي، نزار عبداللطيف

-اليمامة وردة مسيلمة، رسالة ماجستير غير منشورة مطبوعة على الالة الكاتبة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

العاني، عبدالرزاق عبداللطيف

-ادارة بلاد الشام في العهدين الراشدي والاموي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

العبيدي، ليث شاكر

وصايا الخلفاء الراشدين،_١١-٤٠هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

النعيمي، رياض جاسم

-دور الانصار السياسي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، الموصل ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

هادي، خضير نعمه

-دور قبيلة قريش في الدولة العربية الاسلامية حتى سنة ١٣٢هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الموسوعات:

Encyclopeadia Britannica, ed. Published with the editiorial advice of the faculties, London,1957.

-Encyclopeadia of Islam, first edition, ed. M. TH. Houtsma A.J. wensinol, T.W. Arnold, W. Heffining and E. leviprov encal, London 1913-1927.

A-Buhl : F.R. A Kaba, vol.1, 1913.
B-De – Vaux: B. Carra. Hidjra, vol.1, 1913.
Encyclopaedia of Islam, new edition, ed. By. An editorial committee consisting of H.A.R. Gibb, J.H. Kramers.E.Levi – provencal, J. Schacht, London, 1960.
A-Watt: Montgomery. AL-Aws, vol.1, 1960.

المقالات الاجنبية:

EL. Ali : saleh. A.
-Muslim Estates in Hidjaz. Journal of Economic and social History of the Orient, vol-11, part-2,E.J. BrillLLeiden, 1959, PP.247-261.
AL-Mallah: Hashim. Y)Profisor)
-The Constitution of AL-Madina Journal Adab AL-Rafidayn, vol. V mosul, 1974, PP.3-12.

أ– الكتب الاجنبية :

Andro: Tor.
-Mohammad the man and his faith London, George Allen, 1956.
Gardet: Louis.
-Mohammedanism, Hawthorn books, New York, 1961.
Levt: R.
-The Social strueture of Islam, Cambridge, 1957.
Macdonald : D.B.
-Development of Muslim theorlogy Beirut, 1965.
Taylor : John. B.
-The world of Islam. Friend shippress, Inc. New York, 1979.
Shoufany: Elias.

-AL-Riddah and the muslim conquest of Arabia, uni, of Totonto, London, 1972.

Watt: Montgomry.

-Muhammad prophet and states man univ of Oxford, London, 1961.

ABSTRACT

This thesis is a study of " Al- Azd tribe and its role in Islamic Arab state up to the end of al-Rashidin Caliphate ". It is divided in an introductory study and four Chapters. The name of the tribe, its genenalogy, its migration from Yemen to al-Surat, Mecca, Yathrib, (where they were known as al-Aws and al-Khazraj), Syria, and then to Irak, are all studied in the preparatory chapter.

The first chapter deals with al-Azd of Mecca, Yathrib, al-Surat, Uman and Syria and their attitude towards Islam including their correspondence with the prophet Muhammed.

The second chapter is dedicated to the political role of al-Azd in early Islamic period (Sadr al-Islam). The include their role in al-Sakifa and the election of Abu Bakr al-Siddik, their attitude towards al-Ridda movements, the caliphate of Unar ibn al-Khattab, caliphate of Uthman ibn Affan the : Fitna :, as well as the caliphate of Ali ibn Abi Talib.

The third chapter is concerned with the military participation of al-Azd tribe in early Islamic period: the expeditions of the prophet Muhammed, al-Ridda Movements, Arab liberation wars during al-Rashidin Caliphate.

The fourth chapter examines the participation of al-Azd in Islamic Arab state administration in early Islamic period, such as Kudat (gudges), Kuttab (Klerks), financial posts, as well as guards and police (Haras and Shurta).

Finally, this research ends with a conclusion, where all results reached at are mentioned.